

کتابخانه صوفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

۲۲۲۷۵	۲۲۲۷۴	فہرست
		تاریخ و جہان
	حسن الصحابہ فی شرح اشتراط الصحابہ	تہذیب کتاب
	دواوین	من کتاب
	۱۳۹۷	بزرگوار بن مکر

(فهرست الجزء الاول من كتاب حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة)

مصحفه

خطبة الكتاب	٢
مقدمه	٧
الفصل الاول في تعريف الصحابي	٨
الفصل الثاني في الطريق الى معرفة كون الشخص صحابيا	٩
الفصل الثالث في تعديل الصحابة	١٠
الفصل الرابع في الشعر وما يتعلق به	١٢
باب قافية الهزج	١٦
ترجمة حسان بن ثابت وشعره رضي الله عنه	١٧
شعره ايضا	٢٤
ايضا	٢٨
ترجمة حفاف بن مذبذبة السلمي وشعره رضي الله عنه	٢٩
ترجمة صرار بن الخطاب البصري رضي الله عنه	٣١
شعره	٣٢
ترجمة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه	٣٥
شعره	٣٦
ترجمة عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه	٣٨
شعره	٤٠
ترجمة كعب بن مالك رضي الله عنه	٤٣
شعره	٤٤
باب قافية الباء وترجمة ابي احمد بن جعش الاسدي رضي الله عنه	٤٧
شعره	٤٨
ترجمة امية بن الاسكر الحدمي رضي الله عنه	٥٠
شعره	٥٣
شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه	٥٦
ايضا	٦٠
ايضا	٦٢
ايضا -	٦٤
ايضا	٦٦
ايضا	٦٩
ايضا	٧١
ايضا	٧٣
ايضا	٧٦
ايضا	٨١
ترجمة الحسين بن علي رضي الله عنه	٨٧

شعره	٨٩
أيضا	٩١
ترجمة حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه	٩٢
شعره	٩٣
ترجمة الخنساء الشاعرة رضي الله عنها	٩٤
شعرها	٩٦
ترجمة راشد بن عبد ربه السلمي وشعره رضي الله عنه	٩٩
ترجمة سواد بن قارب رضي الله عنه	١٠٠
شعره	١٠٢
ترجمة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية رضي الله عنها	١٠٤
شعرها	١٠٥
أيضا	١٠٦
ترجمة العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه	١٠٧
شعره	١٠٨
ترجمة عبدالله بن الاعور الاعشى رضي الله عنه	١١٢
شعره	١١٣
ترجمة عبدالله بن الحرث ابني ظبيان النامدي وشعره رضي الله عنه	١١٤
ترجمة عبدالرحمن بن ابني بكر رضي الله عنهما	١١٥
شعره	١١٦
ترجمة هلي بن ابني طالب رضي الله عنه	١١٧
شعره	١٢٠
ترجمة عمرو بن المسج الطائي الشعلي رضي الله عنه	١٢٣
شعره	١٢٤
ترجمة فاطمة الزهراء صلي الله على ابيها ورضي عنها	١٢٥
شعرها	١٢٦
أيضا	١٢٨
ترجمة قطن بن حازمة المليسي وشعره رضي الله عنه	١٢٩
شعر كعب بن مالك رضي الله عنه	١٣١
أيضا	١٣٩
أيضا	١٤٤
أيضا	١٤٥
ترجمة يحيى بن مسعود الانباري رضي الله عنه	١٤٩
شعره	١٥٠
ترجمة مسابة اوه سلمة بن هزان وشعره رضي الله عنه	١٥٢
ترجمة مكثف بن زيد الخليل رضي الله عنه	١٥٤

شعره	١٥٥
ترجمة ناجية بن جندب الاسامي وشعره رضي الله عنه	١٥٧
ايضا	١٥٨
ترجمة النعمان بن بشير البصري رضي الله عنه	١٦٠
شعره	١٦١
ترجمة الحر بن توبل الكلبي رضي الله عنه	١٦١
شعره	١٦٢
ايضا	١٦٣
ايضا	١٦٥
باب قافية الناء وترجمة ابني هريزة رضي الله عنه	١٦٥
شعره	١٦٧
ترجمة جندب بن عمار الطائي وشعره رضي الله عنه	١٦٨
ترجمة خفاف بن فضلة الثقفي وشعره رضي الله عنه	١٧٠
شعر عبدالله بن رواحة رضي الله عنه	١٧٢
ترجمة عمرو بن زيد الحنظلي الطائي رضي الله عنه	١٧٤
شعره	١٧٥
ترجمة عمرو بن مديكرب اليربوعي رضي الله عنه	١٨٤
شعره	١٨٦
باب قافية الناء المذنية وترجمة ابن بكر الصديقي رضي الله عنه	١٨٨
شعره	١٩٢
ترجمة عامر بن ابي هالة رضي الله عنه	١٩٧
شعره	١٩٨
باب قافية الحميم وشعر حسان بن ثابت رضي الله عنه	١٩٩
شعر كعب بن مالك رضي الله عنه	٢٠٢
ترجمة مازن بن العذوبة الطائي رضي الله عنه	٢٠٨
شعره	٢٠٩
شعر الحر بن توبل الكلبي رضي الله عنه	٢١٠
باب قافية الحاء المهملة	٢١١
شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه	٢١٢
ترجمة سويد بن الصامت الخزرجي رضي الله عنه	٢١٤
شعره	٢١٥
شعر علي بن ابي طالب رضي الله عنه	٢١٦
شعر الحر بن توبل الكلبي رضي الله عنه	٢١٦
باب قافية الدال المهملة وشعر ابي احمد بن عبيد بن الاسدي رضي الله عنه	٢١٧
ترجمة ابني الدرداء رضي الله عنه	٢١٨

شعره	٢١٩
ترجمة ابان بن سعيد الاموي رضي الله عنه	٢١٩
شعره	٢٢٠
ترجمة ابي الويثم بن التيهان رضي الله عنه	٢٢١
شعره	٢٢٢
ترجمة الاعمى بن سلمة السلي رضي الله	٢٢٢
شعره	٢٢٣
شعر الاعمى المازني رضي الله عنه	٢٢٤
ترجمة بجير بن بجرة الطائي رضي الله عنه	٢٢٥
شعره	٢٢٦
ترجمة الحرث بن ابي وجرة الاموي رضي الله عنه	٢٢٦
شعره	٢٢٧
شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه	٢٢٨
ايضا	٢٣٠
ايضا	٢٣٤
ايضا	٢٣٨
ايضا	٢٣٩
ايضا	٢٤١
ايضا	٢٤٤
ايضا	٢٤٥
ايضا	٢٤٩
ايضا	٢٥٤
ايضا	٢٥٥
ايضا	٢٥٦
ايضا	٢٦٨
ايضا	٢٧٢
ايضا	٢٧٤
شعر الخنساء الشاعرة رضي الله عنها	٢٧٣
ترجمة زيد الخيل رضي الله عنه	٢٨٤
شعره	٢٨٥
شعر سواد بن قارب رضي الله عنه	٢٨٦
ترجمة الشفاء بنت الحرث وشعرها رضي الله عنها	٢٩٠
ترجمة الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه	٢٩١
شعره	٢٩٣
شعر حاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنها	٢٩٤

أيضا	٢٩٥
ترجمة عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله عنه	٢٩٦
شعره	٢٩٧
ترجمة عبدالله بن انيس الجعفي رضي الله عنه	٢٩٨
شعره	٢٩٩
ترجمة عبدالله بن جعش الاسدي المجدع رضي الله عنه	٣٠١
شعره	٣٠٢
ترجمة عبدالله بن خذافة السهمي رضي الله عنه	٣٠٥
شعره	٣٠٦
ترجمة عبدالله بن الحرث السهمي المبرق رضي الله عنه	٣٠٨
شعره	٣٠٩
شعر عبدالله بن رواحه رضي الله عنه	٣١٠
شعر عبدالله بن رواحه اوحسان بن ثابت رضي الله عنهما	٣١١
ترجمة عبدالله بن مالك الاودي رضي الله عنه	٣١٢
ترجمة عبدالرحمن بن ذى الاجرة الثاني رضي الله عنه	٣١٣
شعر علي بن ابي طالب رضي الله عنه	٣١٤
ترجمة عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه	٣١٥
شعره	٣١٦
ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٣١٩
شعره	٣٢٤
ترجمة عمير بن الحمام الانصاري رضي الله عنه	٣٢٥
شعره	٣٢٦
ترجمة قرة بن هبيرة العامري رضي الله عنه	٣٢٦
شعره	٣٢٧
ترجمة قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه	٣٢٨
شعره	٣٣٠
أيضا	٣٣٣
شعر كعب بن مالك رضي الله عنه	٣٣٥
أيضا	٣٤١
أيضا	٣٤٣
ترجمة ليدي بن ربيعة العامري رضي الله عنه	٣٥٠
شعره	٣٥٢
ترجمة مالك بن عوف النصرمي رضي الله عنه	٣٥٣
شعره	٣٥٤
ترجمة مالك بن نخط الهمداني رضي الله عنه	٣٥٥
شعره	٣٥٧
شعر النمر بن تولب العكلي رضي الله عنه	٣٥٩
أيضا	٣٥٩
شعر حيد بن قور الهلالي رضي الله عنه	٣٦٠

صواب	خطأ	سطر	فصينه
والابكار	ولا بكار	١٠	٢
حق يفتوا	حق يفتوا	١١	٢
للعالمين	العالمين	١٢	٣
وبذلوا	وبذلوا	١٧	٣
العلماء	العلماء	٤	٤
نفسه	نفسه	١١	٤
الـاليب	الـاليه	١٦	٤
وقنون الادب	وقنون الاد	١٦	٤
فيغنيه	قيغنه	١٦	٤
ويلهيه	ويلهيه	١٧	٤
عن	عنه	١٧	٤
حق القرعى	حق القرعى	١	٥
بل	يلى	٤	٥
المسكرى	المكرى	١٢	٥
في تميز الصحابة	في تميز الصحابة	١٧	٥
الكثير	الكثيرا	٢٦	٥
ان اجزئ	ان اجز	٢٦	٥
واهنض نهض البرق	واهنض البرق	٥	٦
قيمر	قيمبر	١٥	٩
بالله	بالله	٢٠	٩
حبة	حبة	٢١	٩
وشهد	شهد	٢٤	٩
جرئ	جرئى	١	١٠
برجة علي	برجة عل	٤	١٠
ومما	رمما	٤	١٠
وعزروه	وعزروه	١٩	١١
ونسلمه	ونسلمه	١٤	١٢
ويم نيم	يم نيم	٢٣	١٤
تلعة	تلعته	١٤	١٤
انه	ان	٢٧	١٤

صواب	خطأ	سطر	صفحة
معجزاته	معجزاته	٣	١٦
لا يلتحق	لا يلتحق	١٢	١٦
الخروج	الخروج	٥	١٧
وكانت	وكانت	٢	١٨
عدي بن عامر	عدي ابن عامر	٧	١٨
بن التجار	بن التجار	٨	١٨
فتحكم	فتحكم	١٧	٢١
الحنساء	الحنساء	٢٧	٢١
بن	بن	٢٦	٢٧
النبي	النبي	٨	٢٨
قولك	فولك	٥	٢٩
لخفاف	لحسان	٢٠	٣٠
والقصة	والقصة	٢	٣٢
والتقت	والتقت	٦	٣٢
يخيل	يخيل	١٠	٣٢
يحدون	يحدون	١٣	٣٢
حلفتا	خافتا	١٧	٣٢
حلفتا	حلفتا	١٩	٣٢
اللواء	اللواء	١	٣٤
البطاح	البطاح	١٠	٣٤
أخبت	أخبت	١٥	٣٥
رواحة	روحة	١٧	٣٥
ويروي	ويردى	١٩	٣٦
عدي بن ربيعة	عدي ابن ربيعة	١٣	٣٨
هل أتيت	هل أتيت	٧	٣٩
عليه السلام	عليه السلام	٢٠	٣٩
الزبينة	الزبينة	١٤	٤١
ان يخلف	ان يخلف	٩	٤٤
للهمجرة	للهمجرة	٢٠	٤٥
الوقمة	الوقمة	٢٠	٤٥

صواب	خطأ	سطر	مصحفه
الباب	لباب	١٤	٤٦
نم	نم	١٦	٤٦
لما رأتى	لما راى	١	٤٨
كانهم	كانهم	١٩	٤٨
وقال ابن جنى	وقال بن جنى	٢٠	٤٨
والحية	والحية	٨	٥١
وعطته	وعظته	١٣	٥١
ارعشه	ارعشه	٢١	٥٤
اذا نسبوا	اذا انسبو	١١	٥٩
يهجو	يهلجو	١٢	٦٠
القرشي	القرشي	١٢	٦٠
ابن هشام	بن هشام	٥	٦٤
اصفاتها	لصفاتها	٤	٦٦
عهدا	عهد	١٥	٦٧
لانه	لانه	١٤	٦٨
ثابت	ثابت	٦	٧٢
وبار	وبار	٣	٧٤
الاحقاب	الاحباب	١	٧٦
رسومها	رسومها	١٤	٧٦
وتذكر المهد	وتذكر في المهد	١٧	٧٦
وَأَشْكُ	وَأَشْكُ	١	٧٧
اذا	اذا	٨	٧٧
في الميله	في اليلة	١٦	٧٧
باقبالهم	باقبالهم	١٥	٧٨
شيثا	شيد	١	٨٠
ريح الله	ريح لله	١	٨٠
الطفيل	الطفيل	٢٣	٨٠
لاقع	لاقع	٨	٩٢
الربينة	ارنية	١١	٩٣

صواب	خطأ	سطر	مصححه
لقبت	ل ب	٨	٩٤
لردق	الزرق	٢٢	٩٧
تبني	تبني	٨	١٠٢
سببا	سبب	١٦	١٠٣
بعد	يعد	٢١	١٠٤
الابطال	الابطال	٢١	١٠٥
تريد	تريد	١٨	١١٠
ويؤنت	ويونت	١٦	١١١
بزاع	بزاع	٢	١١٣
للبراز	الابرار	٢٢	١١٩
بمحذف	محذف	٨	١٢١
محذوف	محذوق	١٦	١٢٢
الهاسمية	الهاسمية	٨	١٢٥
توفي	نوفي	٨	١٢٦
كتاب	كتاب	٥	١٣٠
عيس	عيس	١٤	١٣٤
صلى الله عليه وسلم	عليه وسلم	١١	١٣٧
الفهر	الفهر	١١	١٤١
فقتل	فقتل	١١	١٤٢
يتعائلون	يتعائلون	٣	١٤٣
ويتقربون	ويتقربون	١٣	١٤٩
حضر	خضرت	٥	١٥٢
القدر	القدر	١٠	١٥٣
ابن	بن	٢١	١٦٤
لام بن عمرو	لام عمرو	١٥	١٦٨
بمجنذب	بمجنذب	٢٢	١٦٨
في المواتات	في المواتات	٧	١٧١
انا	انا	٦	١٧٤
موقفه	موقفه	٢٠	١٧٩

صواب	خطأ	سطر	مصححه
وجوه	وجوه	١٥	١٨٧
حلوان بن سمران	عمران بن حلوان	١٨	١٨٧
اقامه	اقامة	٤	١٩٢
مخالف	محالف	٢٥	١٩٧
مارن	مارن	٥	٢١٢
اتبكى	اتبكى	١٣	٢١٣
المتحير	المتحير	٢	٢٢٤
تخفف	تخفف	٨	٢٣٥
العروس	العرس	٢٥	٢٣٦
تتبختر	تتبخر	١٤	٢٣٨
عنهم	عنه	١٥	٢٤٦
الملحد	الملحد	٨	٢٧١
سوداً	سواد	٩	٢٧٢
القارة	القارة	٣٥	٢٨١
الترقيص	الترقيص	١٥	٢٩٥
سيعذو	سيعذو	٢٦	٢٩٢
منعها	منعها	٧	٣٣٧
بانت	بافت	٦	٣٣٨
وقلنا	وقنا	١٧	٣٣٩
من	ن	٢	٣٤١
بذاك	بذاك	٥	٣٤٢

اخطار مخصوص

قد وقع في هامش الصحيفة الرابعة والمشرين لفظ من الطويل في رأس الصحيفة
بسوالمرب والصوب ان يقع في نهايتها ووقع ايضا في الصحيفة الثلاثمائة والرابعة عشر
لفظ من مشطور الرجز في رأس الصحيفة والصواب ان يقع في اخرها وشرح لفظ
ذى الاضوج في الصحيفة المائتين والثالثة على انه جمع ضوج ثم بمد الطبع وجد
في معجم البلدان انه بفتح الواو اسم موضع بقرب المدينة فليعلم ذلك

علامة الزمان و نادرة الاوان مسلم الفضل بالاتفاق و استاذ الكل

على الاخلاق درس و كيلى فضيلتو الحاج خالص افندى حضر تليثك تقرير يظيد
الحمد لله الذى رفع قدر الادب و فضل اهله على من يفاخر بالنسب و النسب
و الهداة و السلام على المبعوث من اشرف بيوتات العرب لارشاد الامة الى المحجة بالحجة
و على آله السادة و بحمابه اقادة نجوم الهداية و شمس السعادة فى البداية و النهاية
و بعد فان من المعلوم ان الكلام منشور و منظوم و للاخير تاثير بايغ فى القلوب و للتاظم
رجحان على الناثر عند كل بادو حاضر و لا يضح من قدره الا الجاهل البغيض و لا يمسبه
الا الجاني التيف و للشعر شان عجيب فى ادراك حقائق العلوم و دخل عظيم فى اذعان
دقائقها الا ترى ان مشكلات التنزيل و غرائب اخبار الرسول لا يوثق بمد معونة الله
تعالى منها الا بما نقله جهابذة الادب و رواة المنظوم من حكم العرب و كان الشعر
فى الجاهلية ديوان علمهم و ميدان حكمهم به يأخذون و اليه يتون و كان فيهم اصحاب
البداية و البدائع يهدر شقاشق ارتجالهم فى المجامع .

و الشعر فيه الحكمة و فصل الخطاب يدل عليه قوله عليه الصلاة و السلام ان
من الشعر لحكمة و ان من البيان لسحراً و هو خزائن المعاني الشريفة و معادن الفوائد
الجليلة و مكارم الاخلاق و هو قيد او ابداء القواعد و عقال الشوارد من الفوائد و فيه
حفظ ايام العرب و انسابها و ضبط الوقائع و الحروب و ان شئت قلت هو اساس
الفنون الادبية و منه استنبط الاصول العربية كاللغة و الصرف و النحو و البلاغة
و لا يغفل عنه كتب الاصولين و الحديث و التصوف و الفقه الا يرى الى استشهاد اهل
الكلام بشعر الاخطل فى صفة الكلام و استدلال الفقهاء فى معنى القرء و النكاح بشعر
الاعشى و غيره و امثال هذا كثيرة و تحمد المفسرين اشد الناس احتياجا اليه و استشهادا به
هذا امام المفسرين عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اجاب لتافع بن الازرق الخارجى
عن ماتى سؤوال فى تفسير كتاب الله تعالى و اى على كل جواب بشاهد من الشعر
و القصة فى ذاك طويلة مذكورة فى كتب الادب و هذا امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى
عنه لما قرأ و هو على المنبر قوله تعالى او يأخذهم على تخوف الاية قال للصحابة
ما تقولون فى معنى هذه الاية اى معنى التخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل
فقال هذه لغتا يا امير المؤمنين التخوف التقص فقال له عمرو هل تعرف العرب ذلك
فى اشعارها فقال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته

تخوف الرحل منها تامكاً قرداً كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بديوانكم لا تفضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية
 فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 كنت مع عمر في سفر فقال انشدلى يا ابن عباس فانشدت فكان كلما اشدت بيتاً
 يقول هبه فانشدت قريباً الى مائة بيت حتى اذا انفلق الفجر قال حبك هراً
 القرآن . فقرأت سورة كذا ثم نزل فنزلنا وصلى الصبح بنا وىروى ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انشده بعض العرب شعراً من قول عنتره فقال صلى الله عليه
 وسلم ما وصف لى اعرابى فاحببت ان اراه الا عترة . وكان الصحابة والصحابيـات
 لاسيما الخلفاء الراشدون ومن ادركهم من التابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .
 وهم اصحاب سليفة وذوو قرائح مهيحة مع صفاء قلوبهم ببركة العسجة وافانـبـهـم
 من نبراس النبوة ينشادون الاشعار ويتمثلون بها فى مخاطباتهم وقل
 من لا يقول منهم شعراً واستمر الامر على هذا الى زمن الخلفاء الامويـه والعباسـيـه
 فكثر الرغبات الى الشعراء وزيد لهم الجوائز السنية والعطيات الجزيلة فلما يخلو
 مجالس الخلفاء واندية الرؤساء من الادباء والشعراء منهم كحرير وفرزدق واخطب
 وكاتوا يختارون مؤدبين اتربية اولادهم فيروون لهم من مختارات اشعار المعحول
 ومقطعاتها وقصائدها وارايجزها مما يهذب النفس من الدنس كالخسة والفندرو والكذب
 والخيانة والحيانة ويرغب الى علو الهمة كالجود والكرم والوفاء والسماحة واحسانة
 وكانوا يقضون حاجة المحتاج بشعر ينشده امام سؤاله ويمعون عن المسئى مات
 يتمثل به قدام الاعتذار عن حاله وهكذا شاع ما استجره مصارع الخطباء والائمة الباماء
 والذين جاؤا من بعدهم كانوا يقتدون بسلـافهم ويقتفون آثارهم يروى انه مر
 ابو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل بن محمد (مؤدبه) قصيدة المسيب بن
 عاصم التي اولها

ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع

قلوم فى مشيته مستمعا اليه وهو لا يشعر بذلك حتى اسنوقاها فستحسنه
 فلما استقر المجلس به دعاها واخبر المفضل بما كان منه وباعجابه بانشاده ايه ثم قال
 لو عمدت الى اشعار الشعراء المقلين فاخترت لتذاك من شعر كل شاعر اجود
 ماقل لكثير الانتفاع به ففعل المفضل ذلك وذكروا ان المفضليات كانت ثلاثين
 قصيدة وكان جميعها لامير المؤمنين المهدي فقرئت من بعد على الامصى فبلغ به
 مائة وعشرين

هذا وهم هم لا يستقنون عما يمينهم على فهم معاني التزييل والتأويل ويعينهم

المقاصد في اخبار الرسول و يرشدهم الى استنباط احكام الشرع بتفسير المشكل
و تفصيل لمحمل ، و تبيين المجاز والمشتك . فما بالنا نستغنى و نحن في الجهل و شدة
الحاجة اليه نحن قائله و لاحول ولا قوة الا بالله ولا نشكوبنا الا اليه ولا نستعين الا اياه هذا
فكان الله تعالى قد استجاب دعائنا و ازال شكوانا اذ ساق الينا فتيان
الادب والودعي الحلال في العلم والنسب غواص بحر الافة العربية و مستخرج
دورها الثينة البهية حافظ العلوم و حامى ذمارها و موفى عهدها فجدد معاهدها و عمر رسوما
و طول معلما متع الله تعالى طالبي العلم بطول بقائه و نفع ذويه ببقائه قلله دره و درايه
و كثر امثاله بن اهليه حيث انه جمع من اشعار الصحابة ما تبسر له جمعه مما كان متفرقا
في بطون الكتب و شرحه في كتاب سباه (حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة)
ولم يرياه قد احسن في هذا غاية الاحسان واجازة بالاجادة اذا اختار من اشعار
الاخبار ما هو اجدر بان يسمى (محبة الاشعار) ولم يسبق اليه طالع بقاء و رواية الشعر
وعلماء الادب وان كانوا قد جموا و ادوين الشعراء الجاهلين و المحضرين والاسلاميين
والمحدثين و المولدين و مختارات القصائد و المقطعات كالمفضليات والمطلقات والحاسة
وغيرها و شرحوها الا انه لم يخطر ببال احد منهم مثل هذا الصنيع و هي فضيلة اذخرها
الله سبحانه و ساقها اليه فيا طالبي العلم و راغبى الادب اهتكم بظهور هذه الكنوز
المشحونة بفتايس اللآلى المكنونة و ابشركم بنشر هذه الجواهر الزواهر التي كانت
قبل هذا مخزونة شكر الله سعى جامعها الارب الاديب والا لى اليب حضرت
(على فهمي) المستارى المفق سابقاً في هرسك و معلم للادبيات العربية في
دار الفنون اليوم فجمع ففضلا الله تعالى ببقائه و متع طلبة العلم بعلمه فرائد حجة منها
ذكر تراجم الصحابة (وعند ذكر الصالحين تنزا الرحمة) ومنها الدربة في اللغة
العربية والتأنيس بدقائق الشعر والوزن ، الفاقية وقرض الشعر ومنها استنباط
بعض الاحكام الشرعية الفرعية بانارهم والاستدلال على المسائل الاصلية بكلماتهم
ومنها علم احوال العرب و انسابها و اكتساب الذوق والبراعة والاطلاع على طرق
السليقة والبلاغة ومنها التخلق بمكارم اخلاقهم و محاسن شيمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على رسوله واله و محبه اجمعين

حرره الصبد المعترف بالعجز والقصير

والفقير الى عفو مولاه الكريم

محمد خالص بن محمد

الشرواني

تونس علماء کرامندن وفضلاء بامندن الشيخ محمد مکی بن عزوز افندی

حضرتلرینک تقریظیدر

الحمد لله

من كان مشتاقا لصحب المصطفى	خير القرون وخير ارباب العباد
يهوى محافلهم وطيب حديثهم	نظما ونثرا بالبراعة مكشفا
وساؤوكم بنزاهة وشهامة	وحماة بالحق تنهض مددا
حسن الصحابة فليصاحب ممضا	يأنس به ويفقه عالما محمدا
يا منقسم الآداب يبنى مدرجا	برياضها وبشعرها متعلقا
اتضع الوقت العزيز مشيا	في وصل غانية وقد اهيفا
وخرافة القصص المسود طرسها	حقا وزورا ميزها لى بمره
فعليك ذا الديوان تلف عجائبا	من نافعات العلم عزت مره
تلقى به ميدان صدق جامعا	لضروب ما لمقارئین به شفا
طوراً ترى حزب الرسول كهالة	دارت على قمر يحود بعلة
وتراهمو طوراكاسد از أروا	بقريض حرب حل سيما مره
كصواعق حلت على الاعداء وقد	تركت حمى الضاعين فدا صرعه
وتراهمو وقت الهدوء كاجيل	لوقارهم ما ان تمس تكلفا
حكم تلوح من القريض منيرة	درب اترية يغايب تمره
تقدو على ما كان في عصر مضت	من سيرة العرب احجاج مره
خاق الرسول وسيرة نبوية	فوزا مرى بسنا غلامه شمره
فاجله هجيراك واغتمه ولا	أؤثر على ناديه الا انصهره
تقنى علوم سياسة دواية	ودهاه مكر الحرب عمر مره
وعدالة رفعت وضع القوم في	باب الحقوق ونم ساوى الاشره
ومحاداً ومكارما شنت على	كره الاصول اغائة وتنفه
وفطاسة وبسالة والصدق في	حركاتهم وامنهم نصير ونوم

وحاية الجيران طوع حية
تلك المعالي في السجدة اصحابها
الرب عرب في لقاء طبا عها
يدريه عراف الضامير من قهوا
وازداد بالسلامة رويق فضاهم
فهنا بهذا المجموع جمع سلامة
يحوى نكتات اللمعة والطائف
وبه اعارب المسان وصرفه
فشكر لثاقه مؤلف شمه
عواس ابجرها ومخرج درها
مفتي الانام على فهم ساميا
للمدالين عرائس الادب اغتدى
لذويه في دار الفنون مهنه
من ام نادى درسه لاهده
ماشت من نقل ومن عفل ومن
لله درك يا على ابنت في
الدين والآداب والادباء في
دم غائما لثوبة واسن صدق
ثم الصلاة على النبي وآله

لاغروان فرد لبيت وقفا
لا المدعون تشبها وتصلفا
وذكائهم ماليس يقبل الانتفا
تاريخ ماضي الناس حق الاقتفا
اصل السعادة هم دري من انصفا
من وصمة الشطط المقند والجفا
يلقاء من يغوه روضا مؤثفا
ولغاته الفرا بيتا مسعفا
يا حسن صنع للمحاسن الفا
ونظام عقد بلهارة صففا
للتلحح والعيوق لامتنعفا
كشاف معضلها وظلامورها
احيي عكاظ وسوقها المستطرفا
قدام حاتم طي متضيفا
عز ومن خلق يسيل تلطففا
هذا الكتاب الفضل قد برح الحفا
اهج بشكرك مجمين الاحتفا
طيب في الاخرين موففا
ماسر شعر الاولين وشفا

كتبه محمد مكي بن

عزوز

الجزء الاول

من

حُسْنُ الصَّحَابَةِ

في

شرح اشعار الصحابة

بمؤلفي

مرسك مفتي سابق وحالا دارالفنون ادبيات عربيہ معالی

موسارلی

حاجی زاده علی بی

درمعات

(روشن مطبعہ)

۱۳۲۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشأ في قلوب شاعري جلاله خوف هياج بحر سريع عقابه
حتى اقتشعت اشعار جلودهم وكادت تنذاب قصائد جسومهم فزعاً من تلاطم
متقارب اليم عذابه لولا ان تداركهم نعمة من ربهم فعرس في جنان جنائهم رحه
بسيط رحته وفتح مصاريع ابواب ضائرهم لدخول آمال مديد رأفته فوقفوا
على سر قول ربهم الكريم نبئ عبادي اني انا الففور ارحيم وقوله ان الله باناس
لرؤوف رحيم فحفت اذ ذاك اعباؤهم وسكنت قلوبهم المذعورة بمضر السكون
واطمأنت جئوسهم الجائشة ولا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فكانوا
وسطا عدلا لم يجربهم الدليل وعلى الله قصد السبيل والتفتوا الى انفسهم فوجدوها
معمورة في نعم لا تعد ولا تحصى ومن لا تفصل ولا تستهوى فطفقوا يثنون على ربهم
ويشكرونه آناء اليل والطراف النهار ويسبحونه بالعنى ولا بكار سبحان من لا يبالغ
مدحه القائلون وان هم في مقالاتهم استهبوا حتى بقوا طوال اعمارهم ويذهبوا
ولا يحيط تمام وصفه الكاتبون وان هم في تحاريرهم اطالوا واطبوا حتى يتأنوا
بطون قراطيس افلامهم ويستوعبوا

وعلى تقن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

ولا يدرك كنه جلاله المالمون وان كانوا احبارا ربانيين واعلاما ربانيين فقصارى
علم الراسخين سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وحمادى امر الناسكين سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك اللهم انى لا احصى ثناء عليك انت كما ائتيت على نفسك انهم
انى اتوسل اليك بخير الوسيلة واتوصل اليك بافضل الوسيطة ماديتك اجعلى
والجفنة الغراء المبجل عند اهل الحضراء والغباء خبرتك من اهل الارض والسماء
المصطفى من الذرة المليأ في صميم العرب العرباء والمختار من خير حيين هائم السمع

وزهرة الزهراء سيدنا ونينا ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
 بكر أمية بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة عقيلة بنى مرة الجحلي في ميدان فصاحة
 اللسان والخط قصب السبق في مضمار البلاغة والبيان الذي آتته السبع المثاني
 والقرآن وبهتته الى الانس والجنان بكلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وقرعها
 في السماء والملة الثقية البيضاء الحنيفة السهلة السمحة على فترة من الرسل وانقطاع
 من السبل بين اهل ترات وشحن وذوى اختلاف من الاراء يعمهون في الجاهلية
 الجهلاء ويسفهون بالقول الهراء يمدون اللات والعزى ومئة الثالثة الاخرى
 ويدرون رب السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى تشرع لهم سبل التجاء
 وقومهم على المحجة البيضاء واقدم من ظلة الشقاء وجمع الله به الشمل ولم الشعث
 ولا هم الصدع وجبر انكسر ورأب الثأني فعاد الطاعن مثنيا والذام مادحا والكافرا كرا
 ورأوه سراجا مستيرا واهاجا فدخلوا في دين الله افواجا وصاروا اخوانا متحابين
 بعدما كانوا اعدا متباغضين فهو رحمة العالمين ومحمود في الاولين والآخرين ومستوجب
 شكر السابقين واللاحقين جزاء الله عن امته خير الجزاء واعطاه الوسيلة والفضيلة والمقام
 المحمود الموعود ذا السنو السناء اللهم فصل عليه صلاة زاكية بلا انقضاء وسلم تسليما ناميا بلا
 انتهاء وعلى آله الذين لم يألوا جهدا في نصرته والاتباع لسريته وسنته واصحابه الذين كانوا
 يحبونه اشد من الظلمة ان الماء البارد ويؤثرونه على الولد والوالد فقد قاتلوا تحت الوية
 الآباء والابناء وبذلوا المهج وهاقوا السماء على ما توارت به الاخبار وتنابت عليه الانوار
 المهاجرين منهم والانصار وغيرهم من اهل البوادي والامصار اجمعين والحمد لله
 رب العالمين اما بعد فيقول الصديق المقتدر الى الله اتقى الباري على بن شاكر الموصلي تزيل
 دار الخلافة العلية القسطنطينية المحمية المعروف بجبابي زاده جملة الله بمن لهم الحسنى
 وزيادة لما كان الشعر ديوان الادب ودستور كلام العرب اليه يرجع في حل المشكلات
 وبه يستعان في كشف المضلات وكان قد روى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سني كثيرة منه وقع في خلدني ان اجمع منه ما يسر جمعه بما تفرق في بطون اوراق السلف
 وتشقت في سطور اقلام الحلف عما قالوه في التوحيد والتناء على الله واعلاء كلمته ومدح
 الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان ما عاينوه من معجزاته واظهار ما تحملوه من المكابد
 والمشاق من قطع الصحارى والقيام في الليالي على الايتق التواجي الضوا مر المهارى في وفودهم
 عليه في بدء اسلامهم حبا فيه وفي دينه وبغضا للنسك واعوانه وما ارتجوا به بديهة

عند رؤية طلعت الباهرة مصابيح الدجى النيرة وما ارتجزوا به في مصاف الحروب
ومبارزها في فخرهم على الأعداء وبرز حاسمهم أرهايا لفلوها وأرغاما لنوفها
وماها جوابه أهل الشرك انتصارا فافزعوم سن نادم حتى ولوا أديارا وما انطقوا به
في المواعظ والحكم مما أغلى فيه العما القيم وما شيدوا وتغزلوا به في غير منكر تأنيلا لأنفس
وازالة للضجر وبالجملة مما استخرجته قرائحهم الوقادة وطبايعهم النقادة في المقامات
الجليلة والمطالب الجليلة جبا فيهم وترغيبا في مزيد حبهم بأحياء تلك الآثار التي يظهرها
فضلهم وشدة تسمكهم بالدين المين وقوة اعتصامهم بحبل الله المتين بحيث يتسع قلب المؤمن
لازديادهم وينشرح صدره لتوفرودهم فيزداد إيمانا مع إيمانه ويكمل اغنا مع
إيقانه ويكون الأديب المتشرع قدما طلع على كثير من أمور الدين وتاريخ الأسماء
مما وقع في عهده عليه الصلاة والسلام وعهد الخلفاء الراشدين من تأريخ المدن
وظهور الفتح المين فيجد نقشه كأنها تمش في تلك العهود السريعة والمقصود
التيقة ويخيل إليه أنه شهد بدرا واحدا والحديبية مع المصطفى حير البرية
وخير الفتح وحنينا فبرتاح وروحه وقرعينا والعزمات السديبية
والفتوح العبرية والملاحم اليرموكية وأيام الداسية والميوس النهائية
والفتكات العلوية والهجمات الخلدية ويكون مع ذلك قد احدثنا وأمرنا من
أساليه كلام العرب وفنون الأدب فيضيه عن مجون ابن أبي ربيعة وابن أروى وابن
نواس وبلدیه عنه فحش الفرزدق وجريز وابن الأحنف عباس فيكون هذا السبب
من الفضل بكتابتنا العروتين ورفل من الحمد في كلتا الحلتين هذا وأنه كان ينبغي من
أقدر في نفسي أني لم أرا إلى الآن كتابا نسج على هذا المنوال ولا مجموعا عن به في هذا الشأن
فإن العالم رحيم الله وإن ذكرنا في كتبهم شيئا كثيرا من أعمار الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم فأعاذك في ضمن تراجم أحوالهم أو بيان غروانهم أو عند ذكرهم مع
غيرهم من الشعراء أو في الاستشهاد على المسائل والوقائع أو نحو ذلك كل ذلك شيئا من ضيق
فأما أن يكون كتاب مستقل مفرد في أعمارهم فلا فقت أني أن أرد مسرعة
يتقدمني إليه فارط وكيف لي أن أسلك سبيلا لم يوطأ قبلي بحرف ولا حرف فتذكرت
قول الشاعر كم ترك الأول للآخر وقلت إذا كانت النية ذكر ما صحابة من متأخر
وكان الله هو المين والناصر فقد يتسر مالم يتسر لماضي لاغبر وأسمعت عن مقصود
عزى وقلت بسم الله فإذا عزمت فتوكل على الله وأسلمت .. غدودن .. بسم الله .. كان

يقال استتت الفصل حتى القرعى فشمرت عن ساق الجحد في تطلب اشعار الصحابة في مظانها واستخر اجها من مكاتهن كتب المتقدمين وزر المتأخرين حتى كتبت لاكثر من مائى رجل من الصحابة ما بين بيت مفرد قصيدة طويلة فامتلا الوطاب واتسع الكتاب بعون المتعم الوهاب ولم اكتب من كل كتاب بلى من كتب الابيات الثقات والاعلام الهداة الممول عليهم في هذا الشأن والمرجوع اليهم في حجة النقل والبيان والمشار اليهم بالبيان وهامى هذه الجامع الصحيح لابي عبدالله محمد بن اسمعيل البخارى والسيرة النبوية لابي بكر اوابى عبدالله محمد بن اسحق امام السير والمغازى والسيرة النوية لابي محمد عبدالملك بن هشلم الحميرى والكامل لابي العباس محمد بن يزيد البرد والاخبار الطوال لابي حنيفة الدينورى وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجهمى وكتاب المصميرين لابي حاتم السجستاني والاعانى لابي الفرج الاصفهاني والعقد الفريد لابي عمر بن عبد ربه المغربى وديوان حسان بن ثابت رضى الله عنه صنع ابي سعيد السكرى وشرح ديوان ابى المحجن النقفى رضى الله عنه لابي الهلال المعرى والاستيعاب في معرفة الاصحاب وبهجة المجالس كلاهما لابن عبدالبر الاتنلى وبستان العارفين للفقهاء ابى الليث السمرقندى والامالى لابي على القالى والروض الاذق لابي القاسم السهلى المالنى وزهر الاداب للخصرى القيروانى واعلام النبوة للامام الماوردى والنهاية فى غريب الحديث والاثر لمحمد الدين بن الاثير واسد الغابة فى معرفة الصحابة لالاخيه عز الدين بن الاثير والاصابة فى تميز الصحابة للاخافى ابن حجر الصقلانى وشرح البخارى للفاضل العيني وشرحه ايضا للفاضل القسطلانى ومعجم البلدان للفاضل باقوت الحموى وغيرها من الكتب المتبرة ثم انه بدالى ان اشرح ما جمعت من هذه الاشعار شرحا انجوبة نحو الاختصار واقصد قصدا لا قصار واذا ذكر فيه ترجمة كل قائل اول ما ذكر شعره واوضح ما تيسر لى فهمه من لفظ غريب او اعراب غير معرب او كلام مستعلق او نسب لا بد من الوقوف عليه والاحاطة بما لديه او مغزاه لوح الها او قصته دل عليها او خبر اشير اليه يوجد السيل الى ثمنه او اثر اومى اليه يمكن الوصول الى تكملته مع الاعتراف بكلول الجحد عن مبلغ ذلك الجحد فابيس الفرض المعتمد اذا استولى على ذلك الامد ولكن من سافرت فى العلم هته فلا يلقى عصا التسيار وقد قيل فى قديم الاعصار متى تبلغ الكفيرا من الخير اذا كنت تاركا لاقله وما لا يدرك كله لا يترك كله هذا والنية ان اجز هذا الشرح على ثلثة اجزاء مرتبا على حروف المعجم بالنسبة الى قوا فى الايات

ويكون الجزء الاول من قافية الهمزة الى قافية الراء والثاني من قافية الراء الى قافية اللام والثالث من قافية اللام الى قافية الياء آخر الحروف وان اسميه

حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة

فشرعت مستعيناً بالله الذي هو ميسر كل عسير وجعلت اخفوا خفوا والحسير وانقض البرق الكبير ثم فتح الله جل ثناؤه على فصرت اسير رهوا بعدما كنت ازحف حبوا وملاذك الا ليركة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم حتى حقق الله الامل فوقفتي لانتقام الجزء الاول وكتبت فيه لستين رجلا من الصحابة ما ينيف على سبعمائة وسبعين بيتا من الشعر وذكرت مأخذ كل شعر من الكتب التي كتبت منها في آخر شرح الشعرا وفي اوله وراعت الترتيب في اسماء القائلين في كل باب على ترتيب حروف المعجم نظرا الى اوائل حروف اسمائهم فذكرت شعر حسان مثلا قبل شعر خفاف مثلا وهكذا وذكرت بعد اسم كل قائل شعر في الشرح ما يدل على انه في موضوع واي مطلب شعره حتى يكون للنظر فيه علم اجمالي فيسهل تناوله وفهمواشرت الى بحر كل شعر بزمه في الهامش ولم اذكر من اشعارهم الجاهلية الا ما ندر مما لم يكن فيه نظام بالشرك ولا هو مقذع واشتمل مع ذلك على بلاغة رائعة او حساسة بارعة وادجوس الباطر في كتابي هذا ان يفض عينه عما وقع فيه من الخطأ والزلل والقصور واخذل ولا يعظم الامر في ذلك فقد اخطأ العلماء وصح اهلهم هفوات كما حق تاجياد كبريات فكيف بمن كان تراب نعالهم وواو عمر وسنة اليهم

نزلا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل

مع ان هذا المجموع اول ما خطت يدي ولم يورق بعد اغصبت يدي واوون كل مركب صعب وفيه ما لا يخفى من التعب على ان كثيرا من تلك الاشعار بل يكاد يكون اكثرها لم اجدها منسروحة في كتاب من الكتب مما اصبحت فن مواهب العلى الاعلى وما اخطأت فانا بذلك اولى وبعدي كتاب بعد كتاب الله سبحانه يصفو عن السقط ويخلو عن الغلط صغيرا كان او كبيرا وقد اتميت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقصري ان اقول انا من المدين

استرفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

ثم انى ادعوا له مجتهدا ان يوفقنى لا تمام الجزئين الاخيرين وله معنى الصواب
و اليه المرجع والمآب وعنده حسن الثواب وله اللطف الجزيل وهو حسبي
وعم الوكيل

مقدمه

وفيها فصول الاول في تعريف الصحابي الثانى فى الطريق الى معرفه كون
الشخص صحابيا الثالث فى تعديل الصحابة الرابع فى الشعر وما يتعلق به

الفصل الاول

فى تعريف الصحابي هو بفتح الصاد نسبة الى الصحابة وهى كالصحة مصدر
مصحب كسمع وهى المرادة فى لفظ حسن الصحابة فى اسم كتابنا وقيل نسبة
الى الصحابة جمع صاحب قالو ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا وكثيرا ما ينسب
الى الجمع اذنا كان علما او نحوه مثل انصارى وعلي كلا التولين هو بمعنى صاحب
وهو الرفيق والمعاشر شاع فى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسن
ما قيل فى امره انه من لى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام
فيدخل فى من اتيه من طالت مجالسته له ومن قصرت ومن روى عنه او لم يرو
ومن غرامه ادم يفزو من رآه رؤية ولو لم يجالسه ومن لم يره لارض كالعمى
وان جعل الايمان اعم من الاصل والتبى يدخل فيه اولاد المسلمين الذين لقوه
قبل البلوغ ولو قبل سن التمييز كمحمد بن ابى بكر رضى الله عنه فانه ولد قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ببلدة اسهر ويخرج بقيد الايمان من لقيه كافرا ولو
اسلم بعد ذلك ولم يجتمع به مرة اخرى وقوله به يخرج من لقيه مؤمنا بغيره
كن لقيه من مؤمنى اهل الكتاب قبل البعة فقط وهل يدخل من لقيه منهم وآمن

بأنه سيبعث أولا يدخل محل احتمال ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونعراؤه ويدخل
 في قولنا مؤمنا به مؤمنوا الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور وحرج بقولنا
 ومات على الاسلام من لثيه مؤمنا به ثم ارتد ومات على ردة والعياد بالله ودد
 وجد من ذلك عدد يسير كسيد الله بن جعش الذي كان زوج ام حبة رضى الله
 عنها فانه اسلم معها وهاجرا الى الحبشة فتصر هو ومات على نصرانيته وكمد الله بن
 خطل الذي قتل يوم الفتح وهو متعلق باستار الكعبة وكر بريمة بن امية بن خاتم
 فانه هرب في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ديمر وتصر ومات على
 نصرانيته على ما ذكره صاحب الاصابة في ترجمته ويدخل فيه من ارتد وحده الى
 الاسلام قبل ان يموت سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم مرة اخرى او لا وهذا
 هو الصحيح المتعمد والفق الاول لا خلاف في دخوله وابدى بهم في الشوق
 الثاني احتمالا وهو مردود لا طباق اهل الحديث على عد الاشهاد من
 الكندي في السجادة وعلى تخريج احاديثه في الصحاح والمسايد وهو من ارتد
 ثم عاد الى الاسلام في خلافة ابي بكر الديق رضى الله عنه وهل يدخل فيه
 من رآه ميتا كابي ذؤيب الهذلي الشاعر صبح محل نظر وارجح عدمه في الخوف
 على ما في الاصابة

في الطريق الى معرفة كون الشخص محابيا وذلك باشيء اولها ان يثبت بالتواتر انه محابى ثم بالاستغاضة والشهرة ثم بان يروى عن احد من الصحابة ان فلانا له محبة مثلا وكذا عن احد من التابعين بنا على قبول الزكية من واحد وهو الراجح ثم بان يقول هو اذا كان ثابت العداة والمعاصرة انا محابى اما الشرط الاول فجزم به الا مدى وغيره لان قوله قبل ان تثبت عدالته انا محابى او ما يقوم مقام ذلك يلزم من قبول قوله اثبات عدالته لان الصحابة كلهم عدول فيصير بمنزلة قول القائل انا عدل وذلك لا يقبل ونقل ابو الحسن بن القطان الخلاف في ذلك ورجح عدم الثبوت واما ابن عبد البر فجزم فيمن لا يعرف حاله الا من نفسه بالقبول بنا على ان الظاهر سلامته من الجرح وقوى ذلك بتصريف ائمة الحديث في تحريجهم احاديث هذا الضرب في مسانيدهم ومن صور هذا الضرب ان يقول التابعى اخبرنى فلان مثلا انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول واما اذا قال اخبرنى رجل مثلا عن النبى صلى الله عليه وسلم بكذا فثبوت الصحبة بذلك بعيد لاحتمال الارسال ويحتمل التفرقة بين ان يكون القائل من كبار التابعين فيرجح القبول او صغارهم فيرجح عدمه واما الشرط الثانى وهو المعاصرة فيعتبر بعدم مضى مائة سنة وعشرين من هجرة النبى عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم في آخر عمره لا محابة ارايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها احد رواه البخارى ومسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما زاد مسلم من حديث جابر رضى الله عنه ان ذلك قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم بشهر ولفظه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر اقيم بالله ما على الارض من نفس منعوسة اليوم يأتى عليهما مائة سنة وهى حبة يومئذ ولهذه الائمة لم يصدق الائمة احدا ادعى الصحبة بعد الغاية المذكورة وقد ادعاها جماعة فكذبوا وكان آحرهم رتن الهندى الذى طهر على رأس القرن السادس من الهجرة فادعى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم شهد معه حمر الخندق وشهد زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى احاديث عن النبى عليه السلام وقدالف الذهبى في رد محبته جزأ وقال في الميزان رتن الهندى وما ادراؤه مارتن شيخ دجال

بالإرب طهر بعد ستائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا جرتى على الله
ورسوله وقد قيل انه مات سنة اثنتى وثلاثين وستائة ثم قال لعمرى ما يصدق
بصحبة رتن الامن يؤمن بوجود محمد بن الحسن فى السرداب ثم يخرجوه الى الدنيا
فيملأ الارص عدلا ويؤمن برجمة على رضى الله عنه وهؤلاء لا يؤثروهم علاج ومعالجة
عن الاثمة من الاقوال المجملة فى الصفة التى يعرف بها كون الرجل مصابيا وان لم
يرد التصييع على ذلك ما اورده ابن ابى شيبة فى مصنعه انهم كانوا فى المتوحات
لا يؤمرون غير الصحابة وقول ابن عبدالبر انه لم يبق بمكة ولا الطائف احد فى سنة
عشر الامل وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومثل ذلك قول بعضهم
فى الاوس والخزرج انه لم يبق منهم احد فى آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ادخل فى الاملام ومات النبي عليه السلام واحد منهم يظهر الكفر .

فصل الثالث

فى تعديل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اتفق اهل السنة على ان جميع عدوهم
يحال فى ذلك الاشذوذ من المبتدعة وقد عدلهم الله سبحانه وتعالى فى آيات كثيرة
منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا قال اهل التفسير اى خيار اعد ولا وقوله تعالى والسارقون الاولون
من المهاجرين والانصار والمذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورسوا عنه وقوله
تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فى آيات كثيرة يعاود ذكرها
وكذلك عدلهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الله الله فى ايمان لا تخذوهم عرصا
من بعدى فمن احبهم فيجب احبهم ومن ابغضهم فيبغض ابغضهم ومن دهم فده
آذاني ومن آذاني فعد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان ياخذوه وقوله صلى الله عليه وسلم
خير الاس قرنى وقوله عليه السلام لو اتقى احدكم مثل احد ذهب ما ملىء مد حدهم
ولا لنيفه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله احب احبائى على اثنتين سوى نبيين
والمرسلين رواء البزار فى مسنده بسند رجاله موقوف من حديث سعيد بن مسيب
عن جابر رضى الله عنه وفى هذا الباب احديث كثيرة وفيما ذكره مقتع وجميع ما ورد
من الآيات والاحاديث يقتضى القطع بعدالهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله

ورسوله ايهم الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد في فعلهم ماورد
من الايات والاحاديث لاجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة
الاسلام وبذل المهرج والاموال وقتل الاباء والابناء وقوة الايمان واليقين والمتابعة
في الدين ووصل جبهه الدين وقطع دابر المشركين وفتح البلاد بالسيوف وسقى اهل
العناد سم الخوف القمع في تعديلهم والاعتقاد لتزاهتهم وانهم افضل من جميع الخالفين
بعدمهم والمعدلين الذي يحييئون من بعدهم على ان الفوز بصحبة الحبيب الاكرم
ولوحطة هي لعمري الاكسير الاعظم فلا بدعهم ماشرق عليهم من نور طاعته في
طلعة الدب ودجته بل يكاد يقطع بدحول من ابتلى منهم بشيء من ذلك حسب
قضاء الله وقدره حيث لاعصية لهم دخولا اوليا في عموم قوله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لدنوبهم ومن يضر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ونحن لادعي عدالة او ذلك القوم الا
بمعنى انهم لم يذهبوا الى رب العالمين الا وهم ببركة محبة النبي صلى الله عليه وسلم
طاهرون مطهرون ولا يلتفت الى ما قاله السعد في التلويح ان الجزم بعداء الصحابة
مختص بمن اشتر منهم بطول الصحبة والاخذ عنه صلى الله عليه وسلم والباقيون
كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول ولا الى ما قاله في شرح المقاصد انه ليس كل من
لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالحير موسوما وغير ذلك مما لم يكن ينبغي لثله ان
يقول مثله وقد سبقه بهذه الشيثة المازري حيث قال في شرح البرهان لساننا نقولنا
الصحابة عدول كل من رآه يوما او زاره لاما او اجتمع به لغرض وانصرف عن
كسب وانما نفي به الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي ازل معه
اولئك هم المفلحون انتهى فان هذا يخالف بجمهور اهل السنة ولم يتابع عليه بل
اعترضه جماعة من العصلاء قال الشيخ صلاح الدين العلائي هو قول غريب يخرج
كثيرا من المسهورين بالصحبة كواثر بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص
الثقفي وغيرهم ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقيم عنده الا قليلا
وكذلك من لم يعرف الا بحديث او حديثين ولم يعرف مقدار اقامته من اعراب
القبائل والقول بالاعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر والله سبحانه اعلم .

في الشعر وما يتعلق به الشعر كلام موزون مقفى قصدا لما وقع موزونا ولم
 يقصد وزنه فليس بشعر ولو كان مثل هذا شعر الكنان كثير من الصبيان شعراء
 فان كثيرا من كلامهم يمكن تطبيقه على محور الشعر والشعر كلام حسنه حسن
 وقبحه قبيح وقد اخرج هذا البخارى في الادب المفرد مرفوعا من حديث
 عبدالله بن عمر ورضي الله عنهما ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر
 بمنزلة الكلام حسنه يحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وقد ورد في مدحه
 احاديث وآثار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر واجاز عليه وكان يستشده من دين
 الخبر المعروف حين استسقى فسقى قال الله دراني طالب لو كان حيا لقرت عينه
 من الذي يشد شعره فقال على رضي الله عنه كأنك اردت قوله

وابيض يستقى النمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفوائد

كذبتم وبيت الله نبؤى محمدا ولما نطقا عن دونه ولام

وسلمه حتى نصرع حولسه ونذهل عن ابياسا وحادثه
 ولما نضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القتلى يوم بدره صر عينه قذافي
 بكر رضي الله عنه لو ان ابا طالب سعى لعلم ان اسيا ما احدث دلامش وداب
 لقول ابي طالب

واما العمر الله ان جدما رى لتائبين اسيا فلامش

الامثال الاشراف وهذا البيت مع الابيات السابقة من قصيدة لابي
 تليف على مائة بيت قالها في وقعة الشعب وفيها مدح كثير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال الشيخ عبدالقاهر في اوائل دلائل الاعجاز ومن المحمود في حديث
 محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه جمعا بين ابي حدر الداسمي رضي الله عنه
 قال قذا كرنا الشعر والمعروف قال فقال محمد كذا يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم
 لحسان بن ثابت اشدني قصيدة من شعر الجاهلية فارأاه قد وضع عبثا في
 شعرها وروايته فانشدته قصيدة لاعسى هجاءها عاتمة بن علاثة المري

عامم مانت الى عامر الناقض الاوتار والوتر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان لا تمد تشدني هذه القصيدة بعد مجلسك هذا فقال يا رسول الله تنبأني عن رجل منكم مقيم عند قيصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان اشكر الناس للناس اشكرهم لله وان قيصر سأل ابا سفيان عني فتناول مني وانه سأل هذا عني فاحسن القول وروى من وجه آخر ان حسان رضى الله عنه قال يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره ومن المعروف في ذلك خبر عائشة رضى الله عنها انها قالت كل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثير اما يقول ابياتك فاقول

ارفع صيفك لا يحربك صفه يوما قد دركه العواقب قد نمتي
يحرب اوباني عايك وان من انى عليك بما فملت فقد جزى

قالت فيقول رسوالله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده صنع اليك عبدي معروفا فهل شكرته عليه فيقول يارب علمت انه منك فشكرتك عليه قال يقول الله عز وجل لم تشكرني اذ لم تشكر من اجريته على يده انهي وعلقمة بن علاثة اسلم ومحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان تناور هو وعاصر بن الطفيل العامري ففصل الاعشى عامرا على علقمة ومدح عامرا ومجبا علقمة ثم حكم بينهما هرم بن قطبة المزاري فقال اتما كركبتي البعير فقامان معا وكلا كاسيد كريم ولم يفضل وامر ابيه ان ينحر احدهما عن عامر عسر او آخر عن علقمة مثلها فملا وكان علقمة بن علاثة احبهم هو وكنانة بن عبد باليل بعد موت ابي عامر الراهب عند قيصر في ميراثه فاعطاه قيصر لكانه لكونه من اهل المدر ولم يعطه لعلقمة وقال الشريد ابن السويد المقفى رضى الله عنه كنت رد النبي صلى الله عليه وسلم فاستشدني شعرامية ابن ابي الصلت فانشدته فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه حتى اشده مائة قافية فقال انكاد ليسم وربنا كان صلى الله عليه وسلم يراح للشعر كارتياحه لشعر النابغة الجعدي رصه وقوله اجدت لايفضض الله فاك وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى وسلم يحصف لعله وكنت جالسة اغزل فنظرت اليه فجعل يجينه يمرق وجعل عرقه يتولد نورا قالت مهت فنظر الى فقال مالك بهت فقلت يا رسول الله

نظرت اليك فجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نوراً ولورآة ابوكير الهنلى
لعم الم احق بشعره قال وما يقول ابوكير الهنلى قلت يقول هذين البيتين

ومبرى من كل غير حيسة وفساد مرضعة وداء مضل

واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

قالت فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بيده وقام وقبل ما به عيني
وقال جز الدائم خيراً يا عائشة ما سررت منى كسرورى منك وبتا ابوكير الهنلى في قصيده
له مدح بها تأبط شراً وكان ربيبه والقصيد مذكورة في اوائل ديوان اخفاسة
وابوكير الهنلى اسلم رضو الله عنه وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وارتاحه
صلى الله عليه وسلم لانشاد كعب بن زهير مشهور وكان له صلى الله عليه وسلم عمر
بالشعر وان لم يقله روى ان سودة بنت زمعة رضى الله عنها اششدت (عدى وتم
تبتنى من تحالف) فظنت عائشة وحفصة رضى الله عنهما انها عمرست بهما وجرى
بينهن كلام فى هذا المعنى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليهن وقال ولا تكن
ليس فى عديكن وتميكن قبل هذا وانما قيل هذا فى عدى تيمية وتم وتمامه شعر

فحالف فلا والله تهبط تلمته من الارض الا انت الذى عارى

الامن رأى العبدى اذكراله عدى وتم تبتنى من تحالف

وروى الزبير بن بكرك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابوكير رضى الله
عنه برجل يقول فى بعض ازقة مكة

يا ايها الرجل المحول رحله هلا زلت بال عبد الله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اما نكر هكذا قال الشاعر فبالا رسول الله
ولكنه قال

يا ايها الرجل المحول رحله هلا سألت عن اعبده تاف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كنا نسميها وكان عمر رضى الله عنه
انقد اهل زمانه للشعر وكان يتأمل كثيراً باشعار الجاهلية وقول عدو ولادته موه
والرمايه ومروهم فليتبوا على الحيل وثبا وروهم ما يجهل من شعر وروى

كتب الى ابى موسى الاشعري رضى الله عنه مر من قبلك يتعلم الشعر فانه يدل على معالى الاخلاق وصواب ارأى ومعرفة الانساب وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلا تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب فان الشعر ديوان العرب وكانت عائشة رضى الله عنها تروى شيئاً كثيراً من الشعر ذكر ابن عبد البر في ترجمة ليث بن ربيعة رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت رويت لليث ابي عن عمر الف بيت وعن هشام بن عروة عن ابيه قال ما رأيت امرأة اعلم بشعر ولا بطلب ولا بلغة ولا بفتح من عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها وكان السائب من الصحابة وغيرهم ينشدون الشعر ويمثلون به وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتناشدونه والنبي عليه السلام جالس بهم يتسم وكان الحسن البصري يتمثل في مواضعه وكان اوجعها عنده

اليوم عندك دلها وحديثها وغدا برك كسها والمعصم

والاستصاء في هذا الباب يحتاج الى افراده بكتاب وفيما ذكر كفاية واما قوله صلى الله عليه وسلم لان يتملى جوف احدكم قبحا حتى يريه خيره من ان يتملى سعرا فذكر النقيه ابوالثابت في بستان العارفين ان عائشة رضى الله عنها لما تلفها ان ابهريرة رضى الله عنه يروى هذا الحديث قالت يرحم الله ابهريرة انما قال النبي عليه السلام لان يتملى جوف احدكم قبحا حتى يريه خيره من ان يتملى سعرا يريد به الشعر الذى هيت به يعنى رسول الله عليه السلام ولا يخفى انه يبعد الحمل المذكور اتعبر بتملى فان القليل والكثير مما فيه هو لحير البشر سواء وحمل الاكثر من الحير المذكور على ما اذا غلب عليه الشعر وملك نفسه حتى استغل به عن الذكر والقرآن والفقہ ونحوها ولذلك ذكر الامتلاء وانظر الى ما روى عن الامام السائى رحمه الله

ولولا الشعر العلماء يزرى لكنت اليوم اسمر من ليد

فين بالشعر ان الشعر يزرى بالعلماء ولم يبين بالثر فاشار الى ان اتوغل بالشعر وانفرد له بالحيلة المذكورة فيما سبق مذموم فان ما ذكره شعروا ما قوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاؤون فانما هو فى الذين يكفرون ويكذبون صريحا ويهجون في غير ما جوز الشرع الهجو فيه ويطعنون في اعراض المسلمين فان الله سبحانه بين ذلك فقال الم ترانهم في كل واديهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون واستثنى فقال الا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا من بعدما طلعوا فدل على جواز الشعر في التوحيد والتأني على الله والحث على الطاعة والحكمة والموعظة والتهيب عن الدنيا والترعيب فيما عند الله ونشر محاسن رسول الله عليه السلام ومدحه وذكره سجزاء ليتنفل حبه في سويده قلوب السامعين ونشر مدائح آله واصحابه وصلاحاته والانتصار للدين بهجوا المشركين والثنا على عليهم لادخال الرعب في قلوبهم كما كان يفعله حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم فامثال هذا مما لا بأس به بل يمدح ويناب عليه كما الطعن في اعراس المسلمين والكذب الصريح كجمل الجواد بخيلا والبخيل جوادا كالمدي قل في ابي دلف المجلى الجواد المعروف

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم سوى فاني في مديحك اكذب
فهذا كذب صريح ومحرم فاما المبالغة في المدح والتوسع فيه وانه كان كذبا
لا يلحق في التحريم بالكذب كقوله

ولولم يكن في كفه غير روحه لجادها فليثق الله سانه

فان هذا عبارة عن الوصف بناية السخا فان لم يكن صاحبه سخيا كان كاذبا وان كان سخيا فالمبالغة من صنعة الشعر فلا يقصد منه ان يعتقد صورته وقد اشدت بين يدي النبي عليه السلام امثال هذا فلم ينع عنه على ما في الاحياء ولما رواية مالا يخور انشؤه فان كان لفرض صحيح كشم العربية والوقوف على مرآياتها والاستشهاد بذلك فلا بأس به فقد رى الطحا امثال هذا وضموا الفرزدق وجربا على تهاجريا ولم يذموا من استشهد بذلك على اصراب وغيره من علم اللسان هذا وهذا يدأ اشعار الصحابة وشرحها

باب قافية الهمزة

حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي

رضي الله عنه

يمدح النبي عليه السلام ويهدد كفار قريش ويهجو ابا سفيان بن الحنظلة قبل اسلامه وكان مجاهدا للنبي عليه السلام واصحابه ثم اسلم قيل اشتهر وحسن اسلامه رضي الله عنه

ترجمة حسان رضي الله عنه

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن زيد مناة بن عدي بن عمر بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج يكنى أبا الوليد وهي الأشهر وأبا المضرب وأبا الحسام وأبا عبد الرحمن وأمه الفريضة بالتصغير بنت خالد بن حيش بن لوذان خزرجية أيضا من بني كعب بن الخزرج أدركت الإسلام فأسلمت وبايعت وهو فحول من فحول الشعراء حتى قيل أنه أشعر أهل المدبر وكان شاعر رسول الله عليه السلام يذب عنه ويهجو المشركين حتى قال له رسول الله عليه السلام إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما كافت عن الله ورسوله وروى صاحب الأغانى بسنده أن النبي عليه السلام قال ليلة وهو في بعض أسفاره إن حسان بن ثابت فقال حسان ليكن يا رسول الله وسعديك قال أخذ فجعل ينشد ويصني إليه النبي عليه السلام ويستمع فإزال يستمع إليه وهو سائق راحلته حتى كان رأس الراحلة بمس الورك حتى فرغ من نشيده فقال النبي عليه السلام لهذا أشد عليهم من وقع الثبل وكان حسان رضي الله عنه سلم النبي عليه السلام فقد وهب له النبي عليه السلام سبعمائة مارية أم إبراهيم رضي الله عنه التي أهد إياه المقوقس مع مارية فصارت أم ولد حسان وولدت له عبد الرحمن بن حسان وكان عبد الرحمن شاعرا مقلدا أيضا قال أبو العباس المبرد في الكامل وأغرق قوم كانوا في الشعر آل حسان فاتهم بعتدون سنة في نسق كلهم شاعروهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وكان حسان رضي الله عنه من المعمرين قال في الاستيعاب لم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الإسلام وأدرك التابغة الديلمي وأنشده شعره وأنشد الأعشى وكلاما قال له أنك شاعر قال الحافظ الذهبي في التجريد مات حسان رضي الله عنه سنة أربع وخمسين وقال صاحب الاستيعاب أنه توفي قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنه وقيل سنة خمسين وقيل سنة أربع وخمسين قال رضي الله عنه

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنَزَلَهَا خَلَاءُ
من الوافر

ديار من بنى الحسحاس فقر
تقها الرواس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس
خلال مروجها نم وشاء

قوله عنت الح عنت درست وذات الاصابع والجواء وعدراء مواضع . اسم
وكان حسان كثيرا ما يرد على ملوك عسل بالشام يمدحهم ولدا بذكر هذه المنازل
كذا قال السهيلي وخلا عنتى حال ولكنة في الاصل مصدر يسوى به مذكر
والمؤنث والواحد والاكثر كالبراء قوله ديار من بنى الحسحاس ح سوسه
بطل من الانصار يسبون الى جدهم الحسحاس بن مالك بن عدى بن مضر بن
بن عدى بن النجار منهم عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بن سوسه
أحد رضى الله عنه هكذا ذكره في المعتمد المرند وقال السهيلي و . بن امية
من بنى اسد واليه ينسب عبد بنى الحسحاس امدى اشد مضرى ، عداو لا ينسب
انه غير مناسب ههنا لان بنى اسد لا اتصال لحسان رضى الله عنه به لا مضر بن
نزار والانصار من ائمين والرواس ارباب التي ترمى الآ . . . مضر
قوله وكانت لا يزال بها الح خلال طرف عنتى بن . . . مروج
وهو مرقى الدواب

فدع هذا ولكن من لطيف
بؤرنى ذذهب .

اسماء التى قد نسنته
ففس تحلبه ذذب .

كلن سيئة من بيت رأس
يكون من .

قوله فدع هذا الح الطيف حيا اسم ويؤرق . . . وهو
بل كيف يؤرقه الطيف وهو حيا . . .
عد رواله كما قال الطائي

نظي تفتسته لما نصبت له من آخر الليل اشراكان من اللحم
ثم انثى وبنامن ذكره سقم باق وان كان مفسولا عن السقم

قوله لشعواء القالح شعواء اسم امرأة يشبب بها قيل هي شعواء بنت سلام بن مشكم
اليهودي وقال السهيلي كانت تحت شعواء بنت كاهن الاسلحة ولدت له ام فراس وتيمته
عبدته وذلكه وفيه انتما من التكلم الى الضية قوله كان سيئة القالسبة الحمر
المشترأة وبت رأس موضع بالشام بمحمد خمره وروى خيبة وسلافة
مكان سيئة والسلافة خلاصة الحمر والحيثة الحمر الحبيبة المصونة قال السهيلي وخبر
كان محذوف اي فيها وزعم بعضهم ان بعد هذا البيت يتناهي الخبر وهو

على انباها او طعم غرض من التناح حصره اجتاء

وهو مصنوع لا يشبه شرح حسان ولا لفظه انتهى وقوله يكون مزاجها بنصب
مزاجها على انه خبر يكون والاسم عسل وهو رواية سيويه فيكون قلبا لفظيا عند
من لم يجوز الاخبار بالمعرفة عن التكررة في باب كان واما على رواية رفع مزاجها
فلا قلب واسم كان على هذا ضمير الشأن المستوفيه وجوه اخر مذكورة في المطولات

اذا ما الاشربات ذكرن يوما فمن لطيب الراح القدا

نوليها الملامة ان المنا اذا ما كان مئث اولاء

ونشرها فتركنا ملوكا واسبدا ما ينهننا اللقاء

قوله اذا ما الاشربات القالح جمع اشربة جمع شراب وهو ما يشرب كطعام واطعمة واطعمات
والراح الحمر قوله نوليها القالح المانن الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه يقول ان اتياننا بما نلام
عليه صرفنا اللوم الى الحمر واعتذرنا بالسكر والمث الصرب باليد واللحاء الملاحاة
والمعارضة باللسان والحمر تزيد في الهمة والاستهلاء والشجاعة فلذلك شبههم بالملوك
والاسد والاسد بالضم جمع اسد قال مصعب الزمري هذه القصيدة قال حسان
صدرها في الجاهلية و آخرها في الاسلام قال وعهم حسان على قتية من قومه يشربون

البحر فيرم في ذلك فقالوا يا ابا الوليد ما اخذنا هذه الامنك وانالهم بتركها ثم
يشعلنا عن ذلك قولك ونشرها الى آخر البيت فقال هذا شيعي فاته في الجاهلية والله
ما شربها منذ اسلمت كذا في الاستيعاب

عدمتنا حينما ان لم تروها تثير النقع موعدها كذا

يتازعن الاسنة مصفيات على اكفافها الاسل الظما

تظل حياذنا متطرات تاطلمهن باحمر لنسا

اعلم ان عادة الشعراء ان يشيروا في اول قصائدهم ثم يستمروا في المقصود
والتشبيب في الاصل ذكر ايام الشباب واللهو والغزل ثم اوسع في الاداء في مروان
يكن في الشباب واللهو بل كان في غير ما ذكر كالادب والافتحار وشكوى ونحو ذلك
ثم الانتقال من التشبيب الى المقصود ان كان الامتناع اسمى امرا وهو ذهب
العرب الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاداء كحسب ويبد وغيرهم
وان كان بمناسبة يسمى تخلصا وقد يقال التخلص اكل بيت وهو معنى لغوي
فما كان من اول هذه القصيدة الى بيت عدمتنا حينما تشيب يترى ثم جعل الى
المقصود فقال عدمتنا حينما الح عدمتنا حينما حبر في معنى مداء في مداء حينما
فهو من التعاقب بالحال لاطهار كمال اوثوق بروية المحاسب وهم كمدامه حياتهم
منيرة للنقع في كداء وكداء بالفتح والمد الثنية اعياها نمكة اس في صاهة معمره نمكة
وهي المعنى وفي الحديث ان النبي عليه السلام دحس نمكة له فخرج من كداء فوه سار عن
الاسنة الح الاسنة جمع ستار الريح والمصفيات الماتلاب مسجرات ، بعض والاصل
الرماح والطاء المعطاش وهم يصمون ارمح ، يرى و هفتش وهو من مداء ، الاسنة
ان يضيح الرجل ريمه فكان ارمس يركض يسبق ارمح فوه بل جيتاء الح اسل فعب
والجباد جمع جواد وهو اليرس اترام الحس وامتصرت من موه به تحصرت الخيل
اذا جاءت تتسابق وتاطلمهن بمعنى ينقص ما شيعي من جبره وسار به المضم
وبروي يطلمهن واصل الطلم العرب بالكسب وجر جمع حبر سيرة وهو ما

تغطي به رأسها قال ابن هشام في السيرة وبلغني عن الزمري انه قال لما رأى رسول الله عليه السلام النساء يلطمن الحيل بالحر تبسم الى ابن بكر الصديق رضي الله عنه

فأما تعرضوا عنا عترونا وكان الفتح وانكشف الغطاء

والأفاصبروا بجلاد يوم يمين الله فيه من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضتها للقاء

قوله فاما تعرضوا الخ اما مركبة من ان الترتيب وما المزيعة وكان الفتح اي ثبت الفتح وقوله انكشف الغطاء مثل في ظهور الامر بعد اكتماله والمعنى ظهر ظهورنا وغلبتنا عليكم وقوله والافاصبروا الامركة من ان الترتيب ولا للتفاني ان لا تعرضوا والجلاد القتال قوله وقال الله الخ يسرت هيأت والانصار جمع ناصر كصاحب واصحاب وقيل جمع نصير ككريف واشراف لقبه اولاد الارس والحزرج الذين اسلموا وهواسم اسلمى لهم سوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرة رسول الله عليه السلام وابوانه وابواء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم والمرضة الهمة هكذا فسرهما الجوهري رحمه الله واللقاء لقاء العدو في الحرب

لنا في كل يوم من معد سلب او قتال لو هجاء

فنجكم بالقوا في من هجائنا ونضرب حين تحتاط الدماء

معدوه ابن عدنان والمراد القبيلة ومنهم قريش قوله فنجكم بالقوا في الخ نجكم من احكمه اذا منعه ومنه قول جرير

اني خيفة احكموا سفهائكم اني اخاف عليكم ان اغضبوا والقوا في هنا الايات كما قال الاخفش او القصاد كما قل ابن جني في قول

وفاية كحد السنا ن تبقى ويرهك من قالها

وقال الآخر

نهبت قافية قلت تناشدها قوم سارك في اعراضهم ندبا
التدب بالتحريك اثر الجرح الباقى على الجلد

وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ان نفع البلاء

شهدت به وقوى صدقوه فقام ما نجيب وما نشأ

و جبريل امين الله فينا وروح القدس ايسر له كفا

جبريل بالصرف للضرورة والكفاء بالكسر امثال كالكه في الله ونفعه بين والكنى

ألا المبح اباً سفيان غني متغلة فقد برح الحفاء

بأن سفياناً تركت عبدا وعبداً لدار سادتها لاما

ابو سفيان هو ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي وماله رواية المحمودة من بلد الى بلد وقوله برح الحفاء بمعنى زال احفاء وصهر الامر وهو من امثالهم في ظهور الامر كقولهم كشف الغطاء كما مر وعبد الدار بعض من قريش وهم بنو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن ايساس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والنضر بن كنانة هو قريش عند كثير من علماء الانساب فمن ليس من ولده فليس قرشياً وعند بعضهم ان قريشاً هو فهر بن مالك والى الاول ذهب ابو العباس المبرد في الكامل وبنو عبد الدار كانوا اصحاب لؤي قريش وسدنة الكعبة واعل كثرة فلذلك خصهم من بين بقور قريش ومعنى اذنتهم الاملاء كانوا تحت حكمها وهو اشارة الى انحطاط امرهم وانحطاط شوكتهم وهذا نظير قول الاخطل

وقد سرتنى من قيس عيلان اتى رأيت بنى العجلان سادوا بنى بدر
وبنى العجلان من بنى عامر بن صعصعة وبني بدر من فزارة وكلاهما من قيس وقد
قالوا ان بيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر والاضطل من تغلب بن وائل من
قبائل ربيعة بن نزار وقد كانت بين تغلب وقيس مشاحنات ومحاربات كثيرة
وتأنيث الضمير المنسوب في سادتها باعتبار القبيلة ويروى مكان مغلطة فقد برح الحماء
فانت مجوف نخب هواء المجوف من لقلب له وهو الحيان والنخب بوزن فرح
الحيان ايضا والهواء الحيان ايضا لخلو قلبه من الجرأة واصله في الحالى قال الله تعالى
واشدتهم هواء وفي شعر طائفة فهن هواء والحلوم عواذب اى خالية بميدة العقول

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتَ عَنْهُ وَعَنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍّ فَشَرَّ كَمَا لَجِرَ كَمَا الْفَدَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بِرَأٍ خَفِيفٍ أَمِينَ اللَّهِ شَيْمَةً الْوَفَاءُ

قوله هجوت محمدًا الخ الحطاب لابي سميان المدكور ويروى انه لما انتهى حسان
رضي الله عنه الى هذا البيت قال رسول الله عليه السلام جزاؤك على الله الجنة يا حسان
قوله انهجوه الخ الهمزة للانكار والتوبيخ قال الامام السهيلي قوله فشر كما لجير كما
الفداء في ظاهر هذا المعنى شناعة لان الظاهر ان لا يقال هوشرها الا وفي كليهما
سر ولكن سيبويه قال تقول مررت برجل سر منك اذا قصص عن ان يكون مثله
وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الاول ونحو منه قوله عليه السلام سر صفوف الرجال
آخرها يريد نقصان حظهم عن الصف الاول ولا يجوز ان يريد التفضيل في السر
انتهى وروى ان حسانا رضي الله عنه لما انتهى الى هذا البيت قال من حضر هذا
انصف بيت قالته العرب قوله هجوت محمدًا الخ البر الصادق والكثير البر اى الاحسان
والخفيف الصحيح الميل الى الاسلام والمستقيم والشيمة الحلق والوفاء ضد الزلل

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ

من الطويل فَنَ ابْنِ ووالده وِعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاهُ
لِسَانِي صَارِمٍ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبِحَرْي لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَالُ

قوله امن يهجو الخ الهزئة للانكار والابطال ويمدحه بتقدير من وليس
مطلوقا على مدخول من وسواء يقتضى التمدد ويقال هما سواء وهم سواء وان
شئت قلت هما سوا آن وهم اسواء يقول انتم ايها المشركون تهجون رسول الله عليه السلام
ونحن معاشر المسلمين نمدحه ونشمره فكيف نستوى كلا والذي قال مثل القرعين كالأعمى
والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون قوله فان ابني الخ العرَض
هنا بمعنى النفس ذكره ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وتبعه ابن الأثير في النهاية
والرقاء كسحاب ويكسر ملوقيت به إلشي يقول ان ابني وجدتي ونفسي فداي النفس
محمد صلى الله عليه وسلم وروى انه لما انتهى حسان رضى الله عنه الى هذا البيت
قال رسول الله عليه السلام وقال الله يا حسان حر المار قوله لسانى صارم الخ
الصارم السيف القاطع وقوله لا عيب فيه قال ابن هشام في السيرة ويروى لا عتب
فيه انتهى والعتب بالتحريك التواء السيف عند اضربه ويسكن التاء في البيت
للو وزن وقوله وبِحَرْي لا تكذره الدلاء التكدير ضد التصفية والدلاء جمع دلو يقول
ان شعره متسع اتساع بحر لا تكذره الدلاء وعده تكذره عبارة عن عده ببولغ
آخره لانه اذا بلغه حرك طينه فيتكدر ماؤه ففي الكلاء استمارة البحر لشعره
وقوله لا تكذر الدلاء ترشيع وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه كتبها من سيرة
ابن هشام الا انى ذكرت مكان خيثة الواقعة في السيرة لفظ سبيثة لانه رواية
سبويه والمبرد وهكذا وجد في كثير من كتب المحققين كالرَضَى وغيره

حسان بن ثابت ايضا رضى الله عنه

يهجو هذيل ولا يخلص بنى لحيان منهم حين غدروا به بحباب رسول الله عليه السلام
يوم الرجيع

لحي الله لحيانا فليست دماؤهم لنا من قتلى غدره بوقا

هُو قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حَرَّةٍ اخائفة في وده وصفاء
 فَلَوْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِاسِرِهِمْ بذى الدبر ما كانوا له بكفءاء
 قَتِيلُ حَمَتِهِ الدَّبْرِ بَيْنَ بَيُوتِهِمْ لدى اهل كفر ظاهر وجنءاء
 فَقَدْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ وباعوا خبيءاً وليهم بلاءاً
 قوله لحى الله خبر في معنى البقاء أى قبح ولعن ومنه قول عروة بن الورد
 لحى الله معلوكا اذا جن ليله مصافى للشاش آلاءاً كل مجزء

وقول الحريرى في المعاماة الزبيدية

لحاك الله هل مثلى يباع لكما يشجع الكرش الحياص
 وهو كثير في الشعر ولحيان بكسر اللام بنو لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
 مصروف في هذا البيت الضرورة وقيلوا غدره اصحاب رسول الله عليه السلام الذين قتلوا
 غسدا يوم الرجيع والرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز غدر عنده بنو لحيان
 رجال من اصحاب رسول الله عليه السلام ذكر حسان رضى الله عنه اسمائهم في قصيدة
 له ستجى في باب الباء ونذكر هناك قصة غزوة الرجيع ان شاء الله تعالى منهم عاصم
 ابن ثابت بن ابي الاقلح الانصارى رضى الله عنه وهو المراد بابن حرة والحرة
 الكريمة من النساء والود الحب وينث كالوداد وقوله بذى الدبر الباء للمقابلة
 وذو الدبر هو عاصم بن ثابت رضى الله عنه وتسميته بذى الدبر لما وقع في صحب البخارى
 وبمات ناس من كفار قريش حين حدثوا انه قتل ليؤتوا بشئ منه يعرف قبعت
 الله على عاصم مثل الظلة من الدبر فحتمته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطعوا من
 لحمه شيئا انتهى ولذلك ياقب عاصم رضى الله عنه بمحمي الدبر والى هذه القصة اشار
 بقوله قتل حمة الدبر والدبر بالسكون النحل وقيل الزنا يركذا في النهاية وقل
 ابن هشام وقد كان عاصم رضى الله عنه اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا

ولا يمسه منرك تجسا فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه
ان الدبر منعه كان حاصم نذر ان لا يمسه منرك ولا يمس منركا فنهى الله
بعد وفاته كما امتنع في حياته وقول ابن هشام تجسا اى اجتبا باعن النجس كما يقال
تأثم وتحت اذا اجتب عن الاثم والحنث وهو بمعنى الاثم قوله وباعوا خبيثا اى
خيب هو ابن عدى الانصارى أسريوم الرجيع فباعته هذيل بمكة من فريش
فصاوبه وسأنى قصته وقوله ويلهم يدعوا عليهم بالهلاك يقال ويله وويلاله بالعصب
على المصدرية لفعل محذوف وويل له بالرفع على الابتداء والفاء بالفتح المنبسط
الجوهري يقال رضى فلان عن الوفاء بالفاء اى عن حقه الراى دمايل وفى قوله
الديبلوماسية من مقامات الحريرى وارضى من الوفا بالفاء

فَافٍ لِلْجِيَانِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي لَذِكْرِ كُلِّ نَفَا

قِيْلَةَ بِالْغَدْرِ وَالْأَوْثَمِ تَنْتَرَى فَلَمْ تَمْسَ تَحْقِ نُفُوسَهَا بَخْنَمَا

فَلَوْ قَتَلُوا لَمْ تُؤْفَ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ بَلَى أَنْ قَتَلَ أَهْلِيهِ شَفَاؤِي

قوله على ذكرهم فى الذكر كل عناء العناء المدرس مدعو د يـ عـ وـ هـ وـ هـ
بحيث لا يبقى لهم ذكر اصلا وهذا كقول زهير يمسد

تَحْمِلُ أَهْلَهَا عَنْهَا فَبَانُوا عَلَى ثَرٍّ مِنْ ذَهَبٍ ...

وكما يقال عليه الدبار اذا دعا عليه ان يدبر ولا يرجع فوه يويه يويه مع فبهة
تفسير قيلة للتحقير وتنترى تنتسب ولم تمس تصير ووهو يـ وـ وـ وـ وـ وـ
شفانى عود الى الكلام السابق بتقصه لكثرة وهو المعبر حرس من شافى وهو
على نحو قول زهير

قف بالدبار اقل ينعها القدم فى وعيرها لا روح يـ وـ

وهذا نوع من البديع يسمى بالرجوع وقوله العاتية من باب الضاربوه من النحاة
من يجعله مضافا الى الضمير وسيبويه يجوز النصب والاضافة

فَإِنْ لَأَمَتَّ أَذْعَرَ هُذَيْلًا بِنَارَهُ كِنَادَى الْجُهَامُ الْمُتَعَدَّى بِأَقَا

بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ يَمِيتُ لَاحِيَانُ الْحَنَاءِ بِنَاءً

نَصَبِجُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ جِدَاءُ شَتَاءٍ بَيْنَ غَيْرِ دِفَاءٍ

قوله فان لامت اذعر الح ذعره واذعره بمعنى اى خوفه والغارة اسم من
الاغارة والغادى الآتى غدوة والجهام السحاب الذى هراق ماء مع الريح والمتدى
المتجاوز والافى بالتصر قطع النيم والواحدة افاة ومد للضرورة كما مد كثير فى قوله
يصف غيثا

فَابْلَغَ مِنْ عَشْرِ وَاصْبَحَ مَزْنُهُ أَقَاءَ وَأَفَاقَ السَّمَاءِ حَوَاسِرَ

ويجوز مد المقصود فى الشعر عند بعض علماء العربية وان لم يحزه كثير منهم قال
الرضى فى بحث غير المتصرف ويجوز مد للمقصود فى الشعر نادر ا واما قصر
المدود فجائز كثير لانه رد للنقى الى اصله بخلاف مد المقصور والحنا الهلاك
فى القاموس اخفى عليهم اهلكهم وقال النابغة

امست خلاه وامسى اهلها احتملوا اخفى عليها الذى اخفى على لبد
والفناء بالكسر فناء الدار وهو ما حولها من جوارها قوله نصبح قوما الح يقال صباحهم الحيش
بالتحفيف وصباحهم بالتشديد اذا هجموا واغاروا عليهم لان ذلك اكثر ما يقع
فى الصباح والجداء جمع جدى وهو الذكركرم ولدا المزم ودفاء جمع دفان للمذكر ودق
للمؤنث كمطشان وعطشى والدق والدقاة تقبض حدة البرد او الدق
اسم لما يدقك من صوف وغيره والمصدر الدقاة وحاصل معنى الابيات
الثلاثة انه يهدد هذيلاً ويوعدهم بانه يغير عليهم قريبا ويصب عليهم
المذاب دفعة بحيث يهلكهم حول بيوتهم مع تحقيرهم بتشبيههم بجداء شتاء بين
غير دفاء وهذا القصيدة كتبها من سيرة ابن هشام رحمه الله

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

يخاطب خزاعي بن عبدنهم المزني لما وعد ان يأتي بقومه ليسلموا بعد ما
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم قاطبائهم قاصرات النبي صلى الله عليه وسلم
حسانا فقال

من الوافر ألا ابْلغْ خُزَاعِيًّا رَسُولًا فأن الغدر يغسله الوفاء

فأنت خير عثمان بن عمرو واسنأها اذا ذكر السنأ

فأبيت النبي فكان خيرا الى خيرو آذاك الثراء

فما يَجْزُكَ اَوْ مالا تَطْلُقُهُ من الاشياء لا تعجز عدا

رسولا بمعنى رسالة وهو كثير في اشعار العرب وقوله فان الغدر يغسله الوفاء
يريد ان اباطلك بظن من الغدر فان استعجلت فاقويت محوت ما يظن بك من الغدر
والا فالغدر والوفاء ضدان وعثمان بن عمرو بظن من مزينة منهم خزاعي ومزينة
كلها عثمان بن عمرو واوس ابن عمرو نسبوا الى امهم مزينة ابنة كلب بن وبرة
من قضاة والسنا بلد الشرف والمجد وبالقصر الضياء وهذا البيت من شواهد
الكامل للمبرد قوله فكان خيرا اي هذا الامر وهو مبايعتك النبي صلى الله عليه
وسلم الى خير اي مسوقا الى رجل خير مثلك يقال رجل خير من خيار الناس
واخيارهم ومنه في الشعر وابيك الحبر او المعنى ان آيت قومك يكن امرا خيرا
منضمنا الى خير وهو اسلامك ومبايعتك وقوله وآذاك الثراء بمعنى اعلمك وقوائ
والثراء الكثرة يقال ترى القوم ثراء اي كثروا فيكون المعنى ان كثرة اسلام قومك
تقوى بهم على ان آذاك بمعنى يؤدبك فيكون تحريضه ان يأتي بقومه هذا
ما ظهر لي والله اعلم قوله فما يَجْزُكَ الخ يقال اعجزه الشيء اذا فاته وعداه بوزن

شداد عند بعضهم فخفض للوزن ووزن الى عند بعضهم قد للوزن بطن من
عثمان بن عمرو منهم خزاعي رضى الله عنه لانه خزاعي بن عبدنهم بن عفيف بن
اسيحم مصترا بن ربيعة بن عداء اوعدي بن ذؤيب المزني يقول ان عجرت ان
تأني بجميع قومك فلاشك لك لا تحجز عن بني عداء منهم لاتهم عشيرتك
الاقربون فينفذ فيهم قولك وفي طبقات ابن سعد انه لما بلغ شعر حسان خزاعياً
قام في قومه فقال يا قوم قد حنكم شاعر الرجل فانشدكم الله فاطاعوه واسلموا
وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه كعبته
من الاصابة لابن حجر

خفاف بن نذبة السلمي

رضي الله عنه

مدح ابا بكر الصديق رضى الله عنه

ترجمة خفاف رضى الله عنه

هو خفاف كغراب ابن عير بن الحرث بن النريد بن رباح بن يقطعة بن
عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي رضى الله عنه
ونذبة بضم التون ويصح على مافي القاموس وبالفتح على مافي الصحاح واللسان امه ينسب اليها
وكانت سوداء حبشية وكبته ابو خراشة وهو المراد في قول الماس بن مرداس السلمي
ابا خراشة اما انت ذاقر فان قومي لم يأكلهم الصنيع

وكان بينهما مشاحنات في الجاهلية وخفاف رضى الله عنه معدود في غربان
العرب وهم رجال معروفون جاءهم السواد من امهاتهم منهم اسلاميون ومنهم
جاهليون واسماهم مذكورة في القاموس وغيره قال الاصمعي نهى خفاف حينما
وقال غيره سهد فتح مكة ومعه لواء بني سليم ونهد حينما والطائف وبقي الى
ايام عمر رضى الله عنه وهو احد فرسان قيس وشعرائها المذكورين قال الاصمعي
هو وريد بن الصمة اشعر المرسان

من السريع ليس لشيء غير تقوى جدياً وكل شيء عمره للفناء

أَنِ ابْكَرْ هُوَ الْغَيْثُ إِذَا لَمْ يَشْمَلِ الْأَرْضَ سَحَابٌ بِمَا
 تَأَلَّهَ لَا يَدْرِكُ أَيَّامَهُ ذُو طَرَّةٌ حَافٌ وَلَا ذُو حِذَاءٌ
 مَنْ يَسْعُ كَيْ يَدْرِكَ أَيَّامَهُ يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بِأَرْضٍ فُضَاءٌ

البيت الاول تشييب والجداهنا بالقصر بمعنى العطية يقال جدي عايه يجدي
 اى اعطاه واصله من الجدوى بمعنى المطر العام ورد في حديث الاستسقاء اللهم اسقنا
 جدأ طبقا كذا ذكره ابن الاثير في النهاية ويكتب لفظ الجدوى باللام والياء ذكره
 ابن السكيت وروى في بيت خاف رضى الله عنه وكل خلق مكان وكل شئ والمنأ
 بالفتح كضده البقاء يقول لا ينفع شئ غير التقوى وكل مخلوق عاقبته المنأ ثم
 انتقل الى مدح ابي بكر رضى الله عنه فقال ان ابكر هو الغيث الخ الغيث المطر
 او خاص بالخيار الافع لانه يقات به الناس والمذكور في القرآن في الرحمة الغيث وفي العذاب
 المطر شبهه بالغيث في الجود والذفع العام وجعله بحيث يخلقه ونقل عن الاصمعي ان
 السحاب يذكر ويؤنث وفي بعض نسخ الكامل اذا لم تشمل بتأنيث الفعل قوله
 تأله لا يدرك ايامه الخ لا يدرك لا يبلغ والايام الماخروالنم والطرة النامية والحافى
 ضد المتعل وذو حذاء المتعل لان الحذاء هو النمل ومنه في المثال كل الحذاء يحتذى
 الحافى الوقع والمراد لا يدرك ايامه احد لان كل انسان ذو طرة حاف او متعل
 وهذا كقول بنسرين ابي خازم في مدح اوس بن حارثة بن لا م الطائي الجواء المعروف
 وما وطى الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

وسعدى اسم ام اوس بن حارثة وقوله يجتهد الشد بارض فضاء الشد العدو
 وارض فضاء واسعة وحاصل معنى البيت تشبيه حال من يسعى ليليل مفاخر ابي
 بكر رضى الله عنه بحال من يبالغ الشد في ارض واسعة في اتعاب النفس مع الحنية
 وعدم نيل المطلوب وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه كتبه من الكامل لابي العباس
 المبرد برد الله مضجعه

ضرار بن الخطاب القهري

رضى الله عنه

يوم فتح مكة يسترحم من النبي عليه السلام لفومه قريش ويشكو سعد بن
عبادة الانصارى الحزرجى رضى الله عنه لما قال لابی سفيان بن حرب اليوم يوم
الملحمة اليوم تستحل المحرمة اليوم اذل الله قريشا

ترجمة ضرار رضى الله عنه

هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن
شيبان بن عمار بن فهر بن مالك بن النضر القرنى الفهرى كان من شجعان
قريش وفرسانهم وشعرائهم المطبوعين المتأفين قال الزبير بن بكار لم يكن في قريش
اشعر منه ومن ابن ازيبرى قال الزبير ويقدمونه على ابن ازيبرى لانه اقل منه
سقطا واحسن صنعة له ذكر في احد والحدق قال في الاستيعاب انه احد الاربعة
الذين وثبوا الحدق انتهى ويقال انه لقي عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم احد
فقال انج يا ابن الخطاب فلم ينسها عمر له واحتلف الاوس والخزرج فيمن كان اشجع
يوم احد فريهم ضرار بن الخطاب فقالوا هذا نهدها وهو عالم بها فبشوا اليه
ففى منهم فسأله عن ذلك فقال انى لادرى ما اوسكم من خزر رجكم ولكنى زوجت
يوم احد منكم احد عشر رجلا من الجورالعين وعن السائب بن يزيد بينا نحن مع
عبدالرحمن بن عوف فى طريق اذ قال لرباح بن المعترف غنا فقال له عمر بن الخطاب
فان كنت آحذا فمليك بشعر ضرار بن الخطاب وكان ضرار بن الخطاب من مسلمة
الفتح قيل قتل بالجمامة سريدا والصحيح انه عاس الى ان حضر فتح المدائن ونزل
الشام وذكر ابن الاثير فى تاريخه ان ضرار بن الخطاب احد يوم القادسية درفن
كاسيان وهو العالم الاكبر الذى كان للفرس فموض منه ثلاثين الفا وكانت قيمته الف
الف ومائتى الف وقصته مع ام جيل الدوسية مسهورة وهى ان هشام بن الوليد
ابن المغيرة نزل ابا ازيهر الدوسى ولم يؤخذ له ثار فر ضرار بن الخطاب ببلاد دوس
فوثبت دوس عليه ليقتلوه فسمى قدخل بيت ام جيل فعاذ بها فراه رجل منهم
فاحقه فضر به فوق ذاب السيف على الباب وقامت ام جيل فى وجوههم ودارت
فى قومها فزموه فلما قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه طنت انه اخوه فاقته فاقبست له
فعرف البصة فقال لست ناخيه الا فى الاسلام وهو عاز وقد عرفنا متك عليه

(٣٢)

فأعطاها على أنها ابنة سيل فهذا صريح في أنه كان حيا في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وغازيا والنفسه مذكورة في سيرة ابن هشام رحمه الله
قال رضي الله عنه

بِأَبِي الْهَدَى إِلَيْكَ جَلَّالِي بِى قَرِيشَ وَلَاتِ حَيْنَ جَلَّالِي

من الخفيف

حَيْنَ ضَافَتْ عَلَيْهِمْ سَعَةُ الْأَرْضِ ضِ وَعَادَاهُمْ إِلَهَ السَّمَاءِ

وَالْتَقَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ عَلَى الْقَوْمِ م وَنُودُوا بِالْعَصِيمِ الصَّامِتِ

لجأ محفف لجأ وحى قريش قبيلة قريش ولات مركبة من لا بمعنى ليس والثاء
أرائدة للمبالغة كإلى علامة وتعمل عمل ليس وهذا مذهب جمهور النحاة والتمروا
حذف أحد الجزئين والثالب حذف المرفوع كإلى قراءة الجمهور ولات حين مناس
أى ليس الحين حين مناس فالتقدير ههنا ليس الحين حين لجأ بحيل إليه من
خوفه أنه فات زمن الاتجاه وفى بعض نسخ الاستيعاب واث خير لجأ أى حير من
يلجأ إليه قوله حين ضافت عليهم سعة الأرض مثل قوله تعالى وضافت عليكم
الأرض بما رحبت أى ضافت عليهم لا يحدون فيها مقرا تطمئن فيه نفوسهم من شدة
الرب أدلا يثبتون فيها كن لا يسعه مكانه كإلى

كأن بلاد الله وهى فسيحة على الخائف المطلوب كمة حابل

وكفة الحابل بالكسر وتسم حبالته وعاداهم أظهر عداوتهم وقوله وانتم
خلقتا البطان مثل فى بلوغ الأمر شدته ونهايته والبطان حزام الغنم الذى يجعل
تحت بطن البعير وقال أوس بن حجر

وَأَزْدَ حَمْتِ حَلَاتِ الْبَطَانِ بِاقُوا م وَطَارَتْ نَفُوسُهُمْ جَزَعًا

وقولون أيضا التقت خلقتا البطان والحضو الحطب محركة حزام إلى حقوالمبر
ومن الأمثال فى هذا المعنى قولهم قد جاوز الماء أترى وبلغ الخراء الطيين وأقطع
السلافي البطن أترى جمع زبية وهى معبدة الأسد فى رأس الخيل والعليين

ثمينة طيبى بالضم والكسر حلبة الضرع التى فى خف وظلف وحافر وسبع
او مختص للحافر والسبع والسلاجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد والعيلم الصلما
الدهاية الشديدة والمعروف ان يقال صلما صلما فى الاساس وحلت بهم صلما
صيلم قال الشاعر

فلما احلوني بصلما صيلم باحدى زبي ذى البدين ابى الشبل
اتهى ولكن ضرار ارضى الله عنه قدم واخر للقافية

ان سعدا يريد قاصمة الظم رباهل الحجون والبطحاء

خزرجى لو يستطيع من التيه ظرمانا بالنسر والعواء

وغر الصدر لايم بشيء غير سفك الدما وسبى النساء

سعد هو ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابى حليمه ويقال ابن ابى خزيمه بن
ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصارى الخزرجى
الساعدى احد الثقباء كانت راية رسول الله عليه السلام يوم الفتح بيده فلما مربها
على ابى سفيان وكان قد اسلم ابوسفيان قال سعد اذ نظر الى ابى سفيان اليوم يوم
الملحمة اليوم تستحل المحرمة اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله عليه السلام
فى كتيبة الانصار حتى اذا حاذى اباسفيان ناداه يارسول الله امرت بقتل قومك
فانه زعم سعد ومن معه حين مربنا انه قاتلهم وقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
المحرمة اليوم اذل الله قريشا واتى انشدك الله فى قومك فانت ابرالاس وارحمهم
واوصلهم وقال عثمان وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهما يارسول الله مانا من سعد
ان تكون منه صولة فى قريش فقال رسول الله عليه السلام لا يا اباسفيان اليوم
يوم المرحمة اليوم اعزاه قريشا وقال ضرار بن الخطاب الفهري هذه القصيدة
فارسل رسول الله عليه السلام الى سعد بن عبادة فنزع اللواء من يده وجعله بيد ابنه
قيس ورأى رسول الله عليه السلام ان اللواء لم يخرج من يده اذ صار الى ابنه
وابى سعد ان يسلم اللواء الا بامارة من رسول الله عليه السلام فارسل رسول الله

عليه السلام بميامته ففرقها سعد فدفع اللواء الى ابنه قيس هكذا ذكر يحيى بن
سعيد الاموى في السير ولم يذكر ابن اسحق هذا الشعر ولا سابق هذا الخبر كذا
في الاستيعاب وقوله يريد قاصمة الظهر هي البلية في الاساس ومن الحجاز نزلت بهم
قاصمة الظهر قال الشاعر

كَأَنَّمْ يَلِاقِ الْمَرْءَ عَيْشًا بِنَعْمَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمَرْءِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

وقسم الله ظهر الظالم انزل به البلية انتهى والحجون يفتح الحاء جيل بمعلاة
مكة والبطحاء كالا بطح والبطيحة مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد بملحاء
مكة وقوله رمانا بالنسر والعواء النسر الواقع والنسر الطائر كوكبان والعواء
ككتان منزل للقمر خمسة كواكب او اربعة كانتها كتابا الف كذا في القاموس

قَدْ تَلَفَّى عَلَى الْبَطَاحِ وَجَاءَتْ عَنْهُ هَنْدٌ بِالسَّوَةِ السَّوَاءِ

أَذِنَسَادِي بَذَلَ حَيَّ قَرِيشٍ وَإِنْ حَرِبَ بِذَمَانِ الشُّهَدَاءِ

تلغى توعد من الغضب والبطاح جمع بطحاء يعنى اهائها وهند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف امرأة ابن حرب وهو اوسميان صحر بن
حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واسم اوسميان وهند رضى الله عنهما
يوم الفتح وحسن اسلامهما والسووة السوءاء من باب ضل طایل والشهداء جمع
شهيد بمعنى الحاضر او بمعنى الشاهد الذى يبين ما يعمله

فَلَنَنْ أَحْمَ الْلَوَاءَ وَنَادَى يَا حِمَاةَ الْلَوَاءِ اهْمِلِ الْلَوَاءَ

ثُمَّ ثَابَتَ إِلَيْهِ مِنْ بَنِي الْحَزْ رَجَ وَالْأَوْسِ أَنْجَمَ الْوَيْجَاءِ

لَتَكُونَنَّ بِالْبَطَاحِ قَرِيشٍ فَفَقَعَةَ الْقَاعِ فِي اكْفِ الْأَمَا

ايهم اللواء ادخله في الحرب واحماة جمع حام بمعنى الحامط انداع وحماة اللواء

واهل اللواء اصحابه الذين تحت لوائه وثابت اليرجمت وانضمت اليه واليهم كصرد
جمع بهمة بالضم في الاساس فلان بهمة من اليهم للشجاع الذي يستبهم على اقرانه
مأناه والهيجهاء بالمسود والقصر الحرب وهو في البيت ممدود وانجم الهيجهاء بمعنى
الماضين في الحرب كما يقال فلان شهاب الحرب وقعته القاع مثل في الذل لان الفقة
اردا الكمأة والقاع والقر قر والقر قررة والقررد الارض المستوية والفقة لاصول
لها ولاعروق واذا كانت في القاع يطأها الدواب فلذلك صارت مثلا في الذل

فَاقْنِيْنَهُ فَانَّهُ اسْدُ الْاَسَدِ بَدَلْدَى الْغَلْبِ وَالْغَفَى الدَّمَا

اَنَّهُ مَطْرُقُ يَرِيْدُ لَنَا الْاَمَّ رَسْكُوْتَا كَالْحِيَةِ الصَّمَا

انينه صيغة الامر من التهي لختها التون الخفيفة واسد الاسد من اضافة المفرد
الى الجمع للمبالغة كابد الآباد والما ب جمع غابة ويقال لها الاجمة ماوى الاسد ومسكنه
والاسد اشجع ما يكون اذا كان عند فابته وقوله والغ في الدماء يريد انه سفك
قتال واصله من ولغ السبع في الاناء اذا شرب مائه باطراف لسانه او ادخل
فيه لسانه فحركه والمطرق الساكت او المرخي راسه فسكوتا على الاول منصوب
على المصدرية وعلى الثانى على الحالية بمعنى ساكتا والحية الصمأ التي لا تقبل
ارقي فهي احيات واخرها وهذه القصيدة لضرار رضى الله عنه كتبها من
الاستيغاب

عبدالله بن روحة الانصارى

الحزرجى رضى الله عنه

يخاطب ناقته في مسيره الى غزوة مؤتة ويظهر رغبته في القتل في سبيل الله

الترجمة

هو عبدالله بن روحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمر بن امرئ القيس الاكبر
بن مالك الاخير بن ثعلبة بن كعب بن الحزرج بن الحارث بن الحزرج الشاعر المعروف بكفى
ابا محمد احد النقباء شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها الا الفتح وما بعده لانه اشتهر

في غزوة مؤتة وكانت قبل الفتح في جمادى الاولى سنة ثمان بارض الشام وخرج النبي عليه السلام لغزوة الفتح في رمضان من تلك السنة وهو واحد الشعراء المعلقين الحسينين الذين كانوا يذنبون عن رسول الله عليه السلام وفي صاحبه حسان بن ثابت وكعب بن مالك نزل قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية وامه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة خزر حية ايضا وامي النبي عليه السلام بنته وبين المقداد بن الاسود رضى الله عنه وروى عن النبي عليه السلام انه قال رحم الله عبدالله بن رواحة انه يحب المجالس التي يتباهى بها الملائكة ومناقبه رضى الله عنه كثيرة جدا قال في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كنت بيتا لعبد الله بن رواحة في حمرة فخرج في سفره ذلك يعني مؤتة مرد في على حقية رحله فوالله انه لم يبر اية اذ سمعته ينشدا بيته هذه

من الوافر	اذا ادبني وحملي رحلي	مسيرة اربع بعد الحساء
	فشائمك فاقسمي وخلاك ذم	ولا ارجع الى اهل وراي
	وجاء المسلمون وغادروني	بارض الشام منتهى التواء
	وردك كل ذي نسب قريب	الى الرحمن منقطع الاخاء
	هناك لا ابالي طلع بعل	ولا نخل اسافها روا

قال زيد بن ارقم رضى الله عنه فلما سمعته بكيت فخففتي بالدرة وقد ما عليك بالكع ان يزفني الله الشهادة وترجع ين شعبي الرحل انتهى مولى السيرة قوله اذا ادبني الح ويردى اذا ادبني واذا بلغتي مخاطب نافته وارحل للناقة كالسرح للفرس وفي الغاموس الحساء ككتاب موضع وفي معجم البلدان مياه لغزارة بين نخل وربذة يقال لمكانها ذوحساء قال عبدالله بن رواحة اذا انفتحت ايث وقال المبرد

في الكامل في شريح هذا البيت الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة
 فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فتعته الصلابة ان يفيض ومنع الرمل
 السما ثم ان تاشقه فاذا بحث ذلك الرمل اصيب الماء يقال حسي واحساً وحساء
 محدودة انتهى قوله فشأنك الخ شأنك بالنصب اي الزمي شأنك وانعمى من التعمية
 بالفتح بمعنى المسرة والفرج كما في قولهم انهم صباحا وخلاكم ذم جاوزك ذم قال
 في النهاية يقال افعل ذلك وخلاكم ذم اي اعذرت وسقط عنك الذم وفي كلام علي
 رضي الله عنه في وصيته لاصحابه وخلاكم ذم ما لم تشرودوا اي تنفروا وتميلوا عن الحق
 وقوله ولا ارجع مجزوم لانه دماء ومعناه اللهم لا ارجع كما تقول زيد لا يفر الله له
 كذا في الكامل والله در عبدالله رضي الله عنه وما احسن قوله لتأقته حيث دعا لها
 وقد اتقى اثره في ذلك داود بن سلم في قوله يمدح قثم بن العباس رضي الله عنه

نجوت من حل ومن رحلة ياتلق ان قرباني من قثم

وقد عيب على الشماخ قوله في مدح عرابة الاوسي رضي الله عنه

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاسر في بدم الوتين

حيث دعا على نافته بان تذبح على خلاف قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه
 قالوا كان ينبغي له ان ينظر لها عند استغنائها عنها فقد قال رسول الله عليه السلام
 لامرأة الغفاري التي اسرت يوم ذي قرد ثم بحث على نافة رسول الله عليه السلام
 فقالت اني نذرت ان انحرها يارسو الله ان نجاني الله عليها بأس ماجزيتها ان حملك
 الله عليها ونجائك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية ولا نذر فيما لا يملك انما هي
 نافة من ابلي فارجى الى اهلك وقد تبع ذوارمة الشماخ في صنيعه حيث قال

اذا ابن ابني موسى بلا لبلفته فقام بفأس بين وصليك جازر

الوصل المفصل بما عليه من اللحم يقال قطع الله اوصاله والجازر الذي يقطع اللحم
 قوله وجاء المسلمون الخ غادروني تركوني ومنتهى الثواء على صيغة اسم الفاعل
 والثواء الاقامة وهو من باب حسن الوجه وقع حالا عن مفعول غادروا يريد ان
 قبره يكون بارض الشام وقوله وردك كل ذي نسب الخ يريد ان التسيب القريب
 لا يتدر على رد الموت عنك بل يسلمك الى الله وينقطع اخاؤه وفي قوله وردك التفات

من التكلم الى الخطاب قوله هناك لا ابالي الخ الطلع ما يبدو من ثمرة النخل اول ظهورها والبعل من النخل الذي يشرب بمروقه فيستغنى عن السقي والرواء بالفتح الماء الكثير المروي وحاصل معنى الايات انه رضى الله عنه دعائنا لله على ابلاغها اياه وعذرها وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ودعا نفسه بان يستشهد بارض الشام ورضى ان يسلمه اقاربه الى الله عز وجل ويقول انه لا يبالي اعز اموالهم وهي النخيل سقية اوبرية بل يرجع الشهاده على حطام الدنيا رضى الله عنه وارضاه وهذا الشعر لمبداه رضى الله عنه كتبه من سيرة ابن هشام

عدي بن حاتم الطائي

رضى الله عنه

يخطب قومه في اتخاذ وطاء له في ناديم بعدما شاخ وكبر سنة

الترجمة

هو عدي بن حاتم الجواد المعروف ابن عبد الله بن سعد بن الحنصر بن امرئ القيس بن عدي ابن ربيعة بن جرويل بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيئ الطائي يكنى ابا طريف قدم على النبي عليه السلام في شعبان من سنة تسع وقيل في شعبان سنة عشر روى احمد والترمذي من طريق عباد بن حيدش الكوفي عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال آتيت النبي عليه السلام في المسجد فقال الناس هذا عدي بن حاتم قال وجئت بنيران ولا كتاب وكان قال قبل ذلك اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي فقام فاخذ بيدي فلقيته امرأة وصبي معها فقالا ان لنا اليك حاجة قال فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدي حتى آتني في داره فالتت اليه الوليدة وسادة فجلس عليها وجاست رين يديه فقال هل تعلم من اله سوى الله قلت لا ثم قال هل تعلم شيئا اكبر من الله قلت لا قال قن اليهود مغضوب عليهم وان النصاري ضالون وروى احمد والبخاري في صحيحه وغيرهما من طريق ابى عبيدة بن حذيفة قال كنت احدث حديث عدي بن حاتم فقلت هذا عدي في ناحية الكوفة فآتيت فقال لما بعث النبي عليه السلام كرهته كراهية

شديدة فاطلقت حتى كنت في اقصى الارض مما يلى الروم فكرهت مكاني اشد
 بما كرهته فقلت لو آيتته فان كان كاذبا لم يخف علي وان كان صادقا اتبعته فاقبلت فلما
 قدمت المدينة استنصر قتي الناس فقالوا هذا عدى بن حاتم فآيتته فقال يا عدى
 اسلم تسلم قلت ان لى دينا قال انا اعلم بدينك منك الست ترأس قومك قلت بلى
 قال الست ركوسيا الست تأكل المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك
 ثم قال اسلم تسلم قداطن انه انما يمنعك غضا ضة تراها من حولى وانك ترى
 الناس علينا البسا واحدا قال هل آيت الحيرة قلت لم آتها وقد علمت مكاتها قال
 بوشك ان تخرج الظينة منها بغير جوارح حتى تطوف بالبيت وتفتحن علينا كنوز
 كسرى بن هرمز فقلت كسرى بن هرمز قال نعم وليفيض المال حتى يهم الرجل
 من قبل صدقته قال عدى فرأيت اثنين الظينة وكنت في اول خيل اغارت على
 كنوز كسرى واحاف بالله لتجعين الثالثة وآخر الحديث في البخارى من وجه
 آخر كذا في الاصابة وحديث عدى هذا في البخارى في باب علامات النبوة في الاسلام
 فليراجع قوله عليه السلام الست ركوسيا في النهاية الركوسية دينهم بين النصارى
 والصابئين وفي شرح القاموس للسيد المرتضى وروى عن ابن الاعرابي انه من نعت
 النصارى وقوله عليه السلام الست تأكل المرباع المرباع ربع الغنمة التي كانت ملوك الجاهلية
 تأخذها قال ابن عثمة الضبي في مرثية بسطام بن قيس الشيباني

لك المرباع منها والصنایا وحكمك في الشیطة والفضول

وقوله عليه السلام انما يمنعك غضا ضة المتقصة يريد فقر اصحابه وقاتهم
 وقوله عليه السلام انك ترى الناس علينا البسا واحدا يقال هم الب عليه والب واحد
 عليه اى متفقون وفي شعر كعب بن مالك رضى الله عنه يخاطب النبي عليه السلام

والناس الب علينا فيك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا وزر

وفي سيرة ابن هشام ان عدى بن حاتم استقل الى الشام وترك بنتا لحاتم فاعارت
 خيل رسول الله عليه السلام على بلادهم فسببت بنت حاتم فأتى بها الى المدينة مع السبي
 فقالت لرسول الله عليه السلام هاك والدموع اب الوافد فامنن على من الله عليك قال
 ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال العار من الله وسوله فن عليها فذهبت الى الشام

ولحقت بإخيه فقال لها ماذا تريد في امر هذا الرجل يعني رسول الله عليه السلام
 قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان
 يكن ملكا فلن تذلل في عن العيين وانت انت فقال والله ان هذا الرأي فلحق
 برسول الله عليه السلام فذهب به الى بيته فالتقى اليه وسادة فجلس عليها وجلس
 رسول الله عليه السلام بالارض فقل عدى في نفسه ليس هذا بامر ملك ثم قال له
 رسول الله عليه السلام الست ركوسيا الم تلك تسير في قومك بالرباع فذكر نحوها
 من حديث احمد والبقوى الا انه ذكر القادسية مكان الحيرة فسلم عدى رضى الله
 انتهى ملخصا مختصرا وكان عدى بن حاتم رضى الله عنه شريفا في الجاهلية
 والاسلام وكان من خيار اصحاب رسول الله عليه السلام وفصلاهم وعقلاهم وكان
 خطيبا حاضر الجواب روى صاحب الاستيعاب بسند عن عدى بن حاتم رضى
 الله عنه قال ما دخلت على رسول الله عليه السلام قط الا وسع لى او تحمرو لى وقد
 دخلت عليه يوما في بيته وقد امتلأ من اصحابه فوسع لى وجلس الى جنبه وقدم
 عدى على ابى بكر رضى الله عنه بصداقات قومه في حين اردة ومنع قومه في طائفة
 معهم من الزدة بنبوته على الاسلام وحسن رايه واخرج الامام البخارى في صحيحه
 عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال اتينا عمر رضى الله عنه في وفد شمل يدعوا
 رجلا رجلا ويسمهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كتموا
 واقبلت اذا ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدى فلا امل
 اذا وشهد عدى رضى الله عنه فتوح العراق ثم سكن الكوفة وشهد سفين مع
 على رضى الله عنه والتهروان وفيه قال القائل

بأبه اكدى عدى في السكرم ومن ل يشبه اده بعد ض

ومات بالكوفة بعد الستين واسن قال ابو عمر مات وهو ابن مائة وعشرين
 سنة وقال ابو خاتم السجستاني في كتاب النعمرين انه عاش مائة وثلاثين سنة فلما
 اسن استأذن قومه في وطاء يجلس عليه في ناديهم وقال انى اكراه ان يص احدكم
 انى ارى لى عليه فضلا ولكنى قد كبرت ودق عطفي فقالوا ننظر فاما ابطوا
 عليه الشأ يقول

من الوافر اجيوا يا بنى ثعل بن عمرو ولا تكلموا الجواب من الجاه

فَانِي قَدْ كَبُرَتْ وَدَقَّ عَظْمِي وَقَلَّ اللَّحْمُ مِنْ بَعْدِ النَّقَاءِ
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَرِيدُ شَيْئاً يَقْنِي الْأَرْضَ مِنْ بَرْدِ الشَّتَاءِ
وَهَلَّا يَا بَنِي ثَعْلٍ بَنِي عَمْرٍو وَلَيْسَ لَشَيْخِكُمْ غَيْرُ الْوَهْشَاءِ
فَإِنْ تَرْضَوْنَاهُ فَسُرُورٌ رَاضٍ وَإِنْ تَأْبَوْنَاهُ فَإِنِّي ذَوَابَاهُ
سَأَتْرُكُ مَا أَرَدْتُ لَمَّا أَرَدْتُمْ وَرَدُّكَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ
لَأَنِّي مِنْ مَسَائِكُمْ بَعِيدٌ كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوَّ السَّمَاءِ
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قَوْمِي فَلَيْسَ الدَّلُوءُ إِلَّا بِالرَّشَاءِ

ثعلب بن عمرو أبو بطن من طيء منهم عدى رضى الله عنه كما عرفت في نسبه
وهو غير منصرف للمعدل التقديرى والعلمية كعمرو بنو ثعلب مشهورون بأقوال الرمي
وقد أكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره
ويروى متاج كفيه في قتره أراد عمرو بن المسيب التعلج الصحابى رضى الله عنه
وسيجى ترجمته عند ذكر شعره في باب الباء ان شاء الله اراد بستره ثيابه واكمامه
والقتر جمع قتره وهى الزينة ومتلج جاعلها فى التولج والاصل وولج كثرات يريد
مخرج كفيه من ثيابه للرمى او مدخلها فى غابه كيلا يرى كذا فى شرح ديوانه
وقال ابن قلاؤس

وحى من كنهاته قدر موفى بما حوت الكنانة من سهام
إذا انتضلوا وما ثعلب ابرهم رموك بكل رامية ورام
وقال الطغرائى فى لامية العجم

انی ارید طروق الحی من اضم وقد حملة رماة من بنی ثعل

وفی الاساس وان دعوت علی ابنائه رجل اسمه عمر اوزفر قلت انی سح لکم یا بنی
فعل رام من بنی ثعل قوله ولا تکتوموا الجواب الخ لا تکتوموا من کما یکبیه اذا سره
قال کبی فلان شهادته اذا کتمها ومن لسیبیه ای من اجل الحیاء قوله فانی قد کثرت
الخ کبر بکبر من الباب الرابع فی السن قال الله تعالی ولا تأکلوا مما اسرافا وهدارا ان
یکبروا وکبر بکبر من الباب الخامس فی العظم قال الله تعالی کبرت کلمة تخرج من افواههم
ای عظمت والتقاء بالكسر واصله مقصور قال انفت الا بل بمعنی سنت وصاد
فیها نقی وهو ع العظام وشحمها من السمن وفی حدیث ام زرع ولا سیمین فیتقی ای
لیس له نقی فیسخر یقال فیت العظم وقوته وانقیته ومنه فی الحدیث لا یجزی
فی الاضاحی الکبیر الکی لا تنقی ای الکی لا یخلف لها الضمها وهزها کذا فی الایة وقوله
یقینی من وفی بنی وقوله ولیس لشیخکم غیر الوطاء اراد بالشیخ نفسه والوظاء والکسر
ما یرش علی الارض ویوطی لیجلس علیه یقال ماله غطاء ولاوظاء یرید ایس انشیحک
مطلوب منکم غیر الوطاء وقوله فان ترضسوا فسرور راض ای فسروری سرور
راض وقوله فانی ذواب ای آبی کما تبون وقوله سارک ما اردت ما اردتم من اعی
درجات الحجة قال الشاعر

ارید وصاله ویرید هجری فأتک ما ارید ما یرید

قوله وردک من عصاک من العناء العناء بالفتح التعب والمشقة یقول اردی عایک
ومخالفی یكون تباً ومشقة علی لانه یكون اساءة الیک منی وانی لیسید من سائکم
بعد ابنا وانما مثل بمسا الارض من جوال السماء ای هوأها المتصل بها او الخو بمعنی
الداخل یقال جوالیت ای داخله وقوله انی لا اكون بعب قومی هذا کما یقال امره
باخیه والمرء بمشیرته وقوله فلیس الدلو الا بالرشاء الرشاء بالكسر الجبل ای لا تکتون الدلو
بحیث ینفع بها بان یستخرج بها الماء اذا كانت مقرونة بالرشاء وهذا مثل یصرف
فی قوی الرجل باقره وعشیرته وهو مذکور فی امثال المیدانی وبقاب الم مسترس
لعنان ای تابع لمرته وهذا الشعر لمدی بن حاتم رضی الله عنه کتبه من کتاب
المعمرین لابی حاتم السبختانی رحمه الله کما قدمت

كعب بن مالك الانصارى

الخزرجى رضى الله عنه

فى يوم بدر

الترجمة

هو كعب بن مالك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن على بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمى بفتح اللام نسبة الى سلمة بكسرها كالشقرى والحبطى بالفتح فهما الى شقرة وحبطات بالكسر فى تميم يكنى كعب رضى الله عنه ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن كان احد شعراء رسول الله عليه السلام الذين يذبون عنه وكان مجودا مطبوعا خصوصا فى وصف الحرب فقل من يدانيه فى هذا الباب شهد العقبة ولم يشهد بدرا وقال لقد شهدت مع رسول الله عليه السلام ليلة العقبة حين تواقتا على الاسلام وما احب انى بها مشهد بدروان كان بدر اذكرك فى الناس وشهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فاته تخلف عنها وهو احد الثلاثة من الانصار الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل القرآن المتلو فى شأنهم وكان كعب بن مالك رضى الله عنه لبس يوم احد لامة النبي عليه السلام وكانت صفراء ولبس النبي عليه السلام لامته فخرج كعب احد عشر جرحا (غريبة) ومما وقع من القلط للشهاب الحجاجى فى حاشيته على اليساوى فى آخر سورة الشعراء غلته كعب بن مالك الذى كان صاحب حسان وعبد الله بن رواحة وكان يهاجى المسيكين وينتصر للإسلام كعب بن جليل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك قال فمالك جده انتهى وهذا موضع المثل لكل عالم هفوة فان كعب بن جليل لا يصح محبته فضلا عن ان يكون شاعر النبي عليه السلام ولم يذكره فى الصحابة الابن فتحون نقلا عن بعضهم كما فى الاصابة وانما كان شاعر اهل الشام وشهد صفين مع معاوية وله مراجعات مع التجاشى شاعر اهل الكوفة والعجب كيف غفل الشهاب عن كعب بن مالك السلمى صاحب الترجمة مع تواتر محبته

وهو المشرى مع حسان وابن رواحة في شمره قال في الاستيعاب توفي كعب بن
ملك في زمن معاوية رضي الله عنه سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن
سبع وسبعين وكان عمي في آخر عمره قال رضي الله عنه

لعمري أيكما يا ابني لؤي على زهو لديكم واتقاء من الوافر

لما حامت فوارسكم بيد ولا صبر وابه عند اللقاء

لعمري أيكما تأكيد الكلام وليس قسما فان هذه السكاة كما يستعمل في الاسم
تستعمل لتأكيد كافي قول الشاعر

لعمري ابني الواشين لا عمر غيرهم لقد كلفتني حيلة لا يريدها

فهذا تأكيد لا قسم لانه لا يقصد ان يحاط بابي الواشين وهو في كلامه كناية
كذا ذكر ابن الاثير في النهاية قلت وقول ابن الاثير لانه لا يقصد ان يحاط بابي
الواشين يريد ان القسم فيه معنى التعظيم ولا يعلم الرجل انه أعدائه واؤى هو ابن
غالب الاب التاسع التي عليه السلام مذكور في سمود لديه حايه - لانه هو عم
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن اؤى
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واسم اؤى كعب وعمره - وكعب
وبنو عامر وخصهما بالذكر لان اكثر بطون قريش - بنو - ولان عمهما
سكان البلد وهم قريش البطاح بخلاف بني فهر بن ماب وهم - بنو - ادري
مكة وقال لهم قريش الطوامر حاشا بني هلال بن ابي رهم في عيونه من
الجراح رضي الله عنه والا فقد كان في يد رجل من قريش عربي كعب وعمره
كبنى فهر بن مالك ومثله ما وقع في صحيح البخاري في حديث - بن - من
يديل بن ورفاء الخزاعي التي عليه السلام حين اتاه - حبيبة - ان تركت كعب بن
لؤي وطاهر بن لؤي زلوا اعدائهم الحديدية وعي في بني رهم - مع - ومرف
حال من المادى وجمع الضمير في لديكم لان المراد اقبائل كعب وعمره - وكعب
زهو وهو الكبر والعجب وكذلك الاتقاء قاله في ودهم عني - مع - وكعب

نحى وأتخى على ما في النهاية وفي العاموس زها كدعا قليلة قوله لما حامت الح حامت
من الحاماة بمعنى المحافظة ينسبهم الى الحين ولا صبروا به اى فى بدر والفوارس جمع فارس
والاعلى الوصفى اذا كان للمذكر ومن ذوى العقول لا يجمع على فواعل لانه
جمع فاعلة وقد شذ فارس وفوارس وهالك وهواك نعم فديانى ذلك فى ضرورة
الشعر كقول الفرزدق فى يزيد بن المهلب

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الاذقان

بخلاف ما اذا كان للمؤنث اولغير ذوى العقول كسواء حوائض فى جمع حائض
وابل عواضه فى جمع عاضه ذكر ذلك سيويه فى الكتاب وبدراسم موضع بين الحرمين
اسدل وادى الصفراء وهو الى المدينة اقرب التقي فيه النبي عليه السلام والمسركون
من فريش ومن معهم وكان اول قتال قتله النبي عليه السلام وتسمى هذه
الغزوة غزوة بدر الكبرى وكان يومها يوم العرقان كما قال الله تعالى يوم العرقان
يوم التقي الجان امر الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله وهذا
مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو اذ لم يكن المسلمون اكثر من ثلثائة وثلاثة
عشر رجلا على اصح الاقوال والمسركون كانوا بين خمسين وتسعمائة الى الالام
مع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والمسلمون على خلاف ذلك
فهزم الله المشركين اشد هزيمة حتى قتل منهم سبعون واسر سبعون فى مدة قليلة كما
قال ابو سفيان بن الحرث بن واصل الى مكة فى اول فل المشركين فسأله ابو
لهب عن الواقعة كيف كانت لاسى والله ان كار الان لقيناهم فابحناهم اكتافنا بأسرون
ويقتلون كيف شأوا وكان حروح النبي عليه السلام من المدينة ثمان ليال خلون من
سهر رمضان فى السنة الثانية للاحرة وكانت اوفعا يوم الجمعة صبيحة سبح عسرة
من شهر رمضان

وردناه بنور الله يجلو دجى الظلماء عنا والنظا

رسول الله يقدمنا باصر من امر الله احكم بالقضا

ضمير وردناه يعود الى بدر ونور الله رسول الله عليه السلام والباء للمصاحبة
ويجلى يكشف والدجى جمع دجية وهو الظلمة والظلماء اليلة الشديدة الاطلام

والنظماً ما ينفى به ويستريده انه عليه السلام يهديهم الحق ويخلفهم ويحفظهم
من الضلال ورسول الله بالجبر بدل من نورته او عطف بيان او بالرفع خبر مبتدأ محذوف
وهو الضمير الراجع الى نور الله ويقدمنا من باب نصر بمعنى يتقدمنا وقوله من
امر الله بالقاء حركة الهمزة على نون من نحو من ابوله وقري قوله تعالى يخرج
الحب في السموات والارض

فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجعوا اليكم بالسواء

فلا تعجل اباسم ان وارقب حياء الخيل اطلع من كداء

بنصر الله روح القدس فيها وميكال فيسا طيب الملا

قوله فما ظفرت فوارسكم الخ ما ظفرت ما غلبت وبالسواء اي «لا سواء ولا خفاء» ال
تفرقوا شفر بقر قوله وارقب اي انتظر وتطلع تنصرف وترى وقدم بمعنى كداء
والياء في بنصر الله للملابسة والظرف حال من ضمير تطلع وروح القدس بالرفع
على الابتداء وفيها خبره والجملة حال اخرى والنداء لتعجب والاستحسان والملا
الاشراف ويمدلولون قال السهيلي وليس من باب مد المقصور انه لا يجوز في عسى
عصاء ولا في رحي رحاء لا في الشعر ولا في الكلام وان كانوا قد اشبهوا الحركات
في الضرورة فقالوا في كل كل كال واما الملا والخطا وما كان من هذا الباب فن
همزة قلب العاقبي الوقف بالاجماع فجمعوا بين العوض والموض عنه كما قولوا
في النسب الى فم فوى وفي النسب الى اليمن يمل نم يمان فيا طيب الملا من هذا
الباب وكذلك قولهم الخطاء في الخطا قال الشاعر

فكلكم مستفتح لصواب من يخامه مستحسن خفاء

وقد قال ورقة الا ما ظفرت خطايا انتهى ما يحسن وما عراه في ورقة عجز
يت والبيت هكذا

واني وان سبحت باسمك ربنا لاكثر الامسعت خصايب

وهو من قصيدة عزها ابن ابي عمير الى زيد بن سمرون هيل امدوى وابن

هشام الى امية بن ابي الصلت الثقفي وورقه المذكور هو ورقة بن نوفل بن اسد
ابن عبدالمزى بن عم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالمزى ام المؤمنين
رضي الله عنها له ذكر في بدء وحى النبوة وهذه الايات لكعب بن مالك رضي الله
عنه كتبها من سيرة بن هشام رحمه الله

باب قافية الباء

ابو احمد بن جحش الاسدي

رضي الله عنه

في هجرته الى المدينة وهجرة قومه وذم المسركين والاشتكا عنهم

الترجمة

هو عبد بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بالموحدة بن
غهم بن دودان بن اسد بن خزيمعة الاسدي غلبت عليه كنيته وعرف بها وهو
صهر رسول الله عليه السلام اخو زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها امه وام
اخيه عبدالله المجدوع وام اخته زينب اميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم عمه رسول
الله عليه السلام وكان ابو احمد هذا شاعرا معروفا وكان ضريرا هاجرا الى الحبشة
على قول بعضهم وهومن المهاجرين الاولين الى المدينة قال في سيرة ابن هشام عن
ابن اسحق ان اول من قدم المدينة مهاجرا بعد ابي سلمة زوج ام سلمة رضي الله
عنه قبل النبي عليه السلام عامر بن ربيعة حليف بني عدى بن كعب معه امرأته ليلي بنت
ابي حنمة ثم عبدالله بن جحش احتمل باهله وباخيه عبد بن جحش وهو ابو
احمد رضي الله عنه انتهى وكانت عند ابي احمد العارعة بنت ابي سفيان بن حرب
وتولى ابو احمد رضي الله عنه بعد اخته زينب رضي الله عنها وكانت وفاتها سنة
عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هكذا ذكر صاحب الاستيعاب
وكان بنو غهم بن دودان اهل اسلام قد ادعوا الى المدينة مع رسول الله عليه السلام
هجرة رجالهم وداؤهم فقال ابو احمد رضي الله عنه يذكر ذلك

من الطويل لما رأيته أم أحمد غاديا بذمة من اخشي بيب وارهب

تَقُولُ فَلَمَّا كُنْتَ لَا بَدَّ فاعِلًا فِيمَ بَنَى الْبُدَانَ وَتَسَاءَلُ يَرْبُ

فَقُلْ لِهَابِلَ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهَنَا وَمَا يَشَأُ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ

الى الله وجهي والرسول ومن يقم الى الله يوما وجهه لا يخيب

أم أحمد زوج ابني أحمد وغاديا أي دأبا للهمزة وقوله من أحمد أي من
 بهدائه وضأه وقول جواسلا وقاعلا أي فعل الهمزة وتبعد ويترأسه ديم
 للمدينة المودة روى عن النبي عليه السلام أنه أتته امرأة فبنت فبنت
 الأثر غيرها التي عليه السلام وسماها طاة وطيبة كراهية أن يترك وهو يبر
 وقيل هو اسم أرضها وقيل سميت باسم رجل من المعاملة انتهى ووجهها أي
 مقصودنا وقوله إلى الله وجهي أي توجهي وقوله ومن قد أي بنت وليه ووجهه
 نفسه وذاته وقوله لا يحب قال الإمام السهيلي هكذا روى في التكملة على الأقواء
 ولوروى بالرفع لجواز الضرورة باعتبار العا على مذهب أحمد ووافقه في تاجير
 على مذهب سيوطه مثل أن يصرع أحوك قصر انتهى . يد . كلمة آخره وهي
 من عملت في لا يحب فإذا حرك في الياء بحركه بالكسر فيكون مؤ . لأن قواي
 القصيدة على الرفع والأقواء اختلاف أعراب السواي وهو من يد . ثم وهو مع
 ذلك كثير في أشعارهم قال حسام بن ثابت يهجو بني حنظلة

لا بأس باليوم من طول ومن عظمه

تم قتل

کاتھم قصب چوف اسلام

وقال بن جني اسما الاقواء في كلام العرب مبحث (١) - ٢٠ من دم في جنات
الربع والحمر واما الاقواء بالصبي فمقابل ٥٤ وهو من ربع حمر

ما قال المبرد في الكامل قال كان العمل الاول مجزوما فلا يجوز رفع الثاني الاضرورة
فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتأخير وهو عندي على ارادة الغاء من ذلك قوله .

يا اقرع بن حابس يا اقرع امك ان يصرع اخوك تصرع

اراد سيبويه امك تصرع ان يصرع اخوك وهو عندي على قوله ان يصرع
اخوك فانت تصرع انتهى يعني المبرد حذف الغاء والمبتدأ حتى يكون الحزاء
جملة اسمية واما على مذهب سيبويه فالجزء محذوف لدلالة المدكور المعبر تقدمه
خبراً لان وجملة التمرط معترضة بين اسم ان وخبرها والحاصل ان تصرع على
مذهب المبرد دخراً للمبتدأ وعلى مذهب سيبويه خبر ان فترفع

فكم قد تركنا من حيم مناصح وناصحة تبكي بدمع وتندب

تري ان وترا نأيساعن بلادنا ونحن نرى ان الرغائب نطلب

كم خربة والحليم القريب او الصديق والناصح من يد الحير وتندب تنويع وتبكي
بكاء الناحية اللادية على الميت وقوله ان وترا الح الوتر بالفتح عند بعض العرب
وبالكسر عند بعضهم الدحل كالزة والوتيرة وهو اسم ان وأما خبره وان كان
معرفة والنأي البعد والحق جواز وقوع النكرة المحضة مبتدأ واسم بلب ان
عند الافادة واما الاخبار بالمعرفة عن النكرة فقد جوزه كثير من المحققين في باب ان
وكان كالرضي وابن مالك وغيرهما واما عند من لم يجوز فهو من بلب القلب كما في
يكون مزاجها غسل وماء وحمله تري استيناف كانه قال ما سبب بكاء الناحية فقال
تري الح يعني تري الناحية ان هربت ما سبب لانتقام اعدائنا منا وشمتهم بنا ونحن
بينا وطيننا ابتغاء الثواب الذي يرغب فيه كل مؤمن

دعوتُ بنى غمّ لحقن دماهم ولحق الملاح للناس ملحب

اجابوا بحمد الله لما دعا هو الى الحق داع وانجاح قلوبها

بنو غنم بن دودان بطن من اسد بن خزيمه وهم قوم ابى احمد كما مرفى
نسبه فى اول الترجمة وحقن الدماء جعلها من ان تراق ولاح ظهور ووضع
والمحب الطريق الواصح قوله واوعبوا فى الاسان اربع سو هاتين لى ولان
اذا جاؤهم باجمعهم واوعبوا جلاد لم يبق فى بلدهم احد انتهى وقد قدمنا ان فى
غنم بن دودان اوعبوا الى الاسلام والهجرة فهذا مراد ابى احمد رضى الله عنه

وكنا واصحابنا فارقوا الهدى اعانوا علينا باسلاح وجابوا

كفوجين اما منهما فوفق على الحق هدى وفوج معذب

طانوا وتمنوا كذبة وازلهم عن الحق ابليس فخاب وخبر

ورعنا الى قول النبى محمد قطاب ولاه الحق منا وصبروا

قوله وكنا واصحابنا الخ يريد بالاصحاب المنسكين وحملة ورقة هدى صوة
لاصحابا وحملة اعانوا علينا حال تقدير قد واحلوه نعى حمى حياى جموع مثل
احلبوا بالهاء الملهة قال الكعبى

على تلك اجريأتى وهى صريتى وو حابو صراى وحسو

قوله كفوجين الخ كفوجين خبر كما فى البيت الاول و . فى رثه وقوله
اما منهما فوفق فى تقدير اما فوج منهما فوفق كما فى قوله . . .

كأنك من حال بنى اثيش بقمع حلب رحية بن

والقدير كأنك حمل من حال بنى اثيش ويحور حذف موصوف احتملة
والطرف اذا كان اسر الموصوف طامعا طهورا يستغنى عنه عن ذكره غير مسروط
بشرط آخر كما يفهم من المتصل والمباي ودكر ارضى له لا يجوز حده الا ان
يكون الموصوف به من مآقبه من المحرور عن ارضى محو قوله . . . ومنه دون

ذلك وقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اى ما من ملائكتنا الا ملك له مقام معلوم الاضروة الشعر كما في شعر البائية المتقدم وحذف اما من قوله وفوج معذب كما حذف في قوله تعالى واراحون في العلم بعد قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ عند بعضهم وحذف ضال ومخذول بقرينة ذكر مهدي وموفق في الاول كما حذف من الاول منهم بقرينة ذكر معذب في الثاني فاصل الكلام اما فوج منهم فموفق على الحق مهدي منهم واما فوج فيمخذول ممنوع عن الحق ضال معذب ولا يخفى ما في الكلام من صنعة الاحتباك وقوله تمنوا بمعنى كذبوا وكذبة بالفتح مصدر كذب يكذب مفعول مطلق لتمنوا من غير لفظه والبدس بالصرف للضرورة والحيلة الحسران ومعنى خابوا وخيوا اى ضلوا واصلوا قوله ورعنا الى قول النبي محمد رعنا بضم اراء من راع بروع وبكسرهما من راع يريع كلاهما بمعنى رجع انكسر الثاني اكثر قال البيت

طمعت بلبلى ان تريع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع

ويقال وعظة فاي ان يريع وشئ الحسن البصرى عن القمى يذرع الصائم فقال هل راع منه سى فقال له السائل مادرى ما تقول فقال هل طامنه شى يقول كنا مع المنكرين فوجين احدهما على الحق والاخر على الباطل اما الذين على الباطل فهم هم لانهم طغوا وكذبوا على الله ورسوله واما الذين على الحق فهم نحن معاصر المسلمين لا مارجنا الى قول رسول الله عليه السلام فقبلناه وتمسكنا بديه فطابت احوالنا وارشدنا الناس فطابت احوالهم بنا والحمد لله

تَمَّتْ بِأَرْحَامِ الْيَسَا قَرِيبَةً وَلَا قَرَبَ بِالْأَرْحَامِ إِذَا لَاتَقَرَّبَ

فَإَيُّ بَنِ أَخْتِ بَعْدَنَا يَا مُنْتَكَمَ وَآيَةُ صَهْرٍ بَعْدَ صَهْرٍ تَرْقَبُ

سَلِمَ يَوْمًا إِنَّا إِذَا تَرَا يَلَوْا وَزَيْلَ أَمْرِ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصَوَّبُ

قوله تمت من تمت اذا نوسل بقرابة وعوها يريد تتوسل الجماعة الصالة وقوله ولا قرب بالارحام اذا تقرب يريد انه لا اعتبار بالنسب والرحم اذا

لم يقرب ذوو الارحام كما فاعلم بنا فخرجتمونا من اوطاننا ولم تصلوا الاحام بل
قطعتموها وهذا كما قال الآخر

ولقد سبوت الناس ثم خبرتهم وبلوت ما وضعوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا وانا المودة اقرب الاسباب

قوله فاي ابن اخت الح الصهر بالكسر قرابة بسبب ازواج ديؤوت حتى
الزراء يتنا صهر فزعاها نقله الصاغاني فلذلك قال ايه صهر وترقب بالتأنيث
بمعنى تحفظ يقول اما ابن اختكم فان اى قرشية هاشمية فاذا لم آمن اما منكم
كيف يا آمن غيرى مثلى وبنى وبنيكم مصامرة فان بنت ابى سفيان تحت كاسى
فاذا لم تحفظ حقوق مصاهرتى كيف تحفظ حقوق مصامرة غيرى قوله ستعلم يوما
انا الح العرب قد تذكر اليوم وتريد الوقت وقوله ان تزايدوا بدل من يوموا وضهبر
الجمع للناس المدلول عاهم بالفوجين والتزايد الافتراق والتباين ومنه عدو مزاييل
اي ميان في المبالغة في المداوة والزييل التفريق وانا مبتدا واصوب خبيء
وهو بمعنى صائب اى مصيب وقوله للحق متاع بزييل اى لظهور الحق وقلة
تعلم مدة بما فى اى من الاستفهام كما فى قوله تعالى لعل اى الحزين احسن لما بشرا
امدا يقول ستعلم ايما العدو انا تبين الناس وتحاصروا يوم النيمة وفعل ونهى
بينهم بالسط او فرق بينهم فى مساكنهم فليل فريق فى الجنة وفريق فى السير انا
اصاب الحق نحن معاصر المسمين لم اتم معاصر المنسركين نحن لائق ولا مربة فويل
لك من الباية وستعلم انا انجلي بين عينيك الغبار ائرس تحتك ام حمار وهذه النصيدة
لابى احمد رضى الله عنه كتبها من سيرة ابن هشام

امية بن الاسكر الجندعى رضى الله عنه

يشكو من فراق ابنه كلاب بن امية فى كبره وهره

انترجمة

هو امية بن حنثان بن الاسكر بن سراييل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع
ابن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

شاعر فارس مغنمهم اردنه الجناحية والاسلام وكان من سادات قومهم وفرسانهم وله ايام مشهورة كان يسكن المائث وعمر زمانا طويلا ذكره صاحب الاستيعاب ولم يذكر شيئا في محبة مولاه في عددها وقد في التجريد في محبة نثار وذكره صاحب الامامة في قسم المحبة من كتابه ونقل عن ابى عمرو الشيباني ما يدل على محبة وعلى صنيع صاحب الامامة اذ قدمت فذكرت شعره في كتابي هذا المختصر باشعار الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين كان لاهية رضي الله عنه ابن يسمى كلابا فهاجر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام بهامدة ثم لقي ذات يوم طاحنة بن عبيد الله وازير بن اموه رضي الله عنهما فسألهما الى الاعمال افضل فقالا الجهاد فسب عمر رضي الله عنه فاغترأ في جيش وكان ابو امية قد كبر وضف ثلما طاعت غيبة كلاب فاباهية رضي الله عنه

لَمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشُدُّ اَكْلَابًا كِتَابَ اللَّهِ اِنْ قَبْلَ الْكِتَابِ
 اَنَادِيهِ فَيَمْرُضُ فِي اَبَاءٍ فَلَا وَاَبِي كَلَابٍ مَا اَصَابَا
 اِذَا سَجَعَتْ هَامَةٌ بَطْنِ وَادٍ اِلَى بَيْضَاتِهَا اَدْعُو كَلَابَا

لمن شيخان اي لمن يشكو شيخان اي مجوزان حتى يشكهما يريد نفسه وزوجه ام كلاب على الخائب وقوله ددند اكلابا اي استعطفاه وافسما عليه قسم السؤال بكتاب الله قال نعمته الله ونعمته به انا فاته بالله افعل هذا اولاً فعمل وقوله فيعرض في اباء ابناء اند الاءتاع ولا في قوله فلا واني مزينة لتأكيد القسم تقع في الاثبات كفي قوله تعالى فلا انهم بمواقع النجوم وفي التي كفي قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون وقيل ان لافي مثل هذارد للكلام السابق وكتاب مبتدأ وجملة ما اصابا باشباع الالف خبره والجموع جواب القسم فان قيل كيف اقسام بابيه وقد نهى النبي عليه السلام ان يحامد الرجل بابيه فاننا هذه كلمة جارية على السن العرب نستعملها كثيرا في خطابها وتريدها التأكيد فهذا جرى منه على عادة الكلام الجاري على الالسن ولا يقصد به القسم كليمين المعنوع عنها من قيل ابو عمرو عند بعض

المقهاء او اراد به التوكيد فان هذه اللفظة تسعمل في كلام العرب على وجهين
للمعظم وهو المراد بالقسم انتهى عنه وللتوكيد كما قدمنا ذلك في قصيدة كعب بن
مالك رضى الله عنه هكذا اجابوا عن قوله عليه السلام للذى سأله عن شرائع
الاسلام افلح وابيه ان صدق وقوله اذا سجت حمامة بطن وادخل يريد انها
تذكره كلابا وتيسج شوقه اليه فيدعوه ويروى حمامة بطن وج وهو اسم واد
بالطائف بالبادية وهو مذكور في شعر عمرو بن حزام

احقيا حمامة بطن وج بهذا النوح انك تصدقنا

وحاصل معنى الايات ان شوقه الى ابنه كلاب ازدا دبحيث الجاء ان يستيت
بكل من يمكن ان يستفاد به فقال لمن يشكو عموزان اللدان نشدا ابنيها كلابا بكتاب
الله ان قبل هذه النشدة وابرالقسم وانى هذا قانا اناديه وهو يمتنع اشد الامتناع
فاقسم بابي ان كلابا ما اصاب في هذا بل اخطأ واذا سجت حمامة شوقا الى بيضاتها
تذكرنى كلابا لانه حنو الاصل الى الفرع وحينئذ

اتاه مهاجران تَكْنَفَاهُ قساروق شيخه خطأ وخابا

تَرَكْتَ اباك مرعشة يداه وَاَمَكَ ما تَسِيغُ لَهَا شرابا

تَمَسَّحُ مَهْرَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ وَتَجَزَّهَ ابا عرهما الصَّعَابا

تكنفاه احاطاه او اخذاه في كنفهما وحمايتهما وشيخه اى اياه في الاساس
ورث من شيخه الكرم ومن اشياخه من اياه انتهى وقال حسان بن ثابت
رضى الله عنه يهجو الحرث بن عامر وبنيه

بس البنون وبس الشيخ شيخهم تبأ لذلك من شيخ ومن عفا

وقوله مرعشة يداه على صيغة اسم الفاعل او اسم المفعول قال في الاساس
ارعشة الكبر ورعشه وارعشت يداه انتهى وهو حال من اباك وقوله وامك ما تسيغ

لها سرايا اى وتركك امك حال كونها ماتسيع لها سرايا من اسفت السراب اذا
سهلت مدخله فى الخلق وتمسح بحذف احدى التائين من المصارع كفى تجنب بمعنى
تمسح وقاعلها ضمير الام والمهر ولد العرس ويطلق على الكبير ايضا والشفق
بالتحريك الخوف لشدة النصح وحرص الماصح على اصلاح حال المنصوح وتجنبه
من جنبه او اجنبه الشر اذا نجاه عنه وابعد، وقرى واجنبى وبى بالقطع والا
باعر جمع ابصرة جمع بعير والصواب جمع صعب ضد الدلول المقاد وفى المثل قد يركب
الصعب من لادلول له يضرب فى الاكثفاء بالادنى عند عدم الاعلى وحاصل معنى الآيات
ان رجلين من المهاجرين ذهبا بكلاب وهو خطأ منه لا يلبق به لانه ترك اباه حال
ارتعاس يديه من الكبر وليس له من يخطره وترك امه حال كونها محزونة بحيث
لا تسيع لها سرايا لمرط حزنها وغمها فان الحزين ذا الفسمة تكون هذه حاله
قال الشاعر

فساغ لى السراب وكنت قبلا اكاء غص بالماء الحميم
وحى مع ذلك تمسح فرس كلاب اى تزيل عنه مانلوث به وتحفظه من ان
تناله مكروه من الدواب الصواب

فَأَنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ أَبَاكَ شَيْخَا يُطَارِقُ أَيْتَقًا شَرِبَا طَرَابَا
فَوَلَّكَ وَالْتِمَاسَ الْآجِرَ بَعْدَى كَبَاغَى الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

شيخا كبير السن ويطارق من تطارفت الابل اذا جاءت بمجموعة تتبع بعضها
اثر بعض والايق جمع ناقة واصله انوق والمرب جمع سرروب وفعل فى جمع فعول
قياس اردت به المذكور اذ المؤنث كصبر وصبور وغدرو وغدور هكذا وجدنا شربا طرابا
فى نسخ الاغانى التى رأيناها ولعله شربا بالزاي اى ضامرة مهزولة ويؤيده رواية
ابى على القالى فى ذيل الامالى شربا بالسين وهو بمعنى التزب والطراب الابل التى
تزرع وتشتاق الى اوطانها فوله فأك و التماس الاجر بعدى الح التماس الطلب
وبعدى اى بد تركى والباغى العالب والسراب مآراء نصف النهار كأنه ماء
وحاصل معنى البيتين امك قد تركت اباك شيخا كبيرا وليس له من يورد اياه الماء

ويصدرها فيفعل ذلك بنفسه والابل كما شرب الماء تشنق وتنزع الى اوطانها
فتسرع بعضها اثر بعض وهو لكونه راعيها وحافظها يسرع معها فيتمب كل التنب
وان زعمت لك في سفرك هذا في اجر وثوبة فهيات ذلك فتلك كمثل ظمان
يرى سرايا بقية فيحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا وهذه الغصيدة لامية
بن الاسكر رضى الله عنه مذكورة في الاغانى لابي افرج الاصفهاني ومنه كتبها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في غزوة بدر والهاء قتل المشركين في القلب وما ناداهم النبي عليه السلام فدمرت
ترجمة حسان رضى الله عنه قال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك
رضى الله عنه قال سمع اصحاب رسول الله عليه السلام رسول الله عليه السلام من
جوف الليل وهو يقول يا عبدة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف
ويا ابا جهل بن هشام فمدد من كان منهم في القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال السامعون يا رسول الله اتنادى قوما
قد جئفوا فقال ما اتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا قال ابن
اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام قال يوه قال هذه المعالة
يا اهل القلب بش عشيرة النبي كتم لثيكم كذبتموني وصدقني الناس واحرجهتموني
وآوآني الناس وقتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
للمعالة التي قال وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه في هذا

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط لوحى في الورق المشيب من الزائر

تداولها الرياح وكل جوف من الوسمى منهم سكوب

قامسى رستمها ختما وامست يسابعد ساكنها الحبيب

الكثيب الرمل المستطيل الحدودب والوحى الكتابة والفشيب ماخالطه شيء
فاقسده وارضههنا ما افسده من الدنس وطول الهدى لم يبق من اثار الدار
الارسوم كالكتاب المسطور فى الورق القشيب وقد شاع تشبيه الشعراء رسوم
الدار بالكتابة قال حاتم بن عبدالله الطائي

اتعرف اطلالا ونؤيا مهديا كخطك فى رقى كتابنا دنيا
وقال زهير

دار لاسم بالغبيرين مائة كالوحى ليس بها من اهلها ارم

وتداولها بمعنى تناوبها حال تقدير قد والجون الاسود اراد السحاب
الاسود واوسى مطر الربيع ومنهمم وسكوب كلاهما بمعنى شديد السيلان
وامسى بمعنى صار والرسم الباقى من اثار الدار والخلق بالتحريك البالى
للمذكر والمؤنث يقال ثوب خلق وملحفة خلق ودارخلق والياب الحراب ومن
سجعات الاساس دارهم يباب لاحارس ولاباب واليبب صفة ساكنها ثم اراد
ان يتخلص عن التشيب الى المقصود فقال

فدع عنك التذكر كل يوم ورد حزازة الصدر الكئيب

وخبر بالذى لا عيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب

بما صنع المليك غداة بدر لنا فى المشركين من النصيب

دع انك ورد امر من رد يرد وحزازة الصدر ما حل فى صدرك فاوجمك
والكثيب الحزين وقوله غير اخبار الكذوب صفة كاشفة لصدق والكذوب بمعنى
الكاذب وقوله بما صنع المليك بدل من قوله بالذى فى البيت السابق يريد انك تذكر
ديار زين ورسومها وهذا مع كونه بما يحزنك ويوجمك عيب عليك لانه صبا
لا يلىق بمثلك فدعه واخبر بما لا عيب فيه ولا يحزنك بل يسرك وهو وقعة بدر التى
نصر الله فيها المسلمين على المشركين

غداة كَأَن جَمْعَهُمْ حِرَاءَ بدت أركانهُ جَنَحَ الغروب
 فلا قينا هُم مَنَا يَجْمَع كَأَسَدِ الغاب مُردان وشيب
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدَرُوا زُرُوه على الأعداءِ في أَمْعَ الحرب
 بأيديهم صَوَارِمُ مَرَهَفَاتٍ وكلَّ مَجْرَبٍ خَاطِلَى الكدوب
 بنو الأوس أنطَارِفَ وَاذَرَتْهَا بنو النَجَارِقِ الدِّينَ الصَّالِبِ

غداة مضاف الى لاسمية بعده بدل من غداة بدر في البيت السابق وحراء جبل بمكة يذكر ويؤنث ويصرف ويتمع وهو المعروف الآن بجبل النور كان النبي عليه السلام يمتح فيه على ما هو مذكور في حديث بدء الوحي والاركان جمع ركن بمعنى الجانب والجَنَح بكسر الجيم وتضم بمعنى قطعة من الميل وبمعنى الجانب يريد ان جمعهم وعسكرهم في العظم وما يملوه من السواد أكثرتهم وكثرة الحديد فيهم كحراء اذا طهرت وقت الغروب قوله ثَلَا قيناهم الخ ويروى فوايناهم والموافاة الاتيان وقوله مناحل من جمع قدمت عليه ولعمري ايئني في شرح شواهد الالفية حيث قال انه صفة لجمع فان الصفة لا تتقدم على الموصوف والجمع اسم لجماعة الناس ولكونه مفرد الماخذ تأتي كما في قوله تعالى يوه انقي الخممان ومردان جمع امردهو الشاب الذي طر شاربه ولم تثبت الحية وانراة الشبان والشيب جمع اشيب وهو المبيض الشعر وقول حسان رضي الله عنه هذا كفول عمرو بن كئود في ما به بنبان يرون القتل مجددا وشيب في الحروب مجرب

قوله امام محمد الخ وازروه ويروى آزره بمعنى اعانوا وانج اخرب شديدا واصله من لمع النار وهو حرها ووعها قوله بأيديهم صوارم الخ لصواره جمع صارم بالكسر والضروة والمرهفات جمع مرهف يقال رهفت السيف وارهفه فهو مرهوف ومرهف اذا شحذته واكثر ما يقال مرهف والحامخى الممتلى اراء كل ربح معنى من الانايد بقوله بنو الأوس الخ الأوس اخوان الخزرج وهما ابتاعارة بن ثعلبة وهو

الغناء بن عمرو وهو مزيقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الفطريف بن
امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البلول بن الازد بن القوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو الاوس والخزرج قبلا
الانصار بالمدينة وقوله بنو الاوس خبر مبتدأ محذوف أى هم يعنى الجمع المذكور
بنو الاوس والنفار جمع غطريف بالكسر وهو السيد الكبير وبنو التجار بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بطن كبير من الخزرج شهد بدر امنهم جمع كثير ذكر
فى سيرة ابن هشام انه شهد بدرًا مائة وسبعون رجلا من الخزرج اربعة وخمسون
منهم من فى التجار والمراد ببنى التجار ههنا الخزرج وقوله فى الدين الصليب الصليب
الشديد أى الحكم المتقن او الشديد المتصلب اهله على الاسناد المجازى

فمَآدَرَنَا اَبَا جَهْلٍ صَرِيْمًا وَعَبَّةً قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ

وَشَيْبَةً قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ ذَوِي حُسْبٍ اِذَا التَّبَاوَحَّصِيبِ

غادرنا تركنا وابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي وصرىما ميتا
وعبئة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي والحيوب الارض
والثلاثة المذكورون قتلوا يوم بدر مشركين اما ابو جهل فضربه ابنا عفراء حتى
تركا به رمق وذفق عليه ابن مسعود رضى الله عنه اى اماته واما شيبة فقتله حمزة
بن عبد المطلب رضى الله عنه واما عبئة فبارزه عبيدة بن الحارث بن المطلب رضى الله عنه
فاختلعا ضربته فأتخن كل منهما صاحبه فاعان حمزة وعلى رضى الله عنهما عبيدة
فقتلا عبئة واحتملا عبيدة الى قومه فأت بعد ذلك وسيجيء لهذا زيادة بيان
انشاء الله تعالى وقوله حبيب صفة حسب من باب ظل ظليل

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدْ فَتَاهُمْ كِبَا كِبَ فِي الْقَلْبِ

الْمُتَجِدُّوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا وَأَمَرَ اللَّهُ بِأَخْذِ الْقُلُوبِ

فَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وَكَنتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

فَذَقْنَاهُمْ وَمِنْهُمْ ذُلُّكَ الْكَبِيرُ جَمْعُ كِبَايَةٍ قَالَ فِي الْهَيْئَةِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ فَرَمَوْسَى فِي كِبَايَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هِيَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ الْجَمَاعَةُ الْمُتَضَامَةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ أَنْهَى وَالسَّيْبُ الْبُزُّ الَّذِي لَمْ تَطْوِ وَيَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ وَقَوْلُهُ وَإِسْرَافَهُ أَيُّ قَدْرَ اللَّهِ وَهُوَ تَعْجِيزُهُ أَيُّهُمْ أَوْ الْمَوْتُ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ فَيَمْنَعُهُمْ عَنِ الْجَوَابِ وَلِذَلِكَ قَالَ فَمَا نَطَقُوا الْحَ يُرِيدُ أَنَّهُمْ عَانُوا أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَاسْمَعُوا نِدَاءَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ نَطَقُوا لَكَانَ الْجَوَابُ تَصْدِيقَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْآيَاتِ تَلْمِيحٌ إِلَى مَا قَدَّمْنَا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي مَقْدَمَةِ نَظْمِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِنَ النَّدَاءِ تَقَى الْمُشْرِكِينَ فِي السَّيْلِ وَنَدَاءَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهُمْ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَسْجُودَةٌ فِي بَيْتِهِ ابْنُ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَمِنْهَا كَتَبْتُهَا

حسان بن ثابت الأنصاري أيضا

رضي الله عنه

يهلجوا الحوث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي

من البسيط يا حارقد كنت لولا ما رُميت به لله درك في عزو في حسب

جملت قومك غزاةً ومنقصةً ما لن يجلله حتى من العرب

يا سالب البيت ذي الأركان حليته أذ النزال فان يخفى المستلب

سائل بني الحوث المزري بمشره أين النزال عليه الدر من ذهب

بئس البنون وبئس الشيخ شيخمو تباً لذلك من شيخ ومن عقب

لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيمِ مَقْدَمَةٍ حَتَّى يَفْهَمَ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتِ وَهِيَ أَنَّ جُرْهُمَ حِينَ مَا خَرَجْتَ مِنْ مَكَّةَ وَضَعْتَ فِي زَمَنِهِمْ غَزَالِينَ مِنْ ذَهَبٍ وَإِسَافَةً وَأَدْرَاعًا وَطُمَسَةً وَطَوْنَهَا فَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ بَرَّ زَمَنِهِمْ حَتَّى هَدَى اللَّهُ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ جَدَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فوجد مكانها فحزرو وجد انطى فلما تهادى به الحفر وجد النزالين والاسياف والادراع فضرب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حلته الكعبة على ما قيل ثم ان قناك قریش وخلعائها كاني لهب بن عبدالمطلب والحكم بن ابي العاص والحريث بن عامر بن نوفل وانفاكه بن المغيرة وغيرهم تذاكروا ذات يوم ان يسرقوا غزال الكعبة فيشربوا به الحمر فذهبوا في ليلة مظلمة باردة معيرة فحمل ابو لهب ورجل آخر الحريث بن عامر على ظهورها حتى ارفع فضرب الغزال فوق ثنائه ابو لهب فالتصم به وشربوا الحمر والقصة في ذاك طويلة ويكفيك من اللادة ما احاط بالعنق ففي هذه القصة قال حسان رضي الله عنه هذا الشعر وهذا الحريث بن عامر خرج يوم بدر مع المشركين فتل فيمن اتل منهم قال في سيرة ابن هشام ثلته خبيب بن اساف اخو بني الحريث بن الخزرج فيما يقولون ونس صحيح البخاري على ان الذي ثلته خبيب بن عدي اخو بني جحجحي وبه صلبه المشركون بمكة بعد وقعة الرجيع فتقول حسان رضي الله عنه يا حارث خيم الحريث يبد الحريث بن عامر بن نوفل وقوله لله ذك المدرفي الاصل الثلبن واللبن فيه خير كثير فيكون المعنى له خيرك نسب الى الله اعظمه وهو مستعمل في التعجب عن حسن الشيء فيكون مدحا فان اريد الذم قيل لا دردره فيكون استماله ههنا على التهام قوله جلالت قومك الخ اي الخلت بهم بحيث شملهم وعمهم كما يجال الرجل بالثوب ومنه قوله على رضي الله عنه المهم جلل قلة عثمان خزيا وعجز اخزيا وهو تميز والمنفعة العيب وما مفعول ثان ولن يجمله على بناء المجهول وحاصل المعنى انك الخلت قومك من جهة الخزى والعيب ما لم يلحقه حيي من احياء الرب قوله يا سالب الليت الخ الليت الكعبة والحلية ما يحلى ويزين به وهو منصوب على المنعولية لسالب او مجرور على انه بدل اشتمال من الليت وهو الاولى والمراد بالحلية الغزال المذكور فيما تقدم وقوله فلن يخفى لمستلب اما على صيغة اسم المنعول بمعنى مستلب المقل يتال عليه فترادف وعته واستلبه وفاعل لن يخفى ضمير راجع الى كونه ازارقا المزهوم من السياق واما على صيغة اسم الاعل من استلبه بمعنى اخذ نفسه وهو فاعل لن يخفى واللام زائدة للضرورة كما ذكر صاحب الاغانى وغيره في قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

اجمت عمرة صرما فابكر انما يدهن للقلب الحصر

ان القلب قاعل يدهن واللام مزيدة للضرورة والمعنى انه لا يخفى الذى
استلب الغزال بل هو ظاهرا وهو انت فاده قوله سائل بنى الحرث الخ سائل
اسأل والمررى من ازرى بقومه ادخل عليهم عييا وهو صفة الحرث وقوله من
ذهب حال من فاعل الطرف اراجح الى الغزال او من الغزال عنده من يجوز الحال عن
المتبدا وكذلك حلة عليه المذوق له بنى البنون الخ المخصوص بالنم محذوف اى بنو الحرث
والشيخ بمعنى الاب كما قدمنا عن الاساس اى بنى الاب ابو بنى الحرث وهو الحرث
وقوله تبا لذك الخ التبا الحسران وهو دعاء عليهم مصوب على انصارية فعل
واجب الحذف والمعنى ازدهم الله خسرانا وهلاكاً ومن شيع تميز من كان في
قولهم قتله الله من شاعر وقال الحربرى

تبا له من جادع ماذق اسفر ذى وجهين كالساق

والمقرب فتح العين وكسر الهمزة وسكونها وهو ههنا الكسر او دوو
الوئد وهذا الشعر لحسن رضى الله عنه مثبت فى ديوانه منع ابن سعيد السكرى
رحمه الله ومنه كتيبة

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

يهجو الحرث بن هشام بن الميرة المحزومى وكان مع اميريين وممدرهم
ثم اسلم يوم النخج وحسن اسلامه وسياق ترحمه عند ذكر شهرته وهن محو
حسان قبل اسلام الحرث

من الكامل يا حارقد عوات غير معول عند القما وساعة الاحساب

اذ تمتلى سرح اليدى نجية مرطى الجراء خفيفة لا قرب

والقوم خلقك قد تركت قتالهم ترجوا انجاء وايس بين ذهاب

الاعطفت على ابن امك اذ ثوى قصص الاسنة ضائع الاسلاب

عجل المايك له فاهلاك جره بسنار مخزية وسوء نقاب

احار ترخيم يا حارت وعولت اعتمدت وغير معمول من باب الحذف والايصال
اى غير معمول عليه وهو التمرار وساءة الاحساب زمان يعين ارجل صاحبه ويكنيه
الشرم احسبه البيه اذا كتماه ومنه عطاء حسابا اى جزاء كافيا قوله ادتمطى
الح امنطى الدابة اتخذها مطية وفرس سرح بصنتين وسرح اليمين اذا كان
سريع السبر والفرس بما يذكر ويؤث ومراطى الجراء سريع السبر والاقربا جمع
قرب بالضم وهو الحاصرة وقرس خفيف الاقرب ولاحق الاقرب بمعنى ضامر
والجاء الهجاء وقوله وليس حين ذهاب مثل ولات حين مناس اى وليس
الحين حين ذهاب قوله الاعطفت على ابن امك الح الاحرف توييخ وعطفت
ترحت وتحننت واصل العطف الميل وابن امه اخوه وشقيقه ابوجهل بن هشام
بن المغيرة وانما نسبته الى امه تذكر المشقة وازقة كما فى قوله تعالى حكاية عن
هرون على نينا وعلية السلام يا ب ام لاتأخذ بلحيتى فان الام اشقى وارق قلبا
فدسبته اليها نذير للرفة البسرة ولذا قالت العرب ويامه دون ابيه فاذا ارادوا
المدح قالوا لله در ابيه وثوى الام وقصص الاسنة مقتولا بالرماح معجلا يقال قصصه
واقصصه قتله مكاه ومات مقتصا اصابته رمية او ضربة او طعنة مات مكاه وفى
كلام عبدالله بن ابرير رضى الله عنه لما جاءه قتل اخيه المصعب بن ابرير اباؤه
لانتمو جبجا كنية آل ابي الماصى اما نموت والله قتلا بالرماح وقصصا تحت طلال
السيوف قوله جبجا يقال حصح بطنه ا- استمخ يمرهم بكثرة الاكل وانهم يموتون
من الحرمة والاسلاب جمع سلب وهو ما يكون على المرء ومعه فى الحرب فيأخذ
قرنه قوله عجل المايك له الح السنار بالفتح العيب والمخزية الوقعة المصحة وهى
انهزام جمعه وسوء العتاب قتله الوقعة المخزية قتله وسوء العقاب عقاب الآخرة
وحاصل معنى الايات انه يقول احارت امك قد عولت يوم بدر على امر لا ينبغي
ان يعول ويعتمد عليه ا- هربت على فرس سريرة السير صامرة نجبية اى كريمة

ترجو ذلك المحلة والحال ان هذا الحين ليس حين الفرار عند ارحال الاحرار
والشحم الانطال بل هو حين الحماية عن الصاحب والاعرب فهو عطفت على
احيك اد سقط ميتا مستولا مكانه عمل الله سبحانه في اهلك حبه والحق به عينا
وصبيحة وعنايا في الدنيا ولعداب الآخرة اسد واحرى وهذا الشعر كتته من
سيرة بن هشام

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

يسكن حبيب بن عدى الانصارى رضي الله عنه لما صاده امسركون نمكة بعد
وقته الرجيع

من البسيط ما عين جودى بدمع منك منسكب واكفى خداما مع الهبان لم يؤب

صقرا توسط في الانصار منصبه سمح السجده محضاتير مؤثرب

قد هاج عنى على علات عبرتها اذ هل نص الى جدع من الحسب

يا ابن مثل يا علام وحردى اكرى ومنسك . ص ص وحب هراس عدى
الذكور وستأنى ترجمته عند ذكر شعره في باب البراءة الله والائيل جمع في
ولم يؤب لم يرج قوله صقرا توسط اح السقريه به في الحبه وسرعة الحركة
وتوسط معنى علا والمص الحسب والمقام والسمح الحواد والسحبه الطيعة
والمحض الخالص ورحل محض النسب حاله وعمرى محض حامس النسب ورحل
مؤنس عبر صريح النسب قوله قهح عيني الح هاج معنى نار وتبيح وعبي
هعه وقوله عى علات عبرتها العلات جمع علة قال الاعر السديرى في قول رهير

ان الدجيل ملوم حيث كان . كن الحواد على سذنه مره

اى على ما به من قلة ذات يد وعور وقاب في قوله

ان تلقى يوما على علاقه هراما تلقى السباحة منه والبدى حلقا
يقول ان تلقاه على قلة مال او عدم تجده كريما فكيف به وهو على غير تلك
الحال فراد حسان رضى الله عنه ان وقعة حبيب هاج عيني بسببها وان كانت عراقى
فى اعساها قليلة لكونى جلدا فى الثائبات لا انكى كما قال بعضهم لاجائه العائين
لقد داب قلبي من دموعى عليكمو على اخى فى الثائبات جليد
فيه اعطام وقعة خبيب اشد الاعطام ونص مجهول نسه ادا رعه والصمير
المستر لحبيب والحدع من الحشب الذى صلب عليه وبالجملة مقول القول

يا ايها الراكب النجادى لطيته ابلىغ لذيك وعيد اليك بالكذب
بنى كنية ان الحرب قد لقت محلوبها الصاب اذ تمري لمحتلب
فيها اسود بنى التجار تقدمهم شهب الاسنة فى معصوب لب

الطية بالكسر الية والحال الذى قصد يقال معنى لطيته اي يبه الى انتواها
الوعد فى الخير والوعيد فى الشر وبنى كنية مفعول ثان لابلع واراد سنى كنية الدس
او قوما محبب وامحماه قال الامام السبلى جعل كنية كانه اسم علم لامهم وهذا كما
يقال سو صوطرى وسو العراء وسو درة وهذا اسم لكل من ينسب الى
المحقر وعارة عن السعلة من اللبس انتهى وجملة ان الحرب قد لقت فى تأويل
المصدر بدل من وعيدا ولقت الحرب استندت ويقولون حرب لاقح على النسه
قال الاعلم فى قول رهير

اذا لقت حرب عوان مصره صروس تهر اللسان اياها عضل
قوله اذا لقت حرب اي حملت ومساء اشندت وقويت وصرب النواح
مثلا لكاهها وشدتها انتهى والصاب جمع صابة وهي شجرة مرة او عصارتها
وعمرى من امرت الناقة اذا درلها والمحتلب الخال قوله فيها اسود بنى التجار
الح هذه الجملة حال من فاعل لقت والحرب مؤث فى كلامهم والاسود جمع
اسد وتقدمهم من الباب الاول بنى تتقدمهم والصمير المنسوب بنود الى بنى التجار

وفاعل تقدم شهب الالسة والشهب جمع اشهب بمعنى ابيض والالسة جمع سنان الزرع
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الالسة الشهب وجملة تقدمهم حال من فعل
الطرف في الجملة السابقة يريد ان بنى التجار اشرعوا رماحهم التي اسننها ببيض
لصفائها وجلالها وهي امامهم يطنون بها فهي تقدمهم وقوله في معصوب
لجب المعصوب على صيغة اسم الفاعل من اعصوب القوم اذا اجتمعوا ولجب
كترج صة معصوب بمعنى كثير صرمم والاعجب محرركة الصياح فليجب بكسر
الجم على النسبة قال جيش ذولجب بانفتح وجيش لجب بالكسر بمعنى واحد يعي
انهم في جيش مجتمع عظيم وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه مشهور في سيرة
ابن هشام ومنها كتبه

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

يكي عاصم بن ثابت وامحابه رضوان الله تعالى عليهم وهم المحب ارجيع
ويسمهم

من الكامل
صلى الاله على الدين تائبوا يوم الرجيع فأكروا وايدوا
رأس السرية مرثد واميرهم وابن البكير امامهم وخيب
وابن لدنة وابن طارق منهم واقاه ثم حماته المكتوب
والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالي انه اكسوب
منع القادة ان ينالوا ظهروه حتى يجالسد انه انجيب

صلى الاله رحمه الله وتائبوا جاؤا واحدا بعد واحد ولا بد من بيان غروة
الرجيع باختصار وقد وعدنا ذلك فقول قدم على رسول الله صلى الله عليه
بعد احد رهط من عسل والقارة وعسل والقارة من الهون بن خزيمه بن مدركة
فقالوا ان ذينا اسلاما فامث منا قرا من احبابك يتفقون في الدين مع رسول الله

عليه السلام هؤلاء الثفر الستة الذين ذكر حسان رضى الله عنه اسمائهم في هذا
الشعروهم مرثد بن ابي مرثد القنوي من غنى بن يصر وهو دابوه من المهاجرين
ومن شهد بدرًا وكان حليف حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه وخالد بن البكير
البيثي من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة وهو من المهاجرين ومن شهد بدرًا
وقديم الاسلام اسلم والنبي عليه السلام في دار الارقم بن ابي الارقم وكان حليف
بنى عدى بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصارى الاوسى من بنى عمرو بن
عوف ومن شهد بدرًا وخبيب بن عدى الانصارى الاوسى من بنى جحججى بن
كلمعة ومن شهد بدرًا وزيد بن الدثنة الانصارى الخزرجى من بنى بياضة ومن
شهد بدرًا وعبدالله بن طارق البلوى حليف بنى نفلر من الاوس ومن شهد بدرًا
واسر عليهم مرثد بن ابي مرثد رضى الله عنه فلما كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل
بناحية الحجاز غدروا بهم فاقصرخوا عليهم هذيل فلم يرع القوم اعنى المسلمين
وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشواهم فآخذوا اسمائهم ليقاتلوا
فقالوا الا يزيد قتالكم ولكننا نريد ان نصيب بكم شيئاً من اهل مكة ولكم عهد الله
وميثاقه ان لا تقتلكم فلما مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فعلوا والله
لاقبل من منكر عهد ولا عقداً ابدانفتلوا حتى قتلوا واما زيد بن الدثنة وخبيب
بن عدى وعبد الله بن طارق فاعطوا بايديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة
حتى اذا كانوا بالطهران انزع عبدالله بن طارق يده من القرام ثم اخذ سيفه
واستأخر عنه القوم فرموا بالحجارة فقتلوه وقدموا بخبيب وزيد مكة فباعوهما
من قريش فابتاع زيدا صفوان بن امية فقتله بابه امية بن خلف الذى قتل بدر
وابتاع خبيبا عتبة بن الحرث بن عامر فصلبه هذا خلاصة موى سيرة ابن هشام
وفى صحيح البخارى ان اميرهم كان عاصم بن ثابت وهو رواية معمر عن ازمري
وقوله وابن البكير امامهم اى قدامهم يمدحه بذلك وهو كبيرهم لانه من المهاجرين
الاولين وقديم الاسلام كما مر وفى قوله وخبيب السناد وهو اختلاف اردفين
ومنه اختلاف حركة ما قبلهما والزدف حرف ساكن من حروف المد واللين

يقع قبل حرف الروى ليس بينهما شيء والسناد عيب في الشسر عند بعضهم
والعرب كثيرا ما قلعه قال عمرو بن كلثوم

كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي اللاعينا

مع قوله

كأن غصونهن متون غدر تصفها الرماح اذا جريتا

قوله وابن لدنة بكسر المثناة لكنها تسكن للوزن والرواية في طاروق بسقوط
التون مع بقاء الكسر ولوانه حين حذف التوين نصب وجعل كالاسم الذي
لا ينصرف لكان وجها وقياسا صحيحا لان الكسر تابع للتوين فاذا ازيل للتوين
زال الحذف فلا يلبس بالضاف الى ياء المتكلم لان ضمير المتكلم وان كان ياء
فقد يخذف ويكتفى بالكسر منه وزوال التسوين في كل ما لا ينصرف انما
هو لاستثناء الاسم عنه اذ هو علامة الاتصال عن الاضافة فكل اسم لا يتوهم فيه
الاضافة لا يحتاج الى التوين لكنه اذا لم ينون لم يخفف لما ذكرنا من التباسه بالضاف
الى المتكلم وقد جاء في الشعر كثار ابى حباب والظيئا بفتح الباء من حباب
في موضع الحذف وكان حق كل علم ان لا ينون لانه مستغن عن الاضافة كما ينون
جميع انواع المعارف ولكن الحذف في طاروق مروي ووجهه انه لما كان ضرورة
في شعر ولم يكثر في كلامهم لم يقيموا الحذف ههنا اذ لا يتوهم اضافته الى المتكلم اذ لا
يقع الا نادرا في الشعر فلا يلبس فيه بعيد كذا في الروض الاثني لاسهيلي ومذهب
الكوفيين وبعض البصريين ترك صرف المنصرف للضرورة بشرط العلمية وقوله
واقاه اى ادركه يعنى ابن طاروق ثم ظرف بشاربه الى المكان اى في الرجيع والمراد
بقربه ومادام في ايدي اهل الرجيع من الكفار لان ابن طاروق قتل بالظهران كما مر
وقوله منع المقادة يقال اعطى فلان قياده ومقادته اذا اتقاه لما يراد منه ويقال منع
قياده ومقاده ولم يعط اذا امتنع قال المعري

وما نهت عن طلب ولكن هي الايام لا تعطى قيادا

وقوله ان ينالوا ظهره مفعول له بتقدير كرامة ان ينالوا وقوله حتى يحاله
اى يقال اشارة الى ان عاصبا رضى الله عنه لم يرض بتسليم نفسه بل قاتل حتى قتل

ويروى حتى يجلد اى يلقي على الجذالة وهى الارض وهذا الشعر مذكور في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ومنها كتبه وقال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكره لسان رضى الله عنه وانما كتبه لانه ذكر فيه اسماء اصحاب الرجيع مع ما نسبته ابن اسحاق اليه وهو مثبت ايضا في ديوان حسان صنع ابى سعيد السكرى والله اعلم

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

في يوم احد يجيب اباسفيان بن حرب عن قصيدة قالها يتخبر بها بصره وثباته وقتلهم حمزة بن عبدالمطلب ورجالا من اصحاب رسول الله عليه السلام وقصيدته مذكورة في سيرة ابن هشام ولولا خوف الاطالة لذكرتها

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لَزُورٍ قَتَلْتَهُ بِمُصِيبٍ من الطويل

أَتَعَجُّ أَنْ أَقْصَدْتَ حِمْزَةً مِنْهُمْ نَجِيًّا وَقَدْ سَمِيَتْهُ بِنَجِيبٍ

لَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعَبَّةَ وَابْنَهُ وَشَيْئَةَ وَالْحَجَّاجَ وَابْنَ حَيْبٍ

غَدَاةَ دُعَا الْعَاصِي عَالِيَا فَرَاعَهُ بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بِهِ يُخْضِبُ

القروم جميع قرم بمعنى السيد والصيد جمع اصيد بمعنى الملك والاسد والزور الكذب قوله اتعجب الخ ينكر عجه واستعظامه وان اقصدت في تقدير من ان اقصدت قال عجت منه كتعجبت واقصدت قلت مكانه وفي شعر حميد بن ثور الهلالي رضى الله عنه الذى يقال انه انشدته بحضرة النبي عليه السلام

اصبح قلبي من سليمى مقصدا ان خطا منها وان تعمدا

وقوله وقد سميته بنجيب فان اباسفيان قال في شعره

وسلى الذى قد كان فى النفس انى
ومن هاشم قرما كريما ومصبا
تات من التجار كل نجيب
وكان لدى الهيجاء غير هيب

اراد حمزة بن عبدالمطلب ومصعب بن عمير رضى الله عنهما قوله اثم يقتلوا
عمر الخ عمر وهو ابو جهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وابنه الوليد وشيبة ابن ربيعة
والججاج كل من نفيه ومنه ابى الججاج والعرب تقيم المضاف اليه فى هذا الباب
مقام المضاف كمال قال كثير فى محمد بن الحنفية
وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اعتاق وقضى مغفرة
اراد ابن وصي النبي عليه السلام وكما قال الاخر

صبحن من كاطمة الحص الحرب يحملن عباس بن عبدالمطلب

يريد ابن عباس رضى الله عنهما وليس فى قتلى المشركين يوم بدر من ٨٠٠
الججاج واما ابن حبيب فلم انظر الى الآن بل مراد منه ولم اجد هذا الاسم فيه
قتل يوم بدر من المشركين فيما طالعت من الكتب المهم الا ان يكون نسبة واحد
منهم الى جد له لم يذكروا نسبته اليه عند ذكر اسماء القتلى ولعل الله سبحانه
ان يطلعنى عليه بفضلہ واحسانه وقوله غداة دعا العاصى عاليا اخ غداة ظرف
الم يقتلوا وهو يوم بدر والعاصى هوا بن ابى احيحة سعيد بن العاص بن امية
ابن عبد شمس والد سعيد بن العاص الصحابى رضى الله عنه قتله على رضى الله عنه
يوم بدر وليس هو العاص بن هشام بن المغيرة وان كان مفتولا ايضا يوم بدر
فانه قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو خال عمر رضى الله عنه وروى انه
قال لسعيد بن العاص الصحابى انى اراك كان فى نفسك شيا اراك تضن انى
قتلت اباك يوم بدر انى لو قتلت لم اعتذر اليك من قتله ولكنى قتلت خالى العاص
بن هشام بن المغيرة واما ابوك فانى سررت به وهو يبحث بحث الثور بروقة فحدثت
عنه وقصد اليه ابن عمه على بن ابى طالب فقتله وانما قال ابن عمه لان عليا
رضى الله عنه ومقتوله العاصى كلاهما من بنى عبد مناف اما على فهاشمى واما العاصى
فعبشى وقوله راعه خوفا والمضب السيف القاطع والحضيب المنحسوب يعنى الدم
وحاصل معنى الايات انه يقول لاني سفيان لا ينبغي لك ان تزهر وتفتخر بقتل

حزة يوم احد قاله ليس بكبير في جنب ما فعل المسلمون بكم يوم بدر قاتهم
قتلوا صناديدكم المذكورين وهم ائمة الكفر فاذا تفكرت هذا لا تعجب مما اتيتم
ولا تستكبر وهذا الشرح لسان رضى الله مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

في يوم احد يهجو قريشا ويصيب عليهم فخرهم بالهواء

فَخَرَّتْ بِالْأَسْوَءِ وَشَرِّ فَخْرٍ لَوْأَ حَيْنَ رَدٍّ إِلَى صَوَابٍ من الوافر

جَعَلَتْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لَمِبِدٍ مِنَ الْأَمِّ مِنْ وَطِيئِ غَفَرِ الْأَتْرَابِ

ظَنَنْتُمْ وَالسَّيْفِ لَهُ ظُنُونٌ وَمَا أَنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ

بِأَنَّ جِلَادَنَا يَوْمَ التَّقِينَا بِمَكَّةَ بِعَيْكُمْ حَمْرَ الْعِيَابِ

روي انه لما كان يوم احد قال ابو سفيان بن حرب لاصحاب الهواء من بني
عبد الدار بحرهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواثنا يوم
بدر فاصابتنا ما قدر ايتهم وانما يوتى الناس من قبل الويتهم اذا زالت زلوا قاتلنا ان
تكفونا لواثنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فكفكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا
انحن نلج اليك لو ائنا سلم اذا التقينا كيف نصنع فلما اتى الناس صاح طلحة
بن ابي طلحة المبدري صاحب الهواء من يارز فبرز له على بن ابي طالب رضى الله عنه
فلما اتقيا بين الصفيين بدره على رضى الله عنه فضربه على رأسه حتى فلق هامته
فوقع وهو كبش الكتيبة فمر رسول الله عليه السلام بذلك واطهر الكثير وكبر
المسلمون وشدوا على كتابت المشركين حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواثم عثمان
بن ابي طلحة المبدري اوشية وهو امام النساء برتجز ويقول

ان على اهل اللواء حقاً ان يخفضوا الصعدة او تنديقاً

وحمل عليه حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه فضربه بالسيف على كاهله حتى انتهى الى مؤترده و بد اسحره ثم حمله ابو سعيد بن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فاصاب خنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب ثم قتله قال ابن هشام ويقال قتله على بن ابى طالب رضى الله عنه ثم حمله مسافع بن طاححة بن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح رضى الله عنه فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة بن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن ابى طلحة فقتله الزبير بن العوام رضى الله عنه ثم حمله الجلاس بن طاححة فقتله عاصم بن ثابت ايضا ثم حمله ارطاة بن عبدشرجيل بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار فقتله على بن ابى طالب رضى الله عنه ويقال قتله حمزة بن عبدالناب رضى الله عنه ثم حمله القاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقتله ليس يدري من قتله وقال ابن هشام قتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم فقتله على رضى الله عنه وقيل قتله سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وقيل قتله قزمان وهو ابيت الاقوال وصواب هذا على وزن سحب وهو آخر من حمل اللواء من بنى عبدالدار وهو غلام لهم ففى هذا يقول حسان رضى الله عنه عزيم باللواء الح فقولوه صواب اى غلام مسمى بصواب وقوله من الاء من وطى بالاء حركة الهمزة من الاء على نون من قبلها وبقلب همزة وطى ياء س كة وغفرار اب وجه الارض قال فى الاساس ما على غفر الارض مثله اى على وجهه وقوله والسفيه له ظنون السفيه الخفيف العقل والظنون يفتح الطاء المنجحة ما لا يوفق به فى علمه ظنون اى لا يوفق به او يضمنها جميع ظن وقوله وما ان ذلك من امر الصواب مانافيه وان زائدة لتأكيد التثنية وذلك اشارة الى العننى المستند من ذمتهم والصواب ضد الخطأ وقوله بان جلادنا الخ الباء زائدة وتزاد كثيرا فى مفعول افعال العيوب نحو قوله تعالى لم يعلم بان الله يرى ويوم ظفر جلاد، وبكدة متعاق يبيعكم المؤخر ويجوز تقديم معمول المصدر اذا كان ظرفا او شبه نحو اناهم رزقنى من عدوك البراءة قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة وهو فى كلامهم كثر على مذكره الرضى ويحكم بالرفع خبر ان على التثنية اى كيحكم وحر العيب مفعول بيعكم

وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي العياب اخرو العياب جمع عيبة وهو ما يوضع فيه الثياب ووعاء من ادم يجعل فيه المتاع وحاصل معنى الايات انكم ايها المشركون فخرتم بلوائكم وهو ليس بما يفخر به فانكم هلكتم عنده حتى لم يبق منكم من يحمله فرد آخر الامر الى عبد حبشي لكم مسمى بصواب فهو شرف فخر وعبدكم هذا الامم الناس كلهم ثم ايها المشركون ظنتم ان القتال من احماء الحرب سهل كيحكم حر العياب بمكة وفرق بين بين الامرين فان الحرب بأسها شديد خصوصا مع حماء الحرب مثلنا فلا بد لها من رجال ولم ما قيل

خلق الله للحرب رجالا ورجالا لقصة وثريد

وبيع العياب ونحوها شيء سهل والاشتغال به لا يتوقف على قوة القلب وحمل النفس على مكروها فهو بالنسبة الى الحرب امر حقير لا يقاس بها والله در جرير حيث يقول

لا تخن مراس الحرب اذ لفحت شرب الكيس وأكل الخبز بالصبر
وقال آخر

ليست مقارعة الكماة لدى الوغى شرب المسدامة في اثناء زجاج
وليس هذا الطن بمستبعد عنكم فانكم سفهاء والسفيه له علم لا يوثق به او السفيه له ظنون متوعة فائدة وان الطن لا يفي من الحق شيئا وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبت

حسان بن ثابت الانصاري ايضا

رضى الله عنه

في يوم احد يهجو عضلا ويذكر شان عمرة بنت علقمة الحارثية ورفضها للواء

اذا غَضَلُ سَيْفَتِ الْيَنَّا كَأَنَّهُمْ جَدَايَةُ شَرِّكَ مَعْلَمَاتِ الْحَوَاجِبِ

من الكامل

افئالهم طمنا ميرا منكلا وحزننا هو بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بيع الجلاب
يَمَّصُونَ اَرْصافَ السَّهَامِ كَانَهُمْ اذَاهُ بَطَلُوا سَهْلًا وَبَارَشًا وَاب
نَفَجَى عَنَا النَّاسُ حَتَّى كَانَمَا تَلَقَّوْهُمْ جَرَّ مِنَ النَّارِ ثَائِب

عضل قبيلة من بني الهون بن خزيمه بن مدركة وبنو الهون من الاحباش
على ماسيجي عن ابن اسحق في القصيدة التي بمد هذه وقد كانت قرينين استغفرت
الاحباش يوم احد ففر ناس منهم وخرجوا مع قرين فهاجا حسان عضل منهم
بهذا الشعر ف قوله سبقت اشارة الى ان قرينا ساقهم كما قال في كناية في شعر آخر له
سقم كناية جهلا من سفاهتكم الى الرسول فجدالة مخزيتها

وقوله جدية شرك اراد الجداية من الوحش وهي اولاد الغنم وتجمع على
جدايا وقد ورد في الحديث انه اتى بجدايا وضغائيس وحكي السهيل عن ابي عبيدانه
قال لا واحد والجمع والذكر والانثى جداية وعليه يحمل قول حسان لانه اراد
الجمع والشرك بضمين ويسكن للوزن جمع شرك بالتحريك وهو حباله الصديد وقيل
شرك موضع وقوله معلمات الجواجب اي في حواجبها سهت وعلامات والجواجب
جمع حاجب المعنو المعروف اراد انها معلمات بالدم لان عضلا مشهوره بالدم
قال الاخفش سألت المبرد عن قول السمدين سعد بن معاذ وسعد بن عبيدة في قريظة
عضل والعاره بعدما اتيا رسول الله عليه السلام وكان قد ارساها يوم الخندق
ليتجسسا امر قريظة لما بلغه من نقضهم العهد وكان قال لهما فن كانوا على العهد
فاعلنا بذلك وان كانوا قد نقضوا ما بيننا فالخالي لنا اعرفه اي انيرا الى اشارة
وعرضا ولافتا في اعضاد المسلمين اي لاتفصحا قوتونا قوة المسلمين فقبض هذان
حيان كانا في نهاية مداوة لرسول الله عليه السلام فارادا انهم في الانحراف عنه والمدر

به كهاتين الفيلتين وقد سبق غدر عضل والفارة باصحاب رسول الله عليه السلام يوم الرجيع قال السهيل ويجوز ان يكون معناه معلقات بالسواد خاتمة قوله اقبالهم الخ اقنا اي ادمنا والمير المملك والتشكل اسم فاعل من نكل به تنكيلا اذا صنع به صديعا يحذر به غيره قوله فلولا لواء الحارثية اصبحوا الخ اضافة الاواء الى الحارثية لادنى ملاسة لان اللوا القريش والحارثية هي عمرة بنت علقمة احدى نساء بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة كانت خرجت يوم احد مع اللاتي خرجن من نساء المشركين فلهذا قتل اصحاب اللوا من المسلمين كما قدمنا وقم اللواء صريعا ولم يزل كذلك الى ان اخذته عمرة المذكورة فرفقته اتريش فلا ثوبه اي احاطوا به واجتمعوا عنده واصبحوا صاروا والجلائب جمع جلوبة وهي مانجلب من دواب وغيرها قوله يمحسون ارماف السهام الخ ارماف جمع رصف بالتحريك وهو العقب الذي يلوي فوق ارماف والرماف مدخل سنخ اتصل قيل اراد بذلك تمييزهم بانهم صناع وقوله كانوا اذا هبطوا سهلا وبارشوا زب السهل من الارض ضد الحزن والوباء بكسر الواو جمع وبرفتحها وهو دويبة كالسنور وشواذب جمع شاذب بمعنى الضامر يقال فرس شاذب وخيل شواذب واضافة اوبل الى الشواذب من باب اضافة الموصوف الى الصفة قوله نفجى عنا الناس الخ نفجى نكشف ونبد وتلفحهم من التلفيح تحرقهم كذا جمعهم من الدثني وفي التنزيل العزيز تاح وجوههم النار وبناؤه من التعميل للمبالغة وقوله قلاب اي مضى وهو اما بارفع صفة لجر كما هو الظاهر فيكون اقواء واما بالجر على الجرار كقوله في حجر ضب خرب والابيان الثلاثة الاول من هذا الشعر مذكورة في سيرة ابن هشام وتارة في هذه الابيات في ابيات له اي لحسان ولم يذكرها وجدت البيتين الاخيرين في ديوان حسان رضي الله عنه صنع ابى سعيد السكري رحمه الله فكتبتهما مع الثلاثة المذكورة في السيرة

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

في يوم الحندق يحجب عبدالله بن ازهرى السهمي عن قصيدة قلها في اليوم المذكور ومطلعها

حي الديار معارف رسمها طول البلى وتراوح الاحاب

وعى مدكورة في سيرة ابن هشام

من الكامل هل رسم دارسة المقام يباب متكلم لمخاور بمجواب

قفر غفارهم السماء رسومها وهوب كل مطلة مرباب

ولقد رأيت بها الحلول زينهم بيض الوجوه ثواقب لاحساب

قوله هل رسم دارسة المقام الخ المقام اسم مكان من اقام اي هل رسم دار كان مقام فيها ثم درست
ويباب بالجرصة دارسة المقام للاعتداد على الموصوف المقدر الطاهر تقديره او دل على
وجه او عطف بيان يقال دار بباب اي حراب والمخاور السائل قولهم مر عفارهم السماء
الخ الهم على ورد عى جمع رجمة بالكسر المطر الصيب الدائم ورسومهم معول عدا
ومعلقة على صيغة اسم الفاعل بمحذف الموصوف اي ربح مطلة من اصل تسمى داء ومربوب
كندار بمعنى دائمة ايضا من رب فالمكان اذا اقام بقوله ولقد رأيت بها الحلول الخ الحول جمع
حال كقوله وجمع قاعد وبيض الوجوه وثواقب الاحساب كلامهم من اصافة الصفة الى
الموصوف اي الوجوه البيض والاحساب الثواقب والحسب الثاقب المشهور امر تع وحاصل
معنى الابيات انه يسأل عن دار خربة محاذ زول الامطار وهوب الارواح آثاره ورسومها
وقد كانت قبل معمورة فيها اهلها لهم اوجه بيض واحساب ثاقبة هل يحجب الباقى من
رسمها لسأله ومخاوره مع علمه انه لا يحجب وانما يسأل تعجبا ونحرة على فراقه
اهلها وتذكر في الهدد القديم كما قال رهبر في اول معلقته

امن ام اوى دمة لم تكلم بحسومة الدراج هشام

ثم انه اراد ان يتخلص عن التشيب الى المقصود فقال

فدع الديار وذكر كل خريدة بيضاء آنسة الحديث كعاب

(W)

وَأَشْكُ الْهَمُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَاتَرَى مِنْ مَعْشَرِ ظَلَمُوا الرَّسُولَ غَضَابِ

سَارُوا بِأَجْهَمِ إِلَيْهِ وَالْبَوَا أَهْلَ الْقُرَى وَبَوَا أَدَى الْأَعْرَابِ

الحريدة الحية من النساء وآلسة الحديث طيبة الحديث أو اتى تح حديثك والكاتب بالفتح المرأة حين يبدو نديها للهوض كالكاغ والدواجموا وبو ادي الاعراب من اصابة الصمة الى موصوفها اي العرب البادية والبلدية لها تلك العلامات معنى البدو صد الحصر ومعنى محل البدو ومعنى اهل الدوا كما هنا

جَيْشٌ عَيْنَةٌ وَأَبْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ مَتَخَمَطُونَ بِحَلَبَةِ الْأَحْزَابِ

حَتَّى أَزَاوَرَ دَوَا الْمَدِينَةِ وَارْتَجَّوْا قَتَلَ الرَّسُولَ وَمَغَمَّ الْأَسْلَابِ

وَعَدُوا عَلَيْنَا فَادْرِينَ بِأَيْدِهِمْ رَدُّوا بِغِيظِهِمْ عَلَى الْأَقَابِ

عينة هوا بن حصن بن بدر الغزاري كان قائد فرارة وغططان يد م الحديث وهو الذي اعار على لقاح رسول الله عليه السلام يوم ذي قرد كما سيحي ثم اسلم بعد الفتح وقيل قل الفتح وشهد الفتح وحنيا والطائف مسلما وكان من المؤلفة قلوبهم واعطاه رسول الله عليه السلام ما تمس الا من غنائم حنين وعطش الى خلافة عثمان رضى الله عنه وابن حرب هو ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية ويزيد وعتبة وهذوام حبيبة ام المؤمنين رضوان الله عليهم ولد قل الغيل بعشرسين وكان من اشرف قريش في الحاهلية والاسلام اسلم في اليلة التي دخل في صيحتها رسول الله عليه السلام مكة للفتح وشهد مع رسول الله عليه السلام حنينا والطائف واعطاه من الغنائم مائة من الال واربعين اوقية وفقت عينه يوم الطائف فلم يزل اعور حتى فقت عينه الاخرى يوم اليرموك قال سعيد بن المسيب فقتت الاصوات يوم اليرموك الاصوات رجل يقول يا نصر الله اقرب والمسلمون يقتلونهم والروم فذهبت انظر

فذا هو اوسعيل تحت لواء ابنه يزيد رضي الله عنه ومات اوسعيلان رضي الله عنه
 سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه ابنه معاوية وقيل
 عثمان رضي الله عنه ودون البقيع وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقوله متحططون
 في الاساس ومن المجاز تخبط اذا تعصب ونار واجلب واللمبة حيل تجمع من كل
 اوب للسباق او العرة والاحزاب جمع حزب وهو الجماعة من الناس ويتعلق على
 طوائف كانوا ثبوا وتطهر واعلى حرب رسول الله عليه السلام وهم قريش
 وغطفان والنصير وقريظة حازا الى المدينة وحاصروها وكافوا ردها حتى شراها
 قريش في عشرة آلاف من الاحابيش وهم الجماعات المترقة اجتمعوا على اسر واحد
 من بني كنانة واهل تهامة قيل سموا احابيش لانهم ساءوا قريشا وساءوا الله
 اهم ليد واحدة على غيرهم ما يحاليل وما وصح لهم يوما رسا حبش وهو جبل
 بالسفل مكة وقال ابن اسحق ان الاحابيش هم بنو الهون من حريمه وهو
 الحرث بن كنانة وبنو المصطلق من خراة نجاشوا اي تخموا فسموا بذلك
 وخرج غطفان معهم في الف ومن تسهم من محمد وحسن هو ابن سعد بن ابي
 عيلان بن مصر ومعهم يهود قريظة والنجير وحين جمع رسول الله عليه السلام
 انبائهم صرب الحدي حول المدينة باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم خرج
 في ثلاثة آلاف من المسلمين وامر بدراري واسماء فرقت الاتحاد واستادحرف
 ومضى عن اغريقين قريب من شهر الاحرب يهود الا يافى رسول الله عليه السلام
 غير الترامي والافدكات مقارعة بالسيوف بين علي رضي الله عنه وبين عمرو بن
 عبدود العامري وقتله على رضي الله عنه ثم ارسله معه الى حنين فمات وهو
 الاحراب بكسدين انشاء الله وكانت عمروة الحدي وتسمى عمروة لاجراب ايسا
 في شوال سنة اربع على مال موسى بن نقبة وسنة خمس على مال بن اسحق
 والذي جنح اليه البخاري هو قول موسى بن سبرة والتمذلي في تحريجه حديث
 باع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم من عمر يوم احد
 وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يحركه وعمره يوم الحديق وهو ابن خمس عشرة
 سنة فاجاره فيكون بين احد والحديق سنة واحدة وحدثت سنة ثمان فيكون
 الحديق سنة اربع وقوله وانحرأ بمعنى رحوا وقوله يدمهم يعني يذبون من يزيد

وفي التنزيل واذكر عبدنا داود ذا الاید قال انزعاج كانت قوته يصوم يوما ويفطر يوما وهو اشد الصوم وكان يصلى نصف الليل وقيل اياه قوته على الالة الحديد باذن الله وتقويته اياه وقوله ردوا بفيظهم اي معطين على ان الماء للمصاحبة والعارف حال والفيظ غصب العاجز يقال فاطه الشيء فهو مفيظ ولا يقال اغاطه والاعتقاب جمع عتب بالتسكين وككسف مؤخر القدم وردهم على اعتابهم يراد به رددهم على الحالة الاولى وفي البيت تلميح الى قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بفيظهم لم ينلوا خيرا

بهبوب معصنة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الارباب

فكنى الاله المؤمنين قتالهم واثابهم في الاجر خير ثواب

من بعدما قطوا ففرق جمعهم تنزيل نصر ملكنا الوهاب

واقر عين محمد وصحابه واذل كل مكذب مرتاب

عاني اقوامه وقع ذي رية في الكفر ايس بطهر الاثواب

علق الذماء بقابه قهواده في الكفر آخر هذه الانساب

قوله بهبوب معصنة الخ المعصنة اربع الشديدة وجود الرب الملائكة المرلون يوم الاحراب وكاوالا على ما في الكشاف وفي البيت تلميح الى قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تزوها روى انه تعالى ارسل عليهم صابرة في ليلة شاتية فاخسرتهم وسعت الزراب في وجوههم وقلعت خيامهم وماجت الحيل بعصا في بعض وكذبت الملائكة في جواب انفسك فذل طليحة بن حويلد الاسدي اما محمد وقد بدأكم بالسحر فلنجاء النجاء فاهزموا من غير قتال وقل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قل في رسول الله عليه السلام اذهب فاقبى بحجر التوم ولا تتحدثن

شيخني ترجع قال قاتيت القوم فلذا رجع لله وجنوده تفعل بهم ما تفعل ما يستمسك لهم
 بناء ولا تطمئن لهم قدر واني كذلك اذ خرج ابوسفيان من رحله ثم قال يا معشر
 قريش لينظر احدكم من جليسه يخوفهم ان يكون عليهم عيون من المسلمين قال
 حذيفة فبدأت بالذي بجني فقلت من انت فقال اما فلان ثم دعا ابوسفيان براجلته
 فقال يا معشر قريش فوالله ما اتم بدار مقام لقد هلك الحلف والحافر واخلفتنا
 قريظة وهذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء ولا تثبت لنا نار ولا تطمئن قدر
 فارغموا فاني مرتمحل ثم عمد فركب راحلته وانها لمقولة ماحل عقالها لا بعد ما
 ركبا قال فقلت في نفسي لورميت عدو الله قتلته كنت صنعت شيئا فوتت قوسي
 ثم وضعت السهم في كبد القوس واما اريد ان ارميه فاقتله فذكرت قول رسول
 الله عليه السلام لا تخدش شيئا حتى ترجع قال فحطمت اقوس ثم رجعت الى رسول الله عليه
 السلام وهو يصلي فلما سمع حتى فرج بين رجله فدخلت تحته وارسل
 علي طائفة من سرطه فركع وسجد ثم قال ما الخبر فاخبرته فقال عليه السلام نصرت
 بالصبا واهلكت عادبا لدبور قوله فكفى الاله المؤمنين الح كفى يمدى اى مفعولين
 يقال كفاء مؤنثة والمعنى لم يحوجهم الى القتال بل دفع العدو عنهم مدونه واعدا
 ان المراكب بالقتال الذي كعامهم الله اليه اقتتال على الوجه المعروف من تعبئة الصفوف
 وكثرة الملقاة بالسيوف والطنن بالرماح وبالجملة القتال الذي كان يقتصه مثل هذا
 التحزب والاجتماع في مثل هذه المدة والا فقد وقع التراخي والافتراس بالسيوف
 وبن علي رضي الله عنه وعمر بن عبدود العاصري حتى شح سمروا عليا في رأسه
 حيث استقبله على ما ذكره السهيلي في اروص الارب عن بن امحق من عمر
 رواية ابن هشام وعده زيادة حسنة ولم يشهد من المسلمين يوم الخندق لامة
 نهر وكلهم من الانصار ثلثة من بني عبد الاشهل سميد بن معد وبن بن وس
 بن عتيك وعبد الله بن سهل ومن بني جشم بن اخوثر ثم من بني سامة رجلان
 الطليل بن النعمان وثالب بن غنمة ومن بني النجار ثم من بني دينار رجل وهو
 كعب بن زيد رضوا الله تعالى عليهم وتتل من المنسركين لامة كاهم من قريش من
 بني عامر بن لؤي عمر بن عبدود ومن بني عبد الدار بن قصي عثم بن مية بن
 مبه ومن بني مخزوم بن يقظة نول بن عبد الله بن اميرة قوله من بعد مقدموا
 اي يسوا من انصر والمراد بعضهم وهم المدفونون والمدفن في قبورهم مرمي وناسم

المؤمن بحمهم في الطاهر واما المخلصون اثبت القلوب فلم يسوا كما يدل عليه قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قلوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما والكل فالحلص ظنوا ان الله يمتحنهم فحاقوا ان تزل اقدامهم فلا يتحملون ما نزل بهم وهذا لا ينافي الاخلاص والثبات اوانه كان فيهم من قيل الحواطر البشيرة التي اوجها الخوف الطيبي ولا يمكن دفعها للبسر ومثل ذلك معفوا نظراتها في قوله تعالى وتظنون بالله الطغوتنا قوله واقر عين محمد الح اذا ارادوا الكناية عن السرور قلوا افر الله عينه وقرت عينه واصله من الدر وهو البردادي جددت عينه فلم تدمع وهو بازاء سخنت عينه واسخن الله عينه كناية عن الحزن والسخونة ضد البرودة ومحب جمع صاحب كجاء جمع جائج قوله عاتى الفؤاد الح العاتى المستكبر المجاوز الحد والموقع اسم مفعول من التفصيل من اصابته البلاء والبعير يكثر اثار الدبر عليه يستعمل في الرجل الذليل الحقير على التشبيه وذو رية بكسر الراء ذوتمة وقوله في الكفر ظرف مستقر صفة مكذب كسائر الصفات المتقدمة وكذلك ليس بطاهر الاثواب يقال فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من الصيوب وجاء في تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر وعملك فاصلاح وقال فلان دلس الثياب اذا كان خيث النفس والمذهب كذا في النهاية قوله عاتى الشقاء الح صفة ايضا وخالصة البيت وصفهم بالتعدي والكفر بالاصرار والدوام وهذه النصيدة لحسان رضى الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام رحمه الله ومنها كتبها

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

متغزلا يشبب بشعنا

تطاول بالحنان ايلي فلم تكدد تهم هوادى نجمه ان قصوبا من الطويل
ابيت اراعها كاني موكل بها لا اريد النوم حتى تنيسا

اذا غار منها كوكب بعد كوكب تراقب عيني آخر الليل كوكبا

غواثر تترى من نجوم تخالها مع الصبح يتلوها زواحف لنبا

قوله تطاول الح تطاول اطهر الطول والامتداد والحنان ووضع بالشاء ذكر
في شعر آخره قال

لمن الدار اوحشت بمنان بين اعلى البرموله هجان

والهوادي جمع هادي لاول كل شيء ومنه الهادي للعنق وهو ادي الحيل لارعيها
الاول الذي يطلع منها وهو ادي الليل اوائلها وهو ادي التحم اول ما يطلع منه
وان تصوبا بخذف احدى التائين من المضارع كقافى تجنب والنصب كالصوب الاحمداء
يريد غروبها وفاعل لم تكذب ضمير الشان وحملتهم خبره وهو ادي نعمه فاعل
تهم ويجوز ان يكون من باب التنازع ولك ان تعمل اي التعليل شئت لان كلامهم
مؤنث فيتوافق الفاعل المظهر والمضمر كقافى كاذب يد يخرج بخلاف قوله تعالى من
بعد ما كاذب ريح قلب فريق منهم فيمن قرأ بالتأنيث حيث لا يجوز الا اسما الاول
واما فيمن قرأ بزيغ بالتذكير فلا يجوز التنازع اصلا لانه لو كان تنازع لوجب
تأنيث احد الفعاين المسند الى ضمير الجمع فهو على اصدار صمراش في كاذب على
ما ذكره الرضي وان تصوبا في تأويل المصدر مفعول تهم قوله ايت اراعيها
من راعيت الامر اي راقبه ولطرت الام يصير نقيه اراغب قلب ومنه مراعا
التجوم وقوله كائن موكل على صيغة اسم المفعول اي كانه موكب الى امر مراقبته
فصرت الى هذا الامر قوله اذا غار منها كوكب الح غارب وقوله تراقب عيني
الح يريد انه لم ينم حتى الصباح قوله غواثر تترى اي هذه الكواكب شواثر ج
فاثر وتترى بمعنى متواترت بعضها اثر بعض كما قال جهم القوم تترى يواحد ابدواحه
والثاء بدل من الواو والاصل وتري لانه من الوتر بمعنى امرد واكثر العرب لا ينون
على ان الفها للتأنيث كنعوى ومنهم من ينونها على ان المعها الاخلاق كارضى وقرأ ابو
عمرو وابن كثير في قوله تعالى ثم ارسلنا رسلا تترى بالتثنية وقرأ الباقون بمر التنوين
وقوله مع الصبح الح مع الصبح اي حال كونها قريبة من الصبح ولدي قلب يتلوها

اى يتبها الصبح فقوله مع الصبح حال من مفعول تخال ويتلوها حال اخرى وزواحف مفعول ثان لتخال والزواحف البطيئة الحركة امان زحف الصبي واما من زحف البعير اذا اعييا ولغا جمع لاغب وهو الميبي صفة لزواحف يقول ان تلك التجوم عند قرب الصبح تكون تبطى في حركتها اشد الابطاء كلها ترزف زحف الصبي اوكانها اعيت اعياء البعير والحاصل انه يجد آخر الليل يطول اشد الطول

اَخافُ مُفاجِئَةَ الفراقِ بِنَتَّةٍ وَصَرَفَ النوى من اَنْ تَشْتَ وَتَشعِبَا

وَاقْنَتْ لَمَّا قَوَّضَ الحِمْيُ خِيَمَهُم بِرَوَّاتٍ بَيْنَ يَتْرُكِ الرّأْسَ اشْيَا

وَاسْمَعَكَ الدَّاعِيَ النَّصِيحَ بِفِرْقَةٍ وَقَدْ جَنَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ لِتَغْرِبَا

وَيِنَّ فِي صَوْتِ الْغَرابِ اغْتِرَابُهُم عَشِيَّةً اوَّفى غَضَنَ بَانَ فَطَرَبَا

وَفِي الطَّيْرِ بِالْعِلْيَاءِ اِذْ عَرَّضَتْ لَنَا وَمَا الطَّيْرُ اِلَّا اَنْ تَمُرَّ وَتَنْعَبَا

قوله اخاف مفاجئة العراى الح جملة احاف حال من فاعل ايت وصرف النوى كما يقال صروف الدهر اي نوائبه والنوى البعد وتشت من الباب الثانى و تشعب من الثالث وكلاهما بمعنى تفرق قوله وايقنت الخ يقال قوضوا خيمهم اذا قوضوها ورفعوها والحيم جمع خيمة كالحيام والروطات جمع روعة بمعنى الخوف والبين الفراق ورأس اشيب مبيض الشعر قوله واسمعك الداعى الخ فى اسمعك التفتت من التكلم الى الخطاب والنصيح العاقد الذى لاغش فيه والفرقة بالضم اسم من الافتراق وجنعت مالت قوله ويين فى صوت الغراب الخ ين على صيغة المعلوم من التبيين بمعنى وضح كما فى المثل السائر قد بين الصبح لذى عينين وبان وبان وبين وبين واستبان كلها بمعنى وضح وظهر وبمعنى اوضح واطهر فهى متعديات ولوازم والعرب تشأم من الغراب وصوته حتى سموه غراب البين واوفى بمعنى اسرف وطرب من التطريب

وهو صوت الطائر قوله وفي الطير معلوف على في صوت الغراب اي وبين في الطير بالعلواء وهو المكان العالي اورأس الجبل وعرضت على بناء المعلوف بمعنى ظهرت وبدت وقوله وما الطير الا ان تمر وتنبا الجملة حال من فاعل عرضت وهو من باب فاعلها اي اقبال وادبار اي وما حال الطير وشانه او وما الطير الا ادوان تمر وتنبا او يراد المبالغة في الخجل وهو الاحسن ويقال نعب الغراب وغيره مباح وحاصل معنى الابيات اني كنت ايت اراعي النجوم خائفا ان يغاثني الفراق ويبغتنى واحف نائبة البعد المرفى وايقنت لما فتن القوم خيامهم للرحيل بروعات الامر انى يمدى يحمل اراس اشيب لشدته والشيب يظهر من الشدة حتى يبر به عنها قال الله تعالى يوما يحمل ولدان شيبا وفي الحديث شيتنى سورة هود وايقنت ايضا لما دى الممدى 'مدى' دق ، رحيل وايقنت ايضا لما وضع في صوت الغراب المشنوم المأخوذ اسمه من العربة اءراهم وتباعدهم ووضح ايضا في الطير بالمكان العالي مع كثرة مرورها ومباحها حتى كانتا ليست حالها الا المرور والصياح او انها عين المرور والصياح وانظر ان هذه القصيدة جاهلية اذ ليس فيها شئ من امور الاسلام فلا يراد الاسلام يسمع عن التشتم بالغراب ونحوه على انها لو كانت اسلامية لا يمكن الاعتذار به مني على عادة شعراء العرب غير مراد به حقيقة التشتم

وكنْتُ غداةَ اليَّن يغابني الهوى اعالجُ نفسي ان اقوه فاركبها

وكيف ولا ينسى التصابي بعدما تجاوز رأس الاربعين وجربها

وقد بان ما يأتى من الامر واكتست مفارقة لونا من الشيب منربا

جملة يغابني خبر كنت وجملة اعالج حال وهو بمعنى ادرس واداع يقول كنت اريد ان انفض فاركب وارحل معهم حيث رحلوا لعبة المشق عالى لان حبيبى فيهم ثم قال وكيف اي وكيف لا اركب والحال انه لا ينسى التصابي ولا يسي على بناء المعلوم والفاعل ضمير مستتر يرجع الى العاشق المفهوم من الكلام يريد نفسه والتصابي الهوى والفزل مع النساء وتجاوز رأس الاربعين جاوزه والرأس النهاية ومنه رؤس

الآي لخوانمها وجرب على بناء المعلوم من التفعيل بمعنى عرف الامور وحسنه
التجارب فهو مجرب بكسر الزاء واما المجرب بفتحها فهو الذي بلوته وعرفت احواله
وقوله وقد بان ما يات من الامراي ونخت اموره لانها امور رجل بلغ اشد وجرب
واكتست اي تلبست والمفارق جمع مفرق الرأس والمقرب على صيغة اسم الفاعل
ذو غرابة يستغرب منه كما يقال هل من مغربة خبراي ما يستغرب منه يريد ان
الشيب احاط بمغاربة احاطة الثوب بلباسه

اتَّجَمَعَ شَوْقًا اِنْ تَرَاخَتْ بِهَا اَنْتَوَى وَصَدَا اِذَا مَا اسْقَبَتْ وَتَجَنَّبَا

اِذَا اَنْبَتَ اسْبَابُ الْهُوَى وَتَصَدَّعَتْ عَصَا لَيْلَيْنِ لَمْ تَسْطِغْ لِسَمَاءٍ مَطْلَبَا

وَكَيْفَ تَصْدِي الْمَرْءُ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا وَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ اِذَا مَا تَطَرَّبَا

ثم انه جرد عن نفسه شخصا يلومه على صياحه مع معشوقته فقال اتجمع شوقا
الح تراخت تباعدت والعدد الاعراض واسقت قربت ومنه في الحديث الجراحق
بسبقه وقوله وتجنبا عطف على صدا اي محاسبة يقول اتجمع شوقا اذا بعدت
واعراضا عنها اذا فرت يتهمة بعدم صدق حبه قوله اذا انبت اسباب الهوى الح
انبت افعل من بته يته اذا قطعه شقي انبت اعطع وتصدعت تكسرت والعصا
مؤنث في كلامهم ولذا انت العمل المسند اليها والعرب تقول شق فلان العصا
اذا خرج عن الطاعة ويقال شقوا بينهم عصا الشقاق اذا توافقوا فيما بينهم وتطاولوا
والبين من الامداد يكون بمعنى الوصل وبمعنى الفراق قال الشاعر

لقد فرق الواشين بيني وبينها ففرت بذاك الوصل عيني وعينها
وقال الاخر

لعمرك لولا ليلين لا قطع الهوى ولولا الهوى ما حن ليلين آلف

قالين هنا الوصل وانشد بعض الفضلاء وقد جمع بين المعنيين
وكنا على بين فرق شملنا فاعقبه اليلين الذي سنت الشمال

فيا عيا ضدان واللفظ واحد قلله لفظ ما امر وما احلى

قالين ههنا اعنى فى قوله وتصدعت عصا الين بمعنى الوصل ومعنى تصدعت
عصا الين انقطعت اسباب الوصل وحصل الفراق وقوله لم تسطع لم تعاق يقال
استطاع يستطيع واسطاع يستطيع بحذف التاء ومنه قوله تعالى فاستأعوان يطهروه
وقوله تعالى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا والمطلب مصدر بمعنى الخالب وقوله
وكيف تصدى المرء التصدى مصدر تصدى مضاف الى فاعله وذوائب ذوالعقل
والصبا اللهو والغزل والتطرب الحمة والحركة والشوق وحاصل معنى الايات
انك لست بصادق فى حبك فانك تدعى الشوق اذا بعدت عنك وتعرض عنها
وتجانبها اذا قربت منك وهل هذا الا كذب فى الحب واذا انقطع اسباب المحبة
والهوى كترك الزيارة والاعراض اذا قربت وانشقت عصا الوصل لا تستطيع
ولا تطبيق على طلب لشئاء وايضا من الدليل على عدم صدق فى محبتك
لدا الرجل المستكمل العقل مثلك المجاوز الاربعين لا يتصدى له سبيل او اطهر شيئا
من علاماته كالطرب يلام عليه ولا يكون معذورا بل يكون مبوما لانه خرج عن قاعدة
العادة وتجاوز فى الحد نعم الشباب يكون عذرا فى هذا الباب عند العامة ثم انه ارا ان
يجيب لمتهمه فقال

اطيل اجتبايا عنهمو غير بنضة ولكن بقيا رهبة وتصعبا

الا لا ارى جارا يعال نفسه مطاعا ولا جار السعنا معبا

البنضة بكسر الباء الالباض وبقيا بضم الباء وتفتح كبقوى بدعها وتضم اسم
من الابقاء والرهبة الخوف وقوله وتصعبا عطى على بقيا واتصحب الحياء يقال
فلان يتصحب منا اي يستحي يريدى انى اطيل المجانبة عنها اذا قربت ولكن لا لا بما
ضها بل لاجل جبي اياها فلو لم اطهر الصد لحيف عاها فان الناس فيهم ارباب ثنائهم
فينمون ويشنون سرنا فيبلغ ذلك اهاها فتضرر كثير الضرر والحاصل انى اشفق
عليها وايضا يتمنى الحياء من اطهار الشوق والشمراء يعتذرون بمثله قال حسان
رضي الله عنه فى قصيدة اخرى

ولقد تجالسني فيمنعني ضيق الذراع وعلة الحفر

والحفر الحياء وقيل التصحب بمعنى التمتع وخبر لكن محذوف وهو قصدي
ونحوه كما قيل في قول الشاعر ولكن زنجيا طويلا مشافره ان الخبر محذوف ويشبه
يمني حسان بيتا ابني حية التميمي

اصدو ما الصد الذي تعلينه شفا لنا الا اجترأ العلام

حياء وبقيا ان تشيع نيمة بنا وبكم ان لاهل الزمام

وقه در ذي الرمة حيث قال في هذا المعنى فاجاد

وما هجرتك النفس يأمي أنها قلتك ولا ان قل مك نصيها

ولكنهم يا املح الناس اولعوا بقول اذا ماجئت هذا حيها

وقوله لا اري جارا الخ الجار ههنا المدخيل واراد نفسه وقوله يمل من عله
اذا شغله بشيء كما تمل المرأة صبيها بشيء من المرق ونحوه ليجزأ به عن البن
ومطاعا مفعول ثان للاراي لانها قلية وقوله ولا جار الشماء متبا عطاب على
معمولى عامل واحد ولا زائدة ثأ كيدالتي والمتب اسم مفعول من اعته اذا اعطاء
الشيء بالغم وهي الرضا وحاصل معنى البيت انا جار لشعناء اعل نفسي بحبالى
ورضاها عنى ولكن لا ارانى مطاعا اي لا اراها تطيعنى ولا اراها تطيعنى العنى
وترضى عنى وهذه القصيدة لحسان رضي الله عنه مذكورة في ديوانه ومنه كتبها

الحسين بن علي بن ابي طالب

رضي الله عنهما

في زوجه ربان ذات امرى القيس الكلبي وابنته منها سكينه رحمهم الله تعالى

الترجمة

هو الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب الهاشمي امه فاطمة بنت
رسول الله عليه السلام يكنى ابا عداة ولد خمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل

ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة قال الواقدي عافت فاطمة رضي الله عنها بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولدا الحسين بهما الحسن بتسعة او عشرة اشهر لحسن سنين وستة اشهر من التاريخ وعق عنه رسول الله عليه السلام كما عق عن اخيه الحسن رضي الله عنه وكان الحسين رضي الله عنه فاضلا دينيا كثير الصلاة والصيام والحج وقتل يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين بموضع يعرف بكر بلاء من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف كذا في الاستيعاب وقال مصعب الزيري حج الحسين رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند صحيح يقول ابصرت عيناى وسمعت اذناى رسول الله عليه السلام وهو آخذ بكففى حسين رضي الله عنه وقدماه على قدم رسول الله عليه السلام وهو يقول ترقه ترقه عين بقه قال فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله عليه السلام ثم قال رسول الله عليه السلام افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه وفي النهاية انه عليه السلام كان يرقص الحسن او الحسين ويقول حزقة حزقة ترق عين بقه فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المتغارب الحطولضعفه وقيل القصير العظيم البطن فذكرهاله على سبيل المداعبة والتأنيس له وترقى بمعنى اصعد وعين بقه كناية عن صغر العين وحزقة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي انت حزقة وحزقة الثاني كذلك او انه خبر مكرر ومن لم ينون حزقة اراديا حزقة فمحذف حرف النداء وهو من الشذوذ نحو اطرق كرا لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم او المضاف انتهى وقوله انما يحذف من العلم المضموم او المضاف مشكل لانه سواء اراد بالمضاف العلم المضاف او الاسم المضاف لا يصح الحصر لجواز حذف حرف النداء عن بعض المعارف غير المضموم والمضاف كالموصول نحو من لا يزال محسنا احسن الى وعدم جوازه عن التكرار المضافة فالاحسن في التعليل ان يقال لان حرف النداء لا يحذف عن التكرار قبل النداء وحزقة كذلك واختلاف في سن الحسين رضي الله عنه يوم قتله قليل قتل وهو ابن سبع وخمسين وقيل ابن ثمان وخمسين قال قتادة قتل الحسين رضي الله عنه وهو ابن اربع وخمسين وستة اشهر وذكر المزي عن الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عينة قال قال لى جعفر

بن محمد قتل على رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي على بن الحسين
رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين رحمه الله
وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال سفيان وقال لي جعفر وأنا بهذه السنة في ثمان
 وخمسين فتوفي فيها رحمه الله تعالى

قال رضي الله عنه

لمرئك أني لأحب أرضا تحل بها سكينة والرباب
من الوافر
أحبهما وأبذل جمل مالى وليس لاتب عندي عتاب
فلمست لهم وإن غابوا مضيا حياتي أو ينيئ التراب
كأن الليل موصول بليل إذا زارت سكينة والرباب

تحل من حل بالمكان إذا نزل به من باي نصر وضرب وسكينة نصبة انصغير
بنت الحسين واسمها اميمة وقيل امينة وقيل آمنة وقيل امية وسكينة لقب لقببت
به وكانت باعة الجمال تزوجت عدة ازواج اولهم عبدالله بن الحسن بن علي
رضي الله عنهم ومن تزوجت به مصعب ابن الزبير ومهرها الف الف فكتب
عبدالله بن الهمام السلولي الشاعر الى عبدالله ابن الزبير هذه الابيات

اباح امير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بالفائف كامل وتيت سادات الجود جياعا
لولابي حفص افول مقاتلي وابث ما ابنتكم لارتاعا

وقال محمد بن سلام الجمحي كانت سكينة مزاحمة فلسمتها ديرة فقالت لها امها
مالك يا سيدتي فضحكك وقالت لسمتي ديرة مثل الايرة اوجعتني قطيرة كذا في
الافاعي وذكر لها فيه ترجمة طويلة والرباب هي بنت امرئ القيس بن عدي بن

اوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبى زوج الحسين رضى الله عنه وام ابنته سكينه
اسلم ابوها امرؤ القيس في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه روى صاحب
الاغانى بسند متصل الى عوف بن خارجة المرى قال والله انى لىندعمر بن الخطاب
اذ دخل رجل افصح اجل امر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر
رضى الله عنه فحياه نحية الخلافة فقال له رضى الله عنه ممن انت قال انا امرؤ
القيس الكلبى قال فلم يعرفه عمر رضى الله عنه فقال رجل هذا صاحب بكر بن
وائل الذي اغار عليهم يوم قلج قال فما تريد قال اريد الاسلام فعرضه عليه عمر
رضى الله عنه ثم دعاه برمح فمقدله على من اسلم من قضاة بالشام فادبر الشيخ والادواء
يهتز على رأسه قال عوف فوالله مارأيت رجلا لم يصل لله ركة امر على المسلمين قبله
ونهمض على بن ابي طالب رضى الله عنه ومعه ابناه الحسن والحسين رضى الله عنهما
حتى ادركه واخذ بثيابه فقال له ياعم انا على بن ابي طالب ابن عم رسول الله عليه السلام
وصهره وهذان ابناي من ابنته وقد رغبتك في صهرك فأنكحنا قال يا على قد انكحتك
الحياة بنت امرئ القيس وانكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس وانكحتك
يا حسين الرباب بنت امرئ القيس وقال هشام بن الكلبي وكانت الرباب من خيار النساء
والفضلهن وخطبت بعد الحسين رضى الله عنه فقالت لا احبها بعد رسول الله عليه السلام
انتهى ثم ذكر صاحب الاغانى بسند متصل الى عوانة قال رثت الرباب بنت امرئ
القيس ام سكينه زوجها الحسين حين قتل فقالت

ان الذى كان نورا يستضاء به بكر بلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحا عنا وجبت خسران الموازين
قد كنت لى جيلا صبا الودبه وكنت نصحنا بالرحم والدين
من لايتامى ومن للسائين ومن ينى وياوى اليه كل مسكين
والله لا ابتقى صهر ابصركم حتى اغيب بين الرمل والطين

وقوله وليس لعاتب عندي عتاب اي عتاب بحق فاتهمما تستحقان قالت سكينه
عاتب عمي الحسن ابى الحسن فقال هذه الابيات وقوله لهم متعاق بمصميا الذى هو
خبر لست وقوله حياتى من اقامة المصدر مقام الظرف اي مدة حياتى واوفى اوفيني

بمضى الى ان او الا ان يتحصب المضارع بمد قوله كأن الليل موصول الخ اي كان الليل
لطولته ليلا ن وصل احدهما بالآخر يريد انه يكون في قلق وحزن لقرائتها وقوله
اذا زارت اي اهلها فثبت عنه والابيات الثلاثة الاول كتبها من الاغانى وكتبت البيت
الرابع من الروض الاليف للسهيلى رحمه الله تعالى

الحسين بن علي ايضا

رضي الله عنهما

في زوجه الرباب المذكورة

أَحِبُّ لِحَبِّهَا زَيْدًا جَمِيعًا وَنَتْلُو كَلِمًا وَبَنَى الرَّبَابُ
وَأَخُو الْأَلْهَامِ مَنْ أَلْهَامُ أَحِبَّهُمْ وَطَرَبْنِي جَنَابُ

من البسيط

زيد قبيلة وهم بنو كعب بن عليم بن جناب عرفوا بأهمهم زيد بنت مالك وزيد
مصروف في البيت وعلما الأعراب مختلفون في مثله اعني لفظ المذكر التلاني
الساكن الوصل اذا سمع به مؤنث قال الرضى فالحليل وسيويه وابو عمر ويمنعونه
الصرف متحكما كجاء وجور لظهور امر التأنيث بالطران وابوزيد وعيسى والحرمى
يحملونه مثل هند في جوار الاسمين ويرجعون صرفه على صرف هند نظرا الى
اصله قيل ومذهب للبرد كذهب ابى زيد وصاحبيه ونسبه قبيلة لم اقف عليها الى
الآن والصامع انها من الهبلات وقوله وبني الرباب هم قبيلة يعرفون بأهمهم الرباب
بنت ايف بن حارثة بن لاء الطائي وهي أم الاحوص وعروة ابني عمرو بن ثعلبة
بن حصن بن ضغم بن عدى بن جناب ابن هبل وهبل ابوالهبلات من كلب بن
وبرة وهو هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عنزة بن زيد اللات بن
رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قصاعة والاحوص بن عمرو المذكور فيما سبق
جد نائلة بنت المرافضة زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله واخوالها من آل
لاءم بالاضمار على شريطة التفسير يفسره احبهم بعده اي واحب اخوالها وآل
لاءم هم بنو لاءم بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن

جندب بن خارجة بن سمعد بن قطرة منهم اوس بن حارثة بن لام الطائي
 الجواد المعروف بقوله وطر بن جناب اي واحب جميع بنى جناب وجناب هو
 ابن هبل ابى الهبلات المذكور فيما سبق وحاصل معنى البيت ان يقول لاجل
 حبي الرباب زوجي احب جميع القبائل المذكورة لان بينها وبين تلك القبائل
 اتصالا ورعنا اما من جهة الادب كغير آل لام الطاشين لان كلها من كلب ابن
 وبرة وهي اعنى الرباب من الهبلات ايضا لانها من كعب بن عليم كما عرفت واما
 من جهة الام كآل لام لانهم اخوالها وفي البيت استعمال لفظ طر غير حال وهو
 خلاف ما عليه كثير من علماء الاصراب من ان كافة وطرا وقاطبة لاقع في الكلام
 غير حال فان صح ان البيت لحسين رضى الله عنه فهو حجة عليهم لان حسينا رضى الله عنه
 فصيح يستشهد بكلامه والبيتان عزاهما السبلى في الروض الاقب الى الحسين
 رضى الله عنه ومنه كتبهما

حميد بن ثور الهلالي

رضى الله عنه

الترجمة

يقال في نسبه حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن
 عامر بن صمصمة كذا قال فيه ابو عمر والشيباني وغيره اسلم حميد وقدم على النبي
 عليه السلام وانشده قصيدته التي اولها

اخشى فؤادى من سليمى مقصدا ان خطأ منها وان تعددا

كذا في الاستيعاب ولم اطرف بهذه القصيدة الى الآن ولم اجد منها غير هذا
 البيت وبني آخر بن ذكرها في الاستيعاب ولعل الله سبحانه ان يطلعني عليها بفضل
 وكرمه وقال الذهبي في التجريد ان حميد اشهد حينما كافرا ثم اسلم ووفد على النبي
 عليه السلام انتهى وهو من رهط ميمونة بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين رضى الله
 عنها وكان حميد رضى الله عنه يحب التنزل والتشبيب في شعره وعده محمد بن سلام
 الجمي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين وشعره رقيق جيد منه ما انشدله
 الزبير بن بكار وذكر انه قدم على النبي عليه السلام مسلما وهو قوله

فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ماصبونا صوبة سنثوب
 ليالى ابصار النوانى وسمها الى واذرىحى لهن جنوب
 واذا ما يقول الناس امر مهون علينا واذهغن الشباب رطيب

يقال بعد بالكسر عن الجبر فهو باعد اي هالك والبعد الهلاك ويقال ابعد
 الله اي اهلكه فاذا ارادوا الدعاء بالحيرة لقوا لا يبعد ولا يبعد الله واذا ارادوا الدعاء
 عليه قالوا بعد وابعد الله وفى التنزيل لا يبعد المدين كما يمت ثمرد واما البعد الحسى
 ضد القرب فهو من اباب الخامس وقوله اذا ماصبونا اذا بمعنى اذ ظرف لقولنا
 وسنثوب اي سنستغفر مقول القول وقوله ليالى بالصب بدل من اذا مضاف
 الى الاسمية بعده مبتدأها ابصار النوانى وخبرها الي اي معطوفة ومائة الي كما يقال
 قلبى اليك والنوانى جمع غاية وهى المرأة التى تطلب ولا تطلب او الغاية بحسبها
 عن الزنية وقيل هى التى تعجب الرجال ويحبها الشبان وقوله واذرىحى لهن جنوب
 على تشبيه حاله معهن بالريح الجنوب فى الرغبة فان العرب كانت تفضل ريح الجنوب
 على ريح السماء لان الجنوب يستند معها السحاب وتجلب المطر وفى الحديث ما هبت
 الريح الجنوب الا اسال الله بها واديا وقال رجل يمدح رجلا

فنى خلقت اخلاقه معلمة له نفحات ريحهن جنوب

يريد ان الجنوب تاتى بالمطر والتدى والشمس تقطع السحاب وقلمما يكون معهما مطر والامنى
 واذا حالى وشانى موافق لهن ومرغوب عنهن كريح الجنوب حيث يوافقهم ويرغبون
 فيه قوله واذا ما يقول الناس امر مهون ماموصولة مبتدأ وامر خبره والمهون المحقور الهين
 وعلينا متلقى بمهون والمعنى واذا لى يقول الناس فى عدلنا ولومنا حقيرين لامتفت
 اليه لان زمرة المشاق لا يلتفتون الى ما يقوله العذال ولا يلتفتون له بالا وقوله واذا
 غصن السباب رطيب يريد واذا الشباب فى كاله كغصن الشجر الرطيب يعنى زمان
 انه غصن طري وخلاصة معنى الايات تذكر عهد الشبية والبكاء على فقد هوالله
 درالقائل

شيان لو بكت السماء عليهما عيساي حتى تؤذنا بذهاب
 لم ياما المعشار من حقمها فقد الشباب وفرقة الاحباب

وهذا الشعر كتبه من الاستيعاب لابن عبد البر رحمه الله تعالى

الخنساء الشاعرة

رضي الله عنها

في سرية اخيها صخر بن عمرو

الترجمة

اسمها تما ضربت عمرو بن السريد بن رباح بن ثعلبة بن عَصِيَّة بن خفاف بن اصرمى اليمى ابن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر والخنساء لقبها ويقال لها خنساء ايضا وانما لقب بالخنساء كناية عن الظبية وكذلك اللقاع في الاسماء والخنس تأخر لاقب عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنية والذلف قصر في الالف وكلاهما من صفات الطبا قدمت الخنساء على رسول الله عليه السلام مع قومها من بني سليم فسلمت معهم فذكروا ان رسول الله عليه السلام كان يستشدها فيمجيها شمرها وكانت تشده وهو يقول هيه ياخناس ويومى بيده قالوا وكانت الخنساء في اول امرها تقول اليتيم والثلاثة حتى قتل اخوها لابسها وامها معاوية بن عمر وقتله هاشم ودريد ابنا حرمة المزيان استطردله احدهما فشله واغتره الآخر فقتله وصخر اخوها لابسها وكان احبهما اليها لانه كان جوادا حليما محبوبا في العشيرة وكان غزاه بن اسد فطنه ابو ثور الابدى طمعه ففرض منها قريبا من حول ثم مات فلما قتل اخوها اكثر من الشعر واجازت واجمع اهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وحكى الشيخ ابن عبد البر عن الزبير بن بكار انها شهدت حرب القلدية وممها اربعة بنين لها فتالت لهم من اول الليل يا بني اسكن اسلم طائمين وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت حالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما عاهد الله لالمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واقفوا الله لعلكم

تفلحون فاذا اصبحت انشاء الله سالين فاعدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله
على اعدائه مستبصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لطل
على سباقها وجلت نارا على ارواقها تميموا وطيسمها وجالدوا رئيسها عد
احتمام خيسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين
لنصيحها فلما اصبغوا بانثروا القتال حتى قتلوا كلهم واحدا بعد واحد وكل منهم
الشدر جزا قبل ان يشتمه فائسد الال

يا اخوتي ان العجوز الناحية قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان وانحة فباكروا الحرب الضروس الكالحة
وانما تاقون عند الصامحة من آل ساسان الكلاب الناحية
فدا يقتوا منكم بوقع الجائحة واثم بين حياة سالحة
اوميتة تورث غنا واجحة

وانشد الثاني

ان العجوز ذات حزم وجلد وانظر الاوفق والرأي السدد
قد امرتنا بالسداد والرشد نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حاة في العدد اما لفوز بارد على الكبد
اوميتة تورثكم عزا في الابد في جنة الفردوس واليش الرغد

وانشد الثالث

والله لا نعصي المجوز حرقا قد امرتنا حرا وعطفنا
نصحا وبرا صادقا واطمنا فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تالفوا آل كسرى لها اوكشفوكم عن حاكم كشفا
انا نرى التقصير منكم ضعفا والقتل فيكم نجدة وزلنى

وانشد الرابع

لست لخنساء ولا للاحزم ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الحليس جيش الاعجم مانس على الهول خفم خضرم

اما نفوز عاجل ومغم اولوة في السيل الاكرم

قال فبلغها الخبر فتالت الحمد لله الذي شرفني بتلهم وارجو من ربي
ان يجمعني بهم في مستقر رحته وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلو الخنساء
ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد مائة درهم حتى قبض رضى الله عنه وكانت
وفدة الخنساء في زمن معاوية رضى الله عنه سنة خمسين من الهجرة وبما يستجد
من شعرها قولها في مرثية اخيها صخر

من الطويل يا عين مالك لا تبكين تسكبا اذراب دهر وكان الدهر ريبا

فابكى اخاك لايتام وارملة وابكى اخاك اذا جاورت اجنبا

وابكى اخاك ليل كقطع اعصب فقدن لما ثوى سبيا وانسابا

وابكىه للفارس الحامى حقيقته وللضريك اذا ماجاء منتابا

التسكب مصدر للمبالغة من السكب وهو صب الدموع وهو منصوب على المصدرية
وراب دهر اصاب نوائبه وحوادثه من رابى اذا ساء في وارغبني واقلقني وفي حديث
فاطمة رضى الله عنه يربى ما يربىها اي يسوء في ما يسوءها ويقال رابى الامروا
رابى اذا رايت منه ما تكره واسر رباب مفزع كثير الشر تقول انها كانت في لمة
وسرور مع احبها ودمر يحجبها فتعبر عامها فجاء بشر وهو اتل اخيها
فابكى اخاك لايتام الح الايتام جمع يتيم والارملة الفقيرة او التي مات زوجها
وقولها اذا جاورت اجنبا الاجناب الغرباء جمع جنب بالضمين وانه الجار الجنب
اي ان الاجانب كانوا يستجيرون به وكان يختار لذلك وقوله وابكى اخاك ليل
الح القطع طائر معروف يضرب بها المثل في السرعة والاهتداء والعصب جمع
عصبة بمعنى الجماعة روي عصب بالجر على انه صفة خيل وروي بالضرب على انه
حال من القطع ونوى مات وسيدا مفعول فقدن والسبب العطاء والانهاب

مصدر انهب ماله اي كان صخر يطوي وينهب ماله لاضيافه اوالاتهاب بفتح الهمزة
جمع نهب بمعنى النخبة ويؤيده رواية سيبا بتقديم الموحدة على التحتية اي
كان يغير فينال اصحابه بسية السبي والقيمة فلما مات فقدوا هذا قولها وابكيه للفراس
الحامي حقيقته الخ في الاساس وفلان حامى الحقيقة وهو من حماة الحائق اي
يحصى ما لزمه الدفاع عنه من اهل بيته قال ليد

اتيت ابا هند بهندو مالكا باسماء انى من حماة الحقائق
اتى وفي النهاية فلان حامى الحقيقة اذا حمى ما يجب عليه حمايته انتهى والضرب
الحناج والمتاب الزائر او الذى اصابته نوائب الدهر

يعدو به سابع نهد مراكله اذا اكتسى من سواد الليل جلبابا
حتى يصبح قوماً في ديارهم ويحتوى دون دار القوم اسلابا
يهدى الرعيل اذا جار الدليل بهم قصد السيل لزرق السمركابا

يقل عدا الفرس بعد واذا جرى والباء في به للمصاحبة اوللتدية والضمير المحرور
لاخيها المرثي والسابع انفرس الحين مديدين في الجرى يقال فرس سابع وسبوح
وخيل سوايح والهد المرتفع والمراكل جمع مركل كقعد موضع نصيه برجلك
من الدابة اذا حركتها للركض وهما مركلان وفرس نهد المراكل مرثعها وعظيمها
قل غنرة بن شداد

وحشيتي سرج على جبل النوى نهد مراكله نيل لمخرم

قوله ويحتوى دون دار القوم اسلابا اي قرب دارهم قبل ان يخاطبهم والاسلاب
جمع سلب يريد الفنائم قولها يهدى الرعيل الخ الرعيل القطعة المتقدمة من الخيل والطيور والرجال
والابل وغيرها وجار الدليل مال وعدل عن الطريق والدليل الهادي وقصد السيل
مفعول يهدى وهو استقامة الطريق وفي التنزيل وعلى الله قصد السبيل ويقال طريق
قصد وقاصدة على خلاف قولهم طريق جور وجائرة وقولها ازرق السمركابا متعلق

ركابا المؤخر واللام لتقوية كافي الزيد ضارب والسمر جمع اسمر وهو الرمح
والزرق جمع لزدق وهو المجلو لانه يضرب الى الزرقة تقول انه كان -فأر اخر يتامهرا
بالهداية قواذا للجيش مقدما في الحروب ركابا على الاسنة

فالحمد حلتها والجود علتها والصدق حوزته ان قرنه هابا

خطاب مفصلة فراج مظلمة ان هاب مفظمة آتى لها بابا

حمال الوية شهاد انجية قطاع اودية لاوتر طلابا

سم العداة وفكالك العناة اذا لاقى الوغى لم يكن للقرن هيبا

قولها فالحمد حلتها الخلة ثوبان ازارو رداء تقول ان الحمد محيط بهمن جميع جوانبه
من القرن الى القدم كان الخلة محيطة كذلك قولها والجود علتها العلة السبب وهو مبتدا
والجود خبر قسم تكون الخلة على وتيرة واحدة فيكون المعنى لاعلة اى لا عيب فيه وفيه
الجود كافي قوله نجية بينهم ضرب وجيع اى لانجية بينهم وفيهم ضرب وجيع ولو عكس
بان جعل الجود مبتدا وعلته خبرا لانعكس المعنى فيكون ذمالا انه يكون للمنى لا جود
فيه وفيه الميب ولذلك غلطوا المتنبى في قوله

تياب كريم ما يصون حسانها اذا سرت كان الهبات صوانها

فدحه وهو يرى انه مدحه الا ترى انه اثبت الصون ونفى الهبات لان
القاعدة في هذا الباب ان بيت الخبر وينى المبتدا وقولها والصدق حوزته اى
صدق الحديث او صدق القتال وهو الجود والاجتهاد فيه حوزته اى ما يحوز به ويحتويه
والقرن بالكسر الكفو في الحرب وهو طاعل هاب المقدرة المفسرة بالمد كورة مثل
وان احد من المسكرين -تجارك وهاب بمعنى حاف قولها خطاب مفعلة اى خطبة
ذات فصل بين الحق والباطل وفراج مظلمة اى حادثة شديدة ومفظمة مفعول هاب
وهي النازلة الشديدة واتى من التفعيل بمعنى هيا اى دبرلها ما يزيلها قولها حمال الوية

الاولية جمع لواء الامير وجمال صيغة مبالغة كشهاد والانحية جمع نجحي كنجفي وهو الذي يسارك ويحدثك ويخاطبك ومنه موسى نجحي الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم والمراد اندية القوم وبجالس مشورتهم وقوله قطاع اودية الاودية جمع الوادي تريد انه يبعد في السفر والغزو والوتر التحل والانتقام واللام متعلق بطلابا وهو حال من فاعل قطاع قولها سم العداة الخ السم بالفتح والضم والعداة جمع العادي وهو العدو تريد انه يقتلهم كالسم والعنة جمع العاني وهو الاسير تريد انه يهلك الاسرى بحمل الفداء والوغى في الاصل الصياح والصوت في الحرب ثم يقال للحرب وقولها لم يكن للقرن هيابا اي لم يكن يهايه اصلا فالمراد مبالغة التقي لا نفي المبالغة كافي قوله تعالى وما ربك بظلام للبيد واكثر شعرا الحسناء رضي الله عنها شعرا هلي فلذلك لم آت بكثير منه وانما قصدى ان لا يخلو كتابي المخصوص باشمار الصحابة عن شعرها لانها محامية كما عرف في ترجمتها

راشد بن عبد ربه السلمي

رضي الله عنه

في باب اسلامه

الترجمة

هو راشد بن عبد ربه باضافة الباء الى الرب والرب الى الضمير والسلمي بضم السين نسبة الى سليم بن منصور من قبائل قيس عيلان كان اسمه فاوليا فسماه رسول الله عليه السلام راشدا وهو صاحب البيت المشهور
قالت عصاها واستقر بها النوى كما قرعنا بالاياب المسافر
روي انه كان سادن الصنم الذي يقال له سواع فكان عند الصنم يوما اذ اقبل ثعلبان فرفع احدهما رجله قبل على الصنم فانشد

أرب يُول الثعلبان برأسه لقد ذلَّ من يالت عليه الثعالب
من الطويل استشهد الجوهري بهذا البيت على ان الثعلبان بالضم مذكر الثعالب وخطأه

صاحب القاموس فقال واستشهد الجوهري بهذا البيت غلط صريح وهو مسبوق والصواب في البيت فتح الثاء لانه مثنى كان غاوى بن عبد العزى سادنا الصنم لبني سام فينا هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتى تسناه فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر سليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع فكسره ولحق بالنبي عليه السلام فقال ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى فقال بل انت راشد بن عبد ربه وقال السيد المرتضى في شرحه للقاموس ان للكسائي سبق الجوهري وهو الذى اراد. صاحب القاموس بقوله وهو مسبوق ثم قال استدل المثلث بهذه القصة على تحطئة الكسائي والجوهري والحديث ذكره البغوى في معجمه وابن شاهين وغيرهما وهو مشروح في دلائل النبوة لابی نعيم الاصبهاني ونقله الدميرى في حياة الحيوان وقال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروى في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث لجاء ثعلبان بالضم وهو ذكر الثعلب اسم مفرد لامثنى واهل اللغة يستشهدون بالبيت للفرق بين الذكر والاثنى كما قالوا الا فموان ذكر الا فاعى والعقربان ذكر العقارب وحكى الزعمرى عن الجاحظ ان الرواية في البيت انما هي بالضم على انه ذكر الثعلب وصوبه الحافظ شرف الدين الديلمى وغيره من الحفاظ وردوا خلاف ذلك قال شيخنا وبه تعلم ان قول المصنف والصواب غير صواب والبيت مسطور في الاصابة ومنها كتبه

سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ

رضى الله عنه

في سبب اسلامه ووفوده على النبي عليه السلام

الترجمة

قال ابن الكلبي هودوسى وقال ابن حنيفة سدوسى من بنى سدوس وكان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر رضى الله عنه يوما فقال ما فعلت كهانتك ياسواد فغضب وقال ما كنا نحن وانت يا عمر من شركنا وجعلنا سر من الكهنة فمالك تعيرنى يا مرتبة منه وارجو من الله العفو عنه وقدرى انه لما غضب

سواد استحي عمر رضى الله عنه فقال هو ما كنا عليه من الشرك اعظم من كهانتك
ثم سأل عمر رضى الله عنه عن حديثه فى بدء اسلامه وما اخبره به رثيه من ظهور
رسول الله عليه السلام فاخبره انه اتاه رثيه ثلاث ليل متواليات وهو فيها كلها بين
النائم واليقظ فقال له قم يا سواد فسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول
من لؤي بن غالب يدعو الى عبادة الله وانشد فى كل ليلة من الليالى الثلاث ثلاثة ابيات
مناها واحد وقافيتها واحدة اولها

عجبت الجن وتطلبا بها وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدامها كاذنابها

كذا فى الاستيعاب وحديث سواد بن قارب مع عمر رضى الله عنهما ذكره البخارى
فى صحيحه فى باب اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر فيه من شعر رثيه قوله
لسواد رضى الله عنه

الم تر الجن وابلا سها ويأسها من بعد انكسها
ولحوقها بالقلاص واحلاسها

الابلاس الحوف ومن بعد انكسها اي من بعد انقلابها على رأسها معناه يشمت
من استراق السمع بعد ان كانت الفتة فاقبلت عن الاستراق قد ايست من السمع
والاحلاس جمع جلس وهو كساء يجعل تحت رجل الابل على ظهورها تلازمه
ومنه قيل فلان جلس يته اي ملازمه والمراد ظهور النبي العربى عليه السلام
ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم فى الدين انه ورسول الثقلين وهذا الشعر الذى
فى البخارى من السريع لكن وقع الاخير غير موزون ثم روى ورحلها العيس
ياحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل البيض مع شقرة يسيرة واحداها
اعيس وعيساء ثم يستعمل فى الابل مطلقا ونقل العاضل التسطلانى فى شرح
البخارى عن البيهقى مما وصله من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه بعد قوله
واحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى مامؤ منها مثل ارجاسها
فاتهض الى الصفوة من هاشم واسم بينيك الى راسها

قال ثم نبني فافزعني وقال ياسواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه
تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبني ثم قال

عجبت للجن وتطلباها وشدها العيس باحباها
تهوي الى مكة تنبي الهدى ليس قداماها كاذباها
فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بغيرك الى ناهيا

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبني فقال

عجت للجن وتنارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تنبي الهدى مامؤمنوا الجن كلكننا رها
وفي شرح المني وتجارها مكان وتنارها قال هو مصدر من جار اذا تضرع
وهو من المصادر الشادة التاء زائدة انتهى

• قال سواد فوقع في قلبي الاسلام فاتي المدينة فلما راني رسول الله عليه السلام
قال مرحبا بك ياسواد بن قارب قد علمت ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه
مني فقلت

اتاني ربي بمديل وهجعة ولم اك فيما قد بليت بكاذب

من الطويل

كنت ليال قوله كل ليلة اناك نبي من لؤي بن غالب

فشمرت عن ساق الازار ووسطت بي الذعبل الوجناء عند السباب

قوله اتاني ربي الخ يقال للتابع من الجن ربي بوزن كبي وهو فعل او فاعول
سعي بلا تميزاتي لمتبوعه او هو من الرأي من قولهم فلان ربي قومه اذا كان صاحب
رايهم وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها كذا في النهاية وقوله بمديل اي بعد
دخول ليل او بعد قطعة من ليل والهجة النومة الحفينة من اول الليل وهو اشارة
الى ما قد مضى من قصته انه كان بين التائم واليقظان حين جاءه ربه وقوله كنت
ليال ظرف لفعل اتاني وقوله اي مقوله مبتدأ وكل ليلة بالنصب ظرف وجهه اناك

نبي خبر والجملة حال من فاعل أتاني ولؤى بن غالب هو الابن التاسع لرسول الله عليه السلام على ما تقدم في نسبه الشريف قوله فشمرت عن ساق الأزارح تشير الساق كناية عن الجدي في الشيء والاهتمام به ووسطت على البناء للفاعل من التوسط وهو جعل الشيء في الوسط ومنه قراءة بعضهم فوسطن بهم جما والذعاب بالكسر كالذعالة البانة السريعة السير والوجاء الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجتين والسباب بفتح السين الأولى وكسر الثانية جمع سبب بالسبب وهو المفاضة أو الأرض المستوية البعيدة يقال بلد سبب وسبب كأنهم جعلوا كل جزء منه سببا فجمعوه وقال بعضهم السباب بالضم كلابط صفة مفرد

فَاشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

وَأَنَّكَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ شَفَاعَةً إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ

فَرَّانَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَلَوْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَابِ

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذَوْ شَفَاعَةٍ سَوَالُكَ بِمَعْنَى عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

المأمون هو الموثوق به الذي يؤمن منه يصغه صلى الله عليه وسلم بكمال الإمامة وأذن المرسلين أفرهم من الدنو وقوله فر ناصفة أمر من الأمر الذوائب جمع ذؤابة وهي الناصية أو ما احاط بالدوارة من الشعر وقد يطلق على ما رخص كافي المصباح وقوله شيب الذوائب أي ما يكون سبب لشيب الذوائب من التكليف الشاقة لأن الشيب يكون مع المشقة والبلاء ويتسارع من الهم عادة ولذلك يعبره عن الهم قال الله تعالى يومًا يحمل ولدان شيئا أي يومًا هم الناس ما عظميا وفي الحديث شيتني سورة هود أي اهتمني ما عظميا يريد ما منقاد لامرك كيما كان يسيرا أو عسيرا قوله وكن لي شفيعا الخ كلمة لا هي المشبهة بليس وبمعن خبرها والباء زائدة كما ترادف خبر ليس والبيت مذكور في كتب النحو وقوله عن سواد بن قارب من وضع المظهر موضع المضمرة والأصل عنى وشعر سواد بن قارب رضي الله على

النهج الذي كتبه مسطور في شرح البخاري للماضل القسطلاني وهو مذكور في
الاستيعاب ايضا لكن بنوع مغايرة لما كتبه من شرح القسطلاني

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية

رضي الله عنها

ترث زوجها عمرو بن الخطاب رضي الله عنه

الترجمة

هي اخت سعيد بن زيد رضي الله عنه من العشرة المبكرة وابنة عم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وامها لم كرز بنت عبد الله الحضرمية كانت من المهاجرات
تزوجها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما وكانت بارعة الجمال فاولع بها وشغلته عن
مغازيه فامر به ابوه بطلاقها فقال عبد الله رضي الله عنه في ذلك شعرا سيحياً في باب
الميم لعزم عليه ابوه حتى طلقها ثم تبعها نفسه فهجم عليه ابوه فوجده وهو يشد
في ذلك شعرا سيحياً في باب القاف فرق له ابوه فامر به فارتحلها ثم شهد عبد الله
رضي الله عنه غزوة الطائف مع رسول الله عليه السلام فرمي بسهم فأت منه بدم
بالمدينة فرثته عاتكة رضي الله عنها بشعر سيحياً في باب الراء فتزوجها زيد بن الخطاب
رضي الله عنه على ما قيل فقتل عنها شهيدا يوم اليمامة ثم تزوجها عمرو بن
الخطاب رضي الله عنه في سنة اثنتي عشرة من الهجرة ثم قتل عنها فرثته بهذا
الشعر الذي كتبه ههنا ثم تزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه وكانت كبيرة
الاختلاف الى المسجد وكان يكره ذلك وذكر ابن عبد البر في التمهيد ان
عمر رضي الله عنه لما تزوجها شرطت عليه ان لا يمتنها من المسجد النبوي
ثم شرطت ذلك على الزبير فتحيل عليها ان كن لها لما خرجت لصلاة العشاء فلما
صرت به ضرب على عجزتها فلما رجعت قالت انا لله فسد الناس فلم تخرج يعد
حتى قتل الزبير رضي الله عنه فرثته بشعر سيحياً في باب الدال ثم خطبها على رضي الله
عنه بدم انقضاء عدتها فارسلت اليه اني لاضن بك يا ابن عم رسول الله عليه السلام
عن القتل وفي زهر الآداب للحصري القيرواني ان عليا رضي الله عنه كان يقول
من اراد الشهادة الحاضرة فليزوج بماتكة اسمى وكان عيد الله بن

الزير رضى الله عنهما لما قتل ابوه ارسل الى طائفة رضى الله عنها يرحمك الله انك
امرأة عدوية ونحن من بني اسد وان دخلت في اموالنا انفسدتها واضررت بنا
فقلت رأيك يا ابا بكر ما كنت تبحث الى بشى الا قبلته فبعت اليها بمائتين الف درهم
فقبلتها وصالحنا عليها قلت رضى الله عنها

عين جودى بعبرة ونحيب لا تمل على الامام النجيب من الخفيف

فجعتى المنون بانفارس المع لم يوم الهياج والتسويب

قل لاهل الضراء والؤوس موتوا قدسفته المنون كائن شعوب

قولها عين جودى الخ اي يعنى وجودى اكثرى والعبرة الدعة والنحيب
البكاء كالاجب ولا تمل لا تسأى عن البكاء قولها فجعتى المنون الخ يقال فجعتى
بالتخفيف وفجعتى بالتشديد او جعتى او هو ان يوجع بشى يكرم عليه فيقدمه كذا
في القاموس والمنون يقال للدهر ومنه قول ابى ذؤيب الهذلى رحمه الله

امن المنون وربيه تنوجع والدهر ليس بمعتب من يحزع
يذكر ويؤثت على معنى الدهور وازد على عموم الجنس كما ذكر الاصمعي في
قول الشاعر

غلام وغى تقحمها قابلى فخان بلائه الدهر الخثون

فان على النقى الاقدام فيها وليس عليه ماجنت المنون

ويقال للمرت ايضا قال نلب يحمل على الناي فيؤثت وقال غيره يذكر حملا
على الموت ويؤثت حملا على المنة فان جعل في فجعتى المنون بمعنى الدهر فقوله
بانفارس ظرف للفوتقدير المضاف اى يموت الفارس وان جعل بمعنى الموت فهو
ظرف مستقر اى حال كونه ماتبسا بالفارس والمعلم على صيغة اسم الفاعل من اعلم نفسه
في الحرب اذا شهرها بعلامة تعرف بها حتى يتدب الا يظال لبرازه واما المعلم على صيغة
اسم المفعول فهو الذى يشار اليه ويدل عليه بانفارس الكتيبة وواحد السرية وكان

حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه اعلم نفسه يوم بدر بريشة ناعمة في صدره واعلم
ابودجانة سمالك بن حرشة الانصارى رضى الله عنه يوم احد بمشجرة وهي عصاة حمراء
على ما صرح ابن هشام في سيرته وابن الاثير في تاريخه فظن صاحب الاقيانوس مترجم
القاموس ان مشجرة ابي دجانة السيف الذى دفعه اليه رسول الله عليه السلام يوم احد
طن لا ينفى من الحق شيئا والهياج القتال والثوب الاستفاضة والاستصراح قولها قل
لاهل الضراء والبؤس ارح الضراء الشدة قال ابن الاثير هي تقيض السراء وهما
با ان للمؤث ولما ذكر لهما والبؤس شدة الحاجة ومنه البأس المسكين وبؤسالة
عند الزحم وقولها موتوا هذا كما يقال في الشدة بطن الارض خير لك من ظهرها
تقول ان النظر والحماية لهم مختصان به فتمديان بموته وفيه من المبالغة في المدح
مالا يخفى والمتون في سقته المتون بمعنى الدهر لا غير وشعوب كعبور المنية واختلف
في صرفه ومنه وهو في اليد مصروف للضرورة على القول بامتساعه وهذا
الشعر لماتكة رضى الله عنها مسطور في الاستيعاب ومنه كتبه

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ايضا

رضي الله عنها

ترني ايضا زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل وفجني فيروز لا دردره بابيض نال للكتاب منيب

رؤف على الأدنى غليظ على العدى اخي ثقة في النسبات نجيب

حتى ما يقل لا يكذب القول فعله سريع الى الخيرات غير قطوب

فيروز ابولؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة الذي قتل عمر رضي الله عنه ولا دردره
لاكثر خيره يستعمل في الدم كاسروا الابيض البقي المرض قال الازمري اذا قالت
العرب فلان ابيض وفلانة بيضاء فلفني لقاء العرض من الدنس والعيوب ومن
ذلك قول زهير يمدح هم بن سنان

اشم ابيض فياض يفكك عن ابدى المنة وعن اعنائها الرِّبَا
وقال ابن فيس الرفيات في عبدالعزيز بن مروان

وامك بيضاء من قضاء في البيت الذي يستظل بطنبه

وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم
ونقاء المرض واذا قلوا فلان ابيض الوجه وفلانة بيضاء الوجه اراد واقاء اللون
من الكاف والسواد الشائن استهى والظاهر من استعمالاتهم ان ما قال الازهرى
هو الغالب وليس كليا وتال من التلاوة والنيب الراجع الى الله وفي التنزيل العزيز
منيبين اليه اي راجعين الى ما امر به غير خارجين عن شيء من امره والروف
الرحيم المطوف والرأفة ارق من الرحمة ولا تكاد تقع في الكراهة والرحمة قد تقع
في الكراهة للمصلحة ذكره في النهاية والادنى الاقرب والعدى بالكسر والقصر
المتباعدون والاجاب واسم جمع المدو اوجمه قالوا ولا نظيره في النحوت لان باب
فعل وزان غيب مختص بالاسماء ولم يأت منه في الصفات الاقوم عدى وضم العين
لغة كذا في المصباح والمراد بالادنى القريب بالدين وهم المسلمون والبيد الكفار
فيكون موافقا لقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم والمثبت وكذا الزائب
جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان من المهمات والحوادث قولها متى ما يقل لا يكذب
القول فعله لا يكذب من الاكذاب والقول مفعوله وفعله فاعله يقال اكذبه اذا
الفاه كاذبا او قال له كذبت او حمله على الكذب والمعنى ان فعله لا يخالف قوله وهو
مدح له بانجاز الوعود وايفاء المهود واستفاء رزية الكذب عنه على الاطلاق والقطوب
المبوس الكلوح وهذا الشعر لعاتكة رضي الله عنها مسطور في زهر الاداب لا حصري
القيرواني ومنه كتيبه ويوجد في بعض نسخ ديوان حسان بن ثابت والله اعلم

العباس بن مرداس السلمي

رضي الله عنه

في يوم حنين واوطاس

الترجمة

هو العباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رعاة بن الحرث
بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي يكنى ابا الفضل وقيل ابا العباس وقيل ابا الهيثم

اسلم قبل فتح مكة يسير وكان من المولفة قلوبهم ومن حسن اسلامه منهم وكان شاعرا
عسنا مشهورا بذلك روي ان عبد الملك بن مروان قال يوما وقد ذكروا الشعراء
في الشجاعة اشجع الناس في الشعر عباس بن مرداس حيث يقول

اقاتل في الكتية لابل
احتفي كان فيها اوسواها

ولعباس بن مرداس رضي الله عنه اشعار حسان في يوم حنين نذكر شيئا كثيرا
منها انشاء الله قال صاحب الاغانى وام العباس بن مرداس الحنساء الشاعرة المعروفة
بنت عمرو بن النريد وكذلك ذكر السيوطي في شرح شواهد المنفى قلاعن ابى
عيبة وكذلك ذكر البغدادى في شرح شواهد الرضى ثم نقل عن ابن الكلبي
ان الحنساء ام ولد مرداس جميعا الا العباس ولم يذكر من امه انتهى وذكر بعض
الفضلاء ان ما قال ان ام العباس بن مرداس هو الحنساء الشاعرة خطأ محض
والصواب الذى لا يحيد عنه ان امه سوداء زنجية واتخر بذلك رباح بن سنيح
الزنجى مولى بنى ناجية على جرير حين بلغه قوله

لا تطلبن خولة في قناب فانزع اكرم منهم اخوالا

فنضب رباح وقال في قصيدته المشهورة

فالزنج ان لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم ججاجا ابطلا

فذكر فيها رجلا اشراقا من شجعان العرب الا بطل منهم عباس بن مرداس
السلمى وابن عمه خفاف بن ندبة وغيرهم وذكر ان امهاتهم زنجيات انتهى
وسنذكر كيفية اسلام العباس ابن مرداس رضي الله عنه عند ذكر قصيدة له كافية
انشاء الله تعالى قال رضي الله عنه

من الوافر اتي والسوايح يوم جمع ومايتلو الرسول من الكتاب

لقد اجبت ما لقيت قُبِفُ بحبب الشعب امس من العذاب

همورأس العدو من اهل نجد فقتلهمو الله من الشراب

البيت الاول مخروم والحرم ذهاب الفاء من فعولان اوالميم من مفاعيان
وتنماه وافي والواو في والسوايح للتقسم والسوايح جمع سايح وقدمر منهاه في شعر
الحنساء وجمع بلالام علم للمزدلفة ويوم جمع يوم عرفة قال الحريري
وانفق ما جمعت بارض جمع واسلوها لخطيم عن الخطام

وما يتلو الرسول عطف على السوايح قوله لقد احببت مالم يبت ثقيف الخ لقد
احببت جواب القسم وثقيف لقب قبيلة من هوازن واسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان والجنب الجانب والشب ما افرج
بن الجبلين والمراد شعب حنين والعذاب ههنا القتل وقد كانت ثقيف كلها شهدت
حينئذ واستحر القتل فيهم في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم
فيهم عثمان بن عبدالله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب وكانت رايتهم مع ذى الحمار فلما
قتل اخذها عثمان بن عبدالله فقاتل بها حتى نزل ولما بلغ رسول الله عليه السلام
قتله قال ابمه الله انه كان يبغي قريشا وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود
فلما انهزم الناس اسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الاحلاف
فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من بني غيرة يقال له وهب ورجل من بني كبة
يقال له الحجاج فقال رسول الله عليه السلام لما بلغه قتل الحجاج قتل اليوم سيد
شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيذة يريد بابن هنيذة الحرث بن اوس وثقيف
فرقتان بنو مالك والاحلاف قتلهم الجوهري رحمه الله

هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمَعَ بَنِي قَيْيَ وَحَكَّتْ بَرْكَهَا بَنِي رَبَابِ

وَصِرْمًا مِنْ هَلَالٍ غَادَرْتَهُمْ بِأَوْطَاسٍ تَمَقَّرَ بِالْأَتْرَابِ

وَلَوْلَا قَيْنَ جَمَعَ بَنِي كَلَابِ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالتَّقَعَّ كَابِي

بنو قسي قبيلة ثقيف لان ثقيفا لقب قسي بن منبه وقوله وحكت بركها اي
الحرب المفهومة من السياق المشبهة بالثأفة وقد شاع في كلامهم تشبيه الحرب

بالنافذة واثباب الحلك لها تخييل والبرك لكل البعير الذي يدكبه الشيء وهو ترشيح
 اوفى الكلام استمارة تمثيلية والمقصود بيان ان شدة الحرب اصاب بني رثاب وهم
 بطن من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن واستحرق القتل فيهم فزعموا ان عبد الله بن
 قيس رضي الله عنه وهو احد بني وهب بن رثاب قال يا رسول الله هلكت بنو رثاب
 فزعموا ان رسول الله عليه السلام قال اللهم اجر مصيبتهم كذا في سيرة ابن
 هشام قوله وصرما من هلال الحصرم بالكسر الجماعة ليسوا بالكثير وهلال
 قبيلة وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن رهط
 ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المؤمنين رضي الله عنها ولم يشهد حينئذ من بني
 هلال الا ناس قليل كافي سيرة ابن هشام ولذلك قال وصرما من هلال وغادرتهم
 تركتهم واوطاس واد في ديار هوازن وفيه عسكر واعم وثقيف والقتوا بخين
 ولما انهزم المشركون بخين عسكر بعضهم باوطاس فارسل رسول الله عليه السلام
 اباعامر الاشعري رضي الله عنه عم ابي موسى رضي الله عنه في اثرهم فادرك من
 الناس بعض من انهزم فاوشوه القتال فرمى ابو عامر رضي الله عنه بهم رماء
 رجل من بني جنم بن معاوية فادرك ابو موسى الجشمي فقتله ومات ابو عامر
 فولى الناس ابو موسى ففتح الله على يديه وهزمهم وادرك ربيعة بن ربيع بن
 اهبان بن ثابة السلمي رضي الله عنه دريد بن الصمة فاخذ بخنطام جملة وهو يظن
 انه امرأة وذلك انه في شجاره فاذا برجل فاتخ به فاذا شيخ كبير فاذا هو دريد بن
 الصمة ولا يعرفه الا بالدم فقال له دريد ماذا تريد بي قال اقتلك قال ومن انت قال
 المارية بن ربيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيئا فقال بئس ما سلحتك
 امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل وكان الرجل في الشجار ثم اضرب به
 وارفع عن العظام واخضع عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا
 اتيت امك فقل قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم فيه قدمت نساءك فزعم
 بنو سايح ان ربيعة قال لما ضربته فوق وقع تكشف فاذا عجباه ويطون فحذبه كالقرباس
 من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد
 اعتق امهات لك نلانا وتفر مضارع معلوم من فعل بخذف احدي التائين
 او مجهول من فعل بالتشديد فال عزه في الترات يفرضه بالكسر وعززه بالتشديد
 مرغه فيه ودسه فانفر وتفر والمراد قتلهم قوله ولولا قين الح يربد لولا فت

جوعنا او خيلنا وبنو كلاب قبيلة من هوازن وهم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم زفر بن الحرث الكلابي ووكيع بن الجراح الفقيه ولم يشهد بنو كلاب بن ربيعة ولا بنو كعب بن ربيعة حنيناً وشهدا بنو نصر بن معاوية وبنو سعد بن بكر وناس من بني هلال قليل كما مر وقوله لقام نساؤهم جواب لو اي لقامت تنوح عليهم من اجل قتلهم والقمع الغبار وكابي من كبا الغبار اذا عسلا وارفع يريد المجاج الذي يشور عند وقوع القتيل وسقوطه على الرمل

رَكَضْنَا الْحَيْلَ فِيهِمْ بَيْنَ بَيْسٍ إِلَى الْأَوْرَادِ تَحَطَّ بِالنَّهَابِ

بَذَى لَجَبٍ رَسُولَ اللَّهِ فِيهِمْ كَتَيْتَهُ تَعَرَّضُ لِلضَّرَابِ

الركض استعجالت الفرس للمدو وبس بالضم ارض لبني نصر بن معاوية قرب حنين ويقال بسى ايضاً والاوراد موضع عند حنين والنهاب جمع نهب وهو الغنمة وتحط من النحط وهو صوت الحيل من الثقل والاعياء يقول ان خيلهم اعيت واقلت بما عليها من النائم لكثرتها قصوت صوتا ممر وفا قوله بذى لجب اي بجيش كثير وقد مر معناه واصله في شعر حسان بن ثابت رضى الله عنه والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش والتعرض التصدي لشيء والضراب القتال (فيه) حنين كبرير موضع بين الطائف ومكة يذكر على معنى المكان والبلد فيصرف كما في قوله تعالى ويوم حنين ويؤت على معنى البقعة فيمنع كما في بيت حسان بن ثابت رضى الله عنه

نصروا نبيهم ونسندوا ازره بخين يوم تواكل الابطسال

عرف هذا الموضع بخين بن مهلبايل من العمالقة على ما ذكره السهيلي وقع فيه القتال بين النبي عليه السلام وبين هوازن وقيف سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة وكان جباة امر المسلمين الى مالك بن عوف النخعي فصره الله سبحانه نبيه عليه السلام واصحابه وغنموا وسبوا كثيرا ثم اسلم مالك بن عوف كما سيبيء عند شرح قصيدته التي انشدها عند وفوده على النبي عليه السلام وهذه القصيدة لعباس بن مرداس رضى الله عنه مذكورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

عبدالله بن الاعور الاعشى المازنى او الحرمازى

رضى الله عنه

يشكو زوجه الى رسول الله عليه السلام وكانت قد تنزرت وخرجت من داره

الترجمة

قال فى الاستيعاب فى باب الالف هو من بنى مازن بن عمر وبن تميم وقال فى باب العين الحرمازى المازنى من بنى مازن بن عمرو بن تميم وهو الاعشى الشاعر المازنى كانت عنده امرأة يقال لها معاذة فخرج يمشيها من محرقورت امرأته بعده ناشرة فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن نهشل فجعلها خلب طهره فلما قدم الاعشى لم يجدها فى بيته واخبر اهل بيته وانها عادت بمطرف بن نهشل فأتاه فقل له يا ابن عم عندك امرأتى معاذة فادفعها الى فقال ليست عندي ولو كانت عندي لم ادفعها اليك وكان مطرف اعز منه فحرج حتى أتى النبي عليه السلام فعاذبه واسأ يقول فذكر الايات الثلاثة التى نحن بصدد كتابتها وقال الدهي فى التجريد عبدالله بن الاعور والاطول الحرمازى المازنى هو الاعشى وقال صاحب الاصابة فى باب الالف الاعشى المازنى ويقال الحرمازى ومارزى وحرمار اخوان من بنى تميم وقال فى باب العين عبدالله بن الاعور المازنى الشاعر وقال المروزي اسم الاعور روبة بن قزار بن غضبان بن حبيب بن سمين بن مكندر بن الحرمار بن عمرو بن تميم يكنى ابا شحينة وهكذا نسبة الآمدي وقال اهل الحديث يقولون المازنى وانما هو الحرمازى وليس فى بنى مازن اعشى انتهى وقول صاحب الاستيعاب وصاحب التجريد الحرمازى المازنى مشكل لان حرمازا ومازا اخوان على ما عرف فى اسباب تميم ولا يكون المازنى حرمازيا ولا العكس ولوقوع هذا الاختلاف فى عبدالله رضى الله عنه قلت فى العنوان المازنى او الحرمازى كما قال صاحب الاصابة فى باب الالف قال رضى الله عنه

يَاسِيدَ اَنَاسٍ وَدَيَّانَ العَرَبِ اَشْكُو اِلَيْكَ ذَرِبَةً مِنَ الذَّرِبِ مِنْ الرِّجْزِ
خَرَجْتُ اِبْنَهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ فَخَفَّتِي بِنَزَاعٍ وَهَرَبَ
اَخْلَقَتِ الهَمْدُ لَطَّتْ بِالذَّنْبِ وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ

الدين فقال من دان الناس اي قهرهم على الطاعة يقال دتهم فدأوا اي قهرتهم
فأطاعوا وانه شر الاعشى الحرملزي يخاطب النبي عليه السلام كذا في النهاية وقوله
ذربة من الذرب قال ابن الاثير كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب
المعدة وهو فسادها وذربة منقولة من ذربة كعدة من معدة وقيل اراد سلاطة
لسانها وفساد منقطة من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال
وقوله فحلفتني اي بقيت بعدي قال ابن الاثير ولوروي بالتشد يدكان مضاء
تركتني وراء طهري وقوله بنزاع اي خصومة او شوق ورواية ابن الاثير
في النهاية وحرب بالحاء المهملة قال اي خصومة وغضب وقوله ولطت بالذنب اراد
منته بضما من لطت الناقة بذنبا اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد
توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبا كذا في النهاية قوله وهن
شر غالب لمن غلب فاعل غلب ضمير فاعل الى شر غالب والعائد الى من محذوف اي
لمن غلبه والمضى ان شر النساء وضررهن لمفلوحن اشدوا عظم من شر كل غالب وضرره
قال في الاستيعاب فقال النبي عليه السلام وهن شر غالب لمن غلب يعني تصديقا للشاعر
وفيه ايضا فكتب له النبي عليه السلام الى مطرف انظر امرأة هذا معاذة فادفها
اليه فاته بكتاب النبي عليه السلام فقرأ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي
عليه السلام واما دافئك اليه فقالت خذلي العهد والميثاق وذمة النبي عليه السلام
ان لا يباغني فيما صنعت فاخذلها ذلك ودفعا اليه وهذه الايات للاعشى رضي الله عنه
مذكورة في الاستيعاب ومنه كتبها وقد وقع في الاصابة ان مثل هذه القصة وهذا
الشر وقما اشجاع بن الحرث السدوسي الصحابي رضي الله عنه واقه اعلم

عبدالله بن الحرث ابوظيان النعامدي

رضي الله عنه

في يوم القادسية

الترجمة

هو عبدالله بن كير بالموحدة وكان اسمه عبدشمس فغيره النبي عليه السلام
لما وفد عليه وكتب له كتابا والعامدي منسوب الى غلمد ابني قبيلة من الازد واسمه
عمر بن عبدالله بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد
بن النخث وابوظيان رضي الله عنه صاحب راية قومه يوم القادسية وهو القاتل

من مشطور
الرجز

انا ابو ظيان غير المكذبة ابى ابو العفا وحالى اللهبة

اكرم من تعلمه من ثعلبة ذيانها وبكرها في المنسبة

نحن صحاب الجيش يوم الاحسبة

قوله غير المكذبة المكذبة على منعة بمعنى الكذب وغير بالنصب على انه مفعول
مطلق مؤكد لضمور الجملة المتقدمة كما في قولهم هذا زيد غير ما تقول ما فيه مصدرية
اي قولنا غير قولك ومعنى هذا زيد مثل انا ابو النجم فعنى انا ابو ظيان غير المكذبة
انا المعروف المشهور اقول قولى هذا صدقا غير كذب وقوله وحالى اللهبة بالتحريك
قال ابن الكلبي اراد باللهبة مالك ابن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة وكان سرها
قلت وثلثة هو ابن الدؤل بن سعد مراء ابن غلمدواراد بثلثة القبيلة ولذلك قال
بكرها وذيانها على الابدال من ثعلبة اي من بكر بن ثعلبة وذيان بن ثعلبة هكذا
ذيان في كثير من النسخ وقتل السيد المرتضى في شرح العاموس عند ذكر ذيان
ان القبيلة التي في الازد ذيان بتقديم التحية على الموحدة والمنسبة بمعنى النسب وقوله
نحن صحاب الجيش يوم الاحسبة الصحاب جمع صاحب ويوم الاحسبة يوم كان بينهم
بالسراة وهذا الشعر لابي طبيان رضي الله عنه مسطور في الإصابة ومنها كتبت

عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق

رضى الله عنهما

في ليل بنت الجودي وكان قد عشقها ووصل اليها كما سيأتي

الترجمة

يكنى ابا عبدالله وقيل ابا محمد بابنه محمد الذي يقال له ابو عتيق والد عبدالله بن ابى عتيق وادرك ابو عتيق وابوه وجده وابو جده رسول الله عليه السلام ويقال انه لم يدرك النبي عليه السلام اربعة ولا اب وبنوه الا ابو قحافة وابنه ابو بكر وابنه عبدالرحمن وابنه ابو عتيق وام عبدالرحمن ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت طامر الكنانية والحلاف من ايها الى كثانة كثير جدا واتفقوا انها من بني غم بن مالك بن كنانة وهي ام عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها فهو شقيقها وشهد عبدالرحمن بدرا واحدا مع قومه كفرا ودعا الى البراز فقام اليه ابوه ليارزوه فذكر ان رسول الله عليه السلام قال له متمنا بنفسك ثم اسلم وحسن اسلامه ومحب النبي عليه السلام في هذنة الحديبية قالوا كان اسمه عبدالكعبة فسماه رسول الله عليه السلام عبدالرحمن وكان عبدالرحمن من اشجع رجال قريش وارماهم بسهم وحضر اليمامة مع خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتل سبعة من كبارهم شهد به بذلك جماعة عند خالد بن الوليد وهو الذي قتل محكم اليمامة وكان من اعظم اصحاب مسيحة واشجعهم رماء بسهم في نحره فقتله فيها ذكر جماعة من اهل السير ابن اسحق وغيره وكان محكم اليمامة قد سد نعمة من الحصن فدخل المسلمون من تلك الثلثة وكان عبدالرحمن اسن ولد ابى بكر رضى الله عنه وقال الزبير وكان اسرا صالحا وفيه دعاية ونفله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليل بنت الجودي حين فتح دمشق وكان قدراها قبل ذلك فكان يشب بها وله فيها اشار وكان ابوها عربيا من غسان امير دمشق وتوفي عبدالرحمن رضى الله عنه فجأة بموضع يقال له الحنسى على نحو عشرة اميال من مكة وحمل الى مكة فدفن بها ويقال انه توفي في نومة نامها ولما اتصل خبر موته باخته عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ظننت من المدينة حاجة حتى وقفت على قبره فبكى عاياه وتمثلت بقول متمن بن نويرة في اخيه مالك بن نويرة

وكنّا كذماني جذبة حبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

لدا تفرقا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت لية معا

وقلت اما والله لو حضرتك لدقتك حيث مت مكانك ولو حضرت ما يكتنك

ومما شيب بليل بنت الجودي قوله

يا ابة الجودي قلبي كئيب مستهام عندها ما يئيب من الرمل

جاورت اخوالها حتى عك فلك من فؤادي نصيب

ولقد قالوا فقلت دعوها ان من تهون عنه حبيب

انما اني عظامي وجسمي حبها والحب شيء عيب

الكئيب الحزين والمستهام الهائم المتحيز من العشق وما يئيب ما يرجع عن حبها وعك ابن عدنان بالناء المئانة ابن عبدالله بن الازد وقيل عك ابن عدنان قوله ولقد قولوا اي دع حبها وقوله فقلت دعوها اي محبوبة الي كما هي كما اصبح عنه قوله ان من تهون عنه حبيب وكان عبدالرحمن احب بنت الجودي حبا شديدا واعجب بها وقدمها على جميع نسائه فلامته عائشة رضي الله عنها على ما صنع بها فقال يا اخية دعيني فوالله لكأني ارفش من ثناياها حب الرمان ثم ملها وهانت عليه حتى شكت ذلك الى عائشة رضي الله عنها قالت له يا عبدالرحمن لقد احببت ليلى قافطت وابتصت ليلى قافطت فاما ان تصفها واما ان تجهزها الى اهلها فجهزها الى اهلها وهذا الشعر لعبدالرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما مسطور في الاغانى لابي الرحب الاصفهاني ومنه كعبته

على بن ابي طالب

رضي الله عنه

في مبارزته وقتله عمرو بن عبدود العامري يوم الخندق

الترجمة

هو علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وكناه اثني عليه السلام ابا تراب فكان يحب هذه الكنية وسبب تكتيته عليه السلام اياه انه عليه السلام دخل على فاطمة رضى الله عنها فلم يجد عندها عليا رضي الله عنه فقال اين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في المسجد فجاء رسول الله عليه السلام فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب قال سهل بن سعد رضى الله عنه ما كان اسم احب اليه منه والحديث اخرجه البخاري في صحيحه في باب مناقب علي رضى الله عنه وما احسن ما قال بعضهم

اذا ما مقلتي رمدت فكحلني ترب من نعال ابي تراب
هو البكاء في الحروب ليلا هو الضحك في يوم الضراب
وانشد صاحب القاموس في البصائر
انا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعال ابي تراب

وام علي رضى الله عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف قال في الاستيعاب قيل انها ماتت قبل الهجرة وليس بشيء والصواب انها هاجرت الى المدينة وبها ماتت وروى ذلك بسند اخره الشعبي ثم قال وقال اربير هي اول هاشمية ولدت لهاشمي قال وقد اسلمت وهاجرت الى رسول الله عليه السلام قال ابو عمر وروى سعد ان بن الوليد الساتري عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما ماتت فاطمة ام علي رضى الله عنه البسها رسول الله عليه السلام قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال انه لم يكن احد بعد ابي طالب اربري منها انما البستها قميصي لتكسى من حل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها انتهى وكان علي رضى الله عنه اصغر ولد ابي طالب واذى عليه الثقات الاثبات انه اول الناس ايمانا بمدحديجة رضى الله عنها وما يقال ان ابا بكر رضى الله عنه

اسم قبله فانما هولان ابا بكر اطهر الاسلام وعلي اخفاء مدة قال ابو عمر في الاستيعاب
 سئل محمد بن كعب القرظي عن اول من اسم علي او ابو بكر فقال سبحانه الله على
 اولهما اسلاما وانما شبه على الناس لان عليا اخفى الاسلام من ابي طالب واسلم
 ابو بكر فاطهر اسلامه ولا شك ان عليا اولهما اسلاما انتهى واختلف في سنيه حين
 اسلم على اقوال فيما بين ثمانى الى ست عشرة سنة قال ابو عمر بعد آخر الاقوال
 اتى نقلها وهو انه اسلم وهو ابن ثلاث عشرة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين هذا
 اصح ما قيل في ذلك وكان معه لواء رسول الله عليه السلام في اكثر الغزوات وهو
 ابن عمه عليه السلام وحتته على ابنته فاطمة سيدة نساء الجنة وابو الحسنين سيدي
 شبان اهل الجنة ومن اصحاب العباء وهم خمسة نفر اضطلعوا تحت عباءة واحدة
 وهم النبي عليه السلام وعلى وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضوان الله عليهم
 وهو الذي قال له النبي عليه السلام لما خلفه على اهله وامره بالاقامة حين توجه لغزوة
 تبوك الا ترى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدي وشهد
 مع النبي عليه السلام جميع مشاهدته الاتيوك وهو الذي ربي في حجر النبي عليه السلام
 ولم يزل بعد النبي عليه السلام متصديا لنشر العلم والفتيا وكنهه فضلا بهذه المناقب
 وهي اكثر من ان تحصى بويج له بالخلافة بعد عثمان رضى الله عنه في ذى الحجة سنة
 خمس وثلاثين وورق الشهادة في ليلة السابع عشر من رمضان سنة اربعين من الهجرة
 فدة خلافته خمس سنين الاثنته اشهر ونصف شهر ثم ان العلماء اختلفوا في الشعر
 المنسوب الى على رضى الله عنه قال لما زنى لم يصح انه تكلم بشئ من الشعر غير
 هذين البيتين وصوبه الزمخشري وما

تلكم قريش تمناني لتقتاني فلا وربك ما برؤا ولا طفروا
 فان حاكمت فرهن ذمقي لهنمو بذات ودقين لا تعفوا لهن اثر

كما نقل صاحب القاموس وهذا القول غريب فقد روى ثقات العلماء لمولى
 رضائمه عنه شعرا غير هذين البيتين قال ثعلب في قوله انا الذي سمعتنى اسمى
 حيدرهم لم يخالف الرواة ان هذا الرجل وايضا قد اشتهر في كتب المغازي والسيرة انه
 وقال ابو العباس المبرد في الكامل ومن شعر على بن ابي طالب رضى الله عنه الذي
 لاختلاف فيه انه قاله وانما كان يردده ان الحوارج لما سموه ان يقر بالكفر ويتوب

حتى يسبروا معه الى الشام فقال ابعدهجة رسول الله عليه السلام والفتة في الدين
ارجع كافرا

يا شاهد الله علي فاشهد اني على دين النبي احمد
من شك في الله فاني مهتدى

ويروى اني توليت ولي احمد وقد نقل العلماء عن المازني انه استقبح ضمير
المتكلم بعد الموصول في انا الذي سمتني امي حيدرته وقال لولا اشتها موده لرددته
فهو نفسه معترف بانه اشتهاه لعلي رضي الله عنه ولذلك كف عن رده وقد اشتهر عنه
اشعار بحيث لا تعلمن النفوس الى انه لم يقل غير اليتيم المذكورين في القاموس حتى
ان صاحب القاموس عزاه اليه في خي من قوله في بنائه محبسا سماء نافعا وآخر سماء
محبسا قوله

الم ترني كيفسا مكيسا بنيت بعد نافع محييسا
باب احصينا وامينا كيفسا

وسنأتي به في باب السين مشروحا ان شاء الله تعالى وقال الشعبي
وكفالك به قدوة كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان علي اشعر الثلاثة
ذكره ابن عبدالبر وعن سعيد بن المسيب مثل قول الشعبي ذكره الشيخ ابن عدي
في العقد انفراد وبعد فان الشعر له فضل معروف نطق به السنة حكماء العرب
وعلمائها وورد في الحديث ازم الشعر لحكمة وان النبي عليه السلام كان يستشد
الصحابة رضي الله عنهم وينشدونه وكان يعجبه اشعارهم وكان يأمر بعض شعرائهم
ان ينصروا الاسلام ويذبوا عنه بالشعر فقد كان احد انواع السلاح ولم يزل ابطال
المسلمين ينشدونه في مصافهم ومبارزهم وعلى رضي الله عنه في اعلى طبقات اهل
العلم والحكمة والشجاعة فكيف يقال بانه لم يقل غير يتيم من الشعر وبعد كل
البماذا ارتجز الا بطل في مواطن الحروب خصوصا الذين دعوا للبراز كعمرو
بن عبد ود العاصري ومحب الهودي ان يسكت علي رضي الله عنه ولا يجيب مع
قدرته وخروجه للمبارزة بل هذا العمرى مما لا يمكن ان يقع فان قال قائل ان النبي
عاهه السلام لم يكن يقول الشعر فلذلك لم يقله علي رضي الله عنه فالجواب ان حكمة
عدم قوله عليه السلام الشعر معلومة وهذه الحكمة لا توجد في علي رضي الله عنه

على ان الشئى قد يكون مدحاه عليه السلام وكلاله ويكون ضده مدحاه احاد
امته وكلاً لهم الا يرى ان صفة الامة مدح فيه عليه السلام وكال له مع ان عليا
رضي الله عنه كان من احسن كتاب عصره وكان مدحاه وكلاله وكان يكتب للنبي
عليه السلام نعم ينسب الى على رضي الله عنه شئ كثير من الشر فلنا نقول ان
كل ذلك له فان فيما نسب اليه من الديوان المعروف شعرائه العلماء على انه ليس له
فنه في الديوان

قال المتبحر والطيب كلاهما لا يحتمر الاموات قلت اليكما
انصح قولكما فليست بخاسر وانصح قولي فالحسار عليكما

فقد قال الامام الغزالي رحمه الله في كتاب الاربعين الذي الله بعد الاحياء في التوسيع
وانما ينبى على منكرى الحشر حق ان الشاعر معركا كعقله تنبه لذلك وقال فانشد البيتين
فلا شك ان الغزالي عرف ان البيتين ليسا لعل رضي الله عنه اذ وصف قائلهما بركاكة
العقل هذا وان البيتين لابي الملاء المعري مثبتان في ديوانه المعروف بزوم مالا يلزم
مع ابيات اخر وقيل ان الديوان المنسوب لعل رضي الله عنه اما هو الشريف المرتضى
الشعبي صاحب كتاب الدرر والفرر واما اذا وجدت شعرا له في كتب النفاة كسيرة
ابن اسحق وابن هشام وكامل المبرد والروض الانب للسهيلى ونحوها اكتبه
انشاء الله وها نحن نبدأ في شرح شعره يوم الحديق حين قتل عمرو بن عبد
ود العامري قال السهيلى في الروض الانب ان عمرو بن عبدود العامري دعا للبراز يوم
الحديق فاستأذن على رضي الله عنه رسول الله عليه السلام ان يخرج اليه فلم يأذن له
ثم اخرج عمرو في الدعوة فاستأذن على رضي الله عنه مرة ثانية فلم يأذن له ثم استأذن
ثالثة فاذن له وكان عمرو على فرسه وعلي راجلا فدهاه للزول فنزل له فبعد ماجرى
بينهما كلام اقبل عمرو ونحو على واستقبله على رضي الله عنه بدرته فضربه عمرو فيها
وقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشججه وضربه على رضي الله عنه على جبل
العاتق فسقط ونار العجاج وسمع رسول الله عليه السلام التكبير فلم ان عليا
رضي الله عنه قد قتله ثم يقول على رضي الله عنه

من الكامل أعائى يقتحم الثوراس هكنا غنى وعنه آخروا اصحابي

فاليوم تَمَنَّى الفَرَارَ حَفِظْتِي وَمَصَّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابٍ

أَدَى عَمِيرٍ حِينَ أَخْلَصَ صَقْلَهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ يَسْتَفِضُ ثَوَابِي

قوله اعلی يقتحم القوارس الخ ادتحام الدخول في الامر بلا ثابت ولا روية
وهكذا اي مثل هذا الاتحام الذي فعله عمرو بن عبدود اي ما ينبغي لهم ان يقتحموا
علي فاني مهلكهم وقوله اخروا بمعنى تأخروا من اخر بمعنى تأخر كقدم بمعنى
تقدم في القاموس وتأخر واخر تأخيرا - تأخر وفي حديث جنازة ابن ابي آخر عن
يا عمر اي تأخر في حاجة الى تقدير المفعول كما فعله الميدي في شرح الديوان المنسوب
الى علي رضي الله عنه حيث قال اي افسكم و اعماني مادي يحذف حرف النداء
يقول حلوني وحدي معه ولا تعينوني فانا غالب عليه باذن الله قوله فاليوم تمنني الفرار
الخ الامرار مفعول تمنني وحنيظني فاعله والحبيطة الغضب المذبذبي اي يفضله والحية
والمصمم على صيغة اسم الفاعل السيف الماضي في العظم قال الفرزدق يمدح الحجاج
ويشبهه بالسيف

وما هو الا كالخسام مجردا يصمم احيانا وحيثا يطبق

والطريق اصابة السيف المصل حتى يبين العضو وقوله ليس بناب من نبا السيف
اذا ارتفع عن الضربة ولم يمدل فيها قوله ادی عمير الخ صغره لاتحير والعقل
التجلية وهو مفعول اخلص وصافي الحديد اراد به السيف وهو مفعول صقله ويستغضب
اي ينشروهم العقل وجملة يستفيض حال من صقله وثوابي مفعول ادی قال السهيلي
اي اى الي ثوابي حين اخلص صقله واحسن جزائي

فَنَدَوْتُ أُنْسَ الْقِرَاعِ بِمَرْهَفٍ عَضَبٌ مَعَ الْبَرَاءِ فِي أَقْرَابِ

أَلَى ابْنِ عَبْدِ حِينَ شَدَّ آلِيَّةٍ وَحَلَقَتْ فَاسْتَمِعُوا مِنْ الْكَذَّابِ

أَنْ لَا يَفِرَّ وَلَا يَهْلِلُ فَالْتَقَى رَجُلَانِ يَتَّقِيَانِ كُلَّ ضَرَابِ

قوله ففدوت الح غدوت صرت والقراع المقارعة بالسيوف والمرهف المشحذ
المسقول وقدمر والعضب القاطع والبزء البافذة الماضية تكون صفة للحجة والحديدة
وهي ههنا للحديدة والاقراب مصدر اقرب اذا جعل السيف في القراب او اتخذها
قرايا اي غمدا ومعنى كونها في اقرب ارا السيف لا يبدلها من القراب قوله آلى ابن عبد
الح آلى من الايلاء وهو القسم اي اقسم وابن عبد عمرو بن عبدود العامري من بني
عامر بن لؤى ثم احد بني مالك بن حسل ويقال له عمرو بن عبد ايضا كما في سيرة
ابن هشام ولذلك قال ابن عبد وشد بمعنى كره في الحرب والالية على فعيلة اليمين وقوله
من الكذاب يريد عمر اقله ان لا يفر ولا يهمل يجوز ان ينصب المضارعان على ان مسدرة
وان يرتقا على انها مفسرة لان في الايلاء معنى القول ومعنى الابهل لا يرجع ولا
ينكمس وفي قصيد كعب بن زهير رضى الله عنه

لا يقع الطعن الا في محورهم ومالهم عن حياص الموت تهليل
اي تكوس وتأخر وقيل اراد ان لا يتشهد شهادة الحق من هلال اذا قال
لا اله الا الله وروى مكان فالتقى رجلا نقي اسد ان وقوله كل ضراب بالنصب
على المصدر لقوله يلتقيان لانه في معنى يتضاربان كما في قول الراجز وابنت فعل السائر
المحقق لان الانبات والتحقيق في معنى واحد وهو الاستعجال في السير او الفعل
محدوف يدل عليه الكلام اي يتضاربان

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ

فَصَدَّرْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَابِي

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْمَقْطَرُ بِزَنِّي أَثْوَابِي

لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنِيَّهِ يَامَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

قوله نصر الحجاره الح يريد ان عمرا نصر الاصنام وروى عبد الحجاره
وعبدت رب محمد قوله فصدرت حين تركته الخ صدرت رجعت ومتجدلا ملقى

على الجدالة وهي الارض يقال جدله بالتخفيف وجدله بالتشديد فتجدل وانجدل
والدكالك جمع دكك كجفرك ويكسر من الرمل مائكس واستوى وروابي جمع رابية
وهي الهضبة قوله وعففت عن اثوابه الخ عففت كففت وقوله ولوانى بالقاء
حركة الهمزة على واولو والمفطر على صيغة اسم المفعول الملقى على القطر اى
الجانب يقال قطره القاء على قطره وقوله بزنى اثوابى اى اترعهامنى وسلمها ومنه
قولهم من عزبى اى من غلب سلب يقول انى عففت عن اثوابه ولو انه قتلنى
لسلب اثوابى ولم يظهر المروءة وفي الروض الاتق عن ابن اسحق ان عليا
رضي الله عنه بعدما قتل حمرا اقبل الى رسول الله عليه السلام وهو مهتل فقال له
عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها
فقال انى حين ضربته استقبل الى بسواته فاستحييت منه ان استلبه وخرجت
خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق فن هنالك لم يأخذ على رضي الله عنه سلبه
وقيل تنزه عن اخذه وهذا الشعر لعلى رضي الله عنه من بيت نصر الحجارة مسطور
في سيرة ابن هشام عن ابن اسحق قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك
فيها لعلى رضي الله عنه ومن اول النصيدة الى بيت نصر الحجارة مسطور في الروض
الانف للسهيلى برواية البكاى عن ابن اسحق رحمه الله

عمرو بن المسيب الطائى الثعلبى

رضى الله عنه

في كبرسه وشيخوخته

الترجمة

قال في الاصابة عمرو بن المسيب بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الموحدة
المكسورة وبعدها مهملة وضبطه ابن دريد في الاشتقاق على وزن عظيم ابن كعب
بن عسر بن غنم بن حارثة ابن ثوب بضم التثنية وفتح الواو بعدها موحدة ابن
معن بن عتود بمثابة خفيفة مضمومة ابن عث بفتح المهملة وتشديد المعجمة ابن
ابن ثعل بضم التثنية وفتح المهملة ثم لام ابن عمرو بن العوث بن طيب الطائى

الفارس المشهور المعمر قال ابن الكلبي والطبري عمر مائة وخمسين سنة ثم وفد على النبي عليه السلام وهو الذي عنه أمرؤ القيس بقوله

رب رام من بني ثعل غرح كفيا من سنه

وكذا قال ابن عبد البر وابن شاذان انتهى وقال أبو حاتم في كتاب المعمرين عاش فيما زعموا حتى ادرك النبي عليه السلام وهو ابن خمسين ومائة سنة ومات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو القائل

من الوافر لقد عمرت حتى شَفَّ عمرى على عمر ابن عكوة وابن هب

وعمر الحنظلي وعمر سيف وعمر بن الرداة قريع كعب

قوله شف عمرى أي زاد من الشف وهو الزيادة ويجي بمعنى الذفعان أيضا فهو من الاضداد يقال شف الدرهم يشف من الباب الثاني اذا زاد دوا إذا نقص وابن عكوة هو حامل ابن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة من طيء قال أبو حاتم عاش ثلاثين ومائتي سنة وأما ابن هب فقال في الإصابة بعدما أشد هذا البيت يشير إلى رجلين معمرين من قومه ومقتضى ذلك أن ابن هب أيضا من طيء كإبن عكوة لكننا لم نجد في المعمرين من طيء من يقال له ابن هب ووجدنا في كتاب المعمرين لأبي حاتم أن سنان بن وهب بن تميم أددرم بن غالب بن فهر عاش دهرًا طويلًا وهو ليس من طيء بل من قريش فلعنه هو المراد دهنسا والحنظلي همام بن رياح بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عاش مائة وثلاثين سنة على ما ذكره أبو حاتم في كتاب المعمرين وسيف الذي ذكره الطاهراني ابن ذى يزن الحميري الملك المروفي وابن الرداة عبد يثوث بن كعب بن الرداة بن ذهل بن كعب بن قعين بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن ادد بن مالك بن يشجب أوابوه كعب بن الرداة فقد ذكر أبو حاتم كليهما في المعمرين وقال عاش كعب بن الرداة ثلثمائة سنة وطاس ابنه عبد يثوث سبعين ومائة سنة وقوله قريع كعب أي سيدهم من قرعه إذا اختاره وكعب هو ابن قعين بطن من النخع وصفه

قطن بن حارثة العليمي

رضي الله عنه

بخطب النبي عليه السلام حين وفد عليه مع قومه ويمدحه

الترجمة

هو من بني عليم بن جناب بن كلب بن وبرة من قضاة قال المرزباني وفد
على النبي عليه السلام مع قومه قاسم والنشد النبي عليه السلام

رأيتك يا خير البرية كلها نبت نضاراً في الارومة من كعب
اغمر كأن البدر سنة وجهه اذا ما بدا للناس في خلل المصّب
اقت سبيل الحق بمداعوجاجها وذنت اليتامى في السقاية والجذب

البرية الحلق وهو فيلة اما من برأ الله الحلق اي خلقهم فخفف همزها
وقرأ نافع وابن ذكوان خير البرية وشر البرية على الاصل واما من براه
يبروه بروا اي خلقه من البري وهو التراب فهو غير مهموز ويجمع على البرايا
والبريات والنضار بالضم ويكسر الذهب والخالص من كل شيء وخشب
الاواني ومنه كان منبر النبي عليه السلام وقدمه وفي حديث
طاصم الاحوال رأيت قدح رسول الله عليه السلام عند انس وهو قدح عريض
من نضار والارومة بالفتح وتضم الاصل وكعب هو ابن لؤي من اجداد النبي
عليه السلام شبه النبي عليه السلام بالنضار وجهه من منبت واصل حسن قوله اغمر
كان البدر الح الاغر الابيض المستبر وسنة وجهه حره او دائرته وفي الكلام
التشبيه المقلوب والاصل كان سنة وجهه البدر وقوله في خلل المصّب الحلال محرّكة
منفحة ما بين الشينين وبالكسر بمعنى بين والعصب غم احمر يكون في سنى الجذب قوله

اقت سبيل الحق الح السبيل عما يذكر ويؤت كالطريق ولذلك صح تأييد ضميره
 في اعوجاجها وقوله ودنت الياسى من الدين بمعنى التدبير اي دبرت اسرهم او من
 دنته ادنته اذا احسنت اليه وقوله في السقاية والجذب اي في الحصب والقحط
 اي على كل حال ولما انشد قطن رضي الله عنه هذا الشعر لتبني عليه السلام رد
 عليه خيرا وكتبه كتابا ذكره ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وقال فيه شهد
 بذلك سعد بن عباد وعبادة ابن انيس وغيرها وكتب ثابت بن قيس بن شماس
 كذا في الاصابة وصورة كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارة على ماني بعض
 المعتبرات هذا كتاب من محمد لعمائر كلب واحلافها بمن طأره الاسلام من قطن
 بن حارة الطيمي باقامة الصلاة لوقتها وابتاء الركاة بحققها في شدة عقدها ووفاء
 عهدا بمحضر من شهود المسلمين وسمى جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي
 ومعد بن عباد وعبادة بن ايس عليهم من الهمولة الراعية البساط الطائر في كل
 خمسين ناقة ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية وفي الشويّ الوريّ مسنة حامل
 او حائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر وفي العثري شطره بقيمة الامين
 لايزاد عليهم وطيفة ولا يفرق عهد على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس
 بن شماس وتفسير ذلك ان العماثر جمع عمارة بالفتح اصغر من القبيلة والاحلاف
 المحالفون لهم والمماهدون ومن طأره الاسلام اي من جمعه الاسلام والهمولة
 بفتح الهاء هي التي ترعى بنفسها بان تكون سائمة والبساط التي معها اولادها
 والطائر بالفتح والكسر مصدر طارت النقة وطارأت هي اذا عطفتها او عطفت
 على غير ولدها وبالضم جمع طئر بمعنى المربعة بوله ناقة بالرفع مبتدأ والطرف
 وهو عليهم خبر مقدم وكلة على فييد الوجوب فاللعن يجب عليهم ناقة والعوار بفتح
 العين المهملة وضمها الميب وقوله والحمولة المائرة لهم لاغية الحمولة بفتح الحاء والمائرة
 التي تحمل الميرة وهي الطعام والمعنى ان الابل التي تحمل الميرة لهم لا تؤخذ منها
 زكاة وقوله وفي الشويّ بفتح الشين المعجمة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع
 للشاة والوري بفتح الواو وكسر الراء والياء المشددة السمينه والمسنة مالها ستان
 والجدول النهر الصغير والامين المعين الظاهر الجارى على وجه الارض بلا تعب
 والمثري الررع الذي لا يسقيه الاماء المطر وقوله بنفويم الامين اي بنفويم الحراس

العدل والله أعلم وهذا الشعر لقطن بن حارة رضي الله عنه مذكور في الإصابة
 قلا عن الرزباني ومن الإصابة كتبه

كعب بن مالك الانصاري

رضي الله عنه

في يوم الحندق ناقض بها قصيدة لابن الزبيرى مذكورة في سيرة ابن هشام
 وقد مرّت ترجمة كعب بن مالك رضي الله عنه في باب الهزرة

أَبَقِيَ لَنَا حَدَّثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةٌ مِنْ خَيْرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الْوَهَّابِ من الكامل
 بِبَيْضَاءَ مَشْرِقَةِ الذُّرَى وَمَعَاظِنًا حَمَّ الْجُنْدُوعِ غَزِيرَةَ الْأَحْلَابِ
 كَاللُّوبِ بَذَلَّ جَمْعَهَا وَخَفِيهَا لِلْجَارِ وَابْنِ الْمَمِّ وَالْمَتَابِ

قوله ابقي لنا الحديث واحد الاحداث قال احداث الدهر وحوادثه اي
 نواثبه ونوارله والبقية اسم لما يبقى والحلة بالكسر العطية يقول ان حوادث الحروب
 التي مارسناها وكابدناها ابقت لنا بقية عظيمة على ان تنوين بقية للتعظيم كما يقتضيه سوق
 القصيدة يعني ان لنا الآن عددا وعددا نذب بها وندفع اعدائنا ثم شرع يمد انواع
 البقية فقال بالابدال عنها بيضاء الح فيضاء بالتصب على البدل من البقية والمراد بيضاء
 الآطام والمسرقة المرتفعة والذرى جمع ذروة والضم والكسر قيل والفتنح ايضا وهي
 اعلى كل شيء وقوله ومعاطنا عطف على ييضاء والمعاطن جمع معطن وهو مبرك
 الابل عند الحوض والمراد به ههنا منابت النخل عند الماء شبهها بالمعاطن كذا قال
 السهيلي وحمل الجندوع بمعنى سود الجندوع لان اللحم جمع الاحم بمعنى الاسود والجندوع
 جمع جذع الحلة ومعنى اسودادها ان خضرتها لشدها تضرب الى السواد وقوله
 غزيرة الاحلاب بمعنى كثيرة الاحلاب والاحلاب جمع حلب بالتحريك وهو اللبن
 المحلوب والمراد به ههنا ما يجنى من ثمرات النخيل واللوب جمع لوبة كالللاب جمع لابة

بمعنى الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود ويبدل على صيغة المجهول يعطى والحفيل الكثير والمتاب الزائر ذكره السهيلي ولك ان تجعل المتتاب بمعنى الذي اصابته نواب الدهر ففي الصحاح والثوبة اسم من قولك نابه امر واتابه اي اصابه

ونزائما مثل السراح نعى بها علف الشعير وجزة المقضاب

عري الشوى منها واردف نخضها جرد التون وسائر الآراب

قودا تراح الى الصباح اذاغدت فعل الصراء تراح للكلاب

قوله ونزائما مثل السراح الخ النرائع جمع نزيمة في الاساس ومن الهجاز خيل نرائع فرائب نزلت عن قوم آخرين وعنده نزيح او نزيمة اي نجيب ونحية من غير بلاده ويقال ايضا فرس نزيح اذا نزع الى عرق كريم كما في الرجل والسراح جمع سرحان بمعنى الذئب وهذا الجمع بمدحذف الزوائد وهو الالف والتون من سرحان والا فجمع سرحان على الاصل سراحين كذا في الروض الالف وقد اكثر الشعراء في تشبيه العرس بالذئب في ضموره وعدوه واول من فعل ذلك امرؤ القيس فقال في مملقته

له ابطلا طيبي وساقبي لعامة وارضاء سرحان وتقريب تتقل

ولو تركنا هذا المذهب لساغ ان يقال السراح جمع سرحة بمعنى الشجرة الطويلة فهو يريد تشبيه خيلهم بعظام الشجر كما قال عنقرة في مملقته

بطل كأن ثيابه في سرحة يخذى نعال السبت ليس بتوأم

وفي النهاية في حديث ظبيان يأكلون ملاحها ويرعون سراحها السراح جمع سرح او سرحة وقوله نعى بها اي سمها على ان الباء للتعدي وعلف الشعير فاعل نعى والعلف بالتحريك طعام الدابة والمصدر بسكون اللام يقال علنت الدابة علقا اذا اطعمتها العلف والحزة بكسر الجيم وقبح الزاي المشددة ماجز اي قطع يربدا الحشيش والمنضاب

المنجّل قوله عري الشوى منها الخ الشوى بالقصر القوائم ويقال رده واردته اذا تبمه
فأردف على بناء المجهول والنقض اللحم والمعنى ان لحمها متراكب بعضها فوق بعض
لسمتها وقوله جرد المتون الجرد جمع اجرد وجرداء بمعنى قصيرة الشعر والمتون جمع
متن وهو الظهر والآراب جمع ارب بالكسر وهو العضو يقال قطعه اربا اربا اي
عضوا عضوا قوله قودا تراخ الخ القود جمع اقود وقوداء وهو الفرس الطويل العنق
وتراخ من راح الى الشئ يراخ اذا نشط له وسربه ومنه الاربيحة والسياح
بالكسر والضم الصوت والمراد سياح الحرب والاستفائة وقوله مثل السراح ونمى
بها عري الشوى وجرد المتون وقودا تراخ كلها صفات للزنازع تمدح بها وقوله فعل الضراء
منصوب على المصدرية اي تفعل فعل الضراء والضراء جمع ضر وبالكسر وهو من السباع
ما ضري باللحم ولهيج به وفي الحديث ان قيسا ضراء الله في الارض اي انهم شجعان تشبها
بالسباع الضارية في شجاعتهما يقال ضري بالشئ يضرى ضرى وضراوة فهو ضار اذا
اعتاده وفي حديث عمر رضي الله عنه اياكم وهذه الحجازر فان لها ضراوة كضراوة الحمر اي
عادة ينزع اليها كمادة اللحم مع شاربها فن اعتاد اللحم لم يكذبصر عنه فدخل
في حد السرف في الفقة كذا في النهاية والكلاب كنصار جمع كالب وهو الذي
يصيد بالكلاب يريد ان خيولهم تنشط وتسر بالحرب فاتها الفت وتمرت على
الحرب كما ان السباع الضارية التي تصاد بها تسر بالاصطياد وتسرع الى صاحبها اذا
دعاها للصيد ولقد صدق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره كعب رضي الله
عنه وارضاه فقد ذكر في سيرة ابن هشام انه لما وقع الفزع بالمدينة يوم ذي قرد
وسمع صهيل الحيل جال فرس لحمود بن مسلمة رضي الله عنه كان مربوطا بمجنذ
نخلة فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل لحرز بن فضلة رضي الله عنه حين
راى الفرس يقول هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى فلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه ثم استشهد هناك
رضي الله عنه وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آرية من بني عبد الاشهل
انتهى والارية مطف الدابة ومحبها

وَنَحُوطٌ سَائِمَةٌ الْبَيَّارُ وَتَارَةٌ تَرْدِي الْعِدَا وَتَمُودٌ بِالْأَسْلَابِ

حَوْشُ الْوَحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوُغَى عَيْسُ الْقَسَامِيْنَةِ الْاِنْجَابِ

عُمَّتْ عَلَى دَعَةٍ فَصَارَتْ بَدَنًا دَخَسَ الْبُضِيعُ خَفِيفَةَ الْاَقْصَابِ

قوله ونحو سائمة الديار الخ نحوط بمعنى تحفظ وتنع كما في قول ابى طالب
يمدح البنى عليه السلام

وماترك قوم لا اباك سيدا يحوط الدمار غير ذرب مواكل

وسائمة الديار معمول نحوط او حال من انفاعل والاضافة كما في ياسارق اليلة ومكر الليل
والعنى نحوط الموائى السائمة في ارضنا وبلادنا او نحوط حال كونها سائمة ومعمول
نحوط محذوف للتعميم اى كل ما يلزم حياطته وتردى اى تهلك العدى اى
الاعداء حذفت تارة من الاول بقرينة ذكرها في الثانى يعنى انها للتحفظ
والدفاع والاغارة والهجوم قوله حوش الوحوش من قولهم ابل حوش وحوشية
اى وحشية وقيل الحوش بلاد الجن وفي الاسان رجل حوش العزاد اى كيس
ذكى واصله من الابل الحوشية وهى التى يزعمون ان فحول نم الجن ضرت فيها
انتهى وقوله مطارة عند الوغى يقال فرس مطار وطيار حديد العزاد ماض كانه
يستطيع اى يتفرق وينتشر من شدة العدو قوله عيس اللقاء العيس بضمين جمع
عبوس كعبر وصبور وقوله مينة الانجياب ظاهرة التجابة قوله علقت على دعة
الخ علقت على بناء المجهول والدعة الراحة وسعة العيش والبدن جمع بادن وهو
الضخم الجسم والدخس بالفتح المكتنز والبضيع اللحم يقال دخس البضيع كما
يقال خاى البضيع للسمين الممتلى وقوله خفيفة الاقصاب جمع قصب بالضم وهو
المهى وفي الحديث رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعى يحرق قصبه فى النار وكان
اول من سيب السوائب والمراد به ههنا الحصر مجازا كما في قول امرى القيس والقصب
مضطمر والمئن ملحوب على ما ذكر في لسان العرب ان المراد الحصر مجازا ولذلك
يقال فرس خفيفة الاقصاب كما يقال خفيفة الاقرب اذا كانت ضامرة

يَعْدُونَ بِالرَّغْفِ الْمُضَاعَفِ شَكَّةً وَبِمَتَرَصَاتٍ فِي التَّقَافِ صِيَابِ

وصوارم نزع الصياقل عليها وبكل أروع ماجد الانساب

يصل اليمين بمارن متقارب وكلت وقيمته الى خباب

قوله يمدون بالرغف الخ نزل الحيل منزلة العقلاء فقال يمدون اي تعدوا الدواب
وتجربى بالزغف اي اهلها والرغف بالفتح الدرع اللينة المحكمة الواسعة يقال درع
زغف ودرع زغف والمضاعف من ضاعف الشيء اذا جمعه مثلين وشكك حلقه
والدرع المضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين وقوله وبمزصات اي رماح محكمة مقومة
ممددة في التقاف وهو بالكسر الآلة التي تقوم بها الرماح ومنه الرماح المنقعة
والصياق جمع صائب كقيام جمع قائم او جمع صيوب بمعنى المصيب وهو وصفة
مترصات قوله وصورم الخ صوارم بالصرف للضرورة والصياقل جمع صيقل
وهو شحاذ السيوف وجلاتها والمطب بالتحريك الصلابة والحشوة والجسؤ
ويسكن اللام للوزن والاروع الذي يعجبك حسنه ومنظره او شجاعته قوله
يصل اليمين الخ اليمين اليد اليمنى والمارن الرمح اللدن والمتقارب الصغير وجملة يصل
صه اروع وفي الكلام قلبه والاصل يصل المارن المتقارب باليمين فيكون في معنى قوله
رضي الله عنه في قصيدة اخرى له

نصل السيوف اذا قصرن بنحظونا قدما ولاحقها اذا لم تلحق

يريد ان رمحه اذا تقاصر يتقدم فيصطه بالعدو ووكلت على بناء المجهول اي
سامت وفوضت والوقمة الصقل وخباب كشداد اسم قين بمكة كان يضرب السيوف
ويدهقها حتى ضرب به المثل ونسبت اليه السيوف وتكلم الزبير وعثمان رضي الله عنهما
فقال الزبير ان شئت تقاذقنا اي ترامينا فقال عثمان رضي الله عنه ابا بصر يا ابا عبد الله
قال بل بضرب خباب وريش المقعد والمقعد رجل كان يريش السهام كذا
في القاموس

واغمر ازرقي في الفناء كأنه في طخية الظالماء ضوء شهاب

وكنية تنفي القرآن قتيها وترد حد قواحر الذشاب

جَاوَى مَلَمَّةً كَأَنَّ رَمَاحَهَا فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ صَرِيْمَةٌ غَابَ

قوله واغراض رقى يريد الرمح فهو اغراض رقيقه ولعانه يضرب الى الزرقة والطلماء
الليلة المظلمة والطلمية مثلثة على ما في الكامل شدة الظلمة قوله وكتيدة تنقى القران
الح القران بالكسر السيف وهو مفعول تنقى وقيتها فاعله والقيتر رأس مسامير
الدرع وقوله وترد حدقوا حزن النشاب القوا حزن جمع قاحز بمعنى المهلك والنشاب كرماني
النبال الواحدة بها وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي النبال المهلكة قوله جَاوَى
ما حلمة الح جَاوَى ومللمة صفتان لكنية يقال كنية جَاوَاهُ بالمدى قصره للوزن مؤنث اجوى
من الجاوه وهو حرة تضرب الى السواد يوصف بها الكنية لما تملوها من السواد لكثرة
الحديد والململة بفتح اللام الكثيرة المجتمعة والمجمعة موضع الاجتماع وصريمة
غاب جماعة غاب يقال صريمة من غضى اوسلم اي جماعة منه كافى الصحاح

تَأْوَى إِلَى ظِلِّ الْوَاءِ كَأَنَّهُ فِي صَعْدَةِ الْحَطِيِّ فَيُبِي عِقَابُ

أَعِيَتْ أَبَا كَرْبٍ وَأَعِيَتْ تَبَعًا وَأَبَتْ بِسَالَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ

قوله تَأْوَى إِلَى ظِلِّ الْوَاءِ الح اي ترجع وتطمئن الكنية الجَاوَاهُ والصعدة
القناة المستوية التي نبت كذلك ولا تحتاح الى التثيف والحطبي نوع من الرماح
منسوب الى الحط وهو موضع باليامة تباع فيه والفبي ههنا بمعنى القطعة من الطير
يريد كأنه قطعة مجتمعة من العقاب والمقاب طائر معروف يشبه به الواء قوله اعيت
أَبَا كَرْبٍ الح اعيت اعجزت اي كتيبتنا ابا كرب وهو بكسر الراء اسم بن مالك
الحميري من ملوك اليمن من التبابعة واحدها تبع والتبابعة ملوك اليمن كالا كاسرة
والقياصرة في الفرس والروم وفي قوله اعيت ابا كرب تلميح الى قصة وهوان
تبعها الاخير ابا كرب قتل ابن له بالمدينة فجاء مع عسكر كثير ليخرب المدينة ويقطع
نخيلها ويستأصل أهلها ويسبي الذرية فتحصنت الاوس والحزرج في أطامهم
وقتلوه وكان رئيسهم احيحة بن الجلاح وعمرو بن طلة وطلة اسم امه فكاتوا
يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل وازعجوه حتى قل ما رأيت قوما صنعوا بي ما صنع اهل

يثرّب ثم خرج اليه حبران من اجدار اليهود قتالا له ان هذه البلدة لما نجد اسمها
كبرافي كتابنا وانها مهاجرة نبي من بني اسماعيل اسمه اجد فاعجبه قولهما وانصرف واخذ
الحبرين معه ثم دله الحبران حتى ذهب الى مكة وكسا الكعبة المعظمة وتهود وفشت
اليهودية في اليمن بواسطة الحبرين هذا ما حصته من الاغانى والقصة بتمامها مذكورة
فيه مطولة في ترجمة احيحة بن الجلاح وكذا في اوائل سيرة ابن هشام وقوله
ابت اي امتعت والبسالة الشجاعة

و مواعظ من ربنا نهدى بها بلسان ازهر طيب الاثواب
عرضت علينا فاشتبهنا ذكرها من بعد ما عرضت على الاحزاب
حكما يراها المجرمون بزعمهم حرجا ويفهمها اولوا الالباب
جاءت سخينة كي تغالب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

قوله بلسان ازهر الازهر الابيض المشرق اللون يعنى رسول الله عليه وسلم
وطيب الاثواب كناية عن طهارة اذنه والبراءة عن العيوب وقد مر قوله
فاشتبهنا اى احببنا ذكر تلك المواعظ والاحزاب طوائف الناس وكان النبي عليه
السلام يرض نفسه الفيسة على احياء العرب ويدعوهم الى دين الله فلم يجيبوه
حتى لقي الانصار بالموسم قبلوا منه وتوافقوا معه عند العقبة وقوله حكما جمع
حكمة وهو حال من نائب عرضت وقوله بزعمهم اى بكذبهم وقد غمر الرعم
بالكذب في قوله تعالى فقالوا هذا الله بزعمهم وقوله حرجا مفعول ثان ليرى والخرج
الشك اى ما يشك فيه وقوله ويفهمها اى يوقن بها اولوا الالباب وهم المؤمنون
ففيه تعريض للاكفار بانه لا الباب اى لا عقول لهم لعدم جريهم على موجها قوله
جاءت سخينة الح السخينة في الاصل حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر
وعجف المدل وكلب الرمان وكانت فريش تأكل السخينة فلقبتها العرب بها فراد
كعب رضى الله عنه بالسخينة فريش قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب ملازح

معاوية رضى الله عنه الاحنف بن قيس فما رؤى ملاحان او قرمنهما قال معاوية
 رضى الله عنه يا احنف ما معنى الملفف في البجاد قال الاحنف السخينة يا امير
 المؤمنين اراد معاوية رضى الله عنه قول الشاعر

اذا مامات ميت من تميم فسر ك ان يميش فجي بزا

بخبز او بجر او بسمن او لشيء الملفف في البجاد

تراء يطوف الافاق حرصا لبأ كل رأس لقمان بن عاد

والملفف في البجاد وطب اللين واراد الاحنف ان قرشا تعير يا كل السخينة
 انتهى وكانت تميم تعير بكثرة الأكل فهجا هم الشاعر بالشعر السابق فلما ذكر معاوية
 ماتعير به تميم اجاب له الاحنف بما تعير به قومه قريش وتعير العرب قريشا
 بالسخينة معروف مذكور في كثير من الكتب وقال الامام السهيلي في الروض
 الاثف كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديما ذكر وا ان قصيا كان اذ يج
 ذبيحة او يبحر بحيرة بمكة اتى بسجها فصنع منه خزيرة وهو لحم يطبخ ببر
 فيطعمه الناس فسميت قريش سخينة وقيل ان العرب كانوا اذا اشتوا اكلوا الحلز
 وهو الوبر بالدم وتأكل قريش الخزيرة والقفية ففست عليهم العرب ذلك فلقبهم
 بالسخينة ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته ما استجاز لكعب رضى الله
 عنه ان يذكره ورسول الله عليه السلام منهم ولتركة اذ باع رسول الله عليه السلام
 اذ كان قريشا ولقد استشد عبد الملك بن مروان ما قاله الهوازنى في قريش
 يا شدة ماشدنا غير كاذبة البيت فقال ملا زاد هذا على ان استثنى ولم يذكره سماع
 اللقب بسخينة فدل على ان هذا اللقب لم يكن مكروها عندهم ولا كان فيه تعير
 لهم انتهى وتقام بيت الهوازنى الذى ذكر السهيلي المصراع الاول منه هو قوله
 على سخينة لولا الليل والحرم وقال البيت خداس بن زهير من بنى عامر بن صعصعة
 قاله ايام حرب انفجار وكانت هوازن يوما همزوا قريسا الى الحرم وحجز الليل بينهم قوله
 فيخلبن مغالب الغلاب ليملبن على سيفة المجهول مع الثون المشددة والمغالب من يجارى
 ويسابق غيره والغلاب مبالغة الغالب يريد ان الله سبحانه هو الغلاب فمن اراد ان
 يغلبه كقريش فلا شك ان ذلك المغالب يكون مغلوبا وفي سيرة ابن هشام انه لما قال
 كعب رضى الله عنه هذا البيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله

يا كعب على قولك هذا وقال الشيخ عبدالقاهر في اوائل دلائل الاعجاز روي انه عليه السلام قال لكعب رضي الله عنه مانسي ربك وما كان ربك نسيا شعرا قلته قال ماهو يا رسول الله قال اشده يا ابا بكر فانشد ابو بكر رضي الله عنه

زعمت سخينة ان ستقلب ربهما ويلغلبن مغالب الغلاب

وهذه القصيدة لكعب رضي الله عنه مذكورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

كعب بن مالك او عبدالله بن رواحة

رضي الله عنهما

في قتل اجدار اليهود ورؤسائهم من بني النضير وقرينة ومن تبعهم

لمعري لقد حكّت رحى الحرب بعدما اطارت لثويا قبل شرقا ومغربا من الطويل

بقية آل الكاهنين وعزها فما ذليلا بمد ما كان اغلبا

قوله لمعري لقد حكّت الح حكت اضرت ورحى الحرب ممطما وحومنها واهط الرعى مؤث ولهذا قال حكّت واطارت بالتأنيث ومعنى اطارت فرقت وشتت ولؤي هو ابن غالب من اجداد ابي صلى الله عليه وسلم والمراد بنو لؤي وهم قبائل قريش وتدمر هذا بقية آل الكاهنين الح قد مر ان البقية بمعنى ما يبقى ولك ان تقول ان البقية بمعنى اولى البقية اي الابعاء على انفسهم او اولى العلم والعلمهم وهم الاحبار والرؤساء وبه فسر قوله تعالى فلولا كان من القرون اولو بقية يهون عن النساد في الارض وهو الملائم لسوق القصيدة قاتها مسوقة لبيان قتل اجدار اليهود ورؤسائهم وقوله وعزها معطوف على بقية اي ذوي عزها والكاهنين بصيغة التثنية النضير وقرينة قال في النهاية وفي الحديث انه قال يخرج من الكاهنين رجل يقرأ القرآن لا يقرأ احد قرائته قيل انه محمد بن كعب القرظي وكان يقال للنضير وقرينة الكاهنان وما قبلها اليهود بالمدينة وهم اهل كتاب وعلم وفهم وكان محمد بن كعب من اولادهم والعرب تسمي كل من يتماطى علما دقيقا كاهنا ومنهم من كان يسمى

النجم والطيب كاهنا انتهى وقال في الاغانى وبنو قريظة وبنو النضير يقال لهم الكاهنان وهم من ولد الكاهن بن هرون اخي موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله وعليهما وكانوا نزلوا بنواحي يثرب بعد وفاة موسى بن عمران على نبينا وعليه السلام وقبل تفرق الازد عند افجار سبيل العرم ونزول الاوس والخزرج بيثرب ثم قال بعد اسطر وكان يقال لبني النضير وقريظة خاصة الكاهنان نسبوا بذلك الى جدهم الذي يقال له الكاهن كما يقال العمران والحسنان والقمران انتهى والطاهر ان هذا ليس من قبيل العمران ونحوه لان العمرين ونحوه من قبيل تمليب اسم احد المسلمين على الآخر لما به بين المسلمين بل هو من باب آخر وهو ان العرب قد تحذف لفظ الابن المضاف وتقيم المضاف اليه مقامه قال ابو العباس المبرد في الكامل في قول جرير يخاطب الفرزدق ويضع منه

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمر وبن عمرو اذ دعوا يال دارم
ولم تشهد الجوين والشعب ذا الصفا وشداث قيس يوم دير الجاهم

ان الجوين معاوية وحسان ابنا الجون الكنديين اسرافى ذلك اليوم وهو يوم
شعب جيلة فتل هذا الكاهنان

فطاح سلام وابن سعية عنوة وقيد ذليلا للمنايا ابن اخطبا

واجب يبنى العز والذل يعتنى خلاف يديه ماجنى حين اجابا

كتارك سهل الارض والحزن همه وقد كان ذافى الناس اكدى واصعبا

قوله فطاح سلام الح طاح هلك وسلام بالتخفيف ابورافع بن ابى الحقيق مصغر من
يهود بني النضير كان يؤذى النبي عليه السلام ويحزب الاحزاب عليه قتله عبد الله بن عتيك
الانصاري الخزرجي رضى الله عنه ذهب اليه في نفر من قومه تقتله وسط بيته
على فراشه في ظلمة الليل وكان قتله في رمضان سنة ست من الهجرة كما قال ابن
سعد بعد ما قتل رجال الاوس كعب بن الاشرف وكان تله في ربيع الاول من السنة

الثالثة كما قال ابن سعد فيكون بعد غزوة احدلان غزوة احدكانت في شوال وقال ابن اسحاق قبل احد وقصة قتل ابي رافع بتمامها مذكورة في صحيح البخارى في الجهاد وفي المغازى ايضا وابن سعية المذكور في البيت لعله ابواسر بن اخطب بن سعية اخو حبي بن اخطب فانه قتل صبراني اسراء بنى قريظة كما ذكره الشهاب ولا يمكن ان يراد ابن سعية اسد او اسيد بن سعية ولا اخوه ثعلبة بن سعية وان ذكرنا في كتب السير فيمن عادى النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود فاقهما نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله عليه السلام واسما وحسن اسلامهما وماتا في حياة رسول الله عليه السلام كما اتفق عليه ارباب السير والذين كتبوا في الصحابة رضوان الله عليهم وقال الشهاب في شرح الشفاء وقيل ان ابناء سعية كانوا سبعة انتهى يعنى اثنين المذنبين اسما وخسة اخرين فلعل واحدا من الخمسة مراد في بيت كعب والمنوة الفهر والغلبة وقيد مجهول قاد ضد ساق وابن اخطب هو حبي بن اخطب من يهود بنى النضير وكان من اشد من عادى النبي عليه السلام من اليهود وهو الذي حزب الا حزاب يوم الخندق خرج في نفر من اليهود الى قريش فعرضوهم على النبي عليه السلام وقالوا سنكون معكم حتى نستأصله فنالك لهم قريش يامشعر اليهود انتم اصحب الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديتنا خير ام دينه قلوا بل دينكم خير من دينه واتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم المزم الى الدين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحيت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكى بجهنم سعيرا فلما قلوا ذلك لقريش سروابه ونشطرا واجتمعوا واتمدوا لحرب رسول الله عليه السلام ثم خرج هؤلاء الغر من اليهود الى غطفان فعرضوهم فخرجت قريش وغطفان في جموعهما ثم ذهب حبي بن اخطب الى كعب بن اسد القرطى وهو صاحب عند قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله عليه السلام على قومه وعنده على ذلك فدعاه الى حرب رسول الله عليه السلام فامتع واغلق دونه باب حصنه وقتل ويحك يا حبي انك رجل مشؤم فلم يزل حبي بكعب يقتل في الذيرة والغارب حتى وافقه وبرىء مما كان بينه وبين رسول الله عليه السلام من العهد فلما اجتمعت البنات المذكورة وقعت وقعة الاحزاب فهذا قول كعب رضى الله عنه واجاب يبنى العزالخ

اجلب بمعنى جمع الحيوش وفي التنزيل واجلب عليهم بخيلك ورجلك ويريى بمعنى يطلب حال من فاعل اجلب او استيناف وقوله والذل يبتقى الواو عاطفة والدل مفعول يبتقى قدم عليه للحصر والجملة عطفت على جملة يريى العز ارادوا حاليته من باب قت واصك وجهه ويبتقى بمعنى يطلب شبه رعيه وعمله لا يتفاه العز باستفاه الذل لانه صار مرمية سمي وعمله وحاصل المعنى انه اجلب يريى العز فى الظاهر ويطلب الذل فى الحقيقة لان الذل صار آخر امره وعاقبته ولذلك قال بياناه خلاف يديه ماجنى حين اجلبا وخلاف يديه مبتدأ وماجنى خبر واراد باليدين العدل والسمى اي مخالف قصده وعمله ما ترتب على عمله وهو المذل فانه لما انهزمت الاحزاب يوم الحندق دخل حبي مع قريظة فى حصنهم فلما فتحت قريظة وقتل رجالها اتى بحبي مجموعة يدها الى عنقه فقتل وفي قول كعب رضى الله عنه وقيد ذليلا للنميا اشارة الى هذا (نميه) مازال او لم ير يقتل فى الذروة والغارب مثل فى التحريض على الشئى والاحاح فيه بالمطعم والخذاع عند الامتاع واصله فى البعير يستمعب عليك وتريدان تؤنسه فتمريدهك وتمسح على ذروته وغارب سنامه وتقتل هنالك فيجد البعير لذلك لذة فيأنس ويتفاد قوله كنارك سهل الارض الح سهل ملاان من الارض والحزن ما غلط يعنى ان حاله كحال من كان له طريقان احدهما سهل خفيف والاخر حزن وعرفترن السهل واهتم بالحزن فكذلك هو كان له ان يتبع البى عليه السلام فيمز فى الدارين لكنه لم يتبعه بل اصر على الكفر ومما داة البى عليه السلام فصار ذليلا فى الدارين

وشاس وعزال وقد صليا بها وما غيا عن ذك فيمن تميّا

وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب رئيس القوم حان وخيا

فبعداً وسحقاً للتضير ومثلها ان اتعب فتح او ان الله اعقابا

قوله وشاس الح اي وهلك شاس وعزال وشاس هو ابن قيس اليهودى ذكره ابن اسحاق فيمن عادى النبي عليه السلام من يهود بني قينقاع وهو الذى لما رأى

جاعة من الانصار بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج وهم متحابون فيما بينهم فاطه ذلك فارس بن شاذان من اليهود فذكرهم يوم بعث وكان في الجاهلية يوما الاوس على الخزرج حتى اعصى بينهم وكادوا يتماثلون فاصلى النبي عليه السلام بينهم ونزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا امرى من الذين اتوا الكتاب يردكم بعد ايمانكم كافرين وعزال هو ابن سمائل اليهودى من بنى قينقاع عن هادى النبي عليه السلام وقوله وقد صليا بها اي الحرب اي قاتلها شديدا وقوله وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما لم اطلع على عوف بن سلمى فيما طالعت من الكتب ولعل الله سبحانه ان يطلعنى واما ابن عوف ففى يهود بنى قينقاع ملك بن عوف وفى يهود قريظة الحرث بن عوف من رؤساء اليهود ومن هادى النبي عليه السلام وقوله وكب رئيس القوم هو كب بن اسد القرطى رئيس قريظة وصاحب عقدها كما مر ولذلك قال رئيس القوم وحان من الحين وهو الهلاك وجملة حان فى موقع خبر المبتدأ وهو كب اى كب هلك وقتل مع من قتل من رجال قريظة وقوله خيا على صيغة المجهول باشباع الالف او على صيغة المعلوم اى خيب غيره وهو قوله فانه كان سبب خيبتهم وخسرانهم لانه كان رئيسهم الذى يصدر عنهم امره وقوله فبعدا وسحقا منصربان على المصدرية بضمين محذوفين والبعث الهلاك وكذا السحق وتأيت الضمير فى مثلها الراجع الى النصير بتأويل القبيلة وقوله ان اعقب فتح او ان الله اعتبا الاول على صيغة المجهول والثانى على صيغة المعلوم ومعنى الاول ان يكون مباشرة الاسباب ومعنى الثانى ان يكون بمحض فضل الله ولذلك اضاف الى الله وان كان الكل منسوب الى الله سبحانه يقول بعدا وسحقا لان نصير ومثلها ان كان لنا فتح وغلبة بعد هذا كيفما كان قتال منا او بمحض فضل الله سبحانه وتعالى وهذه القصيدة لكب رضى الله عنه مسطورة فى سيرة ابن هشام ومنها كتبها

كعب بن مالك الانصارى

رضي الله عنه

فى يوم خير يعيب مرحبا اليهودى لما خرج من حصنهم وقد جمع سـلاحه
يرتجز ويقول

قد علمت خير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

اطمئن احبانا وحينما اضرب ان حماى الحمى لا يقرب
مرحب كمنبر قتل يوم خير قيل قتله محمد بن مسلمة رضى الله عنه وقيل
قتله الزبير بن العوام رضى الله عنه والصحيح الذى عليه اكثر اهل السير والحديث
ان عليا رضى الله عنه هو الذى قتل مرحبا اليهودى بخير كذا فى الاستيعاب
قال رضى الله عنه

قد علمت خير أنى كعب مفرج الغما جرى صلب من امشطور
لرجز

اذ شبت الحرب تلتها الحرب مى حسام كالمقيق غضب

نظما كم حتى يذل الصعب نعملى الجزاء او يفى الثب

بكف ماض ليس فيه عتب

قوله قد علمت خير أنى كعب الح أنى كعب من باب اما ابوالنجم اى انى
رجل معروف مشهور بالشجاعة والفناء بالدم والقصر الامرا الشديد من شدائد
الدواعى الداهية قلوا اذا مدت قنحت واذا قصرت ضمت والاسباب بالضم
الشديد قوله اذ شبت الحرب الح يقال شبت النار وشبها ايضا لارم وتمعشبت
الحرب بالار استمارة بالكناية وشبت تخيل قوله تلتها الحرب حال من الحرب
والمقصود حين حبي وطيشها وقوله كالمقيق قال فى الاساس ما درى شمت عقبة
ام شمت عقبة اى سللت سيفا ام نظرت الى برق وهى البرقة التى تستطيل فى
عرض السحاب ولقد اذكروا استعارتها حتى جلوها من اسماء فقالوا سلوا
عقائق كالعقائق قوله نظما كم الح نظما كم من وطئه برجله وحتى يذل حتى يصير ذلولا
متقادا والصعب ضد الذلول وقوله او يفى الثب او بمعنى الى ان او الا ان فللمضارع
منصوب وافهى الرجوع والهيب الغيبة والمعنى نخزيكم بالقتل حتى يكون اموالكم
غنيمة لما وقوله بكف ماض اى بكف فيه سيف ماض نافذ والعتب بالتحريك

التواء السيف عند الضربة ونبوته وقد مرويسكن للوزن وهذا الشعر لكعب
رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

كعب بن مالك الانصاري

رضي الله عنه

في يوم احد

سائل قريشا غداة السَّعْجِ مِنْ أَحَدٍ ماذا لقينا وما لاقوا مِنَ الْهَرَبِ
كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا الثَّمَرِ أَذْ زَحْفُوا ما نِ تَرَأَيْتُ مِنْ آلٍ وَلَا نَسَبِ
فَكَمْ تَرَكْنَاهُمْ مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ حَامِي الذِّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ

قوله سائل قريشا الخ سائل أسأل والسَّعْجِ عرض الحيل أو أصله أو أسفه
واحد بضمين جيل قرب المدينة صارت عنده وقعة بين النبي عليه السلام
وكفار قريش سنة ثلاث من الهجرة وقوله من الهرب بيان لما لقى مالا فؤا ومين
ما في ماذا لقينا عذوف بقرينة المقابلة أي من الفوز والظفر قوله كنا الأسود الخ
الأسد مثل في الشجاعة والتمر مثل في الخلد والغضب يقال لبسوا جلود التمر وأيضا
الأسد في الدرجة الأولى من السباع والتمر في الثانية كما ذكر الدميري في
حياة الحيوان فمن ذلك شبه كعب رضي الله عنه المسلمين بالأسود والكفار بالتمر
وهو بضم النون وسكون الميم جمع عمر بالفتح وبالكسر قال سكون ويجمع أيضا
على تمر وأما رومر بضمين وتمر ونمارة بالكسر فيهما ونمور والرحف مشي الجيش
رويدا إلى الغثة الأخرى شبه بزحف الصبي وما في ما ن ترأيت من آل ولا نسب
لأن كعب بن مالك الحفظ والال بكسر الهمزة وتشديد اللام الحلف والمهد
وبه فسر في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الأولادمة وفسر بالفراة أيضا كما في
قول حسان رضي الله عنه

لعمرى انك من قريش كالسقب من رآل النعام

يقوله لرجل ينكر نسبه من قريش والسقب ولد الناقة والرأل ولد النعام والطاهران ههنا يعنى في بيت كعب بمعنى الحلف والعهد لذكره النسب بعده صريحا وهذا الكلام وهو قوله ما ان راقب من الولا سب يحتمل معنيين احدهما انهم لا يراقبون العهد والنسب في اعدائهم بل يقاتلونهم ويضربونهم وان كانوا حلفائهم في الاصل ونسبائهم كما روى ان ابا عبيدة رضى الله عنه قتل اباة في حرب وان ابا بكر اراد ان يبارز ابنه عبدالرحمن يوم بدر كما تقدم وان عمر رضى الله عنه قتل يوم بدر خاله العاص بن هشام الخزومى كما مر وثانيهما انهم لا يراقبون حلفائهم ونسبائهم من المسلمين اى لا يفضون بهم اذ كان ذلك نصرة للدين وحفظا للبيعة الاسلام والقتل في مواطن الحرب لا يمد عيا في نظر العامة فضلا عن ترغيب الشرعية في احراز رتبة الشهادة وعن هذين المعنيين يتفرع معنيان في قوله فكم تركنا بها الخ فعلى الاول يكون المراد بلمتروكين الموصوفين بالصفات المذكورة الكفار وعلى الثانى المسلمين فنقلت كيف يصح بناء على المعنى الاول توصيفه الكفار بالمقتولين بالصفات المذكورة فاتها صفات مادحة فالابطل الشجاع البين الشجاعة كأنه تبطل جراحته فلا يكثر لها ولا تكفه عن نجده اولاته تبطل عنه دماء الاقران وحامى السمار على ما فى الاساس هو الذى اذا حى ما لولم يحى ليم وغضب من حاء وحريمه كقولهم حامى الحقيقة وقال ابو طالب يمدح النبي عليه السلام

وماترك قوم لا ابالك سيدا يحوط السمار غير ذرب مواكل

لانا نقول انهم قد يفعلون ذلك لار المقتول كلما كان اشرف كان شان القاتل امدح وذكر ما نبه الابرى الى قول حسان بن ثابت رضى الله عنه في قصيدة له يصف قتل المسلمين للمسر كبن

فقتلنا كل رأس منهمو وقتلنا كل جحججاج رفل

كم قتلنا من كريم سيد ماجد الجدين مقدم بطل

وسرى اسرى ماجد لانبأيه لدى وقع الاسل

فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ تَقَبَّهْ نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهْبِ

الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُجِبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّ

نَجْدِ الْمَقْدَمِ مَاضِي الِهِمِّ مَعْتَزِمٌ حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرَّعْبِ

قوله فِينَا الرسول شهاب الخ الشهاب شعلة نار ساطعة ويقال للنجم أيضا فيشبه به في الاحراق والاضاءة بالمعنى الاول وفي المضي والاضاءة بالمعنى الثاني فيقال فلان شهاب ابي محرق من يقرب منه او مضى او ماض في الحرب ولذلك يقال هو شهاب الحرب وهم شهبان الجيش فتشبهه عليه السلام بالشهاب اما بمعنى الكوكب في المضي او بمعنى الشعلة في الاحراق او باي المضي كان في الاضاءه فعلى هذا يكون قوله نور مضى الخ مبنيًا على انه لما شبهه في الاضاءه تذكر نحوًا من قول الشاعر

طلعتك في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

فرجع فترقى وقال نور مضى الخ قوله الحق منطق الخ الضمير في اليه راجع الى مادكر من مجموع الحق والعدل والتبب بالتحريك الهلاك والحسران كالتبب بالتشديد قوله نَجْدِ الْمَقْدَمِ الخ الجند الشجاع الماضى فيما يعجز غيره والمقدم مصدر ميمى من التقديم بمعنى التقدم فعنى نَجْدِ الْمَقْدَمِ نَجْدٌ في اقدمه كما يقال جرى المقدم وماضى الهم هو الذى اذا عزم على امر امضاه والمعتزم الجاد في الامور والاسد ايضا وقوله حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرَّعْبِ حِينَ طرف للصفت المذكورة مضاف الى الاسمية بـمـه مبتدأها القلوب وخبرها على رجف مثل ايتك زمن الحجاج الامير والرجف التحرك والاصطراب الشديد والرعب الخوف يقول ان فيه صلى الله عليه وسلم الصفات المذكورة حين ترتعد قلوب الناس من الخوف ويحجم الابطال فليس عنده عجز ولا خوف اصلا

تَضِي فَيُذْهِبُنا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كانه البدر لم يطبع على الكذب

بداننا فاتبعناه نصدقه وكذبوه فكنا اسعد العرب

قوله تخضي فيذكرنا الخ يذمرنا يشجنا ويحرضنا وقوله عن غير معصية عن
فيها معنى السببية كما قال الرضى في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اى نطقا
صادرا عن الهوى وكما يقال قلت هذا عن علم او عن جهل اى قولنا صادرا عن
علم او عن جهل والمعنى انما عصى وهو يشجنا وليس تشجيعه ايا نانا شأ عن استكافنا
عن الحرب وعصياننا له وفى بعض النسخ يصي بصيغة الغائب وقوله لم يطبع على
الكذب اى لم يخلق على الكذب اى ليس الكذب من خلقه فهو صلى الله عليه وسلم
كما قال مادحه

خلقت مرأى من كل عيب كالك قد خلقت كما تشاء

قوله وكذبوه يعنى قريشا اى اكثرهم فان الله قد عصمهم بالاسلام

جالوا وجلتا فافاؤا ومارجموا ونحن ننقمهم لم نأل فى الطلب

ليسا سواء وشتى بين امرها حزب الاله واهل الشرك والنصب

قوله حالوا وجدا الخ يقال جال القوم ووقع فهم جولة اذا اكشفوا وازالوا
عن مواطنهم فى الحرب ثم طردوا وكروا يعنى وقعت لهم ولما جولة يوم احدثان
المشركين اكشفوا فى استءاء الحرب بعدما قتل اصحاب اللواء ثم اكشف المسلمون
بعد ما ترك الرماة مواقعهم فى الشعب وجاء حيل المشركين من خلفهم وارجف
قتل الرسول عليه السلام وكر المسركون ثم كراما المسلمون وانهمز المسركون ولم
يمودوا وهذا معنى قوله فافاؤا ومارجموا والى الرجوع اى كان عاقبة امرهم
الانهزام التام وقوله ونحن ننقمهم من نغمه ينغمه من حدى بصرو ضرب بمعنى تبعه
ومشى حلقه وجملة ونحن ننقمهم حال من فاعل ما فاعل ولم نأل اى لم نقصر من الى
بالويريد وان وقع فى جولة لكننا عدنا وكرنا عليهم ولم يعودوا فم عايم الدست
آخر الامر قوله ليسا سواء الخ ضمير ليسا الى الحزبين المضمومين مما سبق اى
المسلمين والكافرين فيكون قوله حزب الاله الخ استيعابا بحذف المسند اليه اى احدا الحزبين

خرب الاله والاخر حزب الشرك فكيف يستويان او الكلام من باب واسروا
التجوى الذين ظلموا فيكون حزب الاله مع ماعطف عليه بدلا من ضمير ليسا او على
لما اكلوني البراغيث اوليسا خبر مقدم وحزب الاله مع ماعطف عليه مبتدأ
مؤخر وشفى مخفف شتان لضرورة الشعر كما قالوا في بيت جميل بن معمر

اريد صلاحها وتريد قتلى وشفى بن قتلى والصلاح

هذا قول الجمهور وقال ابن جني شتان وشفى كسرمان وسكرى يعنى ان
شفى ليس مؤنث شتان كسكرى وسكران وانما هما اسمان تواردا وتقابلا في عرض
اللة من غير قصد فالظاهر من قوله انه ليس مخفف شتان لضرورة الشعر انما
هو لمة في شتان وشتان بمعنى افرق في نحو شتان زيد وعمر وبعنى بعد في نحو
شتان ما بينهما وشتان بينهما وفي شتان ايضا معنى التعجب فالعنى في البيت ما بعد ما
بين امرها والصب بضمين كل ماعبد من دون الله كالنصب بالضم كذا في القاموس
وفي الكشف في تفسير قوله تعالى وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة
حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعطونها بذلك ويشربون به
اليها تسمى الانصاب والنصب واحد قال الاعشى

وذا النصب المصبوب لا تميدنه لعاقبة واقتربك فاعبدا

وقيل هو جمع والواحد نصاب انتهى وهذه القصيدة مسطورة في سيرة ابن
هشام ومنها كتبها

محبيصة بن مسعود الانصارى

رضي الله عنه

في قتله ابن سبينة او كعب بن يهوذا اليهوديين ولوم اخيه اياه ورد على اخيه

الترجمة

قال في القاموس في حوص وحويسة ومحبيصة ابن مسعود مشدتنى الصاد وهو سبق
قلم والصحيح مشدتنى الياء المكسورة مع ضم الميم وفتح الحاء المهملة في محبيصة

وضم الحاء وفتح الواو في حويصة وذكر العيني في شرح البخاري تخفيف الياء
ايضا وعجيسة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث
ابن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الحارثي هكذا نسب ابن هشام
وابن عبد البر وابن الاثير وابن حجر في كتبهم فلم يذكر واين مسعود وكعب
اسما ووقع في صحيح البخاري في كتاب الصلح عجيسة بن مسعود بن زيد ومن
حفظ حجة على من لم يحفظ يكفي عجيسة اباسعد بن رسول الله عليه السلام الى
اهل فندك يدعومهم الى الاسلام وشهدا حدا والحدائق وما بهما من المشاهد وهو
اخو حويصة بن مسعود واسلم حويصة على يد عجيسة وكان حويصة اكبر وكان
عجيسة انجب وله خبر عجيب في المغازي ذكره ابن اسحق عن ثور بن زيد عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة كعب بن الاسرف اليهودي قال فلما
قتل كعب بن الاسرف قال رسول الله عليه السلام من ظفرتم به من رجال يهود
فاقتلوه فوثب عجيسة بن زيد على ابن سبيبة رجل من تجار يهود وكان يلا بسهم
وبياهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذذاك لم يسلم فلما قتله جعل حويصة
يضره ويقول اي عدو الله قتله اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال عجيسة
فقتله والله لقد امرني بقتله من لواصري بقتلك لضربت عنقك قال آفة لواصرك
بتلى لقتني قلت والله لواصري بقتلك لقتلك قال اما والله ان ديننا بلغ بك هذا
لمحب فاسلم حويصة وكان ذلك اول اسلامه فقال عجيسة رضي الله عنه

من الطويل يولم ابن امي لوامرت بقتله لطبقت ذفراه بابيض قاضب

حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما اصوبه فليس بكاذب

وماسرني آني قتلتك طائما وان لنا ما بين بصري وما رب

هكذا ذكر قصة عجيسة وانها كانت في قتل ابن سبيبة صاحب الاستياع عن
ابن اسحق وقال ابن هشام في سيرته بعد ما حكى قول ابن اسحق كما نقله صاحب
الاستياع وحدثني ابو عبيدة عن ابي عمر والمدني قال لما ظفر رسول الله السلام

بنى قريظة اخذ منهم نحو اربعمائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على
الخزرج في الجاهلية فامر رسول الله عليه السلام بان تضرب اعناقهم فجعلت الخزرج
تضرب اعناقهم ويسرهم ذلك فنظر رسول الله عليه السلام الى الخزرج ووجوههم مستبشرة
ونظر الى الاوس فلم يرد ذلك فيهم فطن ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبين
بنى قريظة ولم يكن بقي من بنى قريظة الا اثنى عشر رجلا فدفعهم الى الاوس
فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بنى قريظة وقال ليضرب فلان وليذنب
فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهودا وكان عظيما في بنى قريظة فدفعه الى
محبة بن مسعود والى ابي بردة بن نيار وقال ليضربه محبة وليذنب عليه ابو
بردة فضربه محبة ضربة لم تقطع وذنب ابو بردة فاجهز عليه فقال حويصة
وكان كافرا لاخيه محبة اقلت كعب بن يهودا قال نعم فقال حويصة اما والله لرب
شحم قد نبت في بطنك من ماله انك لئيم يا محبة فقال له محبة لقد امرني بقتله
من لوامني بقتلك لقتلتك فحجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا انه جعل
يتيقظ من الليل فيحجب من قول اخيه محبة حتى اصبح وهو يقول والله ان هذا
لدين ثم اتى النبي عليه السلام واسلم فقال محبة في ذلك الايات انتهى ولتبدأ بشرح
الايات قوله يلوم ابن امي الخ مفعول يلوم محذوف وفاعله ابن امي يريد اخاه
حويصة اي يلومني اخي على قتل ابن سينة او كعب بن يهودا والجملة الشرطية في
موقع الحال من فاعل يلوم او من مفعوله المحذوف كافي قوله اهد الذي بمث الله
رسولا اي بشه وقوله تالي ذرني ومن خلقت وحيدا اي خلقتني والتطبيق قدم
منه في شعر على رضي الله عنه والذفرى بالكسر والقصر مامن لن المقذ الى
نصف القذال او العظم الشاخص خلف الاذن كذا في القاموس وقوله كلون
الملح اي لونه كلون الملح وقد اشتهر تشييدون السيف بالملح وهو الشيى المعروف
الذي يطيب به الطعام والملح الابن ايضا قال ابو الطمحان الثقفي وكانت له ابل فسق
قوما من البانهاهم انهم اغاروا عليها فاخذوها

وانى لارجو ملحمها في بطونكم وما بسطت من جلد اشعث اغبر

والتشييه في الياس واللمعان فلواريد الملح بمعنى الابن لم يبعد وقوله متى
ما اصوبه اي متى اخفضه لضرب وقوله فليس بكاذب اي لا يذبو عن الضربة بل

يمضي وينفذ وقوله وما سرني الحريد قد قلت انه لو امرني النبي عليه السلام بشئك
 لتقتلك مع انه لو جعل لي جميع ما بين بصري ومأرب مع ستمه وكثرة قيمته لاحب
 ان اقتلك من عند نفسي لكونك اخالي احبه ولكن حب النبي عليه السلام
 وطاعته فوق كل حب وطاعة وبصري بضم الباء وسكون الصاد والقصر بلدة
 بالشام ومأرب مدينة باليمن في آخر جبال خضرت موت لا تنصرف في السعة
 العلمية والتأنيث وهي في البيت مصروفة للقافية وهذا الشعر لمحيصة رضي الله عنه
 مسطور في سيرة ابن هشام وفي الاستيعاب عن ابن اسحق ومن الاستيعاب كتبه
 مع القصة

مُسْلِمَةٌ أَوْ مَسْلَمَةٌ بَنَ هَزَانَ أَوْ حَدَانَ الْحَدَانِي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه بعد الفتح

الترجمة

قال في القاموس ومسلمية كمحسنة ابو بطن وابن هزان صحابي وقال في التجريد
 للذهبي مسلمية بن حدان الحداني قدم بعد الفتح فانشد وقال في الاصابة في باب
 من اسمه مسلمية بفتح الميم مسلمة بن هزان ويقال ابن حدان الحداني ذكره
 الرشاطي انتهى ولوقوع هذا الاختلاف في اسمه واسم ابيه ذكرت الاسمين
 كليهما في العنوان بالترديد كما ترى والحداني بفتح الحاء نسبة الى حدان بفتحها
 بطن من بني سعد بن زيد مناة بن تميم منهم اوس بن مفره الشاعر وبضمها
 نسبة الى حدان بن شمس بضم الشين بطن من الازدو الى ذي حدان بالضم ابن
 شراحيل بطن من همدان ولم يظهر لي الى الآن الى اي هذه البطون نسبة هذا
 الصحابي رضي الله عنه ولعل الله سبحانه ان يطلعني بفضلته وكرمه قال في الاصابة
 نقلا عن الرشاطي وفد على النبي عليه السلام بعد الفتح ومدحه بشعر منه

من الطويل حلت رب الرقصات الى مني طوالع من بين القصية بالركب

بأن رسول الله فينا محمداً نه الرأس والقاموس من سلفي كذب
 أنا ببرهان من الله قابس اضاء به الرحمن مظلمة الكذب
 اعز به الانصار لما تهاونت صدور الموالى في الحنادس والضرب

الراقصات المسرعات في الاساس ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصانا اذا خب
 والحب ضرب من العدو والسرعة وطوال جمع طالعة من طلع عليهم ادااتي واقل
 بحيث يرويه والقصيدة رمة تثبت النفي او جماعة الغنى المتقارب وماسهل من
 الارض وكثر شجره والركب اسم جمع راكب قوله بأن رسول الله الخ جملة الرأس
 خبران ورأس كل شيء اعلاه والقاموس وسط البحر ولجته والسلف من تقدمك
 من اباك وصيغة التثنية لارادة طرفي الاب والام وكعب هو ابن لؤي بن غالب
 من اجداد النبي عليه للسلام كان موحدا وكان عظيم القدر عند العرب ولذلك
 ارخوا بعوته الى عام الفيل ثم ارخوا باليل وكان يخطب الناس ايام الحج وخطبته
 التي اخبر فيها بالنبي عليه السلام مشهورة وفيها يقول امامهم فاسمعوا وافهموا
 وتعلموا واعلموا ليل داح ونهار صاح والارض مهاد والسماء بناء والحيال اوتاد
 والنجوم اعلام والاولون كالاخرين فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا
 اموالكم الدار امامكم والطن غير ما تقولون وفيها يقول سيأتي لحرمكم نبأ عظيم
 وسيخرج منه نبي كريم وينشد ابيامنها

نهار وليل كل يوم يحدث سواء علينا ليلها ونهارها
 منوبان بالاحداث حين تناوبا وبالهم الضافي علينا ستورها
 على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خيرها

وينشد ايضا

بالبقي شاهد فحواء دعوته حين العشرة تبني الحق خذلانا

وكان بينه وبين مبشه عليه السلام خمسمائة وستون وقيل وعشرون سنة
والمقصود بالبيت مدح النبي عليه السلام بان له الحسب الاثم والفخر الاكل في بني
كعب بن لؤي قوله انا ابرهان الخ قال قبس واتبس منه نارا اخذها وعلمها
استفاده فالظاهر ان القابس ههنا بمعنى المقبوس كمشة راضية والبرهان القرآن
او المنجزة على الاطلاق او دين الاسلام لانه ثابت بالبرهان واصاء لازم ومتعد
وهو ههنا متعدد مفعوله مطلعة الكذب والمظلمة بفتح اللام وكسرها مصدر بمعنى
ذهاب النور كالظلمة ويمر بها عن الشرك والجهل والعسق كما يبرر بالتورع عن اضدادها
والكذب بكسر الكاف وسكون الدال لغة في مصدر كذب يكذب او يخفف من الكذب
وزان كتف والكذب ههنا الكفر او اعم وازافة المظلمة الى الكذب ههنا
من اضافة المشبه الى المشبه كالجين الماء والمعنى ان الله سبحانه اراد باشتراق هذا
البرهان الكفر الذي هو كالظلمة قوله اعز به الانصار الخ الصدور جمع صدر
وهو اعلى مقدم كل شئ والموالى جمع العالية وهى اعلى الرمح واسفله السافلة
والحداس جمع حندين بالكسر وهو الظلمة اراد ظلمات الحرب او الحندين الليل
فشبه الحرب بالليل في الاطلام والمأل واحد يقول ان الانصار تمسكوا بهذا الدين
طوما ونصروهم خصوصاً في مواطن الحروب ومشاهدها فجعلهم الله اعزة في الدارين
فهذه منقبة عظيمة لهم ولعمري انهم احقاء بكل فخر يشهد لهم بذلك اسمهم
الذى ساهم بهمهم وتدهشهم بينهم في اواخر ايامه على ملا المسلمين بلتهم وفوا الذى
عليهم وبقي انتهى لهم واوصى بهم خبرا

يارب لا تساقى جهنم ابدا ورحم الله عبدا قال آمينا

مكثف بن زيد الخيل الطائى

رضى الله عنه

في قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد رضى الله عنه في اوائل عهد ابي بكر
الصديق رضى الله عنه

الترجمة

هو مكثف بن زيد الحليل بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا صنم كان لطيء
ابن علس بن ثور بن عدى بن كنانة بن مالك بن نائل بن نيهان وهوا سود
بن عمرو بن الفوث بن جلهمة وهو طيء بن ادد بن مذحج بن زيد بن يشجب
الاصغر بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يمر بن
قحطان بن عابر وهو هود النبي على نبينا وعليه السلام كذا نسب النسابة والله
اعلم كذا في الاغانى في ترجمة زيد الحليل رضى الله عنه اسلم مكثف رضى الله عنه
ومحب النبي عليه السلام وهو اكبر اولاد ابيه وبه كان يكنى فيقال ابو مكثف
وشهد مكثف رضى الله عنه قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد رضى الله عنه وكان
له غناء فيه قال في الاصابة وذكر الواقدي في كتاب الردة انه كان ممن ثبت على
الاسلام وقتل بنى اسد لما ارتدوا مع طليحة وانشد له في ذلك ابيات شعر

ضَلُّوا وَغَرَّمُو طَلِيحَةً بِالْمُنَى كَذِبًا وَدَعَى رَبَّنَا لَا يَكْذِبُ
لَمَّا رَأَوْا بِالْقَضَاءِ كِتَابًا نَدْعُو إِلَى رَبِّ الرَّسُولِ وَنَرْغِبُ
وَلَوْ فَرَارًا وَالرِّمَاحُ تَوَزَّمُ وَبِكُلِّ وَجْهٍ وَجَّهُوا تَرْقُبُ

من الكامل

قوله ضلوا الخ اي اصحاب طليحة وعمرهم خدعهم وطليحة هو ابن خويلد الاسدي
اسد خزيمه وقد على رسول الله عليه السلام مع وفد بنى اسد واسلم ثم ارتد وتنبأ
في حياة النبي عليه السلام فوجه اليه النبي عليه السلام ضرار بن الازور الاسدي
طاملا على بنى اسد وامرهم بالقيام على من ارتد فضعف امر طليحة حتى لم يبق
الاخذة فضره بسيف فلم يصنع فيه شيئا فظهر بين الناس ان السلاح لا يعمل
فيه فكفر جمعه وتوفي النبي عليه السلام وهم على ذلك وارتد كثير من قبائل
العرب خاصة اوامة فمعد ابو بكر رضى الله عنه الاولية وعبد الحارث بن الوليد رضى الله
عنه وامره بطليحة فصار خالد مع جيشه فالتقوا على بركة وهي ماء لبنى اسد
فاقتلوا قتالا شديدا وطليحة متلف بكساء يتنبأ لهم وكان عيثة بن حصن بن بدر

الفراري قدارتدولحق بطليحة في سبعمائة رجل من قومه فلما اشتد القتال
كرعينة على طليحة وقال له هل جاءك جبريل قال لا فقال عينه الى متى قد والله
بلغ منكم رجح فقاتل قتالا شديدا ثم كر على طليحة فقال هل جاءك جبريل قال
نعم قال فماذا قال لك قال قال ان لك رضى كرحاه وحديثا لاتنساه فقال عينه قد
علم الله انه سيكون حديث لاتنساه انصر فوايا بنى فزاره فانه كذاب فانصر فوا
وانهزم الناس وهرب طليحة فلهحق بالشام ونزل على كلب ثم اسلم حين بلغه ان
اسدا وغطفان اسلموا وحسن اسلامه ولم يغمص عليه في اسلامه بعد وشهد حرب
القادسية ونها وندوذكر له ارباب السير مشاهد عظيمة في الفتوح وكان طليحة
بعد اسلامه مربحجبات المدينة حاجا في عهد ابى بكر رضى الله عنه فقيل لابي
بكر رضى الله عنه هذا طليحة فقال ما صنع به قد اسلم ثم اتى عمر رضى الله عنه بعدما
استحل قبايه فقال له عمر رضى الله عنه انت قاتل الرجلين الصالحين يبنى ثابت
بن اقرم الاصاري وعكاشة بن محصن الاسدي رضى الله عنهما وكما طليحتين لحالد بن
الوليد رضى الله عنه فلقبهما طليحة واحوه سلمة فقتلها وكان ثابت وعكاشة
رضي الله عنهما من اجلاء الصحابة رضى الله عنهم وشهدا بدر جميعا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا امير المؤمنين لم يهني الله يايديهما واكرمهما بيدي فقال
والله لا احبك ابدا قال فعاشرة جميلة فان الناس يتعاشرون مع البخضاء فبايهم عمر
رضي الله عنه ولما انهزم الناس من طليحة اسر عينه بن حصن فأتى به الى ابى
بكر رضى الله عنه فحقن دمه وتجاوز عنه انتهت قصة طليحة قوله بالمنى جمع منية
وهي ما يقدره الانسان ويشوره في نفسه مما يحبه ويشتهيه ويقال منه المنى من
التفصيل اي التي وجعل له منية وفي التنزيل يعدمهم ويهدمهم وفي معناه غره بالمنى
وقوله كذا اي يكذب لهم كذا قوله لما رأونا بالفضاء الخ كتابنا بالصرف للضرورة
جمع كنية وجملة ندعوصمة كتابنا ونرغب من ارغبه في الشيء كرجبه قوله ولوا
فرار الخ ولوا اعرضوا وادبروا وفرارا امامصدر مفعول مطلق من غير لفظ الفعل
واما جمع فارحال مؤكدة وقوله والرماح تؤزهم اي تزعمهم وتحملهم على الفرار
وفي التنزيل الم تراا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اراقيل في تفسيره
تزعمهم وتعرهم على المعاصي وقوله وبكل وجه متعلق بترقب المؤخر والوجه
الجهة ووجهوا على بقاء المعلوم من التوجيه بمعنى توجهوا كما في المثال السائر انما

أوجه الق سعدا وترقب بمعنى تنتظر يريد لما ولوامدبرين قدنا لهم كل مرصد فلم
ندع جهة توجهوا اليها الا وقتلهم فيها وهذا الشر لمكتف رضى الله عنه كتبته من
الاصابة كما اسلمت ذلك

ناجية بن جندب الأسلمي

رضى الله عنه

في يوم خيبر على مافي سيرة ابن هشام رحمه الله

الترجمة

هو ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن ملازن
ابن سلامان بن اسلم بن اقصي الأسلمي هكذا ساق نسبه في الاستيعاب وهو الذي
نزل بسهم رسول الله عليه السلام في البئر بحديبية وقيل ان الذي نزل البراء بن
حازب رضى الله عنه وقيل خالد بن عباد الغفاري رضى الله عنه وكان اسم ناجية
ذكوان فسماه النبي عليه السلام ناجية حين نجا من قريش وذلك انه قال للنبي
عليه السلام حين صد الهدي زمن الحديبية ابث معي بالهدى حتى انخره في الحرم
قال وكيف تصنع قل آخذ في اودية لا يقدرون علي قال فدفعه الي فحرته في الحرم
و ناجية رضى الله عنه هو الذي عدل برسول الله عليه السلام عن العريق حين
جاءه خبر قريش انها بشت خالد بن الوليد جريدة خيل يتلقى رسول الله عليه السلام
فكره رسول الله عليه السلام ان يلقاه وكان بهم رحبا فقال من رجل يعدلنا
عن العريق فقال ناجية بن جندب اما بابي ام وامي يا رسول الله قال فآخذت بهم
في طريق قدكان بها فداود وعقاب فاستوت اي الارض حتى انزلته على الحديبية
قال رضى الله عنه

أَتَا لَمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنَ جَنْدَبٍ يَارَبِّ قَرْنٍ فِي مَكْرَى أَنْكَبِ

من مشطور
الرجز

طاح بمئدى أنسر وتعلب

قوله انا لمن انكرني ابن جندب مثل هذا القول يقوله الإبطال في مواطن الحرب ضحرا واذار للاعداء اي انا الرجل المعروف المشهور بالشجاعة ويقال انكره اذا لم يعرفه ولن انكرني متعلق بالقول المقدر اي اعول هذا لمن لم يعرفني حتى يعرفني وقوله يارب قرن في مكري انكب في تقدير يا قوم ونحوه لان مدخول حرف النداء لا يكون غير الاسم ومثله في الحديث يارب كلبية في الدنيا عارية في الآخرة وفي قول ذي الرمة

الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بحر طائف القطر
وقيل ان يافى مثل هذه المواضع لجرد التثنية فلا حاجة الى التقدير والمكر اسم
مكان من كر في الحرب اذا شد على عدوه وهجم وانكب صفة قرن والانكب الذي
عدل ومال وطاح بمعنى هلك او سقط والمنفى موضع الغداء وهو طعام العداة
واسر جمع نسر وهو طائر معروف وتلعب حيوان معروف وكلاهما يأكلان
الحيف فالمراد بكونه في مفداها كونه مقتولا يريد انه اذا ذكر على اقرانه يلعب
عليهم ويتركهم جزر السباع

ناجية بن جندب الاسلامي ايضا

رضى الله عنه

في يوم خير ايسا على مافى سيرة ابن هشام رحمه الله

يَا أَبَا دَاوُدَ اللَّهُ فِيمَ يَرْغَبُ مَا هُوَ إِلَّا مَا كُلُّ وَمَشْرَبُ

من مشطور
الرجز

وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُجَبِّبُ

اللام في قوله يا لمد الله مفتوحة لانها للاستعانة دخلت على المستعاث به فلذا
دخلت على المستعاث له كسرت فتقول يا لربد لاخطب الجليل تفتح الاولى وتكسر
الثانية قال الشاعر

تكسفن الوشاة فار محوني فيا لئاس للواشي المطاع

يفتح الاولى وكسر الثانية واذا عطف على المستفت به باللام كسرت في المعطوف كما في قوله

يبكيك ناء بعيد الدار مغزب يا للكحول وللشبان للعجب

يفتح لام للكحول وكسر لام للشبان وذلك لان فتح اللام في المستفت به انما كان للفرق بين المستفت به والمستفت له فلما عطف على المستفت به ارتفع الاشتباه لان الشيء انما يسطع على مثله فلم تبق حاجة الى العرق فادت اللام الى حالها المعروفة اذا دخلت على المطهر وهي الكسر وقوله فيم يرغب كلمة في دخلت على ما الاستهامية فحذف الهمزة وكذلك تحذف اذا دخل عليها سائر حروف الجر كهم ولم وعم وعلام ومم وحتم والى مه وقد تثبت في الشعر قال حسام بن ثابت رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم كخزير تمخرغ في دمان

وفيهم في محل الصب يرغب ونائب العامل المصدر المدلول عليه بالعمل اي يرغب الرغب اي فعل الرغبة وسأل ابن جني ابا علي الفارسي عن قولهم فيك يرغب وقال لا يرتفع بما بعده فاين المرفوع فقال المصدر اي فيك يرغب الرغب اي فعل الرغبة انتهى وانما قال لا يرتفع بما بعده لان النائب لا يتقدم على عامله ولذلك غلطوا اربع عشرة في قوله ان عنه نائب الفاعل مسئول في قوله تعالى كان عنه مسئولا والوجه في عنه مسئولا ان يقال ان الجار والجرور مرتفعان بمحذوف يحسره المذكور اسند الى ضمير مستتر حذف منه حرف الجر واصل اليه ولا يصح هذا التوجيه في قوله فيم يرغب لمكان الاستفهام فلو قدرنا العمل للجار والجرور قاما ان نقدره مقدما فيبطل صدارة الاستفهام او مؤخر اقليم تقديم النائب على الفعل فلذلك جعلناه مما اسند الى المصدر المدلول وجعلنا الجار والجرور مفعولافيه بسأل عما ينبغي ان يرغب فيه ثم قال مجيبا ماهو اي ما يتصور ان يرغب فيه وماهو من مطانه الا ما كل ومشرب اي اكل وشرب اي الدنيا التي هي عبارة عن الاكل والترب اي ونحوها من لذات الدنيا وشهواتها وخصمها لانها امس بصاجهما من غير ما يريدان ماهو في مقابل الرغبة ينقسم الى قسمين احدهما الدنيا وشهواتها

وثانئها الجنة ونعيمها واللذات الدنيوية لكونها حظوظا عاجلة سرية الثور و
انزوال فاما حقها بان تهجر وقدرة القائل

اشدالم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقلا

واما الجنة فهي دائمة لا تنقطع ولا تفتى فهي مما ينبغي ان يرغب فيه خاصة

النعمان بن بشير الانصارى الخزرجى

رضى الله عنه

في مدح الانصار

الترجمة

هو النعمان بن بشير بن سعد بن الحصين بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك الاخر
ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وامه عمرة بنت رواحة اخت
عبدالله بن رواحة رضى الله عنه وهي التي يقول فيها قيس بن الخطيم الاوسى

اجد بعمرة غيبتها قهجرام شائنا شائنا

وعمرة من سروات النساء تنفخ بالمسك ارددنها

ولد النعمان رضى الله عنه في السنة الثانية من الهجرة يقال انه اول مولود
ولد للانصار بعد الهجرة كما ان عبدالله بن ازير رضى الله عنه اول مولود للمهاجرين
وابوه بشير بن سعد رضى الله عنه شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وهو اول من
بسط يده من الانصار لابي بكر رضى الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة وللعنمان
رضى الله عنه رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث ذكرها
اهل العلم كان اميرالمداوية على الكوفة سبعة اشهر ثم كان اميرا على حصن لمعاوية
رضى الله عنه ثم يريد قلما مات يزيد صار زبيريا فقتله اهل حصن ايام مروان بعد
وقعة مرج راهط وكان رضى الله عنه خطيبا شاعرا وله شعر رقيق من جملة قوله
يمدح الانصار

بِهَالِيلٍ مِنْ أَوْلَادِ قَيْلَةَ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ خَيْطٌ فِي مَخَالِطَةِ عَتَبَا مِنْ الطَّوِيلِ

مَسَامِيحُ أَبْطَالِ يَرَا حُونَ لِلنَّدَى يَرُونَ عَلَيْهِمْ فَمَسَلْ أَبَاهُمْ نَجْبَا

بِهَالِيلِ جَمْعُ بَهْلُولٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَبَرٍ وَقِيلَ هِيَ بِنْتُ كَاهِلِ
ابْنِ عَذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدٍ ابْنِ الْحَلَفِ بْنِ قَضَاعَةَ وَهِيَ أُمُّ
الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ وَلَمْ يَجِدْ أَمَّا بِمَعْنَى لَمْ يَصِبْ وَعَتَبَا مَفْعُولُهُ وَعَلَيْهِمْ حَالٌ مِنْ عَتَبَا
أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَقَدْ مَرَّ جَوَازٌ تَقْدِمُ مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ جَارًا وَمَجْرُورًا وَإِنَّمَا
بِمَعْنَى لَمْ يَنْضَبْ مِنَ الْمَوْجِدَةِ بِمَعْنَى الْغَضَبِ وَعَلَيْهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَعَتَبَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ
لِأَنَّ الْعَتَبَ بِالسُّكُونِ هُوَ الْمَوْجِدَةُ وَالْغَضَبُ مِنَ الصَّدِيقِ وَالْحَلِيطُ الْمُخَالِطُ يُرِيدُ أَنَّ
الَّذِي يُخَالِطُهُمْ وَيَصَاحِبُهُمْ لَا يَنْضَبُ عَلَيْهِمْ أَصْلَاتُهُمْ بَلْفَوْا فِي حَسَنِ الْعَشْرَةِ فَآيَتُهُ
وَالْمَسَامِيحُ جَمْعُ مَسَامِيحٍ وَهُوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ يُقَالُ رَجُلٌ سَمِيحٌ وَرَجُلٌ مَسَامِيحٌ
كَانَهُ جَمْعُ مَسَامِيحٍ وَزِيَادَةُ الْإِيَاءِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجُمُوعِ كَثِيرَةٌ وَيَرَا حُونَ مِنْ رَاحِ يَرَا حٍ
لِلشَّيْءِ إِذَا نَشِطَ وَسَرِبَ وَقَوْلُهُ يَرُونَ عَلَيْهِمْ فَعَلْ أَبَاهُمْ نَجْبَا النَجْبُ التَّنَجُّبُ يُرِيدُ أَنَّ
أَبَاهُمْ كَانُوا أَكْرَمَاءَ مَوْصُوفِينَ بِالصِّفَاتِ الْمَادِحَةِ وَهُمْ أَقْدَمُوا أَسْمَاءَهُمْ بِحَيْثُ لَا يَتْرَكُونَهَا
فَصَارَتْ كَالنَّذْرِ اللَّازِمِ إِفْخَاؤُهُ كَمَا قِيلَ

بَابُهُ أَتَقْدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ وَمَنْ لَمْ يَشِبهْ أَبَاهُ فَقَدْ ظَلَمَ
وَهَذَانِ الْيَتَانِ لِلنَّصَمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَذْكُورٌ أَنَّ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ
وَمِنْهَا كَتَبَتْهُمَا قَالَ وَهِيَ فِي تَصْدِيدِهِ لَهُ وَلَمْ أَجِدْ أَكْثَرَ مِنْ هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ فِي كِتَابِ مَا

النَّمْرِ بْنِ قَوْلَبِ الْمَكَلِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي مَدْحِ الْجُودِ وَالتَّرْغِيبِ عَلَيْهِ وَحَسَنِ الظَّنِّ وَالنَّفَقَةِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
الترجمة

هُوَ النَّمْرُ بْنُ قَوْلَبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَقْبِشَ بْنِ عَبْدِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ

عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة بن ادين طابخة بن الياس بن مضر وعوف هو عكل كذا في الاستيعاب وفي القاموس وعكل قبيلة فهم غباوة اسمه عوف بن عبد مناة حسنته امة تدعى عكلا فلقب به انتهى وفد النمر رضي الله عنه على النبي عليه السلام مسلما وانشد شعرا يذكر في باب الرأاء انشاء الله وروى عنه عليه السلام حديث صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وغر الصدر وكان عنده كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه له مكتوب فيه هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير بن اقيش انكم اراقم الصلاة وآتيت الزكاة واديتم خمس ما غنمتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتم آمنون بآمان الله عز وجل قال الاصمعي كان النمر بن توبل المكي احدا الخضرين من الشعراء وكان ابو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لجودة شعره ويشبه شعره بشعر حاتم بن عبد الله الطائي قال ابو عبيدة كان النمر شاعرا الرباب في الجاهلية ولم يدح احدا ولا هبوا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وهو كبير السن انتهى والرباب هم عكل وتيم وثور وعدي بنو عبد مناة بن ادين طابخة بن الياس بن مضر وقال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين طائر النمر بن توبل مائى سنة وخرف والقي على لسانه انحروا للضيف اعطوا السائل اصبحوا الراكب اي اسقوه الصبح انتهى وذلك لانه رضى الله عنه كان جوادا واسع المعطاء كثير القرى وهابا لاله وخرفت امرأة من حي كرام فكانت تقول زوجوني قولوا زوجي يدخل مهدوا الى جانب زوجي فقال عمر بن الخطاب مالهيج به النمر ابن توبل افخر واسرى واجل بما لهجت به صاحبكم ثم ترجم عليه

من الكامل لا تَعْضِبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَامَتِهِ صُلْبَ مَالِكَ فَاتَّعِظْ

واذا تَصَلَّبَتْ خِصَامُ فَارِجِ النَّفْيِ وَالِى الَّذِى يُعْطَى الرَّغَابَ فَارْغَبْ

لا تعضبن بالنون المشددة وفي ماله اي لاجل ماله وكرائم المال فغائته واحداثها كريمة وفي الحديث انه عليه السلام قال للمصدق اياك وكرائم اموالهم والصلب الشديه والقوة ايضا يريد اعز الاموال واحبا كما قال الله تعالى لن تنال البر حتى

تغفروا مما تحبون وقوله فأنضب أي أخرجه من ملكك بأن تنفقه في سبل البر والخير
وأتى بلفظ الغضب للمشاكلة قوله وإذا تصبك خصاصة الح الخصاصة الفقر والرغائب
جمع رغبة وهو الأمر المرغوب فيه والمحبوب والمطاء الكثير ويقال رغب إليه
أي ابتهل وتضرع وسأل وفي حديث الدعاء رغبة ورهبة إليك عمل رغبة
ومفعول رهبة محذوف بالمقابلة أي منك كحذف العامل في نحو متقلدا سيفا
ورعنا يريد فارغب إلى الله سبحانه وتعالى وسل منه والجزم بأذامن باب الضرورة
عند البصريين كما في قول الآخر وإذا تصبك خصاصة فتجدل والشدة في الإغاني
والاستيعاب وكثير من الكتب قول النمر وإذا تصبك بأذا والجزم ولكن قال
في الاستيعاب ويروى ومتى تصبك قلت وكذلك أعني بلفظ متى انشده ابن قتيبة
في كتاب الشعر والشعراء

النمر بن توبل العكلي أيضا

رضي الله عنه

في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد العاقبة فيه وذم البخيل
والردع عنه

من الطويل

أَعَاذَلْ أَنِ يُصْبِحَ صَدَايَ بَقْرَةً بَعِيدَا نَأْنِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي
تَرَى أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ وَأَنَّ الَّذِي أَهْقَيْتُ كَانَ نَصِيبِي
وَذِي أَهْلِ يَسَى وَيَحْسَبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبٌ فِي رَعِيهَا وَذَوْبُ
غَدَّتْ وَغَدَارِبٌ سِوَاهُ يَقُودُهَا وَبَدَلْ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلْبُ

قوله أعاذل الح الهمزة للتداء وطاذل ترخيم عاذلة وترخيم مثله محذوف الآخر
يخاطب امرأة تلومها وتعلمه على الانفاق والبذل والصدى ههنا ما بقي من الميت في قبره

وهو جثته والفترة الارض الحالية وقوله نأني بمعنى نأى غني أي بعد وليس بمعنى
 ابعديني وان اردت هذا المعنى قلت انا نأى هذا هو الاحسن ويجوز ان يكون نأني
 بمعنى ابعديني وليس بحسن انما جاء ذلك في كلات يقال غاض الماء وغضته ونزحت
 البئر ونزحتها وهبط الشيء وهبطته وبنو تميم يقولون اهبطته واحرف سوي
 هذه يسيرة كذا ذكر المبرد في الكامل وتري بسكون الياء وسقوط نون المخاطبة
 للجزم جزاء الشرط وقوله لست ربه أي مالكه قوله وذو ابل يسمى الخ الواء
 بمعنى ربواخي لصب صفة ذي ابل والنصب التثنية والدؤب كالدخول الاستمرار
 والدوام على الشيء وقوله وبدل ابحارا وجال قلب الاحجار هي ابحار القبر التي
 توضع عليه والجال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما اشبه ذلك والمليب
 ههنا القبر وهذا الشعر لطير قول حاتم الطائي

اماوي ان يصبح صداي بفترة من الارض لاما لادي ولاخر

تري ان ما بقيت لم اك ربه وان يدي مما بخلت به صفر

وقال الحرث بن حنزة اليشكري في هذا المعنى

قلت احمر وحين ارسلته وقد جبا من دوننا عالج

لاتكسع الشول باغبابها انك لا تدري من الناعم

واصعب لا ضيافك الباتها فان شر اللبن الواح

قوله لاتكسع الشول باغبابها فان العرب كانت تنضح على ضرعها الماء البارد
 لتكون اسمن لاولادها التي في بطونها والقبر بقية اللبن في الضرع فيقول لاتبق
 ذلك اللبن لسمن اولادها فانك لا تدري من ينتجها فلعلك تموت فتكون ميراثا
 او ينار عليها والواح ما يجعله الرجل لبعض ولده فيتسا مع الناس فينكفون عنه
 وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول بن آدم مالي مالي ومالك
 من مالك الا ما اكلت فاقبت اوليست قابليت او اعطيت فامضيت اي اخذت ولم
 تتوقف فيه على ما في النهاية وهذا الشعر للتمر بن تولب رضي الله عنه مسطور في
 كتاب الكامل لابن عباس المبرد برد الله مضجعه ومنه كعبته

(١٦٥)

التمر بن تولب المكي ايضا

رضي الله عنه

في كبره وشيوخه

أودى الشباب وحبّ الحلة الحلبه وقد برئتُ فَا بالصدر من قابه
وقد تشلم آيباني وأدركني قرنٌ عليّ شديدٌ فاحشُ الغلبه
وقدرى براءُ اليومَ مُتمداً في المنكين وفي الساقين والرقبة

من البسيط

أودى ذهب وهلك والحلة جمع خائل مثل بائع وباعة والحلبة جمع خالب يخبر
انه شيخ ترك محبة الشباب والفتيان وهم الحلة الحلبه الذين يخالون في مشيتهم
ويخلبون النساء اي يحبونهن ويخدعونهن ومنه يقال فلان خلّب نساء اذا كان
يحبهن ويحييته وقدرى الحلبه كفرحة على انه مفرد ثم قال برئت اي برى
صدرى من ودهم ومحبتهم فابه قلبه من ودهم يقال للانسان وغيره من الحيوان
ما به قلبه اي ما به وجع ومكروه واصله من القلاب بالضم قال الاصمعي القلاب ان
تصيب الغدة القلب فاذا اصابته لم يلبث البعير ان يقتله وقوله وأدركني قرن يعني
الهرم وقوله وقدرى براء فالسرى جمع سرورة مثل رشوة ورشى وهو نصل
السهم اذا كان مدورا مد ملكا لا عرض له يريد ان الهرم رمى بسهامه في جميع
جسده كما قال في المنكين وفي الساقين والرقبة وهذا الشعر للتمر بن تولب رضي الله
عنه مسطور في الامالي لابن علي القالي رحمه الله ومنها كتيبه وهو مذكور
ايضا في كتاب المعمرين بنوع مغايرة

باب قافية التاء

ابوهريرة الدوسي اوتمثل

رضي الله عنه

في اول اسلامه

الترجمة

فقد اختلف في اسم ابي هريرة رضى الله عنه في الجاهلية والاسلام اختلافا كثيرا وقد غلبت عليه كنيته كما غلبت على ابي طالب كنيته فهو يكنى لا اسم له غيرها قال ابو عمر في الاستيعاب بعد ما حكى الاقوال في اسمه ومثل هذا الاختلاف والاضطراب لا يصح معه شيء الا ان عبدا لله او عبد الرحمن هو الذى سكن اليه القلب فى الاسلام واما فى الجاهلية فرواية الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عنه فى عبد شمس صحيحة ورواية سفيان بن حصين عن الزهري عن المحرز بن ابي هريرة فى عبد عمرو بن غنم صالحة وقديمكن ان يكون له فى الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو واما فى الاسلام فعبد الله او عبد الرحمن وقال ابو احمد اصح شئ عندنا فى اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر ذكر ذلك فى كتابه فى الكنى انتهى واما تكنيته بابي هريرة فلما روى عنه انه قال وجدت مرة لجمعتها فى كى فقيل لى ماهذه ققلت هريرة فتيل لى فانت ابو هريرة قال ابو عمر وقد رويناه عنه انه قال كنت احمل مرة يوما فى كى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى ماهذه ققلت مرة فقال يا ابا هريرة وهذا اشبه عندى ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كاه بذلك والله اعلم انتهى ولكن الطاهر عافى صحیح البخارى من قوله عليه السلام يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك ولم يذكر قصة الهرة خلاف ذلك والله اعلم ونسب ابي هريرة رضى الله عنه على ما ساقه فى الاصابة عن ابن الكلبى ومن تبعه ابو هريرة بن طامر بن ذى النرى بن طريف ابن عتاب بن ابي صعب بن منبه بن سعد بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب ابنى وكعب هو الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بن الفوث اسلم ابو هريرة رضى الله عنه عام خير وشهدا مع النبي عليه السلام ثم لزمه وواطب عليه رغبة فى العلم نشبع بطنه وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والانصار وكانت يده مع يد رسول الله عليه السلام وكان يدور معه حيث دار وقد شهد له رسول الله عليه السلام بحرصه على العلم والحديث فقد اخرج البخاري فى الصحيح من طريق سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال لقد طنت ان لا يسألنى عن هذا الحديث احداول منك لما رأيت من حرصك على الحديث وقال ابو هريرة رضى الله عنه يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا وانا اخشى ان

النبي فقال أبسط رداك قال فبسطه فترف بيده فيه ثم قال ضمه فضمته فانسيث شيئا بعد وكان أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي في التقريب وأكثرهم يعني الصحابة حديثا أبو هريرة روي له خمسة آلاف وثلاثة وأربعة وسبعون حديثا انتهى وليس في الصحابة من بلغ حد المكثر وهو من روي له ألف حديث فأكثر إلا الستة بالاتفاق وهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وعائشة وابن عباس وجابر رضوان الله تعالى عليهم وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه بالاختلاف وقد افاد ذلك الفاضل المثني في شعره نظمهم فيه بالترتيب على طبق مراتبهم في كثرة الرواية فقال

المكثرون أحاديث الرسول لهم فصل ورب العرش جابرهم
أبو هريرة عبد الله مع أنس صدقة وابن عباس وجابرهم
قد رويوا في لطاى طبق كثرتهم وإن يزدفهم الخدري فسابهم

واراد بعبد الله ابن عمر كما ذكر في شرح أرجوزته في اهل بدر وقال البخارى روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين أصحاب وتابع ومن روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة بن الأسقع استعمله عمر رضي الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته قيل سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سعيان وكان اميرا يومئذ على المدينة ومناقب ابي هريرة رضي الله عنه أكثر من أن تحصى ذكرنا شيئا منها ومن اراد الزيادة فعليه بالاصابة اخرج الامام البخارى في صحيحه من طريق قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اقبل يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه فاقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام يا أبا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقال اما انى اشهدك انه حرقا قال فهو حين يقول

بِأَلَّةٍ مِنْ طَوْلِهَا وَعَسَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَتْ
من الكامل

انتهى ما في الصحيح من المنة والتعب والمشقة وعلى أنها بمعنى مع أنها ودارت الكفر
دار الحرب تعجب من طول الليلة ومآله فيها من المشقة والتعب ثم حمد ذلك لما ترتب
عليه من العاقبة الحميدة وقد قيل في مثل السائر عند الصباح يحمد القوم السرى
والبيت مخروم والاصل في الآية قال العيني في شرح البخاري فإن قلت الشعر لمن
قلت طاهره انه لا بى هريرة ولكنه غير مشهور بالشعر وحكى ابن التين انه لفلانة
وحكى الفاكهي في كتاب مكة عن محمد بن حجاج السوائي ان البيت المذكور
لا بى مرثد الثقفي في قصيدته فاذا كان كذلك يكون ابو هريرة قد تمثل به والله اعلم
انتهى قلت قوله لكه غير مشهور بالشعر غير واقع في عمله لان عدم شهرته بالشعر
لا ينافي صدور بعض الشعر عنه ولم يقطع بكون البيت لا بى هريرة رضى الله عنه
رددت في العنوان فقلت او تمثل وقد مر ان البيت في صحيح البخاري ومنه كونه

جندب بن عمار الطائي

رضي الله عنه

في يوم القادسية

الترجمة

قال في الإصابة جندب بن عمار بن نعيم بن شهاب بن لام عمرو بن طريف
الطائي ثم اللامي هكذا سبه ابن الكلبي وقال كان شاعرا شهد القادسية وذكره
المرزباني في معجم الشعراء وقال انه وفد على النبي عليه السلام ثم شهد القادسية
وهو القاتل

زعم العواذل ان ناقة جندب يَلْوِي الْقَرْيَةَ عُرِيَّتْ وَأَجَّتْ

من الكامل

كذب العواذل لورأين مناخها بالقادسية قَنَ بَخٍّ وَذَلَّتْ

لويضرب الطنبور تحب جرائها رجل أجش اذا تَرَمَّ حَتَّ

قوله زعم العواذل الخ زعم بمعنى قال واراد بجندب نفسه واللوى ما استنق

من الرمل والقرية كسمية ثلاث محال ببغداد وقرية باليمامة وبالعين موضع لطيف
والظاهر ان المراد الاخير لان جنديا رضي الله عنه طأى كما عرف في ترجمته وعريت
على صيغة المجهول من التفعيل بمعنى تركت سدى وامملت لم يحمل عليها وكل شيء
املته فقد عريت به واجت على بناء الفاعل او المفعول يقال اجم الفرس اذا ترك
قلم يرك فمعا عن تبه وذهب اعياءه وكذا اجمه متمديا اذا تركه واجم الفرس
على بناء المجهول لذا ترك ان يركب كما نقله الجوهري والاحسن ان يكون على
بناء المجهول لمناسبة عريت يريد ان المواذل عيرته بالاستراحة والاقامة في وطنه
وعدم السفر فرد ذلك عليهن فقال كذب المواذل الخ الماخ محل اناخة البعير
والقادسية قرية قرب الكوفة وبها وقعت الواقعة المشهورة بين المسلمين والفرس في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة اربع عشرة وكان امير جيش الاسلام سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه وامير جيش الفرس رستم وكل جميع من شهد وقعة القادسية
من المسلمين بضمة وثلاثين الفا وجميع من قسم عليه فيتها نحواً من ثلاثين الفا
وكان مع سعد رضي الله عنه تسعة وتسعون بدريا وثلاثمائة وبضعة عشر ممن كانت
له محبة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك وثلاثمائة ممن شهد الفتح وسبعمائة
من ابناء الصحابة وكان رستم في مائة الف وعشرين الفا معهم العيلة وامتد القتال
ايا مالها اسما معلومة كيوم ارمات ويوم اغواث ويوم حماس ويلة الهرير الى ان
اطفر الله سبحانه عباد المسلمين على اعدائه المشركين فقتلوا فيهم مقتلة عظيمة
وغنموا غنيمة لم ير مثلها وقتل رستم قتله هلال بن علفة التيمي من تيم الرباب
واستشهد من المسلمين قبل ليلة الهرير ويوم القادسية وهو آخر ايام قتال القادسية
الفان وخمسائة واستشهد ليلة الهرير ويوم القادسية ستة الاف سميت ليلة الهرير
لانهم تركوا الكلام انما كانوا يهرون هريرا وخص يومها باسم يوم القادسية هذا
اجمال حرب القادسية التي اشار اليها جندي رضي الله عنه في بيته قوله قلن يخ هذه
كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة ورد في الحديث انه لما نزل
قوله تسالى وسارعوا الى معفرة من ربكم قال رجل يخ وخى مبنية على
السكون فان وصلت جررت ونونت وربما شددت كما في هذا البيت وبخضت
الرجل اذا قلت له ذلك ومنعها تعظيم الامر وتفضيحه وقد كثر مجيئها في الحديث
كذا في النهاية وقوله وذلت الضمير المستكن للمواذل وذلت خضمت وانقادت

يقول ان المواذل لورأين حيث اغتت ناقتي ابي بانفت واستخرت بالقادسية
 لا عجب ذلك وبجبحن وامسكى عن لومي وتميرى وقوله لو يضرب الطيور
 الح الطيور بالضم آلة معروفة من الات اللهو وجران الناقة باطن عنقها
 وقوله رجل اجن امابراء والحيم ضد المرأة وامابراي والحيم على وزن فرح من
 الزجل بمعنى التطريب يقال زجل زجلا بالتحريك فهو زجل والاجش الغليظ
 الصوت وحت من الحين وهو ترجيع الالة صوتها لشوقها الى ولدها اوالى
 مانجه والابل تحب الصوت الحسن ونحن اليه فالطاهران مراد جندب رضى الله عنه
 مدح ناقتة بان لها بقية قوة تمن الى الصوت الحسن وفي الدر الثير للجلال السيوطي
 عن الفائق للزمخشري محبوب خبت مكان بلوى القرية قال وخبت علم لصحراء
 بين مكة والجار انتهى والحبوب الارض وهذا الشعر لجندب بن عمار رضى الله عنه
 كتبه من الاصابة عن المرزباني كما قدمت

خُفَّافُ بْنُ نَضَلَةَ التَّقْفِيَّ

رضي الله عنه

في بيان وفوده على النبي عليه السلام ومبدأ اسلامه

الترجمة

هو خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة التقفي له وفادة وروى عنه ذابل بن
 الطويل بن عمرو الدوسي وقل المرزباني في معجم الشعراء وقد خفاف بن
 نضلة على النبي عليه السلام قالته من ابيات

من الكامل أَنِي آمَنِي فِي الْمَنَامِ نَجِيرٌ مِّنْ جَنِّ وَجَرَةٍ فِي الْأُمُورِ مَوَاتٍ

يَدْعُو إِلَيْكَ لِيَالِيًا وَلِيَالِيًا ثُمَّ أَحْزَلْتُ وَقَالَ لَسْتُ بِآتٍ

فركبت ناجيةً أضربتَها جمرتَ تحتُ به على الأَكَمَاتِ
حتى وَّردتُ الى المدينة جَاهداً كَمَا أراك فَتَفْرَجَ الكُرْبَاتِ

خبر من التفعيل ووجرة كتيرة موضع بين مكة والبصرة اربعمون ميلا فيها
من منزل فهي مرث للوحش كذافي القاموس وقال السكري وجرة دون مكة
بـ ثلاث ليال والمرث الحالى وقد اكثر الشعراء من ذكر وجرة ووحشها قال امرؤ القيس

تصدو تبدي عن اسيل وتتي بناطرة من وحش وجرة مغل

والمواقي المطاوع الموافق وفي الامور متعلق به قدم عليه والمواثقة في الموااة
وفي الحديث خير النساء المواثية لزوجها ولياليا بالعصر للضرورة وقوله ثم احزأل
اي اجتمع وتقبض وفي النهاية وفي حديث زيد بن ثابت دعاني ابوبكر رضى الله عنه
الى جمع القرآن وعمر رضى الله عنه عزأل في المجلس اي منضم بضه الى بعض وقيل
مستوفز ومنه احزأت الابل في السير اذا ارتفعت وقوله لست بات اي لا تيكن بعد
هذا كأنه قال غضبا عليه لعدم اسراعه في قبول قوله اولتج الجن عن استراق
السمع قوله فركبت ناجية الخ الناجية الناقة السريعة السير والمثنى القوة والجر الحصار يد
ان الحمى اصابت رجلها وتحت بمعنى تسقط والباء في به للسبية والأكات جمع
أكما التجريك وهو التل من القف من حجارة قوله حتى وردت الى المدينة الخ
جاهدا مجتهدا في السير وحاصل معنى الايات انه كان له رأي من الجن مطاوع فانه
ليالى كثيرة يأمره بالوفود على النبي عليه السلام والاسلام فكانه غضب عليه لعدم
مسارعته واخبره ان الجن منمت عن استراق السمع فقال لا آتيك بعد هذا
فركب ناقة سريعة السير وكان يجدها السير حتى نكبت الحجارة ارجلها فكانت
تسقط كل ذلك يفعل حرصا على لقاء النبي عليه السلام حتى ورد المدينة فالتقى مع
الحبيب صلى الله عليه وسلم الذي تنفرح كل كربة عند رؤيته وهذا الشعر لحفاف بن
فضلة مسطور في الاصابة نقله عن المزرباني ومن الاصابة كتبه كما قدمت

عبدالله بن رواحة الانصارى

رضى الله عنه

في غزوة مؤتة بعد ان استشهد جعفر بن ابى طالب بعد زيد بن حارثة رضى الله
عنهما فاخذ اللواء وقتل فاصيت اصبعه وقدمت ترجمته في باب الهمة

هل انت الا اصبعٌ دَميتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ
يا نفسِ الا تُتَّخِذِي تموتى هذى حياض الموت قد صايتِ
وما تَمَنَيْتِ فقد لَقَيْتِ ان تقملي فعملهما هديتِ

في شرح القسطلاني على صحيح البخاري وقد ذكر ابن ابى الدنيا في محاسبة
النفس ان جعفر بن ابى طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعدما قتل زيد بن حارثة
رضى الله عنه اخذ اللواء عبدالله بن رواحة فقاتل فاصيت اصبعه فارتمى وجعل يقول
وانشد الابيات الثلاثة وقد تمثل النبي عليه السلام بالبيت الاول فقد اخرج الامام
البخاري في صحيحه من طريق جندب رضى الله عنه: يقول بينا النبي عليه السلام يمضى اذا صابه
محجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت قال في
شرح القسطلاني والصحيح انه يجوز له عليه السلام ان يتمثل بالشعر وينشده كما كاله
وقال في النهاية قال الحربى لم يبلغنى انه جرى على لسان النبي عليه السلام من ضروب
الرجز الا ضربان المتهوك والمشطور ولم يدهما الخليل شعرا فالمتهوك كقوله في
رواية البراء انه رأى النبي عليه السلام على بقة بيضاء يقول انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب والمشطور كقوله في رواية جندب ان النبي عليه السلام دمت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت وروي ان العجاج انشد
ابا هريرة رضى الله عنه ساقا بمخداة وكبا ادرما فقال كان النبي عليه السلام يمجبه
نحو هذا من الشعر قال الحربى فاما القصيدة فلم يبلغنى انه انشد يتأمل اعلى وزنه

انما كان ينشد الصدر او العجز فاذا انشده تاما لم يقمه على ما ينبغي عليه انشد صدر بيت
 ليبد اذ اكل شئ ما خلا الله باطل وسكت عن عجزه وهو وكل نعيم لا محالة زائل
 والشد عجز بيت طرفة وبأتيك بالاخبار من لم تزود وصدره سبدي لك الايام
 ما كنت جاهلا وانشد ذات يوم اتجمل نهبي ونهب المييد بين الاقرع وعينة فقالوا
 انما هو بين عينة والاقرع فاعادها بين الاقرع وعينة فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال
 اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمناه الشعر وما ينبغي له والرجز ليس بشعر عند
 اكثرهم انتهى وما ذكر في النهاية ان السجاج انشده لابي هريرة رضي الله عنه انما
 هو عجز بيت وصدره قامت تريك خشية ان تصرما ثم نبدا في شرح الابيات قوله
 هل انت الا اصبع دمت الا اصبع مؤنث سماعي فالحطابات الثلاثة في البيت بالكسر
 ويقال دمي الشئ بدمي كرضي يرضى اذا خرج منه الدم وفي سبيل الله خبر مقدم
 وما لقيت مبتدا مؤخر والجملة حال من فاعل دمت يقول مسلما لاصبعه لما توجهت
 لم تهلكي انما دمت والحال ان ذلك لم يكن هدرا بل في سبيل الله ورضاه فثبتني قوله
 يا نفس الا قتلي تموتى الا اصله ان لا وتموتى اي حتف انك وفي معنى قول
 عبدالله رضي الله عنه قال آخر

يوشك من فر من منته في بعض غراته يوافقه
 من لم يمت عبلة يمت مرما للموت كأس قلمه ذاتها
 مارغة النفس في الحياة وان طاشت قليلا فالوت لاحقا

قوله في بعض غراته اي غفلاته وقوله عبلة اي شابا يقال اعتبط الرجل اذا مات
 شابا من غير عبلة والعبط الطري من كل شئ وقوله هذي حياض الموت قد صليت
 هذي مبتدا وحياض الموت بدل او عطف بيان وخبر المبتدا جملة قد صليت والعائد
 محذوف اي قد صليتها او هذي اشارة الى مواضع القتال وحياض الموت خبر وجملة
 قد صليت حال والعامل اسم الاشارة جعل مواضع القتال والموت كحياض الماء التي
 هي موارد الشاربة وقوله قد صليت من صلي بالامر اذا قاسى شدته وبلي به قال الراغب
 ومنه يسلي ناراحمية وسيصلون سميرا اصلوها اليوم قوله وما تمتيت فقد لقيت
 يعني الذي تمتيته وهو مرتبة الشهادة فقد لقيته فهذا موضع الشهادة وكان يتمناها
 رضي الله عنه كما فهم من شعره السابق في باب الهمزة قوله ان قتلي فاعلمها هديت

يريد صاحبه الذين استشهدا قبله وهما زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب رضي الله عنهما ولم يذكر ابن هشام في السيرة اليث الاول وذكر البيتين الآخرين الا انه ذكر مقام هذى حيائن الموت هذا حمام الموت والحمام القضاء والقدر وذكر في سيرة بن هشام ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لما اخذ اللواء بعد قتل صاحبيه تقدم به وهو على فرسه فجعل يستقر نفسه ويتردد ثم قل ابياتا ثلثة نذكرها في باب اللون انشاء الله ثم قال هذين البيتين ثم نزل فلما نزل اياه ابن عم له بصرى من لحم فقال شد بهذا ظهرك فالك قد لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده ثم استس من نيسة ثم سمع الخطمة في الناس وهي زحمتهم ودفع بعضهم بعضا فقال وانت في الدنيا يريد نفسه ثم الساء من يده ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه وهذا الشعر لبديلة بن رواحة رضي الله عنه مسطور في شرح البخارى للقسطلانى عن ابن ابى الدنيا كما قدمنا ومن شرح القسطلانى كتبه

عروة بن زيد الحيل الطائي

رضي الله عنهما

في يوم جلولا ويوم نها ونذ من ايام الاعام

الترجمة

يعرف نسيه محاصر في ترجمة اخيه المكعب بن زيد الحيل رضي الله عنهما ذكره صاحب الاصابة في قسم الصحابة وقال ان اياه محابي مشهور وقد شهد مع ابيه بعض الحروب في الجاهلية فالطامر انه اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم قال المبرد في الكامل يروي عن حماد الراوية عن ليلى بنت عروة بن زيد الحيل قالت قالت لابي انشد قول ابيك

بنى طامر هل تعرفون اذا غدا ابو مكعب قد شد عقد الدواب

الابيات هل شهدت هذه العزاة مع ابيك قال نعم قلت ابن كم كنت قال غلاما ورواها ابو الفرج الاصفهاني من طريق حماد الراوية وزاد من وجه انه عاش الى خلافة علي رضي الله عنه وشهد معه صفين انتهى وابيات زيد الحيل التي

اشار اليها صاحب الاصابة مذكورة في اواخر الجزء الاول من كامل المبرد فراجع
وقال ابو الفرج كان عروة بن زيد الحلي فارسا شاعرا شهيدا لقادسية فحسن بلاؤه
فيها انتهى وشهد يوم جسر ابي عبيد ويوم البوب وغير ذلك من ايام الفرس على
ما ذكر في تاريخ ابن الاثير وانشده ابو حنيفة الدينوري في كتابه الاخبار الطوال قوله

الاطرقت رحلى وقد نام صبحي بايوان شيرين المزخرف خلتي من الطويل
ولو شهدت يومى جلولا حربنا ويومنا وتدمر المهول استهتت
اذا لرات ضرب امرئ غير خامل مجيد بطن الرمح اروع مصلت

قوله الاطرت رحلى الخ الطرق الايمان ليلا ومنه الحديث اعوذ بك من طوارق
الليل الا طارقا يطرق بخبر والرحل المنزل والجمع رجال ومنه اذا ابتلت النعال
فالصلاة في الرحال والصحة اسم جمع صاحب بمعنى الاصحاب وايوان شيرين هو
موضع قريب من قرميسين بين همدان وحلوان في طريق بغداد الى همدان ينسب
الى شيرين امرأة كسرى ابرويز وفيه وقعة وقعة بن القعقاع بن عمرو التميمي
وبين حصر سنوم الفارسي بعد وقعة جلولا فغلب المسلمون واستولوا عند ذلك
على حلوان والمزخرف المزير وكان قصر شيرين بنا في غاية الرصانة والاتقان كما
ذكر في معجم البلدان وخلقى فاعل طرقت والحلة بالضم الحليلة يريد انه رآها
في المنام وعادة اشعراء ان يصفوا ذلك فيصوروه كالحقظة قال الحطيطي

واني اهتدت والدويني وبينها وما خلعت ساري الليل بالدويني
وقال ابن قيس الرقيات

الاطرقت من اهل بيبة طارقة على اهلها معشوقة الليل عاشقة
تبيت وارض السوس بيني وبينها وسولاف رستاق حمة الازارقة

قوله ولو شهدت يومى جلولا حربنا تلبية اليوم امالانه اراد ان يقول يومى
جلولا ونهاوند قافحم اليوم المضاف الى نهاوند وامالانه اراد التكتير لاحقة

الثنية فاز الحرب في جلولاء كانت اياما كثيرة وجلولاء قرية قرب حاقين بمحلة لها
وقعة مشهورة كانت للمسلمين على الفرس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة
ست عشرة وذلك ان الفرس لما هربوا من المدائن تجمعوا بجلولاء وتحصنوا بالحدائق
فاخبر سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه امير جيش الاسلام بالعراق عمر بن الخطاب
رضي الله بذلك فامر ان يرسل هاشم بن عتبة رضي الله عنه اليهم باثني عشر الفا
وان يجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو التميمي فتقام هاشم في اثني عشر الفا
فيهم وجوه المهاجرين والانصار حتى قدموا جلولاء فحاصروهم وفي خنادقهم
وطاولهم الفرس وزاحفهم المسلمون نحووا من محايين مرة كل ذلك ينصر
المسلمون عليهم وجعلت الامداد ترد الى جلولاء من يزجر ملك الارس وكان
هرب الى حلوان بعد المدائن وامد سعد المسلمين وخرجت الفرس وتداخلوا
فالتلوا فارسل الله عليهم الريح حتى اظلمت عليهم البلاد فتحاجزوا فسقط فرسانهم
في الحدائق فجمعوا فيه طرقا مما يليهم يصعد منها خيلهم فاقسدوا حصنهم وبلغ ذلك
المسلمين فنهضوا اليهم وقتلوه قتالا شديدا لم يقتلوا مثله ولا ليلة الهرير الا انه
كان اعجل وانتهى القعقاع بن عمرو من الوجه الذي زحف فيه الى باب خندقهم
فاخذ به وامر مناديا قنادي بامعاشر المسلمين هذا اميركم قد دخل الخندق واخذ به
فاقبلوا اليه ولا يمنكم من ينكم ويته من دخوله وانما امر بذلك ليقوي المسلمين
فحملوا ولا يشكون بان هاشما في الخندق فاذا هم بالقعقاع بن عمرو وقد اخذ
به فانهزم المشركون عن المجال ينة ويسرة فهلكوا فيما اعدوا من الحسك ففقرت
دوابهم فما دوارجاله واتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يد وقيل منهم
يومئذ مائة الف فجلت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه اي عمته فسميت جلولاء
بما جلالها من قتالهم فهي جلولاء الوقعة فسار القعقاع بن عمرو في الطلب حتى
بلغ حاقين وادرك في اتباعه مهران قائد جيش الفرس بجلولاء في حاقين فقتله
فهذه حرب جلولاء اختصرتها بقدر الامكان واما يوم نها وندفوها ايضا وقعة للمسلمين
على الفرس قيل كانت سنة احدى وعشرين وقيل سنة تسع عشرة وقيل ثمانى
عشرة على ما في تاريخ ابن الاثير ونهاوند مثلثة التون والكسرا جود والواو مفتوحة
بلدة من بلاد الحيل جنوبى همدان اصله نوح آوند لانه بناها او اصله ابنها وندعلى
ما في القاموس وبيان وقعة نهاوند ان المسلمين لما خلاصوا جند العلاء بن الحضرمي

رضي الله عنه الذي غزا الفرس من البحر بدون لذن عمر بن الخطاب فانه كان كان ينهى عن الغزو في البحر فغزا الملاء بدون اذنه بجند من البحرين وكان واليا عليها فلما خرجوا الى الساحل قاتلوا الكفار فقتلوا فيهم مقتلة عظيمة ثم خرجوا يريدون البصرة فلم يجدوا الى البحر سيلا واخذت الفرس طرقتهم وامتعوا فامر عمر رضي الله عنه عتبة بن غزوان امير البصرة فارسا جندا كثيرا من البصرة فخلصوا جند الملاء وقتلوا الاهواز كاتبت الفرس ملكهم وكان يبرو فحركوه

جواب لما في قوله لما خلصوا جند الملاء

وكاتب الملوك بين الباب والسند وخراسان وحولان فتحركوا وتكاتبوا واجتمعوا الى نهاوند ولما وصلها اواكلهم بلغ الخبر سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فكتب الى عمر رضي الله عنه فدعاه الى المدينة لان قوما كانوا سموا به الى عمر رضي الله عنه فقام سعد الى المدينة واستخلف على الكوفة عبد الله بن عبد الله بن عتبة فكان سبب نهاوند زمن سعد واما الوقعة فكانت زمن عبد الله ففرت الاطام بكتاب يزدجرد ملكهم فاجتمعوا بنها وند على الفيرزان في خمسين الفا ومائة الف مقاتل فجمع عمر الناس فاستشارهم فعرض عليهم رأيه وكان رأيه ان يقوم بنفسه وينزل بين البصرة والكوفة ويستفرا هل المصريين ويكون ردا حتى يفتح الله فاشار بعضهم بالاقامة وبعضهم بالخروج وكان رأي عمر رضي الله عنه ان يقيم عمر رضي الله عنه بالمدينة ويرسل رجلا خيرا بالحرب واحوالها يكون قائد جيش المسلمين فاتبع ذلك الرأي واستقر الامر عليه وقال عمر رضي الله عنه اشيروا علي رجل اوليه فقالوا انت اعلم بجندك فقال والله لاولين امرهم رجلا يكون اول الاسنة اذا لقيها غدا فقالوا من هو قال هو النعمان بن مقرن المزني فقالوا هولاء وكان النعمان يومئذ معه جند من اهل الكوفة قد اقتحموا جندا بسابور والسوس فكتب عمر رضي الله عنه اليه يأمره بالمسير الى ما ليجتمع الحيوش عليه فاذا اجتمعوا اليه سارهم الى الفيرزان ومن معه وكتب عمر رضي الله عنه الى عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان يستفرا الناس مع النعمان كذا وكذا ويجمعوا عليه بما قدب الناس فخرج الناس من الكوفة وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن اخو النعمان حتى قدموا على النعمان وارسل عمر رضي الله عنه الى الجيش الذين بالاهواز ليشغلوا فارسا عن المسلمين فاقاموا بنحوم اصبهان وفارس وقطعوا امداد فارس عن اهل

نهاوندو اجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان وابن عمر وجرير بن
 عبدالله البجلي والمغيرة بن شعبة وغيرهم فارسل النعمان طليحة بن خويلد وعمر
 ابن معديكرب وعمر بن ثبيتي وهو ابن ابي سلمى لياتوه بخبرهم فصاروا يوما
 الى الليل فرجع عمرو بن ثبيتي قذيل ما رجلك فقال لم اكن في ارض العجم وقتلت
 ارض جاهلها وقتل ارضا طامها ومضى طليحة وعمر بن معديكرب فلما كان
 آخر الليل رجع عمرو فقالوا ما رجلك قال سرنا يوما ليلة ولم نر شيئا فرجعت
 ومضى طليحة حتى انتهى الى نهاوند وبين موضع المسلمين الذي هم به ونهاوند
 بضعة وعشرون فرسخا فقال الناس ارتد طليحة الثانية فلم كلام القوم ورجع فلما
 رأوه كبروا فقال ما شأنكم فاعلموه باندي خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين
 الا العربي ما كنت لاحرز العجم الطماطم هذه العرب العادية فاعلم النعمان انه ليس
 بينه وبين نهاوند شيء يكرهه ولا احد فرحل النعمان وعبي المحابيه وهم ثلاثون الفا
 فجعل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجنبه حذيفة بن اليمان واخاه سويد بن مقرن
 وعلى الجردة القطعاع بن عمرو التميمي وعلى الساقة مجاشع بن مسعود فأتوه الى
 اسبيذهان والفرس وقوف على تعيته واميرهم الفيزان وقدتوا في اليهم الامداد
 بها ونزل من غاب عن القادسية ليسوا بدونهم فلما رآهم النعمان كبر وكبر معه الناس
 فترزلات الاحاجم وحطت العرب اقبالها وضرب فسطاط النعمان فابتدر اشراف الكوفة
 فضربوه منهم حذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وبشير بن الحصاصية
 وحظلة الكاتب وجرير بن عبدالله البجلي والاشعث بن قيس الكندي وسعيد بن
 قيس الهمداني ووائل بن حجر وغيرهم فلم يرتبوا فسطاط بالعراق كهؤلاء وانشب
 النعمان قتال بعد حط الاثقال فاقتلوا يوم الاربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم
 سبعال وانهم انحجزوا في قتادتهم يوم الجمعة وحاصرهم المسلمون واقاموا عليهم
 ماشاء الله والفرس بالخيار لا يخرجون الا اذا ارادوا الخروج والمسلمون خافوا
 ان يطول امرهم حتى اذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع اجتمع اهل الرأي من المسلمين
 وقالوا نراهم علينا بالخيار فاتوا النعمان في ذلك فوافوه يروى في الذي رَوَّاه فآخبروه
 فبعث الى من بقي من اهل التجندات والرأي فاحضرهم فكلّم النعمان فقال قد ترون
 المشركين واعتصامهم بمخادقهم ومدنهم وانهم لا يخرجون الينا الا اذا شاؤوا ولا
 يقدر المسلمون على اخراجهم وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق فالرأي الذي به

لستخرجهم الى المناجزة وترك التطويل فتكلم عمرو بن ثبي وكان اكبر الناس وكانوا يتكلمون على الانسان فقال التحسن عليهم انهم المطاولة عليكم فدعهم وقاتل من اتاك منهم فردوا عليه رايه فتكلم عمرو بن معديكرب فقال ناهدكم وكابدهم ولا تخنهم فردوا عليه جميعا رايه وقال طليحة اري ان نبعث خيلا لينشبوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا استطردا فانالم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم فاذا راوا ذلك طمموا فخرجوا فقاتلناهم حتى يقضى الله فينا وفيهم ما احب فصر القمعاق ن عمرو وكان على المجردة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم كانتهم جبال حديد قد تواءموا ان لا يفرؤا وقد قرن بعضهم بعضا كل سبعة في قران والقوا حسك الحديد خلفهم ثلاثا يهزموا فلما خرجوا انكس ثم نكس قاغتسها الاعاجم ففعلوا كما طن طليحة وقا الواهي هي فلم يبق احد الا من يقوم على الابواب وركبهم ولحق القمعاق بالناس واقطع الفرس عن حصنهم بعض الاقطاع والمسلمون على تسمية في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده واسرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم ففعلوا واستتروا بالحجف من الرمي واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى افشوا فيهم الجراح وشكا الناس الى النعمان وقالوا الاترى ما نحن فيه فقال رويدا رويدا وانتظر النعمان بالقتال احب الساعات كانت الى رسول الله عليه السلام ان يلقي العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار بالناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم وينهم الظفر وقال لهم انى مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاحلوا وان قتلت فالامير بعدى حذيفة فان قتل ففلان حتى عد سبعة آخرهم المفيرة ثم قال اللهم اعزز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد اليوم على اعزاز دينك وانصر عبادك فبكى الناس ورجع الى موقعه فكبر ثلاثا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس معه واقضت رايته اقضاض الدباب والنعمان معلم بياض القباء والقانسوة فاقتلوا قتلا شديدا لم يسمع السامعون بوقعة كانت اشد منها وما كان يسمع الا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون صبرا عظيما وانهمز الاعاجم وقتل منهم ما بين الزوال الى الاعتام ما طبق ارض المعركة دما يلقى الناس والدواب فلما اقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له قتل شهيد ازلقه به فرسه فصصر وقيل بل رمي بهم في حاصرته فقتله فسجاء اخوه نعيم بن مقرن بشوب واخذ الراية ونالوها حذيفة فاخذها وتقدم

الى موضع النعمان وترك نعيما مكانه وقال لهم المغيرة اكنتموا مصاب اميركم لثلاثين
الناس فاقتلوا فلما اطم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون
وعمي عليهم قصدهم فتركوه واخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه فوقوا فيه فكان
الواحد منهم يقع عليه ستة منهم بعضهم على بعض في قياد واحد فيقتلون جميعا
وجعل يقرهم حسكر الحديد فأت منهم في اللهب مائة الف اوزيردون سوى من
قتل في المعركة ونجا الفيزان من الصرعى فهرب نحو همدان فاتبه نعيم بن
مقرن وقدم القنقاع قدماه فادركه بنية همدان وهي اذذاك مشحونة من بنال
وحير موقرة علا فخبسه الدواب على اجله فلما لم يجد طريقا نزل عن دابته
وصعد في الجبل فبعه القنقاع راجلا فادركه فقتله المسلمون على النية وقالوا ان الله
جنودا منها الصل واستاقوا الصل وماله من الاحمال وسميت النية ثنية الصل
ودخل المشركون همدان والمسلمون على اثارهم فزلوا عليها واخذوا ما حولها
فلما رأى ذلك حشر سنوم استأ منهم ولاتم الطغر للمسلمين جعلوا يسألون عن
اميرهم النعمان بن مثرن فقال لهم اخوه مقل هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح
وحتم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة ودخل المسلمون نهاوند يوم الوقعة بمد الهزيمة
واحتوا ما فيها من الامتعة وغيرها وما حولها من الاسلاب والاثاث وجمعوا الى
صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وانتظر من نهاوند ما يأتيهم من اخوانهم
الذين بهمدان مع القنقاع ونعيم فاتاهم الهريذ صاحب بيت النار على امان فابلق
حذيفة فقال اؤمنني ومن شئت على ان اخرج لك ذخيرة لكسرى تركت لتواب
الدمر قال نعم فاحضر جوهرنا نفيسا في سقطين فارسلهما مع الاخماس الى عمر
رضي الله عنه وكان حذيفة قد نفل منها وارسل الباقي مع السائب بن الاقرع الثقفي
وكان حاسبا ارسله عمر رضي الله عنه اليهم وقال له ان فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين
فيهم وخذا الخمس وان هلك هذا الجيش فاذهب فبطن الارض خير لك من ظهورها
قال السائب فلما فتح الله على المسلمين واحضر البارسي السقطين الذين اودعهما
عنده التخيخ جان فاذا فيهما الاؤلؤ والزرجد والياقوت فلما فرغت من القسمة
احتملتها معي وقدمت على عمر وكان قد قدر الوقعة فبات يتأمل ويخرج ويتوقع
الاخبار فبينما رجل من المسلمين خرج لبعض حوائجه فرجع الى المدينة ليلا فربه
راكب فسأله من اين اقبل فقال من نهاوند واخبره بالفتح وقتل النعمان فلما اصبح

الرجل تحدث بهذا بعد ثلاث من الوقعة فبلغ الخبر عمر ففسأله فأخبره فقال ذلك يريد الجن ثم قدم البريد بمذلك فأخبره بما يسره ولم يخبره بقتل النعمان قال السائب فخرج عمر من القديس وقع الاخبار قال فأتيت فقال ما وراءك فقلت خبر يا امير المؤمنين فتح الله عليك واعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم بكى فنشج حتى بات فروع كتفيه فوق كتفه قال فلما رأيت ذلك وما لقي قلت يا امير المؤمنين ما اصاب بصد رجل تعرف وجهه فقال اولئك المستضعفون من المسلمين ولكن الذي اكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم والنسابة وما يصنع اولئك بمعرفة عمر ثم اخبرته بالسفطين فقال ادخلهما بيت المال حتى ينظر في شأنهما والحق بجندك قال فقلت وخرجت سرى الى الكوفة وبات عمر رضى الله عنه فلما اصبح بعث في اترى رسولا فاما ادركني حتى دخلت الكوفة فانحنت بعيرى واناخ بعيره على عرقوبى بعيرى فقال الحق يا امير المؤمنين فقد بشني في طلبك فلم اقدر عليك الا الان قال فركبت معه فقدمت على عمر فلما رأى قال اليى ومالى وللنائب قلت ولماذا قال وبخك والله ما هو الا ان تمت الليلة التى خرجت فيها فباتت المثلثة تسجنني الى السفطين تشتعلان نارا فيقولون لتكونك بهما فاقول انى ساقسهما بين المسلمين فخذما عني فبعهما في اعطية المسلمين وارزاقهم قال فخرجت بهما فوضعتهما في مسجد الكوفة فباتتعهما منى عمرو بن حريث المخزومي بالقي الف درهم ثم خرج بهما الى ارض الاطاح فباعهما بلربعة الاف الف فلما زال اكثر اهل الكوفة مالا وكان سهم الفارس بهاوند ستة الاف وسهم الراجل الفين ولما قدم سبيى نهاوند المدينة جعل ابو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة لا يلقى منهم صغيرا الا مسح رأسه وبكى وقال له اكل عمر كبدي وكان من نهاوند فاسرته الروم واسره المسلمون من الروم فقتل الى حيث سبيى وكان المسلمون يسمون فتح نهاوند فتح الفتوح لانه لم يكن للفارس بعد ذلك اجتماع وملك المسلمون بلادهم انتهت وقعة نهاوند ثم تعود الى شرح الابيات قوله المهول صفة يوم نهاوند اى الذى فيه الهول لان حاله الامر متعدد ومعناه افزعه وخوفه وفي الاساس امر هائل وقد هالني يهولني وهولني ثم قال ومن الجواز مكان مهول فيه هول وتقول هذا البلد لو لم يكن مهولا لكان مأهولا وهو عكس قولهم سبيل مقيم انتهى وقوله استهلت اى رفعت صوتها بالبكاء من شدة هول ذلك اليوم او دمعت اى عينها فالنسبة مجازية

قوله اذالأت الخ الحامل ضدالتيه الذي اشتهر وارفع شأنه وسمع اسمه والمجيد اسم فاعل من اجاد بمعنى احسن والاروع مرعاه في قصيدة لكعب بن مالك رضي الله عنه والمصلت بصيغة الالة الماضي في الامور وكذلك اصلتي ومنصلت ومصلات

ولما دعوا يا عروة بن مهلهل ضربتُ جموعَ الفرس حتى تولت
دَفَعْتُ عليهم رَجُلَاتِي وفوارسي وجردت سيني فيهمو ثم اتى
وكم من عدو آشوسٍ متمرد عليه بخيل في الهياج اظلت
وكم كربة فرجتها وكربة شددت لها ازرى الى ان تجأت

انتسب الى جده مهلهل بن زيد قوله دفعت عليهم رجلتي الخ دفعت نحتت وسقت
ورجله بالفتح جمع راجل ضد راكب قال ابن مقبل

ورجلة يضربون البيض عن عرض ضربا تواصت به الابطال سَجِينَا
ووقع في صحیح البخارى ورجلة يضربون البيض ضاحية قال ابو عمر وليس
في كلامهم فعلة جاءت جمعا غير رجلة جمع راجل وكلمة جمع كما ومعنى سَجِينَا
شديدا ويجوز ان يقرأ رجلتي بكسر الراء وهو ايضا جمع راجل على ما في القاموس
والالة بالفتح وتشديد اللام الحربة ونطرت امرأة الى زوجها وهو يحذر حربة يوم
فتح مكة فقالت مانع هذه قال اعدتها لمحمد واصحابه فقالت والله ان اراه يقوم
لمحمد واصحابه شيء فقال انى لارجوان اخذمك بعضهم وانشأ يقول

ان تقبلوا اليوم فابى علة هذا سلاح كامل والة

وذو غرارين سريع السلة

الغرار ههنا الحد يعنى بذى غرارين السيف فلما لقيهم خالد رضي الله عنه
بالخدمة انهزم الرجل فلامته امرأته فقال

انك لو شهدت يوم الحنمة اذفر صفوان وفرعكرة
ولحقنا بالسيوف المسلمة يَلْقَن كل ساعد وجمجمة
ضربا ولا تسمع الاغممة لهم نمت حولنا وجمجمة
لم تنطق في اللوم ادنى كلمة

كذا في الكامل للمبرد وخالد هو ابن الوليد و صفوان هو ابن امية بن خلف
النجي وعكرمة هو ابن ابى جهل الخزومي كانا يوم الفتح على خيل قریش
بالحنمة فقاتلهما خالد بن الوليد رضى الله عنه فهربا قوله وكم من عدوا شوس
في القاموس الشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا كالشواس او تصغير
العين وضم الاجفان للنظر وقد شوس كفرح وشاس يشاس فهو اشوس من شوس
اتمى واشوس ههنا منصرف للضرورة والنمرد المتعد المتنع وقوله عليه متعلق
باطلت قدم عليه وقوله بخيل الظاهر ان الباء زائدة لاقامة الوزن وخيل مبتداء
كما زيدت اللام في الفاعل في قول حسان رضى الله عنه انما يدهن للقلب الحصر على
ما مر او اظلت خبره والجملة خبركم الخبرية وضمير اظلت للخيل ويمكن ان يقال
ان ضمير اظلت للالة في البيت السابق والباء في بخيل للملابسة قوله وكم كربة
فرجتها الخ الكربة الحرب او شدتها والازر بالضم مقعد الازار وجمع الازار
ويقال شد فلان مئزره للامر واوراه اذا تشميره قال الفرزدق

فقلت لها الما تعرفينى اذا شدت محافطى الازارا

وتجلت انكشفت وفي حديث الكسوف وقد تجلت الشمس اي انكشفت
وخرجت من الكسوف يقال تجلت وانجأت

وقد اَفْجَحَتِ الدُّنْيَا لَدَيْ دَمِيمَةٍ وَسَلَّيْتُ عَنْهَا النَّفْسَ حَتَّى تَسَلَّتْ

وَأَصْبَحَ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنَيْتِي فَلِلَّهِ نَفْسٌ أَدَبَتْ وَتَوَلَّتْ

فلا ثروة الدنيا نريد اكتسابها ألا إنها عن وفريها قد تجلت

وماذا أرجي من كنوز جمعها وهذى النايا شرعاً قد اظلت

قوله وقد افحمت الدنيا الخ افحمت صارت ويقال سلا الشيء وعنه نسيه واسلته عنه فاسلى قوله فانه نفس الخ المادة عند مدح الشيء وتعليقه ان ينسب الى الله تعالى فيقال لله ابوك فعلى هذا الله نفس يتعجب من حسن حالها فينسبها الى الله مع ان الكل منسوب اليه تعالى وقوله ادبرت اى عن الدنيا حيث تسات عنها وتولت بمناء قوله فلا ثروة الدنيا بالنسب على شريعة التفسير كما في زيدا ضمرت غلامه وهو المختار كما في قول جرير

فلا حسبا فحرت به لئيم ولا جدا اذا ازدحم الجدد

او ثروة الدنيا مفعول لا تريد قدم عليه وفصل بين لا و مدخلوها به واكتسابها بدل اشتغال من ثروة الدنيا والوفور المال الكثير قوله وماذا أرجي الخ أرجي من التفعيل بمعنى أرجو وقوله بشراً جمع شاعر من شرح الرخ اذا تسدد وهو حال من المبالاة مفعول في المعنى والعامل معنى الاشارة شبه امتساها بالرماح الشرع وقوله قد اظلت خبر عن اسم الاشارة هكذا هو بالطاء المعجمة في النسخة التي كتبت منها ولم اجد غيرها فيكون ايطاء كما في تولت ونجحت والايطاء اتفاق القافيتين في اللط والمعنى كقول المعجّاح في ائيمان المنجّون المرسل ثم قال مد الحليج في الخليج المرسل وهو عيب في الشعر الا اذا طال ما بين اليتين ولو قرئ اظلت بالطاء المهملة لا يكون ايطاء ومعنى اطأت اقامت ودامت وهذه القصيدة لمروة رضى الله عنه مسطورة في كتاب الاخبار الطوال لابن حنيفة الدينوري رحمه الله كما قدمت

عمرو بن ممدى كَرَبَ الزَيْدِيَّ

رضى الله عنه

في وصف حرب كانت بين قومه وجرم وبين بنى الحارث بن كعب ونهد وفرار قومه وجرم عنه

الترجمة

هو عمرو بن معديكرب بن عبدالله بن عمرو بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن الحرث بن صعب بن سعد المشيرة بن منجح بن ادد الشاعر الفارس المشهور يكنى ابا ثور له وقائع مشهورة في الجاهلية وله بلاء حسن في حروب الاعام قدم على رسول الله عليه السلام في وفد زبيد سنة تسع وقيل عشر فسلم واقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة فتوح العراق شهد مع ابي عبيد التميمي ثم شهد مع سعد القادسية قيل استشهد بالمادية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل بل مات بعدما شهدنها وندم العمان بن مقرن والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروضة بين قم والري على ما ذكر صاحب الاغانى ومن الناس من يقول انه استشهد بها وندو كان عمرو رضي الله عنه جسما طويلا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا رأه الحمد لله الذي خلق عمر الما يرى من الطول المنيج وروى الشعبي ان عمر فرض لعمرو بن معديكرب الفين فقال يا امير المؤمنين الف ههنا واوماً الى شق بطنه الايمن والف ههنا واوماً الى شق بطنه الايسر فايكون ههنا واوماً الى وسط بطنه فضحك عمر رضي الله عنه وزاده خسائة وما يؤثر من قوة عمرو وشجاعته انه حمل هو وقيس بن المكشوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتهر يوم القادسية فكان عمرو آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بمكوة ذنبه واجلبه الى الارض فاقى الفرس فردته ثم اتى بآخر ففعل مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من تلك فقال لاصحابه اني حامل فان اسرعتم مقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وانا قائم بينهم وقد قلت وجردت وان ابطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انفس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فاتوها اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الناس يضرب الفرس فا تقدر ان تحرك من يده فلما غشوه رمى العجم بنفسه واخل فرسه وربكه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدوني قالوا اين فرسك قال رمى بنشابة فصرعني وعاراي هرب وروي ان رجلا جاء وعمرو بن معديكرب واقف بالكناسة على فرس له فقال لا تطرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين سائته وبين السرح ففطن عمرو فقصمها

عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدوم الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي مالك قال يدي تحت سافك فضخى عنه وقال يا ابن اخي ان في عرك لبقية وعمر عمرو طويلا فانه كان له من المصير يوم شهد القادسية مائة وست سنين وقيل مائة وعشروا له اشعار كثيرة اكثرها في الجاهلية ذكر ناسيأمنها لبلا غتها وحاسنها
قال رضى الله

ولما رأيت الخيل زورا كأنها جداول زرع ارسات فاستبطرت

من الطويل

فجاشت الى النفس اول مرة فردت على مكروهما فاستقرت

علام تقول الرمح يتقل عاتق اذا انالم اطن اذا الخيل كرت

قوله ولما رأيت الخيل زورا الخ زور جمع ازور وهو الموجه اي مائة من وقع الطعن فيها او للطن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رايت الفرسان منحرفين للطن وقد خلوا اعنة دوابهم وارسلوها كأنها اتهار زورع ارسات مياها فاستبطرت اي امتدت قوله فجاشت الى النفس الخ جاشت النفس حيث من الفزع وارتفعت مثل القدر تحيى فيرتفع ما فيها قوله فردت على مكروهما اي فردتها على شدة ثبنت قبل يفهم من هذا البيت اعتراف عمرو على نفسه بالجن وليس الامر على ما توهم لان ما ذكره عمرو وغيره من جيش النفس ثم سكونها بيان حال النفس ونفس الشجاع والجبان على طريقة واحدة فيايد هما عند الزهلة الاولى ثم تختلفان فالجبان يركب نفرتوا الشجاع يدفعها ثبنت كذا ذكره المرزوقي وجواب لما محذوف اي طعنت وابليت على ما يدل عليه قوله علام تقول الرمح يتقل عاتق فحذف طعنت وابليت لان المراد مفهوم وهذا كما حذف جواب لوفى نحو لورأيت زيدا وفى يده سيف وحذف الجواب في مثل هذا الموضع ابلغ وادل على المراد واحسن بدليل ان المولى اذا قال لبيده واقه لئن قت اليك وسكت جالت الافكار له بالم تجل لوانى بالجواب ونص على مؤاخذته بنوع من العذاب ويجوز على مذهب الكوفيين وادى الحسن الاحفش ان تكون فجاشت جواب

لما خلفاء زائدة وللعنى وللمرايات الخيل هكذا خافت نفسى وثارت كذا فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى وقال الفاضل البغدادى فى شرح شواهد الرضى بعدما نقل عن التبريزى ان الجواب محذوف وهذا تصف نشأ من ابى تمام فانه حذف بيت الجواب اختصارا كما دته لكن كان على الشارح مراجعة الاصل اى ديوان عمرو بن معدى كرب والجواب هو البيت الثالث المحذوف وهو

هتفت فجاءت من زبيد عصاة اذا طردت فأتت قريبا فكرت

وقادت بمعنى رجعت انتهى قوله علام تقول الرمح يروى نصب الرمح ورفعها اما النصب فعلى ان تقول بمعنى تظن وهم يحملون القول بمعنى الظن عند الخطاب والكلام استفهام وعلى ذلك قوله متى تقول الدار تجمعا واما الرفع فعلى ترك القول على بابه والرفع مبتدأ والكلام على الحكاية والماتق موضع الرداء من المنكب وقيل ما بين المنكب والعنق قال التبريزى باي حجة احمل السلاح اذا لم اقل عند كرا الخيل اى انما اتكاف مؤنة حمل السلاح للطعن به والافامعنى حلى اياه وقوله اذا انالم اطمن اى لم يتقل ساعدى الرمح فى وقت تركى الطعن فى زمان كرا الخيل فاذا الاول ظرف لقوله يتقل واذا الثانى ظرف لقوله لم اطمن

لحالة جرما كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبأرت

فلم تنن جرم نهدها اذ تلاقيا ولكن جرما فى اللقاء ابدعرت

قوله لحالة جرما الخ قدم معنى لحى الله فى شعر حسان رضى الله عنه فى باب الهمزة وجرم بطن من قضاة وهو عمرو بن علاف بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاة وكما منصوب على الظرف والشارق الشمس وذورها انتشارها وقوله وجوه كلاب بالنصب على الشتم ويجوز ان يكون بدلا من قوله جرما وهارشت من المهارشة وهى كالمحارشة اى وانبت يقال هارش بن الكلاب اى حرك بعضها على بعض وتهارشت الكلاب اى توثبت وتقتلت واذا بارت تهيأت للقتال واذا بارت الرجل تهيأ للنشر وقوله فلم تنن جرم نهدها بطن من قضاة وهو نهد بن زيد

ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قصاعة وكانت جرم ونهد في بني الحرث بن كعب فقتلت جرم رجلا من بني الحرث بن كعب يقال له معاذ بن يزيد فارجلت جرم فتحولوا الى بني زبيد قوم عمرو بن معديكرب فجاءت بنو الحرث يطلبون بدم صاحبهم فبني عمرو جرما لنهد وتبعي هو وقومه لبني الحرث بن كعب فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت واتهمت بنو زبيد فلامهم عمرو ففنى قوله فلم تكن جرم نهدها اي لم تقاوم ولم تكف وابذعرت اي تفرقت وازاد نهدا الى ضمير جرم للملابسة فان جرما اعدت لقائنه نهد كما ان زبيدا اعدت للملانة بني الحرث

ظَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّاحِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ ابْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتْ

فَلَوَّانَ قَوْمِي انْطَلَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ

قوله ظلت الخ اي بقيت نهاري منتصبا في وجوه الاعداء والظعن يأتيني من جوانبي اذبح عن جرم وقدميت والدرية حلقة يتعلم عليها الظعن شبه نفسه بها لما كان الظعن يأتيه من كل جانب ويجوز ان يكون المعنى كاني للرماح سيد فقد حكي ابو زيد انه يقال للصيد خاصة درية غير مهموز وقوله اقاتل في موضع الحال ان جعلت قوله كاني للرماح خبر طلت وان جعلت قوله كاني الحال فا قاتل في موضع الخبر لطلت حينئذ قوله فلوان قومي الخ اجرت من الاجرار واصله ان يشق لسان الفصيل ثلثا يرضع امه ويجعل فيه عويد يقول لوان قومي ابلوا بلاء حسنا لمدهتهم وذكرت بلائهم ولكنهم قصروا فاجرو والساني فا انطق بمدحهم والافتخار بهم وجعل المعلن للرماح لان المراد معلوم في ان التقصير كان منهم لانها وهذا الشعر لعمرو بن معديكرب رضي الله عنه مسطور في ديوان الحماسة لابي تمام ومنه كتبت

باب قافية التاء المثناة

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

في غزوة عبدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف يهدد المشركين ويوعدهم

كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله عليه السلام عبدالله هذا قول اهل النسب الزيري وغيره كذا في الاستيعاب واسم ابيه عثمان ابو حنيفة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي واهله ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر قرشية تيمية ايضا ولد ابو بكر رضي الله عنه بعد الليل بسنتين وستة اشهر وعاش ثلاثا وستين سنة فاستوفى بخلافته سن رسول الله عليه السلام ومحبة النبي عليه السلام قبل البعثة وسبق الى الايمان به فكان اول من آمن به من الرجال الاحرار واستمر معه طول اقامته بمكة ورافقه في الهجرة وفي الفار وفي المشاهد كلها الى ان توفي وكانت اراية معه يوم تبوك وحج بالناس في حجة رسول الله عليه السلام سنة تسع واستتر خائمة في الارض بعده ولقبه المسلمون خليفة رسول الله عليه السلام وكانوا يقولون له قبل ذلك صاحب رسول الله عليه السلام وكان يقال له عتيق قال الليث بن سعد وجماعة انما قيل له عتيق لجماله وعتاقة وجهه وقيل لانه لم يكن شيئا في نسبه يما به وقيل لان النبي عليه السلام قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب بسند له عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اني لهي بنت رسول الله عليه السلام واصحابه بالقاء بيني وبينهم السر اذا قيل ابو بكر رضي الله عنه فقال رسول الله عليه السلام من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا قالت وان اسمه الذي سماه اهله به لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو وعن هذا ذهب جماعة من اهل العلم ان اسمه في الجاهلية كان عبدالله على خلاف قول الزيري ومن تبعه وقيل لان اخاله يسمى عتيقا مات فسمي باسمه وكان رضي الله عنه نحيفا خفيف العارضين اجنبا لا يستمسك ازرته تسترخي عن حرقبه معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة طاري الاشاجع هكذا وصفته ابنته عائشة رضي الله عنها قولها اجنبا اي مائل الظهر ومعروق الوجه قليل لحمه مهزول وعاري الاشاجع الاشاجع معاصل الاصابع اي كان اللحم عليها قليلا وقيل هو ظاهر عصبها وقال ابن اسحق في السيرة الكبرى وكان ابو بكر مؤلفا لقومه محيا سهلا وكان انسب قریش لقريش واعلمهم بما كان منها من خير وشر وكان تاجرا ذا خلق ومعروف وكانوا يلقونه لعلهم وتجارتهم

وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به فاسلم على يده عثمان وطليحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقال ابن اسحق ايضا وكان رسول الله عليه
السلام يقول فيما بلغني مدعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة ونظر
وتردد الا ما كان من ابى بكر بن ابى قحافة ماعكم عنه حين ذكرته وماتردد قوله
عكم اى تلبث وفي حديث هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر وله اربعمون
الف درهم انفقها كلها على رسول الله عليه السلام في سبيل الله وقال رسول الله عليه
السلام ما نفني مال ما نفني مال ابى بكر واعتق ابو بكر رضي الله عنه سبعة كلهم يعذبون
في الله اعتق بلالا وطاس بن فهيرة وزبيرة والهدية وابتها وجارية بنى المؤمل وام
عيسى وسمى الصديق لدار الى تصديق رسول الله عليه السلام في كل ما جاء به
وقيل لخبر الاسراء وكان في الجاهلية وجها رئيسا من رؤساء قريش واليه كانت
الاشناق في الجاهلية فوصله بالاسلام والاشناق الديان كان اذا حل شيئا قالت فيه
قريش صدقوه وامضوا حالته وحالة من قام معه ابو بكر وان احتملها غيره خذلوه
وروي عن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهما انها سألت ما اشدم رأيت المشركين
بلغوا من رسول الله عليه السلام فقالت كان المشركون قعودا في المسجد الحرام
فتذاكروا رسول الله عليه السلام وما يقول في آلهتهم فيدناهم كذلك اذ دخل
رسول الله عليه السلام المسجد فقاموا اليه وكاتوا اذا سألوه عن شئ صدقهم فقالوا
الست تقول في آلهتنا كذا وكذا فقال بلى فتشربوا به باجمهم فأتى الصريح الى ابى
بكر رضي الله عنه فقيل له ادرك صاحبك فخرج ابو بكر حتى دخل المسجد فوجد
رسول الله عليه السلام واثناس مجتمعون عليه فقال ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول
ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قالت فلهوا عن رسول الله عليه السلام واقبلوا
على ابى بكر يضربونه قالت فرجع الينا ابو بكر رضي الله عنه فجعل لايمس شيئا
من غدازا لاجاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام وعن ابى سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان من آمن الناس على في محبته وماله
ابو بكر ولو كنت متحذا خليلا غير ربى لاتخذت اباك خليلا ولكن اخوة الاسلام
لا تبين في المسجد خوفا الاخوة ابى بكر هكذا وقع في صحيح مسلم ابو بكر
بالرفع ووقع في صحيح البخاري ابابكر بالنصب وهو الظاهر لانه اسم ان ولعل وجه
الرفع الواقع في صحيح مسلم ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش او يكون خبر

مبتداء محذوف كأنه عليه السلام قال ان من امن الناس على رجلا فقيل من هو قال
ابوبكر كذا قاله النووي والاحسن ان يقال ان ابوبكر رضي الله عنه لما كان مشهورا
بكنيته ولم يشتهر اسمه كان كان ابوبكر اسمه فلا يتغير وقد ذكر ابن الاثير مثله
في حديث وائل بن حجر رضي الله عنه من محمد رسول الله الى المهاجرين ابو امية
قال كان حقه ان يقال ابن ابى امية ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف
غيره لم يجر كما قيل على بن ابي طالب انتهى ولا بى بكر رضي الله عنه مناقب كثيرة
جدا قد افردتها جماعة بالتصنيف وترجمته في تاريخ ابن عساکر قدر مجلدة من كتابه
وكتابه قدر ثمانين مجلدا ومن اعظم مناقبه قول الله تعالى في حقه الاتصروه فقد
نصره الله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن انا الله معنا فان المراد
بصاحبه ابوبكر اذ لم يصحبه في الغار غيره وثبت في الصحيحين من حديث انس
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لابي بكر في الغار ما ظنك باثنين الله ثالثهما
والاحاديث في كونه معه في الغار كثيرة شهيرة فقد احرز هذه الثقبه دون غيره قال
الشمي قاتب الله بآية الاتصروه جميع اهل الارض غير ابى بكر رضي الله عنه
وقد جوزى بصحبة الغار العجبة على الحوض كافي حديث ابن عمر رضي الله عنه
قال قال النبي عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه انت صاحبي على الحوض
وصاحبي في الغار فاما نعم الجزاء ومن اعظم مناقبه ايضا ان ابن الدغنة وهو سيد القارة
لما اجاره من قریش بمكة ثم رد ابوبكر رضي الله عنه جواره وصفه بنظير ما وصفت
به خديجة رضي الله عنه النبي عليه السلام لما بث ثقوردا فيهما من غير ان
يتواطئا في ذلك وهذا غاية في مدحه لان صفات النبي عليه السلام منذ نشأ
كانت اكمل الصفات والحاصل انه لم يبلغ فضله احد بعد الانبياء عليهم السلام
كيف وقد قال النبي عليه السلام في حقه ما قد مناع قوله عليه السلام ما احدا اعظم
عندي يدامن ابى بكر واساني بنفسه وماله وقوله عليه السلام ان اعظم الناس علينا
منا ابوبكر زوجني ابنته وواساني بماله وقوله عليه السلام انا الله قد بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابوبكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل اتم تاركون لي صاحبي ومع
ما فعله عليه السلام من تقديمي الامامة للصلاة بالناس ايام مرضه ولما توفي صلى الله
عليه وسلم اجتمع الصحابة على ابى بكر فبا يوه فصار خليفة رسو الله عليه السلام
بعدما ارادت الامصار ان يبايعوا سعد بن عباد رضي الله عنه فاستكانوا لقول عمر

رضي الله عنه ويأبىوا أبابكر رضي الله عنه قال في الاستيعاب من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله عليه السلام امر ابابكر ان يصلي بالناس قلوا اللهم نعم قال فابكم يطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامة فيه رسول الله عليه السلام فقالوا كلنا لا نطيب نفسه ونستغفر الله واسلم والله ابو حنيفة رضي الله عنه يوم الشح واسلمت امه ام الخير ايضا ولمسمع ابو حنيفة رضي الله عنه بمكة باستخلاف ابي بكر رضي الله عنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منعه ومكث ابو بكر رضي الله في خلافته سنتين وثلاثة اشهر واما احتلف في مقدارها واختلف في السبب الذي توفي منه فقيل انه اغتسل في يوم بارد فجم ففرض خمسة عشر يوما وقيل كان به طرف من السل وقيل انهم والله اعلم قال في الاستيعاب واوصى بان تغسله اسباه بنت عيسى زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي عليه السلام قال رضي الله عنه

من الطويل
 اَمِنْ طَيْفٍ لَيْلٍ بِالْبَطَاحِ الدَّمَائِ اَرَقَّتْ وَاصْرٍ فِي الْمَشِيرَةِ حَادِثٍ
 تَرَى مِنْ اَوْى فِرْقَةٍ لَا يَصْدُهَا عَنْ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا يَبْثُ بَاعِثُ

قوله امن طيف ليلي البطاح خيال النائم والبطاح جمع بخطاء وقد مر والدمائات جمع دميته وهي الارض السهلة اللينة كاللحم ومنه قيل للرجل السهل الطايق الكريم دميث ودمت كفروح وفي صفته عليه السلام دمت ليس بالجافي اراد به كان لين الخلق في سهولة وارقت اي سهرت يقال ارق يارق كفروح يفرح ارقا بالتحريك فهو ارق كفروح وآرق وقوله واصر بالجر عطف على طيف وحادث صفة امر قوله ترى من اوى الخ اراد بنى لؤي بن غالب ولا يصدها لا يمنعا ولا يصرفه او قوله ولا يبعث باعث اي بمثل الله رسولا اليهم وجهة ترى بيان وتفسير للامر الحادث

رَسُولُ آثَامٍ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا لَسْتَ فِينَا بِمَا كُنْتَ

إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ ادْبُرُوا وَهَرَّوْهُمُ بِالْمُحْجَرَاتِ وَاللَّوَاهِثِ

قوله رسول آثام الخ أي هذا أي محمد عليه السلام رسول آثام فهو خير مبتدأ محذوف والجملة استئناف كانه قيل كيف لا يمدحهم فقيل هذا رسول الخ وقوله فتكذبوا عليه يقال تكذب فلانا وتكذب عليه زعم انه كاذب وهذا البيت مذكور في كتب اللغة شاهدا على هذا المعنى والمالك المقيم قوله اذا مادعوناهم الى الحق الخ يقال هو الكلب يهره يراو الهرير صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد ويستعمل في التباح ايضا فيقال هو الكلب اذا نبح وكسر عن انيابه والمحجرات بتقديم الجيم على المهملة وتأخيرها عنها كلاهما بمعنى الملقبات المضطرات وكلاهما روي في بيت عمرو بن كلثوم

وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمُحْجَرِيْنَا

أي الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم واللواث التي اخرجت السننها عطشا او تعباً او اعياء يريد اذا دعوناهم اعرضوا وابوا وصاحوا علينا من شدة ابائهم وتعندهم صياح شبيها بصوات الكلاب الملجئة المضطرة المخرجة السننها

فَكُم قَدْ مَتَّنَّا فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ وَتَرَكُ التَّقَى شَيْئاً لَّهُمْ غَيْرَ كَارِثٍ

فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ فَمَا طَيَّاتِ الْحِلِّ مِثْلَ الْحَبَائِثِ

وَأَنْ يَرْكَبُوا طَفِينَهُمْ وَضَلَالَهُمْ فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَاثٍ

وَنَحْنُ أَنَاسٌ مِنْ ذُو أَيْةٍ غَالِبٍ لَنَا الْعَزَمُ مِنْهَا فِي الْقُرُوعِ الْأَمَانِثِ

قوله فكم قدمتنا الخ المثل التوسل وكم خبرية ظرف او مصدر والمميز محذوف

كما في كم ضربت اي كم مرة او كم مرة متنا والتقى مصدر كالهدي بمعنى الحذر والكارت الشديد من الامر من كرمه الامر اذا اشتد عليه يقول ان ترك الاتقاء والحذر من الله ليس بكبير عندهم ولا شديد عليهم قوله فان يرجعوا الخ العقوق الا يذاء وقوله فاطيات الحل مثل الحباث طيات الحل ما كانت العرب تستطيعه وتاكله والحباث ما كانت تستقذره ولا تأكله مثل الافاعي والمقارب والبرص والخناس والورلان والفارو ضر بهماثا للمؤمن والكافر وقوله وان يركبوا طياتهم الخ يركبوا يتبعوا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فركبني عمر اي تبغني ويقال ركب طرقة اي جاء على اثره واللابث المقيم المتوقف يقول ان عذاب الله لا يتوقف عنهم بل يلحقهم ويدركهم قوله ونحن اناس الخ قال هم ذوا بة قومهم اي اشرافهم وغالب هو ابن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة والفروع جمع فرع وهو اعلى كل شئ وفرع القوم شرهم والاثاث جمع اثيث واثينة والاثيث الطويل والكبير العظيم قول نحن اشراف الاشراف

فَاُولٰٓئِكَ رَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً حَرَّاجِيحٌ تَخْدِي فِي السَّرِيحِ الرَّثَاثِ

كَأَدَمٍ ظِلَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عَكْفٍ يَرْدُنَ حِيَاضِ الْمَاءِ ذَاتَ الثَّبَاثِ

لَئِنْ لَمْ يُشْفِقُوا عَاجِلًا عَنْ ضَلَالِهِمْ وَلَسْتُ إِذَا آلَيْتُ قَوْلًا بِمَحَاثِ

لَتُبَدِّلَنَّهُمْ غَارَةً ذَاتَ مَصَدَقٍ تَحَرَّمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ

تَغَادَرُ قَتْلَى تَصِيبُ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ وَلَا زَأْفَ الْكَفَّارِ رَأْفَ ابْنِ حَارِثِ

قوله فاولي رب الراقصات الخ اولي من الايلاء وهو القسم اي اقسم والراقصات مرمعاء في شعر مسلية رضي الله عنه في باب الباء وفي النهاية قدم وفد مذحج على حراجيج هو جمع حرجج وحر جوج وهي الناقة الطويلة وقيل الضامرة وقيل الحادة القلب وتخدي من خدا البعير والفرس يخدي اذا اسرع في مشيه والسريح

قال السهيلي شبه النعال ثلبسه اخفاف الابل والرائث البوالي وانار ثائها لطول السير
قوله كادم ظباء الخ الادم جمع آدم وادماء من الادمة بالضم وهي في الظباء لون مشرب
بياضا والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي كظبا ادم وعكف جمع عاكف
وهو الملازم للشئ ومنه الاعتكاف الشرعي وقوله ذات الثبائث صفة حياض الماء
والثبائث جمع ثيبثوه هو ما يستخرج من تراب البر والنهر والحوض عند الحفر قال ابود لامة

ان الناس غطوني فغطيت عنهم و ان يحشوني كان فيهم مباحث

وان نبشوا برى نبث بئارهم فسوف ترى ماذا ترد الثبائث

ولشعر ابى دلامة قصة ذكرها ابوالباس في الكامل فراجع قوله لئن لم يفيقوا
الخ اللام في لئن لم يفيقوا موطئة ومعينة لكون الجواب وهو لتبتد رنهم جوابا للقسم
والشرط مانى لتقدم القسم وهو أولى على الشرط كما في قول عمرو بن حزام

حلفت برب الراكمين لربهم خشوتا وفوق الراكمين رقيب

لئن كار برد الماء حران صاديا الي حيبا انها لحبيب

وقد تكون موطئة للتسم المقدر كما في قوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون
مكم وقوله ولست اذا آليت قولاً بحانث اعراض بين القسم وجوابه والقول
ههنا اليمين والحانث الذي لا يُرِيمِيته قوله لتبتد رنهم غارة الخ تبسدر رنهم
بالنون الخفيفة جواب القسم وذات مصدق صفة الفارة والمصدق الجدد وقوله
تحرم اطهار النساء الطوامث الطوامث جمع طامث وهي الحائض اي التي
في سني الحيض يعنى الشواب فلا ينافي ان لهن اطهارا وان اردت ان لها
دما في الحال قلت حائضة بالتاء فلا تنصف بالطهر اذا ومعنى تحريم اطهارهن
ان الغارة تمنع غشيا نهن زمن استقامة غشيا نهن وهو زمن اطهارهن والمراد
تهويل الغارة بآهاتشفلهم عن قربان النساء قوله تغادر قتلى الخ تغادر تترك والقتلى
جمع قتيل بمعنى مقتول كجرى وبرخ وتصب الطير حولهم اي تطيف حولهم
على عادتها في تطوافها حول الجيف قوله ولا ترأف الكهارأف ابن حارث اي لا تتركهم
غير مقتولين كما تركهم فذكر السبب و اراد المسبب والا فليس لابن حارث رافة

بالكفار لقوله تعالى اشداء على الكفار رحاء بينهم وقوله سبحانه وليجدوا فيكم غلظة وابن الحرث هو عبيدة بن الحرث بن المطالب بن عبد مناف بن قصي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في اواخر سنة الهجرة في ستين او ثمانين راكباً من المهاجرين وليس فيهم احد من الانصار فصار فيهم حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثينة المزار فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمى به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم والمسلمين حامية وشوكة وفر من بين المشركين الى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو البراني حليف بنى زهرة وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود الكندي وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بنى نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتواصلا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سرية عبيدة رضى الله عنه اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته اول راية عقدها على ما قال ابن اسحق وقال بعضهم ان اول راية عقدها النبي عليه السلام راية حمزة رضى الله عنه حين بعثه في ثلاثين راكباً الى سيف البحر من ناحية اليمص وكان ذلك على رأس سبعة اشهر من الهجرة وسرية عبيدة على رأس ثمانية اشهر وقيل انه عليه السلام عقد رايتهما معا ثم تأخر خروج عبيدة رضى الله عنه الى راس السنة لحكمة اقتضته والله اعلم

فَإَبْلَغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً وَكُلَّ كَفُورٍ يَتَنَبَّئُ الشَّرَّ بَاحِثٍ

فَإِنْ تَشْعُوْا عَرَضِيْ عَلَى سَوْءٍ رَأَيْكُمْ فَأَنْتِيْ مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرِ شَاعِثٍ

بنو سهم بن حصيص بن كعب بن لؤى بطن من قريش منهم عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبيري رضى الله عنهما وكان فيهم شعراء يهجون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلذلك خصهم بالذكر وقوله باحث صفة كفور كيتنى الشر والبحث التفتيش قوله فان تشعوا عرضي الخ اصل الشئ الانتشار والتفرق ومنه لم الله شعثه اي جمع ما تفرق من اموره وانتشر ورجل اشعث

الرأس اي منتشر شعره فهو قل لازم واما التمددي فلم يوجد في كتب اللغة
الا من التفعيل و التفعيل يقال شعث من عرضه تشعثا غرض منه وتقصه وشعث
عرضه اي طعن فيه وتشعثه الدهر اذا اخذه فلامه في البيت تمتد بالهمزة مكان
التضعيف فيقرأ من الافعال واما الشاعث في المصراع الاخير فليس فيه الا ان
يقال انه بمعنى المشعث وهذه القصيدة ذكرها ابن هشام عن ابن اسحق معزوة
الى ابي بكر رضي الله عنه فكتبته تبعاً لابن اسحق مع ما فيها من الفصاحة
والبلاغة وان قال ابن هشام ان اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لابي بكر رضي
الله عنه وقال بعضهم ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل شعراً في الاسلام يروى
عن الزهري قال سألني عبد الملك بن مروان فقال ارايت هذه الابيات التي تروى
لابي بكر رضي الله عنه فقلت له انه لم يقلها حدثني عروة عن عائشة رضي
الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل بيت شعر في الاسلام حتى مات ذكر
ذلك ابو عمر في الاستيعاب ولكن قد قدمنا في ترجمة علي رضي الله عنه قول
الشعبي وسعيد بن المسيب كان ابو بكر شاعراً او كان عمر شاعراً وكان علي اشعر
الثلاثة ونسب ابن الرشيقي في العمدة والفاضل الاوسي في تفسير سورة الشعر اعم
تفسيره هذه القصيدة الى ابي بكر رضي الله عنه فليراجع والله اعلم

طاهر بن ابي هالة

رضي الله عنه

في قتال اهل الردة

الترجمة

هو طاهر بن ابي هالة واسم ابي هالة نمش او نباش بن زرارة بن وقدان
ابن حبيب بن سلامة بن عدي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم التميمي
الاسيدي وطاهر رضي الله عنه اخوهند و هالة وكل الثلاثة اولاد خديجة الكبرى رضي
الله عنها وعنه من زوجها الاول ابي هالة التميمي المذكور والثلاثة محبوا
رسول الله عليه السلام قال في الاصابة ذكر سيف في اوائل الردة من طريق
ابي موسى الاشعري قال بعثني رسول الله عليه السلام خمس خمسة على محاليف

اليمن انا ومعاذ طاهر بن ابي هالة و خالد بن سعيد و عكاشة بن ثور و قال
ابن الاثير في تاريخه ان النبي عليه السلام استعمل طاهر بن ابي هالة على عك
و الاشعرين فكانوا اول منتقض بعد النبي عليه السلام بهامة فاجتمعوا بالاعلاب
فسار اليهم الطاهر بن ابي هالة و معه مسروق بن الاعدع و قومه من عك
من لم يرد فالتقوا على الاعلاب فانهزمت عك و من معهم و قتلوا ذريعا
و كان ذلك فتحا عظيما و ورد كتاب ابي بكر رضي الله عنه على الطاهر بأمره بقتالهم
و سبهم الاخاب و سبى طريقهم طريق الاخاب فبقي الاسم عليهم الى الآن
اتى و ذكر الفاضل ياقوت في معجم البلدان نحو قول ابن الاثير و انشد
للطاهر بن ابي هالة قوله في تلك الوقعة

من الطويل فوالله لولا الله لاشيئ غيره لما قض بالاجراع جمع المئاث

فلم ترعني مثل جمع رأته بجنب مجاز في جموع الاخاب

قتلنا هو ما بين قنة خامر الى القيمة البيضاء ذات الثبات

وقشا باموال الاخاب عنوة جهارا ولم تحفل بتلك المئاث

فض على بناء المجهول من الغض وهو الكسر بالفرقة يقال فضضتهم فاقضوا
اي فرقهم فتمرقوا و الاجراع جمع جرع بالتحريك و هو الرملة الطيبة المنبت
لا وعودة فيها او الارض ذات الخزوة و قيل غير ذلك في معناه و المئاث
جمع عثت و هو الفساد قوله فلم ترعني الخ الجمع الذي رآه اما جمعه و عسكره
فاللغى ان جمعه و عسكره اشجع من رآه من الجموع فيكون مدحهم بالذات و اما
جمع الاخاب فيكون مدحا لعسكره بالواسطة لانهم غلبوا مثل هذا الجمع و الجنب
الناحية و المجاز موضع الجواز و المرور وهو الطريق قوله قلنا ما بين قنة خامر
الخ القنة رأس جبل شامق و الخامر من الحمر بالتحريك وهو ماوارك

من شجر وغيره ومنه قال احتنى الصيدى خرا الوادى فالحامر جبل ذو خمر كالخمر
بكسر الميم والقيية الارض المستوية للطمشة قد انفرجت عنها الجبال والاسكام
وجمعها قيحات كديعة وديمات وقيل هي جمع قاع ولا نظير لهما الا جار وجيرة ونار
ونيرة ومعنى الثبائث قدمي قريبا في شمر ابي بكر رضى الله عنه يريد انهم قتلوه
في الجبال والصحارى قوله ولتأ الخ الوادى للعصف على قتلناهم وقتلناهم فاء النعمة
اذا اخذها قال في القاموس قتل النعمة واستمات وافاء الله علي وقوله باموال
الاخايت اطهار في موضع الاضمار يقول غنمنا اموالهم واستلبناها منهم قهرا
ومجاهرة قوله ولم نحفل اي لم نبال يقال ما حفله وما حفل به يحفله بالكسر وما احتفل
بما بالى والهائث جمع الهنتوهوا اختلاط الصوت في حرب اوصحب كالهشاث وهذا
الشعر لطاهر بن ابي هالة كتبه من معجم البلدان للفاضل ياقوت الرومي كما قدمت

باب قافية الجيم

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في يوم بدر يعبر حكيم بن حزام الاسدي على فراره وكان يوم بدر مع المشركين
فهرب

نَجَى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرَ شَدُّهُ	كُنْجَاءُ مَهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ	من الكامل
لَمَّا رَأَى بَدْرًا يَسِيلُ جِلَاهُهُ	بِكُتَيْبَةٍ خَضْرَاءَ مِنْ بَلْعَزْرَجِ	
لَا يَنْكَلُونَ إِذَا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ	يَمْشُونَ عَانِدَةً الطَّرِيقَ الْمَهْجِ	
كَمْ فِيهِمْ مَنْ مَاجِدَ ذِي مَنَعَةٍ	بَطَلٍ يَهْلِكُهُ الْجَبَانُ الْمَحْرَجِ	

ومُسَوَّدٌ يُمْطَى الْجَزِيلُ بِكَفِّهِ حَمَلٌ أَثْقَالُ الدِّيَاتِ مُتَوَجِّ

زَيْنُ النَّدَى مَعَاوِدُ يَوْمِ الْوَغَى ضَرْبُ السُّكْمَةِ بِكُلِّ أَيْضٍ سَلَجَجَ

قوله نجى حكيم الخ اراد حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي القرشي الاسدي ابن اخي خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها كان مع المنكرين يوم بدر فهرب ثم اسلم يوم الفتح هو وبنوه عبدالله وحالد ويحيى وهشام وكلهم هجروا النبي عليه السلام ولد حكيم رضى الله عنه في الكعبة دخلت امه الكعبة في نسوة من قريش وكانت حاملا فضر بها المخاض قايت بنطع فولدت عليه حكيم وكان من اشرف قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام كان مولده قبل العيل بثلاث عشرة سنة وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضى الله عنه سنة اربع وخمسين وكان عاقلا فاضلا سيد اغنيا سحيا قال مصعب الزبيري جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية رضى الله عنه بمائة الف درهم فقال له ابن الزبير بعت مكربة قريش فقال له حكيم ذهبت المكرم الا التقوى وكان من المؤلفة قلوبهم ومن حسن اسلامه منهم وكان اذا اجتهد في عينة قال والذي نجاني يوم بدر والشدة العدو هو قاعل نجى من التنجية وقوله كنجاء مهر حال من الشدة والنجاء السرعة وللهر بالضم ولد الفرس واعوج بلالام على مافي القاموس فرس لغى بن اعصر ركب صغيرا قاعوج قوائمه كذا قال المبرد وفي وقفات الاعيان لابن خلكان انه سمي اعوج لانهم حملوه في خرج وهم بوابه لعاسته عندهم وهم في غارة شنت عليهم قاعوج في ذلك الحرح تنسب اليه الحيل الكرام فيقال خيل اعوجيات وفرس اعوجي وفرس من بات اعوج وزاد حسان رضى الله عنه اللام في اعوج للوزن قوله لما رأى مدرا الخ الجلاء جمع جلته وهو طرف الوادي ويقال جلته بزيادة الميم كما زيدت في ستم وزرقم للوطي وشديد الرقة وفي النهاية ان رسول الله عليه السلام اخر اباسميان في الاذن عليه وادخل غيره من الناس فقال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجاهلتيين قبل فقال رسوا الله عليه السلام كل الصيد في جوف المرا قال ابو عبيد انما هو لججارة الجلهتين والجلهه فم الوادي وقيل

جانبه زيد فيه الميم كازيدت في ستم وزرقم وابوعبيد يرويه بفتح الحيم والهاء وشمر يرويه بضمهما قال ولم اسمع الجلهة الا في هذا الحديث انتهى وقوله بكتيبة خضراء اي سوداء فان العرب تعبر عن السواد بالخضرة فيقولون للسود الاخضر قال الفضل ابن عباس بن عتبة المهبي

واما الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب

يريد بذلك خلوص لصبه وانه عربي محض لان الوان العرب السمرة وكانت كتيبه عليه السلام تسمى الخضراء لكثرتها وكثرة ما فيها من الحديد وقوله من بلخزرج اصله من بني الحزرج والعرب تحذف النون من بني اذا دخلت على اللام التي تطهر فيقولون ما حرت وبلعبر وبلهجم في بني الحرث وبني العنبر وبني الهجم بخلاف ما اذا دخلت على اللام التي لا تطهر كما في بني التميم فاتهم لا يحذفونها وهذا كحذفهم النون من كلمة من واللام من على الجاريتين مع اللام الظاهرة فيقولون ماء ماء وعامة في من الماء وعلى الماء روي في بيت حسان رضى الله عنه بكتيبة ملاوس او ماخزرج اي من الاوس او من الحزرج وقال ابن ميادة

وما انس ملاشيء لا انس قولها وادمها يذرين حشوا المكاحل

اي من الاشياء وقال عمر بن ابي ربيعة الخزومي

وما انس ملاشيء لا انس وقفا لنا مرة منا بقرن المازل

وقال المرزوق

وما سبق القيسي من ضعف حيلة ولكن طفت عاماء قلقة حاله

اي على الماء قوله لا يتكلمون الخ لا يتكلمون على اعقابهم ولا يجنون وعادة الطريق ما عدل عنه والمتهج الطريق الواضح يقول انهم يملون عن الجادة يمة ويسرة لعلمن الاعداء وتقيهم هذا هو الطاهر قوله كم فيهمو من ماجد الخ يقال هو ذو منعة بالتحريك ويسكن فعلى تقدير التحريك يحتمل ان يكون جمع مانع

وان يكون مصدرا كالانفة والعظمة والمعدة كما صرح به الزعشمري فيكون معناه قوة تمنع من يريده بسوء وهو معناه على تقدير السكون وهو ساكن في البيت قطعا وقوله بمهلكة الحيان المخرج الباء بمعنى في والمهلكة موضع الهلاك والمخرج المضيق عليه يقول هو شجاع بطل حيث يهلك الحيان المضيق عليه قوله ومسود يعطى الجزيل الخ المسود الذي جعلوه سيدا من السودد والمتوج الذي لبس التاج وهو لبس الملوك قوله زين التدي الخ الزين مصدر زانه ضد الشين والتدي كفتي مجلس القوم ومتحدثهم او اجلس ماداموا فيه فاذا فرقوا فليس نديا وكذلك النادي والمتندي قال الاصمعي سمعت صيبا من الاعراب يقول لا خير وجهي زين ووجهك شين والماود البطل والكماة جمع كمي كفتي وهو الشجاع وهو من قولهم كمي شهادته اذا كتمها لان الشجاع يستغنى بافعاله عن دعواه فكانه يستر امره وشانه لوقت الحاجة ولانه اذا سكت دل بلاؤه على صفاته وقال ابو العلاء المعري الكماة في الحقيقة جمع كالم كما يقال فاز وغزاة وذلك من قولهم كمي نفسه في السلاح اذا توارى فيه واهل العلم يخبزون في العبارة فيقولون الكماة جمع كمي وفعل لا يجمع على هذا الوزن وانما استجازوا ذلك لان فاعلا وفاعلا يشتركان كثيرا فيقال عالم وعلم وشاهد وشديد وحافظ وحفيظ وقوله بابيض سلجج الابيض السيف والسلجج الماضي الذي يقطع الضربة بسهولة ذكره السبيل في الروض وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

كعب بن مالك الانصاري

رضي الله عنه

بيكي حمزة بن عبدالمطلب وقتل احد من المسلمين رضوان الله تعالى عليهم

نَشَبْتَ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَنَشِيجٍ وَكُنْتُ مَتَى تَذَكَّرَ تَلَجِجٍ

من المتقارب

تَذَكَّرْ قَوْمِ إِنَّمَا لِيْهِمْ أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ

فَقَبْلَكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقُ مِنْ الشُّوقِ وَالْحَزَنِ الْمُنَجِّجِ

قوله نشجت الخ يقال نشج الباكي من الباب الثاني نشجا ونشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير اتحاب ومن في قوله من منشج استغرافية زبدت في غير الموجب ومجرورها في محل الرفع على الابتداء والظرف المقدم خبره يقول هل لك من سبب حامل على النشيج وادكره يذكره واذكره بمعنى تذكره وتلجج من الباب الرابع والثاني واللعجاج التماذى فى الامر والمعنى تتمدى فى امراق للدموع قال ابو ذؤيب

فانى صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد لج من ماء الدثون لجوج
اراد لج دمع لجوج وقوله تذكر قوم الخ جواب للسائل اى منشجي تذكر قوم الخ والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على خلاف القياس وقيل جمع احدونه وقيل جمع احده جمع حديث ككثيب واكنبة والاعوج غير المستقيم يقول انه زمن اتى بما يسوء قوله فقلبك من ذكرهم خافق الخ خافق من الخفقان وهو الاضطراب والحركة والحزن بالتحريك ههنا ويستعمل بالضم ايضا كالبخل والبخل ذكره البخاري في صحيحه وبهما قرئ في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا والمنضج على صيغة المفعول البالغ كاله ونهايته واصله من نضج الثمر وانضجته الشمس

وقتلا هم في جنان النعيم كريم المداخل والمخرج

بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بذى الاضوج

غداة اجابت باسيا فما جميعا بنو الاس والخزرج

واشيعا احمد اذ شايعوا على الحق ذى النور والمنهج

يقال مدخل كريم اى حسن وقوله لواء الرسول بدل من اللواء والاضوج جمع ضوح وهو منقطع الوادي والاشيع جمع شيعه وهى اتباع الرجل وانصاره والظاهر انه اراد المهاجرين او هو تعميم بعد التخصيص وشايعوا تابعوا يقال شايه على امر اذا تبعه وقواء وقوله ذى النور اى الضياء يقال الحق ابلج والباطل لجلج

فأبرحوا يضربون الكُماةَ ويمضون في القسطل المرهج

كذلك حتى دماهم مايكُ الى جنة دوحة الموج

فكلهمومات حرَّ البلاءِ على ملة الله لم يخرج

القسطل والقسطل والقسطلان بالفتح فيهن وكزيبو الغبار كذا في القاموس
وفي قصة وقعة نهاوند لما التقى المسلمون والفرس غشيتهم قسطلانية اي كثرة
الغبار بزيادة الالف والتون للمبالغة والمرهج اسم مفعول من ارهج الغبار اذا
اتاره قوله كذلك اي فعلوا كذلك والدوحة الشجرة العظيمة والموج المدخل
يريد ذات اشجار في داخلها وحر كل شيء احسنه والبلاء الاجتهاد في الحرب
يقان ايلي فلال اليوم بلاء حسنا ولم يخرج على بناء المجهول اي لم يضيق عليه
اي لم يكن جيانا

كحمزة لما وفي صادقا بذى هبة صارم ساجج

فلاقاه عبد بن نوفل يبرر كالجمل الادعج

فأوجره حربة كالشهاب تهب في الاله الموهج

اراد بحمزة سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب المستشهد باحد وقال وفي
واوفي بعهده وثمة القرآن اوفي واذا اوفي بعهده فقد صدق فقوله صادقا حال
مؤكد كولى مدار في تفسير اليبصدي في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ماعاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعلاء الدين
من صدقني اذا قال لك الصدق فان العاهد اذا اوفي بعهده فقد صدق فيه فنه
من قضى نجه نذره بلن قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر
رضوان الله تعالى عليهم انتهى وسيف ذو هبة بكسر الهاء وتشديد الموحدة المفتوحة
مضاه في الضريبة قال الشاعر

جلا القطر عن اطلال سلى كأنما جلا القين عن ذي هبة دائر الضمد

و نوفل ابن عبد مناف بن قهي و عبد بن نوفل و حنن بن حرب قاتل حمزة بن عبد المطلب وكان مولى لطيفة بن عدى بن نوفل وقيل لحبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل كذا قال ابن اسحاق واكثرهم وكان وحنن يومئذ كافرا ثم اسلم رضي الله عنه بعد اخذ الطائف وشهد البعثة ودمى مسيلة بحربته التي قتل بها حمزة رضي الله عنه وقتله وكان يقول قتل بحربتي هذه خير الناس وشرا الناس ذكر ابن اسحاق عن سليمان بن يسار انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت قاتلا يقول يوم البعثة قتله العبد الاسود وكان وحنن من السودان والبربرة صوت المعز اذ انب وكثرة الكلام والصياح والتخليط في الكلام قال بربر فهو بربر اكثر فهو ثرأرو في حديث على رضي الله عنه لما طلب اليه اهل الطائف ان يكتب لهم الامان على تحليل الزنا والحر فامتع قاموا ولهم نقد مروبربرة وفي حديث احد فاخذ اللواء غلام اسود قصبه وبربر والجمل الادعج الاسود قوله فاوجره حربة الخ يقال اوجره الرمح اذا طمنه به في فيه اوفي صدره قل الشاعر

اوجرته الرمح سزرا ثم مات له هذي المروءة لاللب الرحايق

ويستعمل في العطن مطلقا ومنه بيت كعب رضي الله عنه فان حمزة رضي الله عنه لم يعطن في فيه ولا في صدره وانما طمن في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون المفتوحة بعدها فوقية وهي المائة او ما بينها وبين السرة ففي صحيح البخاري في باب قتل حمزة من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه ان وحشيا اخبره وعبيد الله بن عدي بن الحيار عن قتله حمزة رضي الله عنه قال ان حمزة قتل طليعة ابن عدي بن الحيار ببدر فقال لي مولاى جبير بن مطعم ان قتل حمزة بمعنى فانت حر قال فلما خرج الناس عام عَيْنَيْن وعَيْنَيْن جبل بحيال احديته وبينه وادخرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال ياسباع يا ابن ام امار مقطعة الطور انحدا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم شد عليه فكان كالمس الداهب قال وكنت لحمزة تحت صخرة فلما دانسي رميته بحربتي فاضمه في ثنته حتى خرجت من بين

وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت فذقت بمكة حتى فشاقها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى رسول الله عليه السلام رسولا فتيل لي انه لا يسبح الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله عليه السلام فلما رأني قال آنت وحنيني قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ماقد بلغك قال فهل تستطيع ان تقيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله عليه السلام فخرج مسيلمة الكذاب قات لا خرجن الى مسيلمة لعل اكله فاكفى به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان فاذا رجل قائم في ثلثة جدار كأنه جبل اورق نائر الرأس قل فرميت به بحريقى فاضمها بين ثدييه حتى خرجت من بين كنفه قال ووب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبدالله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يقول فقالت جارية على ظهر البيت وامير المؤمنين قتله العبد الاسود انتهى ما في الصحيح ولا علينا ان نشرح بعض ما في هذا الخبر الواقع في الصحيح فنقول قوله بحيال احد اي بنواحيه وسباع الذي خرج للمبارزة بكسر السين وتخفيف الموحدة ابن عبدالمزى الحزامي حليف بنى زهرة بن كلاب وام امار امة كانت مولاة لشريق بن عمرو والتقي والد الاخنس والمقطعة على صيغة اسم - الفاعل من التفعيل والبطور جمع بطر وهي اللحمة التي تقطع عند ختان المرأة وكانت حثاة تحن النساء بمكة فميره بذلك قوله اتحاد الله من حادده اذا عانده وعاداه قوله وكنت اي اختفيت قوله فرميت به بحريقى هي آلة محسدة دون الرمح كان يرمى بها رمي الحبشة وكان حبشياً فلا يكاد يخطئ قوله فارسلوا الى رسول الله رسولا اي وفداوا الرسول يستوى فيه الواحد والاكثر قوله لا يسبح الرسل بفتح حرف المضارعة اي لا ينالهم منه مكروه قوله فكان من امره ما كان اي من المفاتنة الشديدة وقتل جمع من الصحابة وافتتح للمسلمين قوله في ثلثة جدار بفتح المثناة اى خلل جدار قوله كأنه جبل اورق اسمر لونه كثر ماد قوله نائر الرأس اي منتشر شعره هذا قوله تلهب بحذف احدى التائين اى تنقد واللهب نار لادحان فيها والغبار الساطع وقد اشهر تشبيه السيف ونحوه بالنار في طلام القمع والموهج على صيغة اسم المتعول بمعنى الموقد على الاول وبمعنى المنار على الثانى محازا

و نعمان اوفى بميثاقه و حنظلة الحير لم يحج
 عن الحق حتى غدت روحه الى منزل فاخر الزبرج
 اولئك لامن ثوى منكمو من النار في الدرك المرجح

نعمان هو ابن قوقل بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عمرو بن عوف
 ابن الحزرج و هو النعمان بن مالك و النعمان الاصرج ايضا شهد بدر واستشهد
 باحد وهو صاحب القول يوم احد حيث يقول اللهم اني اسألك لا تغيب الشمس
 حتى اطأ بمرجتي هذه خضر الجنة فقال رسول الله عليه السلام فكن بالله ظناً
 فوجده عند ظنه لقدر رأيت يظاً في خضرها و ما به عرج و اليه اشار كعب
 رضي الله عنه بقوله اوفى بميثاقه و حنظلة الحير اما بالاضافة من باب حاتم الجود
 او برفع الحير على الصفة كما يقال رجل خير من رجال خيار و اخيار اراد حنظلة
 ابن ابي عامر الراهب و يقال له ابو عامر الفاسق الاوسي من بني عمرو بن عوف
 و حنظلة هو الذي يعرف بنسيل الملكة استشهد يوم احد قتل ابوسفيان بن حرب
 و قال حنظله بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول يوم بدر و ذكر اهل السيران
 حنظلة النسيل كان قد اتم باهله في خروجه الى احد ثم هجم عليه من الخروج
 في الفجر ما انساه النسل و اعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله عليه
 السلام بان الملكة غسلته و روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه
 ان رسول الله عليه السلام قال لامرأة حنظلة بن ابي عامر الانصاري ما كان شأنه
 قالت كان جنبا و غسلت احد ثقبتي رأسه فلما سمع الهبة خرج فقتل فقال
 رسول الله عليه السلام لقد رأيت الملائكة تغسله الهبة صوت تفرع منه
 و تحافه من عدو و قوله لم يخرج من احج اذا مال و يقال من الثلاثي حنجه يعمد
 الثلاثي ولا يعمد الرباعي و هو من الثوادر مثل كبه و اكب و عرضه فاعرض و قشمت
 الريح السحاب فاقشع و حجت عن انشئ فاجم و نهجت الطريق فاتهج و بشرته بمولود
 فابشر و لكن ذكروا انه يقال حنجه و احنجه ايضا فهو منحج و اسند العمل
 المؤنث الى الروح لانه في معنى النفس و هي لغة معروفة امر ذوالرمة ان يكتب
 على قبره

يا نازع الروح عن جسمي اذا قبضت وفارج الكرب اتقذني من النار

فكان ذلك مكتوبا على قبره والزريرج الزينة وفي الخطبة الشقشقية المنسوبة الى علي رضي الله عنه ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زرجها اي زينتها وفاخر الزينة ظاهرها ذكره السبيل قوله اولئك اشارة الى من ذكر من الشهداء وهو مبتداء والخبر محذوف اي خيار الناس او الذين حدامرهم او نحو ذلك وقوله لامن نوى منكم اي اقام وفي الدرك ظرف لثوى ومن النار حال من ضمير المرتج الذي هو صفة للدرك والدرك اقصى قعر كل شئ والجمع ادراك كذا في القاموس ويجمع على دركات ايضا وقال في البصائر الدرك اسم في مقابلة الدرج بمعنى ان الدرج مراتب باعتبار الصعود والدرك مراتب باعتبار الهبوط ولذا عبروا عن منازل الجنة بالدرجات وعن منازل جهنم بالدركات والمرتج على صيغة اسم المفعول بمعنى المطلق من ارتج الباب اذا اغلقه ومنه يقال ارتج عليه اذا حبس عن الكلام وهذه التصيدة لكعب بن مالك رضي الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبتها

مازن بن الفضل الطائي

رضي الله عنه

في وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم واستشعاعه به مخاطبه

الترجمة

هو مازن بن الفضل بن عراب بن بسر بن خطامة بن سعد بن ثعلبة بن نصر ابن سعد بن اسود بن نهان بن عمرو بن القوث بن طي الطائي ثم البهاني ثم الحطامي قال في الاستيعاب له محبة وهو جد احمد بن حرب وعلي بن حرب الطائيين وخبره عقيب مخرج في اعلام النبوة من اخبار الكهان وفي خبره فقلت يا رسول الله اني امرؤ من خطامة طي واني لمولع بالطرب واحب الحمر والنساء فيذهب مالي ولا احمد حالي فادع الله لي ان يذهب ذلك عني وليس لي ولد فادع الله ان يهب لي ولدا قال فدعالي فادع الله عني ما كنت اجد وتزوجت اربع حرائر فرزقت الولد وحفظت شطر القرآن وحجبت حجبا واشد

اليك رسول الله خبت مطيتي تجوب القيا في من عمان الى العرج
 لتسمع لي ياخير من وطئ الحصى فيخترلي ربي فادجع بالقليج
 الى معشر جانب في الله دينهم فلا دينهم ديني ولا شرهم شرجي
 وكنت امراً باللهو والحرمولما شباني الى ان آذن الجسم بالتهج
 فبدلني بالحرم خوفا وخشية وبالله احصانا فحصن لي فرجي
 فاصبحت في الجهاد ونيتي فله ماصوي والله ماجي

قوله اليك رسول الله الخ اليك متعلق بخبت ورسول الله منادى وخبت من الحب
 محرقة وهو نوع من السرعة وتجوب تجوز وتغر واليا في جمع فقاء وهي المأزة
 لا ماء فيها وثمان كغراب بلد باليمن عند البحرين سمي بثمان بن نضال بن سبا
 اخي عدن والعرج بالفتح بلد باليمن وواد بالحجاز ذو نخيل وموضع ببلاد هذيل
 ومنزل بطريق مكة منه عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر كذا
 في القاموس والطاهر ان المراد ههنا هو الذي بطريق مكة وقوله بالقليج هو بالفتح
 القوز والطير وقوله الى معشر الخ يريد كفار قومه وجانب باعدت وقوله ولا
 شرهم شرجي قال في النهاية وفي حديث ما زن فلا رأيهم رأيي ولا شرهم
 شرجي يقال ليس هو من شره اي من طبقته وشككه انتهى يقول لست منهم
 وليسوا مني وقوله وكنت امراً باللهو والحرمولما الخ المولع على صيغة اسم المفعول
 وهو الحريرص على الشيء المبلى به يقال ولع به كوجل ولما بالتحريك وولوعا بالفتح
 واولعت واولع به بالضم فهو مولع به بالفتح كذا في القاموس وقوله شباني مصدر
 اقيم مقام الظرف اي زمان شباني و آذن اعلم قال آذن الامر و آذن به وقوله
 بالتهج قال في النهاية اي بالليل وقد نهج الثوب والجسم واتهج اذا لمي واتهجه

البلى اذا احلقه ورواية ابن الاثير في النهاية وكنت امراً بالرغب بضم الراء وبالنين
 المعجمة قال اي بسمة البطن وكثرة الاكل وبروى بلزاي يبنى الجماع وفيه نظر
 انتهى قوله فبدلتى بالحر الخ اي بدلتى ربى وفيه اسد الغابة انا وخشية ولعل الامن
 بمعنى الرجاء فيكون بين الخوف والرجاء اماناً من المذاب المحل لان الامن منه
 بالاعيان والمهر الرنا والتحسين الاعفاف قوله فله ما صومى والله ما حجبى لله خبر
 متقدم وصومى مبتداء مؤخر وما زائدة للوزن كما ذكر ابو العباس المبرد في الكامل
 في قول الشاعر

مالد مالِد ماله وقد امنت ما باله

ان ما في ما باله زائدة قال ويعنى بدد رجلاً وكذا قال المرزوقي في قوله
 ارامس ماشيخاً كبيراً فطالما عمرت ولكن لا ارى العمر ينع
 ان ما في ارامس ماشيخاً زائدة او لله خبر والمبدأ عنوف اي لله صومى والله حجبى
 عظمهما بنسبتهما الى الله ثم اكد ذلك بما الا-تمها مية قتال ما صومى وما حجبى
 اي هو شئ كبير عظيم نحو الحاققة بالحاققة وهذا الشعر لما زان بن الفصوة رضى الله
 عنه مسطور في الاستيعاب ومنه كتبه

انمر بن قلوب العكلى

رضى الله عنه

في الاستمالة من الحصر والي والفس وهو اها والبراءة منها الى الله وقويض الامر اليه

من الوافر اعذني رب من حصر وعي ومن نفس اعالجها علاجاً

ومن حاجات نفسي فاعصني فان لمضرات النفس حاجاً

فانت وليها وبرئت منها اليك فاقصيت فلا خلاجاً

اعذني اجرني واحفظني والحصر بالتحريك المعجز عن الكلام لسبب كالحجل

ونحوه ومنه حصر الامام في الصلاة والفعل منه حصر كفرح والعي بالكسر
 خلاف البيان يقال عبي كرضي وعبي بالادغام و صاحب القاموس فسر العبي
 بالحصر والحصر بالعبي قال الجاحظ في اول كتاب البيان والتبيين و نموذ بك
 من السلاطة والهدركا نموذ بك من الى والحصر و قديما ما نموذوا بالله
 من شرها وتضرعوا الى الله في السلامة منهما ثم اشد هذا البيت الاول للتمر
 رضي الله عنه وقوله اعالجها علاجا يقال عالجها معالجة وعلاجا اذا زاوله ومارسه
 يقول اعذني من شر نفس اتعب في اصلاحها و اتلى الشدة في ردها عن
 غيها وهواها قوله ومن حاجت نفسي فاعصني اي من شهواتها وقاعصني صيغة
 امر لحقها نون التأكيد مع ضمير المتكلم ومضمرات النفس ما تضمنها وتكهنها من
 الميل الى هواها والحاج جمع حاجة كالحاجات قوله فانت ولها اي صاحبها الذي
 يتولى امرها قوله وبرئت منها اليك يقال برئت من هذا الشيء اليك تركته لك
 دوني لادمخل ولاحق لي فيه قال جرير يهجو عرين بن ربوع

عرين من عرينة ليس منا برئت الى عرينة من عرين

عرين بن ربوع بطن من نعيم وعرينة من اليمن والنسبة الى عرين عريني والى
 عرينة عريني وقوله فلا خلاجا بشباع الالف اي لانتزاع وفي الحديث انه عليه السلام
 صلى صلاة فظهر فيها بالقرأة وجهه خلفه قارئ فقال لقد ظننت ان بعضهم خالجنها
 اي نازعنيها ويقال خالج قلبي امراي نازعني فيه فكر وحاصل معنى البيت انه بكل
 نفسه الى الله ويطلب حنطها منه ويمترف بالعجز وبالرضا بقضاء الله سبحانه وهذا
 الشعر للتمر بن توب رضي الله عنه مذكور في الاغانى لابى الفرج الاسنهاني
 ومنه كتبت

باب قافية الحاء المهملة

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

في يوم بدر يهجو بني اسد بن عبد المزي من قریش

من الكامل خابت بنو أسد وآب غزيرهم يوم القلب بسوءه وفُضوح

منهم أبو العاصي تجدل مقمصاً عن ظهر صادقة النجاء سروح

حينئذ له من مانع بسلاحه لما ثوى بمقامه المذبوح

والمرء زمعة قد تركن ونحرة يدي بعائد معبط مسفوح

متوسداً حرّ الجبين مغفراً قد غرّ مارن أنفه بقيوح

ونجى ابن قيس في بقية رهطه بشفى الرماق مولياً بمجروح

قوله وآب غزيرهم الغزى اسم جمع الفازى ويوم القلب يوم بدر قيل له ذلك لما سر من الفداء قتلى المشركين ذلك اليوم في القلب قوله منهم أبو العاصي تجدل مقمصاً الخ أبو العاصي الذي ذكره لم يظهر لي إلى الآن من هو والذين قتلوا يوم بدر من كفار بني أسد على ما ذكر أرباب السير هؤلاء زمعة بن الأسود بن المطالب بن أسد وأخوه عقيل بن الأسود والحارث بن زمعة بن الأسود وأبو البختري العاص بن هاشم ونوفل بن خويلد وعقبة بن زيد حليف لهم من البين وعمير مولى لهم وليس فيهم من اسمه أبو العاص كما ترى ولعله كنية واحد منهم لم يشتهر بها نعم لو أريد بضمير منهم قريش على الإطلاق في قتالهم أبو العاص بن قيس السهمي قتله على أو النعمان بن قوئل أو أبو دجانة رضوان الله عليهم قوله تجدل قدمه مضاه في شعر على رضي الله عنه وللمقص مرعته أيضاً وصادقة النجاء كاملة السرعة والصادق في كل شيء الموفى إياه بتمامه وكأله يقاس شجاع صادق الحملة أي الموفى حقها وفي هذا تعريض له بأنه كان يركض فرسه أشد الركض فراراً من المسلمين قوله حينئذ بالنصب على

المصدرية لفضل محذوف مثل تباله والحين بالفتح الهلاك وقوله من مانع بسلاحه
 تميز بمن وقوله بمقامه المذبح اي المقتول فيه قوله والمرء زمة الخ المرء مفعول
 تركن وزمة عطف بيان للمرء وهو زمة بن الاسود المأذوكره وقوله تركن
 اي خيل بنى اسد تركنه بحيث لم يلتفتوا اليه ولم يحفظوه والعائد اليهم السائل جانبوا المبسط
 الطري والمسفوح المراق وفي كتب السير ان قريشا ناحت على قتلى بدر ثم قالوا
 لا تفضلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشتتوا بكم ولا تبعثوا في اسرائكم حتى تستأنوا بهم
 لا يارب عليكم محمد واصحابه في الفداء اي يشددوا عليكم فيه وكان الاسود بن
 المطلب قد اصيب له ثلاثة من الولد زمة وعقيل ابنا الاسود والحارث بن زمة وكان
 يحب ان يبكي على بنيه فينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لفلام له وقد
 ذهب بصره انظر هل احل التحيب هل بكت غريش على قتلها لعل ابكى على
 ابي حكيمة يعني زمة فان جوفى قد احترق فلما رجع اليه السلام قال انما هي
 امرأة تبكي على بهر لها اسلته فذاك حين يقول الاسود

انبكي ان يضل لها بصير	ويتمنها من التوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن	على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراً بنى حصيص	ومخزوم ورهط ابى الوليد
وبكى ان بكيت على عقيل	وبكى حارثا اسد الود
وبكم ولا تسمى جيما	فما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعد هو رجال	ولولا يوم بدر لم يسودوا

وهذا الشعر فيه اقواء كما لا يخفى وابو الوليد عتبة بن ربيعة ورهطه بنو
 عبد شمس بن عبد مناف قوله متوسدا حرا لحيان متوسدا متخذاً الوسادة
 وحرا لحيان حرا لوجه وهو ما بدامنه من الوجنة او ما اقبل به عليك قال ابو الفتح
 البستي في نونية المشهورة

صن حروجهك لانهك غلاته فكل حراً لوجه صوان

والمعفر الساقط على وجه الارض وقدم في شعر العباس بن مرداس رضي الله عنه وعمر من العمر وهو بالفتح او الضم الجرب ثم يستعمل في الشعر يقال عمره اذا اصابه بشر ويقال لقيت منه شراً وعمرًا فعلى هذا يقرأ عمر على بناء المجهول والقيوح جمع قيح قوله ونجى ابن قيس الخ لعل المراد بابن قيس عمرو بن عبدود ابن ابي قيس والعرب تنسب الى الجد كثيرا وقد تحذف لفظ الاب والابن في الشعر وعمر المزيود جرح يوم بدر فبهره حسان رضي الله عنه بقوله

ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب الحسر

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو اولجسيم امر منكرو

وسيجي شرح هذين البيتين في باب انراء انشاء الله تعالى والشنا بالتصريف كل شيء ويضرب به المثل في القرب من الهلكة قل الله تعالى على شنا جرف هارو الرماق ضيق الميش الذي يمسك الزمق اعنى بقية الحياة وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

سويد بن الصامت الانصاري الخزرجي

رضي الله عنه

في دين كان قد ادانه فعولب به فاستغاث في قضائه بقومه فتصرو عنه

الترجمة

هو سويد بن الصامت بن حارمة بن عدى بن قيس بن زيد بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج قال ابن سعد والطبراني شهد احدا كذا في الاصابة وهو غير سويد بن الصامت الشاعر الذي لقي النبي عليه السلام بمكة فعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن فلم يبعد وانصرف عنه فانه اوسى قتلته الخزرج قبل يوم بعث وكان رجال من قومه يقولون انا لثرا. مات وهو مسلم كما في سيرة ابن هشام

وقال صاحب الاستيعاب وانا اشك في اسلام سويد بن الصامت الاوسي كما شك فيه غيري ممن ألف في هذا الشأن والله اعلم قال صاحب الاسابة وان صح ما قال قومه فلا يمد من الصحابة لانه لم يلق النبي عليه السلام مؤمنا

واصبحت قد انكرت قومي كأتى جئت لهم بالدين احدى الفضائح من الطويل
أدين وما دني عليهم بمنم ولكن على الجرد الجراد القراوح
أدين على اثمارها واصولها لمولى قريب او لا آخر نازح

قوله واصبحت قد انكرت قومي الخ يقال انكرته انكارا خدعته اي كان قومي اسوا قومي الذين مررتهم لعدم مساعدتهم ابائي في مطلوبي وانكرت عليهم فلههم بمعنى عبتهم وقوله كأتى جئت بهم متعلق بمقدر اي فعلوا بي ما فعلوا كأتى جئت لهم اي جررت عليهم جررة يقال جنى عليه وله وهو في التعلق بمقدر كقول امرئ القيس

كأني لم اركب جواد المارة ولم اتبعن كاهبا ذات خلخال

فانه متعلق بمقدر يدل عليه الكلام اي تميزتني خطاب لامرأة غيرتوا الفضائح جمع فضيحة يقول جملوني كالجاني عليهم فهجروني كما يهجر الجاني الجار على قومه جررة وهم غطثون في ذلك قوله ادين على اثمارها الخ يقال دان واستدان وادان مشددا اذا اخذ الدين وافترض فاذا اعطى الدين يقال ادان غفعا والمفرم مصدر كالفرم بالضم وهو اداء شئ لازم ويوضع موضع الاسم والجرد جمع جرداء كحمر وحمره وهي النخلة المساء والجلاد ككتاب الصلاب الكبار من النخل واحدها جلدة والقراوح جمع قرواح وهي النخلة الطويلة المساء والجمع في الاصل قراويح بلباء فحذفها وقد يجوز مثله ككسه وجعل المفرد على النخل لان وقاء الدين منها والمولى الصديق والنازح البعيد يقول لاحق لقومي في ظنهم والانكار علي فان الدين

ليس عليهم ادائه وانما هو علي وفي أثمار نخيل واصولها وقاه له وهذا الشعر
كتبته من الاصابة عن دعبل بن علي الخزاعي

علي بن ابي طالب
رضي الله عنه او تمثّل

في كتمان السر وعدم افشاءه

من المتقارب
فلا تُفشي سرّك إلا اليك فان اكل نصيح نصيحا
وانّي رأيت غواة الرجا بل لا يتركون اديما صحيحا

قوله فلا تُفشي سرّك إلا اليك مبالغة في النهي عن افشاءه الى احد وقوله فان
لكل نصيح نصيحا التصريح المحب الخالص الذي لا غش فيه يريد ان الذي تمده
نصيحتك قد يكون له نصيح يفشي سرّك اليه وهو الى نصيح له فتتسع الدائرة
حتى يبلغ الى غواة الرجال الذين لا يتركون اديما صحيحا والغواة جمع غاوم الغواية
والاديم ههنا العرض وهذا الشعر مذكور في الكامل لابي العباس المبرد قال فيه
واحسن ما سمع في هذا يعني في كتمان السر قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه
هائل يقول هوله ويقول آخرون قاله متميلا ولم يختلف في انه كان يكثر انشاده
ثم انشد البيهقي واثلك قلت في العنوان او تمثّل

التمر بن قلوب المكلّي

رضي الله عنه

في الحث على الكسب ومدح المال والزرع عن القعود عن الكسب وذم الفقر

خاطر بنفسك كي نصيب رغبة أن القعود مع النساء قبيح
من الكامل

فالمال فيه عِزَّةٌ ومَهَابَةٌ وانمقر فيه مذلةٌ وفضوح

يقال خاطر بنفسه اشفاها على خطر اي اشراف على هلكة وفي الحديث
الارجل يخاطر بنفسه وماله اي يلقيها في الهلكة بالجهاد والرغبة مر معناها
في بيت النمر رضى الله عنه في باب الباء وهذا البيتان للتمر رضى الله عنه مسطوران
في كتاب بهجة المجالس للشيخ ابن عبد البر ومنه كتبتهما

باب قافية الدال المهذلة

ابو احمد بن جحش الاسدى

رضى الله عنه

١٠٠٠

حبذا مكة من واد بها اهلى واولادى

بها ترسخ او تادى بها امشى بلاهاد

قدمت ترجمة ابى احمد رضى الله عنه في باب الباء وكان بنو جحش حلفاء بني
امية بن عبد شمس وكانت دارهم بمكة بالردم يسكنون بها وكان ابو احمد رضى الله عنه
رجلا ضريرا وكان يطوف بمكة اعلاها واسفلها بغير قائد في ذلك يقول هذا
الشعر وفي الاستيعاب ان العليل بن ملك رضى الله عنه قال طاف النبي عليه السلام
وبين يديه ابو بكر وهو يرتجز بابيات ابى احمد بن جحش حبذا مكة من واد
الابيات بتمامها وفي الاصابة مكان واولادى وعوادى وهو جمع عائذ بمعنى ازار
وهذا الشعر لابى احمد رضى الله عنه مسطور في الاصابة ومنها كتبه غير امظة
و اولادى فاتها من الاستيعاب وليس فيه معراج بها ترسخ او تادى فكثرت
من الاصابة تبعا للائدة

ابوالدرداء الانصاري الخزرجي

رضي الله عنه

في فصل التقوى والنهي عن الاغترار بالدنيا والامر بالتزود للموت

الترجمة

هو عويمر بن عامر بن قيس بن امية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي رضي الله عنه هذا هو الصحيح في نسبه وقد قيل غير ذلك في اسم ابيه مشهور بكنته و أمه حجة بنت وايد بن عمرو بن الاطنابة تأخر اسلامه قليلا وكان آخر اهل داره اسلاما وكان قديها ملأا عاقلا حكيما آخى رسول الله عليه السلام بينه وبين سلمة بن رضى الله عنه روي عنه عليه السلام انه قال عويمر حكيم امتي شهد ما بهد احد من المشاعد واختلف في شهوده احدا روى منصور بن المتمر عن ابي الضحى عن مسروق قال شافيت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى الى ستة عمرو علي وعبد الله بن مسعود ومعاذ وابي الدرداء وزيد بن ثابت وعن عوف بن مالك انه رأى في المنام قبة ادم في مرج اخضر وحول القبة غم ربوض فحجرت وتبرع العجوة قال فقلت لمن هذه القبة فقيل لبيد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فانتظرناه حتى خرج فقال يا عوف هذا الذي اعطانا الله بالقرآن ولو اشرفت على هذه الثنية لرأيت بها ما لم تر عينك ولم تسمع اذنك ولم يخطر على قلبك مثله اعده الله لابن الدرداء انه كان يدفع الدنيا بالراحتين والصدر وعن يزيد بن عميرة قال لما حضرت معاذ بن جبل الوفاة قالوا اوصنا يا ابا عبد الرحمن فقال اتمسوا العلم عند عويمر ابى الدرداء فانه من الذين اتوا العلم وعن خالد بن معدان قال كان عبد الله بن عمر يقول حدثونا عن العليلين معاذ وابي الدرداء وولي القضاء لعمر رضي الله عنه بدمشق والصحيح انه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه وانا ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه قال ابو عمر له حكم مأثورة منها قوله اخبرني قاله ووصف الدنيا فاحسن فن قوله فيها الدنيا دار كدر لا يجور منها الا الحذر والله فيها علامات يسمعها الجاهلون

ويشبه بها المملون ومن علاماته فيها ان حفيها بالشبهات فارتطم بها اهل الشهوات
ثم اعقبها بالآفات فانتفع بذلك اهل المطات و مزج حلالها بالمؤنات وحرامها
بالبهات فللثري فيها ثوب والمقل منها نصيب في ثلثات اكثر من هذا اسمي وفي
بستان العارفين للقبه ابي اليت السمرقدي رحمه الله قيل لابي الدرداء رضي الله عنه
كل الانصار يقولون الشعر غيرك فقال وانا اقول ايضا الشعر فند ذلك قال
رضي الله عنه

يريد المرء ان يعطيني منه ويا ابي الله الا ما ارادا
يقول المرء فاندني ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا
فلانك يا ابن آدم في غرور فقدم قام المتأدي صاح نادى
بان الموت طالبكم فهيوا لهذا الموت راحلة وزادا

المنى جمع منية وهي ما يتمنى ويشتهي وقوله ويا ابي الله اما ارادا باشباع الالف
اي يتبع الاعن ما اراد ولا يفضل غيره فلا يبطى المرء منية لم يردها الله كما قال الآخر
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
قوله يقول المرء الخ اي فاندني ومالي مطلوباي او مرغوباي او احب واوهم فاندني
ومالي او نحو ذلك يعني انه لا يزال يذكرها ويسعى في تحصيلها والمائدة ما استفدته
والمراد هنا المال فقوله ومالي تفسيرها قوله فهو مخفف حيثوا من التهيئة بمعنى الاعداد

ابان بن سعيد الاموي

رضي الله عنه

ينفي على الجار ودالبيدي ورجال اخرين على حسن صنيعهم به ايام الردة

من الطويل وَأَنَّى لَأَرْجُو أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِنَا وَيَحْفَظَهُ الصَّدِيقُ وَالْمَرْءُ مِنْ عَدِيٍّ

أُولَئِكَ خِيَارُ الْخَلْقِ فَهَرِ بْنِ مَالِكٍ وَأَنْصَارُ هَذَا الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَعْتَدِيٍّ

المرء من عدى هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه من بني عدي بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك واليه تنسب بطون قريش فلراد خيار قريش
كلهم وفهر بالجرج عطف بيان او بدل للخلق وقوله وانصار هذا الدين اما بالرفع
على المعنى القنوي فيكون عطفا على خيار الخلق واما بالجرج على المعنى الاصطلاحي
فيكون عطفا على فهر بن مالك فيفيد اهمية خير قريش والانصار جميعا والبيتان
مسطوران في الاستيعاب ومنه كتبهما

الا صيد بن سلمة السلمي

رضى الله عنه

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ودعوة ابيه سلمة الى الاسلام

الترجمة

الا صيد بوزن احمد قال في اسد الغابة من طريق علي بن ابي طالب رضى الله عنه
قال بعث رسول الله عليه السلام سرية فاسروا رجلا من بني سليم يقال له الا صيد
بن سلمة فلما رآه رسول الله عليه السلام رقه له وعرض عليه الاسلام فاسلم وبلغ
ذلك اباه وكان شيخا كبيرا فكتب اليه يقول

من راكب نحو المدينة سلما	حتى يبلغ ما اقول الا صيدا
ان البنين شرارهم امثالهم	من عقى والده وبر الابسا
اتركت دين ابيك والسلم الاولى	او دوا واتبعت المدة عمدا
فلاي امر يا بني عفتني	وتركتني شيخا كبيرا مقندا
اما الهار فدمع عيني ساكب	وايت ليلى كالسليم مسندا

فلعل و باقد هداك لدينه فاشكر اياديه لعل ان ترشدا
واكتب الي بما اصبت من الهدى وبدينه لا تركني موحددا
واعلم بانك ان قطعت قرابي وعقني لم ألف الا للمدى

فلما بلغ اياته الى ابنه استأذن النبي عليه السلام ان يكتب اليه فاذن له فكتب اليه

ان لذي سَمَكَ السماءَ بقدره حتى علا في ملكه قوحددا من الكامل
بمث الذي لا مثله فيما مضى يدعو لرحمته النبي محمدا
ضخم الدسيعة كالفزلة وجهه قرنا تآزر بالمكارم وارثدى
فدعا العباد لدينه فتابعوا طوعا وكرها مقبلين على الهدى
وتخوفوا النار التي من اجلها كان الشقى الخاسر المتلدا
واعلم بانك ميت ومحاسب فالى من هذى الضلالة والردى

قوله سمك رفع وقوله لامثله فيما مضى اي ولا فبا يأتى ولم يذكره لانه معلوم
بأذولى وهذا يسمى بالاكتماف نحو قوله تعالى سراييل تقيم الحراي والبرد وقوله
النبي بدل من الذي قوله ضخم الدسيعة الدسيعة العطية الجزية قال الازهرى يقال
للجواد هو ضخم الدسيعة اي كثير العطية والفزلة الشمس ولا يقال غابت وهي
اسمها الى مدالتار وانما اخاه يقال لقيته فزاله الضى كذا فى الاساس وما ينسب الى
القاضى عياض وكان الثلج نزل فى غير ابته

كان كانون اهدى من ملاسه لشهر آزرا نواط من الخلل
او الفزلة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجددي والخل

آزر هو مارس والقرن بالمتح سيد القوم وقوله تأزر بالمكرم وارتدى اراد
ان المكرم محيطة به من جميع جوانبه احاطة الا زار والرداء بلايسهما والمتلذذ بالخير
قوله قالى من هذى الضلالة اى توجه ومل الى هاربا من هذى الضلالة والردى بالقصر
الهلاك ولما بلغ هذا الشعر اباه اقبل الى النبي عليه السلام فاسلم وهو مذكور في
اسد الغابة ومنه كتبه

الاعشى المازنى او الحر مازى

رضى الله عنه

يمدح الحكم بن المنذر بن الجارود البدي وقد مرت ترجمة الاعشى في باب الباء

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سَرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودٌ

من مشطور
الهنج

أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ مُحَمَّدٌ بَتَّ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ

وَالْعُودُ قَدْ نَبَتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

حكم هذا احد ولادة البصرة لهشام بن عبد الملك وابوه المنذر بن الجارود ولد
في عهد النبي عليه السلام وامره على رضى الله عنه على اصطخر وكان شهد الجمل مع على
رضى الله عنه وولاه عبيد الله بن زياد في اسيرة يزيد بن معاوية السندقات هناك في اواخر سنة
احدى وستين ووفى اثنين وستين وقيل ولاد ابن زياد السند في اثنين وستين فوات
هناك والله اعلم والجارود البدي مر ذكره في شعر ابن بن سعيد رضى الله عنه والختار في
حكم في البيت البناء على الفتح انباءا لحركة الابن لارائمت والمعوت كلم ضم الى
آخر مع كثرة استعمال هذا التركيب اعنى نداء العلم الموصوف بابن مضافا الى علم
آخر وكوز الفتح الحركة الاصاية في المادى وهو مشبه في الاتباع بقولهم ابنه وامره
حيث تتبع حركة النون والراء الحركة الميم والهمزة على ما بينه-يبويه وهذا الرجز
من شراعه وشواهد الكامل والضم في حكم افيس لانه اسم مفرد نعت بمضاف
فتنباه ان يكون بمنزلة قولك يا زيد ذا الجملة والسرادق الذى يمد فوق محن البيت

والجمع سرادقت وقال ابن الاثير هو كل ما احاط بالشيء من حائط او مضرب او خباء
وفي التنزيل احاط بهم سرادقها قوله والموود قد نبئت في اصل الموود يقول كان الموود
ينبت في اصل الموود كذلك نشأت كريما من اباه كرام كما قال زهير

وهل ينبت الحطلى الا وشيجه وتفرس الا في منابتها النخل
وهذا الشعر الاعشى رضى الله عنه مسطور في الاصابة ومنها كتبه

بجير بن بجرة الطائي

رضى الله عنه

يذكر تصديق الله سبحانه وتعالى قول رسول الله صلى عليه وسلم لحالد بن
الوليد حين ارسله الى اكيدر دومة انك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك
الليلة حتى استخرجته

الترجمة

ذكره صاحب الاصابة في قسم الصحابة وقال ابن عبد البر له في قتال اهل
الردة آثار واشعار ذكرها بن اسحق ولا اعلم له رواية عن النبي عليه السلام وفي
سيرة ابن هشام في غزوة تبوك ان النبي عليه السلام دعا حالد بن الوليد فبعثه الى
اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان
نصرانيا فقال رسول الله عليه السلام لحالد بن الوليد انك ستجده يصيد البقر
فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة وهو على سطح
له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت
مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فزل فامر بفرسه فاسرج له
وركب معه فر من اهل بيته فيهم اح له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بغير درهم فلما
خرجوا اتقمتهم خيل رسول الله عليه السلام فاخذته وقتلوا اخاه وقد كان عليه اي على
اكيدر قباه بن ديباح محروس بالذهب فاسباه حالد فبعث به الى رسول الله عليه السلام قبل

قدومه به عليه فجعل المسلمون يمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله عليه السلام اتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لتناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان خالدا قدم باكير على رسول الله عليه السلام فحقت له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته فقال بجير بن بجرة الطائي رضى الله عنه

من الوافر تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهذى كل هاد

فن يك حادعا من ذى تبوك فاما قد امرنا بالجهاد

تبارك بمعنى كثر خبره وبركته وسائق البقرات هو الله سبحانه وفيه تلميح الى النعصة التي نقلناها عن سيرة ابن هشام والحاد المائل المعرض عن الشيء وقوله عن ذى تبوك يريد عن تبوك قال في القاموس وهذا دوزيداي هذا صاحب هذا الاسم انتهى فهو من اضافة المسمى الى الاسم وهكذا ذكر الرضي وقال ابن الاثير في النهاية في حديث يطلع عليكم رجل من ذى يمن عليه مسحة من ذى ملك كذا اورده ابو عمر الزاهد وقال ذى ههنا زائدة وقوله فاما قد امرنا بالجهاد من اقامة السبحة ام السبب اي قائلا لندرس لانا قد امرنا قال في الاصابة ذكر سيف بن عمر في الفتوح ان بجير بن بجرة رضى الله عنه استشهد بالقادسية وهذا الشعر مسطور في سيرة ابن هشام كما قدمنا ومنها كتبته

الحرث بن ابى وحزة الأموى

رضى الله عنه

في كبر سنه وشيوخته

الترجمة

ذكره صاحب الاصابة في القسم الاول من كتابه وقال لم ار لاحارث هذا

فقال الذي فوق ايديهمو من المجد ثم مضى مصمدا
يُكَلِّمُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ وان كان اصغرهم مولدا
ترى الحمد يهوى الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا

قوله اعني الخ الهمزة للتداء والاضافة في صخر الندى للمبالغة كما في حاتم الجود
وانتدى الجود قولها طويل التجاد التجاد حائل السيف والمراد طول القامة وهذا
كما يمدح به الشريف قال جرير

فأتى لارضى عبد شمس وما قضت وارضى الطوال البيض من آل هاشم
وقال مروان بن ابى حفصة يمدح المهدي

قصرت حمائله عليه فقاصت ولقد تأتق قينا فطالها

وقولها رفيع العماد انما تريد ذاك اعني الطول يقال رجل معمدا اي طويل
ومنه قوله تعالى ارم ذات العماد اي الطوال كذا في الكامل للمبرد وفي الاساس فلان
رفيع العماد اي شريف لرفعة عماد خباء الشريف منهم قال الاعشى

طويل التجاد رفيع العماد يحمي المضاف ويمطى المقيرا

وفي النهاية في حديث أم زرع زوجي رفيع العماد ارادت عماد بيت شرفه
والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب والعماد والعمود الحشبة
التي يقدم عليها البيت وقولها ما عالههم اي ما نابهم تقول العرب ما عليك فهو عايلي
اي ما نابك فهو نايلي وهذا الشعر للخنساء رضى الله عنها مذكور في الكامل
لابي العباس المبرد برد الله مضجعه ومنه كتبه

زيد الخيل بن مهلهل الطائي

رضي الله عنه

لما احسن بالموت عائدا من المدينة الى وطنه فلما بلغ الى ماء نجد يقال له فردة مات

الترجمة

قد ذكر نسبه في نسب ابنه مكنف في باب الباء وانه كان يكنى به فيقال له ابو مكنف وكان زيد الخيل رضى الله عنه فارسا شجاعا مغوارا مطفرا بعيد الصوت في الجاهلية وادرك الاسلام ووفد على النبي عليه السلام سنة تسع في وفد طيء واسلم وسره به رسول الله عليه السلام وسماه زيد الخيل وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيت في الاسلام الا رأيت دون الصفة غيرك (استطرد) ذكر في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الشريف ابى السعادات ابن الشجرى قولا عن كتاب مناقب الادبلاء لابي البركات عبدالرحمن بن الانبارى التحوي قال ان العلامة الزعشمري لما قدم بغداد قاصدا الجح في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابى السعادات ابن الشجرى ففضنا معه اليه فلما اجتمع به انشده الشيخ قول المتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقاءه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسائله الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

حتى التقينا فلا واقه ما سمعت اذنى باحسن مما قدرأى بصرى

فقال الزعشمري روى عن النبي عليه السلام انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيت في الاسلام الا رأيت دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزعشمري بالحديث وهو رجل اعجبى انتهى اقول ولا يتقضى المعجب من عجبهم رجعت الى ترجمة زيد الخيل رضى الله عنه قال في الاغانى وانما سمى زيد

الحيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة ذكرها باسمائها واشعارها في الاغانى ولما اسلم زيد الحيل اقطعه رسول الله عليه السلام ارضين في ناحيته فلما ولي من عند النبي عليه السلام قال النبي عليه السلام اى رجل ان سلم من اطام المدينة فاخذته الحمى فكث سبعا بالمدينة ثم اشتدت الحمى به فخرج فقال لامهابة جنيوني بلاد قيس فقد كانت بيتنا حاسات في الجاهلية ولا والله لا اقاتل مسلما حتى التى الله مسلما فلما انتهى الى بلد نجد الى ماء يقال له فردة اشتدت به الحمى فلما احس ببلوت انشأ يقول

امر تحل قومي المشارق غدوةً وأترك في بيت فردةً منجد
من الطويل
سقى الله ما بين القليل قطابةً فما دون ارمم فما فوق منشد
هناك لو آتى مرضت لمادنى عوائد من لم يشف منهن يجهد
فليت اللواتى عدتنى لم يعدتنى وليت اللواتى غبن عني عودى

امر تحل قومي اذا هب قومي والمشارق مفعول امر تحل بنزع الحافض وغدوة ظرف بمعنى بكرة او ما بين صلاة الفجر الى طلوع الشمس وهي غير منصرفة عند بعضهم اردت غدوة معينة او لا لعلمية الجنسية وعند بعضهم اذا اردت غدوة معينة لم تنصرف واذا لم ترد تنصرف وكذلك بكرة وهي منوة في البيت وفردة اسم ماء ينجد كما عرفت ومنجد صفة للبيت بمعنى الكائن في نجد قوله سقى الله ما بين القليل الح القليل كاميير جبل ببلاد طى وطابة موضع في ارض طى كذا في معجم البلدان وارمام واديين الحاجر وفيد وفيد فلاة اقطعتها النبي عليه السلام لزيد الحيل رضى الله عنه ويوم ارمم من ايام العرب ومنشدكم حسن موضع في جبال

طىء قوله هنالك لوانى مرضت الخ هنالك اشارة الى الاماكن السابقة فى بلاد طىء وقوله لعادنى اى لزارنى من عيادة المريض وعرائد جمع عائدة بمعنى زائرة ولم يشف من شفا المريض اذا ابرأ ويجهد بمعنى يجهد والتذكير فى يشف ويجهد على لفظ من يريد انه لو كان مرض فى بلاده لعادته عوائد من نساء قومه يتطبلن له ويخذه منه ولا يقصرن جهدا فى خدمته ومعالجته شفين اولا قوله فليت اللوانى عدنى الخ يريد انه مرض فى الغربة فى غير قومه فعادته الغربيات الاجنبيات وغابت عنه نساء الحى فتمنى خلاف ذلك والمراد تمنى لازمه وهو عدم مرضه فى بلاد الغربة ويروى مكان لم يشف لم يبر من البراء او البراء وخلاصة الايات اطهار التوجع والحزن على مرضه وموته فى الغربة ومات رضى الله عنه بفرقة وكان معه كتاب رسول الله عليه السلام لبني نهان وكتابه قطع ارضين له واقام عليه قيصة بن الاسود المناحة سبعام بنت راحلته ورحله فلما نظرت امرأة زيد الحيل وكانت على الشرك الى راحلته ليس هو عليها ضربتها بالنار فاحرقت ما عليها من كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الشعر لزيد الحيل رضى الله عنه مسطور فى كتاب الاغانى لابن الفرج الاصفهاني رحمه الله ومنه كتبه

سواد بن قارب

رضى الله عنه

يرئى النبي عليه السلام ويثبت قومه على الاسلام بمداواة النبي عليه السلام وقد صرت ترجمته

من الكامل

جَلَّتْ مَصِيبُكَ النَّدَاءَ سَوَادُ وَارَى الْمَصِيبَةَ بَعْدَهَا تَزَادُ

أَبَى لَنَا فَقَدْ النَّبِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى إِلَاهَ عَلَيْهِ مَا يَتَّعَدُ

حَزَنًا لَعَمْرُكَ فِي الْقَوَادِ خَاصِرًا أَمْ هَلْ لِمَنْ فَقَدْ النَّبِيُّ فَوَادُ

كُنَّا نَحْلُ بِهِ جَنَابًا مَرَعًا جَفَ الْجَنَابُ فَاجْدَبَ الرُّوَادُ

قال الامام السهيلي في الروض الانف ولسواد بن قارب رضى الله عنه مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة النبي عليه السلام فقام حيثئذ سواد رضى الله عنه فقال يا معشر دوس ان من سعادة القوم ان يتعطوا بغيرهم ومن شقاوتهم ان لا يتعطوا الا بانفسهم وان من لم تنفمه التجارب صرته ومن لم يسمع الحق لم يسمع الباطل وانما تسلمون اليوم بما سلمتم به امس وقد علمتم ان نبي الله عليه السلام قد تناول قوما ابددكم فطفر بهم واوعد اكثر منكم فاحاطهم ولم يجمعه منكم عدة ولا عدد وكل الاء منى الا ما بقي اثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا ان يكونوا اذكى من اهل العافية للعافية وانما كف نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم تراءوا خارجين عن اهل العافية حتى قدم على رسول الله عليه السلام خطيبكم فمبر الحطيب عن الشاهد وفتب القيب عن العائب ولست ادري امله تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الائمة والله يحبها فاجبوها فاجابه القوم وسمعوا قوله فقال سواد في ذلك جلت مصيبتك الغداة سواد الابيات انتهى كلام السهيلي قوله جلت اي عطمت وسواد بحذف حرف الداء يريد نفسه وقوله بعدها اي بعد العادة وقوله ما يتاداي ما جعله عادة له وقوله حز امفول ابقى وعناصرها محالطا ومستزاقوله كنا نحمل به الخ الجناب الاحية والمرعى على صيغة الاء اهل المحصب وجف يس واجدب الرواداي قحطوا والرواد جمع رائد من الرود بمعنى العطاء يريد طالى النجعة والمرعى شبه حالهم في حياة النبي عليه السلام وابد وفاته بحال قوم نزلوا واديا محصبا كثير المرعى مدة ثم جب نبات الوادي فاجدبوا في الانتقال من التهمة وحسن الحال الى اليأس والشدة

فَبَكَتْ عَلَيْهِ اَرْضُنَا وَسَمَاؤُنَا وَتَصَدَّعَتْ وَجَدًا بِهِ الْاَكْبَادُ

قَلَّ الْمَتَاعُ بِهِ وَكَانَ عِيَانُهُ حُلْمًا تَضْمَنَ سَكْرَتِيهِ رَقَادُ

اِنَّ الْيَمَانَ هُوَ الطَّرِيفُ وَحَزْنُهُ بَاقٍ لِعَمْرِكَ فِي الْقَوَادِ نَلَادُ

ان النبي وقاته كجاته الحق حق والجهاد جهاد

تصدعت تقاعمت ووجد احزنا والاكباد جمع كبدا والمتاع التمتع وهو التمتع
واليمان المعايمة والحلم بضمين وبسكون اللام ما يراه النائم في نومه وقوله تضمن
سكرته رقاد السكره الشدة يقال سكرة الموت وسكرة النوم وتضمن على بناء
المعلوم صفة حلما والمائد محذوف ويجوز حذفه في الشعر وسكرته ظرف لتضمن
والضمير المجرور راجع الى رقاد المؤخر لفظا للمقدم رتبة لانه فاعل تضمن ومنه
جاء اتفاقا كما في قوله

شريومها واخزاه لها ركبت هند بجندج جلا

اي ركبت هند بجندج جلا في شريومها والرقاد النوم والمعنى ان عيانه عليه السلام
كان كالحلم الذي تضمنه الرقاد فيما بين سكراته او سكرته مفعول تضمن والضمير
المجرور للحلم والمعنى تضمن الرقاد شدائد الحلم والوجه الاول احسن لشيوع
استعمال السكرات في النوم بخلافه في الحلم وقوله ان اليمان هو الطريف الخ الطريف
الجديد والثلاذ القديم يقول ان معايته وشهوده عليه السلام كشيء جديد حدث
ولم يتدبم بدوا الحزن عليه وان كان جديدا في نفسه كشيء قديم تمتد زمانه قوله ان النبي الخ
يريد ان دين الاسلام لا يتغير بمذوقاته عليه السلام فهو باق بعد وفاته عليه السلام
على ما كان عليه في حياته من كونه حقا والجهاد المأمور به المأجور عليه في حياته
عليه السلام هو كذلك بمذوقاته عليه السلام اراد بذلك تثبيت قومه على الاسلام

لوقيل تصدون النبي محمدا بدلت له الاموال والاولاد

وتسارعت فيه النفوس بدها هذا له الاغيا والاشهاد

هذا وهذا لا يرد نينا لو كان يقديه فداء سواد

بدلت بصيغة المجهول اي جعلت بدلا قال ابو عبيدة هذا باب المبدول من الحروف
والمحول فذكر لفظ مدحته اي مدحته قال الازهرى وهذا يدل على ان بدلت
متعد وقوله هذا له الاغياب والاشهاد الاغياب والاشهاد جمعا الغيب والشهادتاجمعين
للفائى والشاهد وهذا اشارة الى النبي عليه السلام اي يندى له من غاب ومن
شهد او هذا اشارة الى التسارع المفهوم من تسارعت او الى البدل اي يتسارع
في فداؤه من غاب ومن شهد وقوله هذا وهذا لا يرد نينا يريد به استقرار الاشارة
اي اشرت الى ما اشرت لا يرد شيئا مما اشرت اليه ولا يفديه لو كان شيئا يفديه
لقداء سواد ولم يضمن في هذا بنفسه

أَنِ احْذَرِ الْخَوَاطِرَ جَمَّةُ أَمْرًا لِعَاصِفٍ رِيحُهُ أَرْعَادُ
أَنْ جَلَّ مِنْهُ مَا يَخَافُ فَأَتَمُّوا لِلْأَرْضِ أَنْ رَجَعَتْ بُنَاوُتَادُ
لَوْ زَادَ قَوْمٌ فَوْقَ مَنِيَّةِ صَاحِبِ زِدْتُمْ وَلَيْسَ لَمَنِيَّةٍ مَزْدَادُ

احذر احذر واخاف وقوله والحوادث جمّة اي كثيرة وهو اعتراض بين الفعل
ومفعوله وهو امرا وقوله لعاصف ريحه من اضافة الصفة الى موصوفها اي ريحه
العاصف وهي الشديدة المهبية وقوله ارعاد اي صوت كه صوت الرعد في الشدة والهبة
والامر الذي كان يخافه هو الاقتتان في الدين والردة فشبه ما وقع في الاقتتان والردة
من شدة التهايم وظهور انواع المشكلات والخطافات بريح عاصف وقوله ان جل منه
ما يخاف الخ اي ان معظم الامر المخوف منه واستفعل وبدأت مقدمات سرايته الى
اوطاننا التي هي كارجاف الارض الذي هو مقدمة الهلاك والفتاء فاتهم محافظون
وما نمون كالزوائد المانعة عن الانهدام قوله لو زاد قوم الخ يريد بهذا البيت بيان
حصول امنيّة منهم وشكره على ما نال منهم من قبولهم نصحه وانه ليس له فوق ذلك
مطلوب وميّة فقد نال تمام ما تمنى وهذا معنى قوله وليس لمية مزيد اي زيادة
وهذه القصيدة لسواد بن قارب رضى الله عنه مسطورة في الروض الالنف للسهيلي

رحم الله كما قدمنا ومنه كتبنا

الشيءاء بنت الحرث السعدية اخت النبي عليه السلام رضاعا

رضي الله عنها

ترقصه صلى الله عليه وسلم في صغرته

الترجمة

هي الشيءاء او الشماء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعه من بني سعد بن بكر من هو ازن واسمها حذافة غلب عليها اسم الشيءاء قال في الاستيعاب اغلرت خيل رسول الله عليه السلام على هوازن فخذوها فيما اخذوا من السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم من الرضاعة فلما قدموا بها قالت يا محمد انا احثك وعرقته بعلامه عرفها فرحب بها وبسط لها راده فاجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها ان احببت فاقيمي مكرمه عجة وان احببت ان ترجعي الى قومك او صلتك فقالت بل ارجع الى قومي فاعطاها نعماء وشاء انتهى والعلامة التي عرقته عليه السلام بها هي على ما روى ابن اسحق عضة عضا في ظهرها وهي متوركة آياه وكانت تخضنه مع امها حليلة السعدية رضي الله عنها قال في الاصابة وذكر محمد بن المعلى الازدي في كتاب الترميز قال وقالت الشيءاء ترقص النبي عليه السلام وهو صغير

يَا رَبَّنَا ابْقِي لَنَا مُحَمَّدًا حَتَّىٰ أَرَاهُ يَافِعًا وَامْرَدًا

من مشطور
الرجز

ثُمَّ أَرَاهُ سَيِّدًا مَسُودًا وَأَنْكَبْتَ أَعَادِيهِ مَعًا وَالْحَسَدَا

وَأَعْطَاهُ عِزًّا يَدُومُ أَبَدًا

قال فكان ابو عمرو الازدي يقول اذا انشد هذا ما احسن هذا اجاب الله

دعائها انتهى ما في الإصابة يقال غلام يافع ويَفَعَة ويَفَع متر عرعع والسود من السود
اي الذي جعل سيدا وكبته يكبته صرعه واخزاه وكبت المدورده بنيطه واذله
وفي التنزيل كتبوا كما كبت الذين من قبلهم وفيه ايضا او يكبتهم فينقلبوا خائنين
قال الزجاج كتبوا اخذوا بالعباد بان غلبوا كما نزل بمن كان قبلهم ممن حاداه وقال
الفراء اغيظوا واحزنوا يوم الحقيق كما كبت من قاتل الانبياء من قبلهم

الطفيل بن عمرو الدوسي ذوالنور

رضي الله عنه

يخاطب قريشا وكانوا هددوه لما اسلم

الترجمة

هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن
دوس الدوسي قدم مكة وحذوته قريش عن رسول الله عليه السلام وقالوا انك
رجل مطاع في قومك شاعروا نأقد خشينا ان يلقاك هذا الرجل فيصيحك ببعض
حديثه فانما حديثه كالسحر فقصد ان لا يسمع من رسول الله عليه السلام فعمدا الى
اذنيه فحشاها كرسفام غدا الى المسجد فوجد رسول الله عليه السلام في المسجد
فقام قريبا منه وابى الله الا ان يسمعه بعض قوله فقال في نفسه والله ان هذا المفخر
وانا رجل ثبت لا يخفى علي من الامور حسنها ولا قبيحها والله لاستمن منه فان
كان امره رشدا اخذت منه وان كان غير ذلك اجتنبت فاخرج الكرسنة من اذنيه
فاستمع لقوله عليه السلام قال فلم اسمع كلاما قط احسن من كلام يشكلم به ثم انتظر
رسول الله عليه السلام حتى انصرف فتبته فدخل معه بيته ثم قال يا محمد ان قومك
جاؤني فقالوا لي كذا وكذا وقد ابى الله الا ان اسمع منك ما تقول وقد وقع
في نفسي انه حق فاعرض علي دينك وما تأمر به وما تنهى عنه فعرض عليه
رسول الله عليه السلام الاسلام فاسلم ثم قال يا رسول الله اني ارجع الى دوس وانا
مطاع فيهم وانا داعيهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم فادع الله ان يجعل لي آية
تكون لي عوناً عليهم فيما ادعواهم اليه فقال اللهم اجعل له آية تمينه على ما ينوي

من الخير قال فخرجت حتى اشرقت على ثنية اهل التي تهبط على حاضر دوس قال واني هناك شيخ كبير وامرأتى ووالدتى قال فلما علوت الثنية وضع الله بين عيني نورا يترآه الحاضر في ظلمة الليل وانا منهبط من الثنية قتلت اللهم في غير وجهي فاني اخاف ان يظنوا انه مثله لفراق دينهم فتحول في رأس سوطي فلقد رأيتني اسير على بعيري اليهم وانه على رأس سوطي كانه قنديل معلق فيه حتى قدمت قال فاتاني ابي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قال وما ذاك قال قلت اسلمت واتبعت دين محمد فقال أي بني فان ديني دينك قال فسلم وحسن اسلامه قال ثم اتيتي صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت واذاك بابي وامبي انت قلت اسلمت واتبعت دين محمد فلست تحلين لي ولست احل لك قالت فابني دينك قلت فاعمدي الى هذه المياه فاغتسلي منها وتطهري وتعالى قال ففعلت ثم جاءت فاسلمت وحسن اسلامها ثم انه دعا دوسا الى الاسلام فابت عليه وتعاست ثم قدم على رسول الله عليه السلام مكة فقال يا رسول الله غلب على دوس الزنا والربا فدع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم رجع طفيل رضى الله عنه اليهم وهاجر رسول الله عليه السلام الى المدينة فاقام بين ظهرانيهم يدعوهم الى الاسلام حتى استجاب له من استجاب منهم وسبقه بدر واحد والحدوق مع رسول الله عليه السلام ثم قدم على رسول الله عليه السلام بثمانين او تسعين اهلا بيت من دوس الى المدينة فكان مع رسول الله عليه السلام حتى فتح الله مكة ثم استأذن من رسول الله عليه السلام ان يبعثه الى ذى الكففين صنم عمر وبن همة الدوسي المتمر حتى يحرقه فاذن له فخرج حتى حرقه وله في ذلك شعر نذكره في باب الكاف ان شاء الله ثم قدم على رسول الله عليه السلام فاقام معه حتى قبض رسول الله عليه السلام فلما بمث ابو بكر رضى الله عنه بمث الى مسيلمة خرج ومعه ابنة عمر وبن الطفيل في البعث حتى اذا كانوا ببعض الطريق رأى رؤيا فقال لاصحابه انى رايت رؤيا فعبروها قالوا وما رايت قال رايت رأسى حلق وانه خرج من في طائر وان امرأة لقيتني وادخلتني في فرجها وكان ابني يطلبني طلبا حثيثا فحيل بيني وبينه قالوا خيرا فقال اما انا والله فقد اولتها اما حلق رأسى فقطعه واما الطائر فروسى واما المرأة التي ادخلتني فرجها فالارض تحفرني فادفن فيها فقد رجوت ان اقل شهيدا واما طلب ابني فلاراه الاسبغ وعلى

طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح
ابنه ثم قتل باليرموك شهيدا والطفيل رضى الله عنه يلقب بذي النور لقصة التي قدمناها
من ظهور النور على سوطه وترجته رضى الله عنه على ما كتبنا ملخص ما في الاستعاب
وفي كثير من الكتب ان الطفيل رضى الله عنه سأل رسول الله عليه السلام ان يحول
نوره من وجهه لئلا يطلوا انه مثله فدعا رسول الله عليه السلام فجعله الله في سوطه
وذكر ابو العباس المبرد في اواخر الكامل في باب ادواء اليمين ان ذا النور عبدالله
بن الطفيل وان قصة النور له وكذا ذكر ابن الاثير في تاريخه قال في الاصابة وانشد
المرزباني في معجمه للطفيل بن عمرو رضى الله عنه يخاطب قريشا ويقول

أَلَا بَلِّغْ لَدَيْكَ بَنِي لُؤَيٍّ عَلَى الشَّئْنَانِ وَالنَّفْضِ الْمُرْدِ
مِنَ الْوَاقِرِ
بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ فَرَّدَ تَعَالَى جَدُّهُ عَنْ كُلِّ نَدٍّ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ رَسُولٍ دَلِيلَ هَدًى وَمَوْضِعَ كُلِّ رُشْدٍ
وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّاهُ بِهَاءٍ وَأَعْلَى جَدُّهُ فِي كُلِّ جَدٍّ

الشئنان كالزنوان بمعنى البنض مصدر شئناه كنعته وسمعه اي انفضه ومنه ولا
يجر منك شأن قوم وان شئتك هو الابتر وعلى بمعنى مع والمرد على صيغة اسم
الفاعل في الاصل الرجل الشديد النفض فوصف به النفض للمبالغة كشمع شاعر
وجود جده وقوله تعالى جده اي علا وجل جلاله وعظمته ومنه في التنزيل وانه
تعالى جد ربنا وفي الدعاء وتعالى جدك والتدائيل المتناوى وجله بهاء اي عمه ومنه
سحاب مجلل كأنه يعمها بالمطر وفي دعاء الانسقاء مجللا سحا وبهاء الحسن
وقوله واعلى جده في كل جد ضمير اعلى الى الله سبحانه وجده بالنصب مفعول اعلى
والجد ههنا السعادة وقد قدمنا ان هذا الشعر من الاصابة عن المرزباني

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية

رضي الله عنها

ترى زوجها الزبير بن العوام لحد العشرة المبشرة رضوان الله تعالى عليهم

من الكامل غدرا بن جرموز فارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد

يا عمرو لو نبتته لوجدته لا طأ نثار عشب الجنان ولا اليد

كم فمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن قع القردد

ثكلتك أمك ان ظفرت بثله فيما مضى ممن يروح ويبتدى

والله ربك ان قتلت مسلماً وجبت عليك عقوبة التعمد

قد سبقت ترجمة عاتكة رضي الله عنها في باب الباء قولها غدرا بن جرموز الخ ابن جرموز هو عمرو بن جرموز التميمي ثم احدثني مجاشع بن دارم ربهط الفرزدق قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه قتله بوادي السباع منصرفه من وقعة الجمل وفارس بهمة تريد به الزبير رضي الله عنه والبهمة بضم الباء ههنا الجيش يقال فلان فارس بهمة وليث غابة قال متمم بن نويرة

والشرب قابلي مالكا ولهمة شديد نواحيا على من تشجبا

والمرد على صيغة اسم الماعل من مرد اذا فر وانهمز قولها يا عمرو لو نبتته الخ لو نبتته اي لو علمت بانك تريد قتله ذكر في تاريخ ابن الاثير ان ابن جرموز لما التقى مع الزبير قال له الزبير ما وراءك قال انما اريد ان اسألك فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير رضي الله عنه الصلاة فلما نزلوا استدبره ابن جرموز فطعن في جريبان

درعه اي جيبه فقتله والطائش من العليش وهو الحفة التي هي ضد الوقار والسكينة
وهو مذموم والرعرش ككتف المرتعد والحنان بفتح الحيم القلب تريد لوجدته
غير جبان قولها كم غمرة قد خاضها الخ كم خبرة والغمرة الشدة وخاضها دخل فيها
ولم يمته لم يصرفه والطراد مصدر طاردي طارد اذا اجري خيله في الميدان ومعنى وقع
القرود سبق في شعر ضرار بن الخطاب الفهري رضى الله عنه في باب الباء قولها
ثكلتك امك الخ ثكلتك فقدتك من الثكل وهو فقدان المرأة ولدها ويقال امرأة
ثاكل و ثكلى وهذا دعاء عليه وقولها ان طفرت بمنله ان نافية اي لم تظفر بمنله
فيما مضى قولها والله ربك ان قتلت مسلما ان مخففة من المثقفة دخلت على غير
نواسخ المبتدأ والخبر وهو شاذ عند البصريين ومسلما مقول قتلت واللام لام
الابتداء الفارقة واما عند الكوفيين التافين لان المخففة فان نافية واللام بمعنى الا هذا
وجملة ان قتلت جواب القسم وجمة وجبت عليك عقوبة المتعمد استئناف كانه قيل
ما شان حكمي في قتل مسلم ووقع في بعض الروايات صدرالبيت هكذا شلت يمينك
ان قتلت مسلما وهو الذي اثبت العيني في شرح شواهد الالفية و يروى ايضا هبلك
امك وهو في معنى ثكلتك امك وهذه الايات لماتكة رضى الله عنها مسطورة
في الاستيعاب ومنه كتبها وفي شرح شواهد الرضى للفاضل البغدادي زيادة بيت وهو

ان الزير لئو بلاء صادق سمح سجيته كرم المسهد

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل المدوية

رضى الله عنها

توفى زوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه

مَنْ لَعِينَ عَادَهَا أَحْزَانُهَا وَلَعِينَ شَفَا طُولَ السَّهْدِ
من الرمل

جَسَدٌ لَفَّ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ الْجَسَدِ

فيه تفجيع لمولى غارم لم يدعه الله يمشي بسبد

عادها جاءها قالوا والموذ بمضى الابتداء قد يستعمل وفي التنزيل وما يكون لنا ان نمود فيها وشفها اضربها ونقصها والسبد بضم السين وسكون الهاء الأرق ولكنه يقرأ ههنا بضم الهاء للوزن وجسد خبر لمبتدأ محذوف اي هذا تعني المرقى جسد وجلة لفف صفة للجسد وجهله رحمة الله على ذلك الجسد اعراض بين الصفات لان قولها فيه تفجيع لمولى غارم صفة ايضا لجسد والغارم الذي لحقه الغرامة وجلة لم يدعه الله صفة لمولى والمولى الصديق والقريب والسبد الشعر يقولون ماله سبد ولابد والبد الصوف فعنى لم يدعه الله يمشي بسبد اقتره فلم يبق شيئا والكلام تحسر وتلف تقول رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون في ثنائه واذا لحق احدهم غرم احتمل عنهم وهذا الشعر اماتكة رضى الله عنها مسطور في باب المرائى من ديوان الحماسة لابي تمام الطائي ومنه كتبه

عاصم بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في يوم الرجيع حين قتل سيدها في سبيل الله

الترجمة

هو عاصم بن ثابت بن ابي الاملح واسمه قيس بن عصة بن النعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصارى الاسى رضى الله عنه من السابقين الاولين من الانصار شهد بدرا واحدا مع رسول الله عليه السلام واستشهد يوم الرجيع وقدمت قصة غزوة الرجيع وكيفية شهادة عاصم بن ثابت رضى الله عنه في باب الباء في شعر حسان رضى عنه صلى الله على الذين تابوا وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأمه ومن ولد عاصم بن ثابت الاحوص الشاعر واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت قال رضى الله عنه

من مشطور
الرجز

ابو سليمان وریشُ المقعدِ وضالّةٌ مثلُ الجحيمِ الموقدِ

اذا التواحي افترشت لم ارعدِ ومجنأٌ من جلدِ ثورٍ اجردِ

ومؤمنٌ بما على محمد

ابو سليمان كنية عاصم بن ثابت رضى الله عنه والريش ريش السهام والمقعد ويرى المقعد هو اسم رجل كان يرش لهم السهام والمعنى اما ابو سليمان ومعنى سهام راسها المقعد والمقعد فما عذرى فان لا اقاتل وقيل المقعد فرخ النسر وريشه اجود والضالة من شجر السدر البرى وما كان على شطوط الانهار يسمى عبرياً قل الشاعر

قطعت اذا تخوفت العوامى ضروب السدر عرياً وضالاً

تخوفت تنقصت ومنه قوله تعالى اوبأخذهم على تخوف اى تنقص والعوامى المواسى يريد انه قطع الصحراء زمان تعاطى المواسى اى تنا ولها اوراق السدر وذلك انما يكون فى الصيف والضال يعمل منه السهام والجحيم من اسماء النار والمعنى ومعنى سهام قداحها من الصال وشبهها بالجمر لتوقدها وقوله اذا التواحي افترشت لم ارعد افترشت على بناء المجهول اى صارت فرسا للقتلى من افترش ثوباً او تراباً تحته وقول كنت افترش الرمل واتوسد الحجر ولم ارعد لم اجن والمجنأ الترس سى به لاحد يدايه واصل الجنأ الاحديداب وقوله ومؤمن بما على محمد اى بما انزل على محمد عليه السلام او بما وجب عليه تبليغه على الناس والمال واحد وحاصل معنى شعره انه يقول اما الرجل المعروف بالشجاعة وسلاحى كامل واما مؤمن بما انزل على محمد عليه السلام فاعرف فضل القتال والصبر فيه وفضل الشهادة فما عذرى فى ان لا اقاتل رضى الله عن عاصم فلقد صدق وابق له ذكر فى الآخريين والله سبحانه وتعالى يبرئه اعلی عاين وهذا الشعر لعاصم بن ثابت رضى الله عنه مشطور فى سيرة ابن هشام ومنها كتبه

عبد الله بن أنيس الجهني

رضي الله عنه

في قتله خالد بن سفيان الهذلي

الترجمة

قال في الاصابة عبد الله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني حليف بني سلمة من الانصار وقال ابن الكلبي والواقدي هو من ولد البرك بن وبرة أخى كلب بن وبرة من قضاة قال ابن الكلبي اسم جده اسمعيل بن حرام بن خبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم وقد دخل البرك في جهينة فقبل له الجهني والقضاعي والانصاري والسلمي يستحثين لذلك انتهى قلت وجهينة ابن زيد بن ليث ابن سود بن اسلم بن الحلاف بن قضاة وكان عبد الله بن أنيس رضي الله عنه من فضلاء الصحابة قال ابن الكلبي كان مهاجريا انصاريا عقيبا شهد احدا وما بعدها وذكره ابن اسحق فيمن كسر آلهة بني سلمة قال والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس وثلعة بن غنمة وعبد الله بن أنيس هذا هو الذي رحل اليه جابر بن عبد الله رضي الله عنه مسيرة شهر في حديث واحد كما ذكر البخاري في كتاب العلم من الصحيح قال في الاستيعاب توفي عبد الله بن أنيس رضي الله عنه سنة اربع وخمسين قال في الاصابة والمعروف انه مات بالشام سنة اربع وخمسين كما ذكر الامام السهيلي في اواخر الروض الاتف ان عبد الله بن أنيس لم يزل يهزل ويضني بعد النبي عليه السلام حتى مات كذا فلعنه غيره فان في الصحابة من يسمى بمبد الله بن أنيس غيره وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع له الناس ليخزوه وهو بنخلة او بمرنة فامر عبد الله بن أنيس ان يأتيه فيقتله فخرج عبد الله فوجده في ظنن يرتاد لهن منزلا وكان دخل وقت العصر فخاف عبد الله ان تكون بينهما محاولة تشغله عن صلاة العصر فصلى العصر اولاً ثم مشى نحوه يؤمى اليه برأسه فلما انتهى اليه قال من الرجل فقال عبد الله رجل من العرب سمع بك وجمعت لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل اني لى ذلك فمشى معه عبد الله حتى اذا امكنه حمل عليه بالسيف فقتله ثم خرج وترك ظمائه منكبات عليه فلما

قدم على رسول الله عليه السلام فرأه قال اقلح الوجه فقال قتله يا رسول الله فقال صدقت ثم قام فادخله بيته واعطاه عصا وامره ان يسكها عنده فخرج بها على الناس فقالوا له لا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم ذلك فرجع فسأله فقال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخضرون يومئذ فقرنها عبادة رضى الله عنه بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فوضت ثم دفنا جميعا قال ابن هشام فقال عبدالله بن ابيس رضى الله عنه في قتله خالد بن سفيان الهذلي

تَرَكْتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوْلَهُ نَوَائِحُ تَفَرَّى كُلِّ حَيِّبٍ مَقْدَرٍ
 مِنْ الطَّوِيلِ
 تَنَاوَلْتَهُ وَالظَّمَنُ خَلَقَ وَخَفَّه بَايِضٌ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مَهْنَدٍ
 عَجَّوْمٍ لِهَامِ الدَّارِ عَيْنَ كَأَنَّهُ شَهَابٌ غَضًّا مِنْ مَلْهَبٍ مَتَوَقَّدٍ
 أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَجْمُرُ رَأْسَهُ أَنَا ابْنُ أَبِيسَ فَارَسًا غَيْرَ قَدَدٍ
 أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يَزَلِ الدَّهْرُ قَدَرَهُ رَحِيبٌ فَنَاءِ الدَّارِ غَيْرَ مَرْنَدٍ
 وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ خَفِيفٌ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُنْتُ إِذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ

قوله تركت ابن ثور الخ لعل ثورا كان احدا ابائه فنبسه اليه والحوار ولد الناقة حين يولد والتشبيه في المعجز او في التلطف بالهم والنوائح جمع نائحة وتفرى تشق يقال فرأى يفره كفرأه واقراء كذافي الملموس والمقدد المقطع المشقوق يريد ما كانت النوائح تفعل من شق الجيوب قوله تناولته والظمن الخ الظمن بالضم جمع ظمينة وهي في

الاصل اليهودج ثم قيل للمرأة في اليهودج ثم قيل للمرأة مطلقا قوله عجوم لهم
الدارعين الخ عجوم فعول من عجمه عجماء اذا عضه ومضغه قال الباقية يصف قتال كلب
لثور وحنى

فظل يجمع اعلی الروق متقبضا في حالك اللون صدق غير ذى عوج

اي يعض ويمنغ اعلی قرنه وهو يقاتله ثم يستعمل المعجم في اصابة السيف والهجم
جمع هامة بمعنى الرأس والدارع لابس الدرع والفضاشجر معروف قوله اقول له الخ
فارسا حال مؤكدة جاءت لتقرير مضمون الخبر ومضمونه ههنا الفخر كما في قول
ابن دارة

انا ابن دارة مشهورا بها نسي وهل بدارة يال للناس من عار

دارة اسم ام الشاعر ويقال انا حاتم جوادا والقعد بضم القاف والدال وبفتح
الدال ايضا الجبان اللثم القاعد عن الحرب والمكأرم والحامل قوله انا ابن الذي
لم ينزل الدهر قدره الخ لم ينزل من الازال والدهر بالنصب على الطريقة وقدره
مفعول لم ينزل والقدر بالكسر ما يطبخ فيه الطعام وهو كناية عن كونه ابن رجل
كريم مضيف وكذا قوله رحيب قاء الدار اي واسعه ينزل فيه الاضياف ويربطون
دوابهم وقوله غير مزند المزند البخيل المضيق قوله وقلت له خذها الخ كان
من عاداتهم اذا رموا او طعنوا او ضربوا ان يقولوا خذها وانا ابن فلان كما مر من
قول سلمة بن الاكوع رضي الله عنه خذها وانا ابن الاكوع فضمير خذها في مثله
راجع الى الرمية او الطعنة او الضربة والبأ في قوله بضربة ماجد للتجريد واصلها
الملايسة والمصاحبة يريد ان ضربته ضربة ماجد فأتزع منها ضربة ماجد مبالغة قوله
وكنت اذا هم النبي بكافر الخ اي اذا قصد ايقاع ضرر بكافر عجلت اليه بالهجوم
باللسان وبالقتال وهذه القصيدة لمبدالله بن ابيس رضي الله عنه مسطورة في سيرة
ابن هشام ومنها كتبها

عبدالله بن جحش الأسدي المجدع في الله

رضي الله عنه

في سريره الى بطن نخلة

الترجمة

يعرف نسبه من نسب اخيه ابي احمد بن جحش المذكور في باب الباء وهو صهر رسوله عليه السلام واخو زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وهو حليف بن عبد شمس واسم قديما بمكة قبل دخول النبي عليه السلام دار الارقم بن ابي الارقم وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدر واستشهد باحد ويمر بالمجدع في الله لانه مثل به يوم اُحد وقطع الله قال في الاستيعاب روى ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط عن اسحق بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن ابيه ان عبدالله بن جحش رضي الله عنه قال له يوم اُحد الاتاني فندعو الله فجلسا ناحية فدعا سعد وقال يارب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارضقني عليه الطفر حتى اقاتله واخذ سلبيه فأتى عبدالله بن جحش رضي الله عنه ثم قال اللهم ارضقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع اني واذا في فاذا لقيتك غدا قلت يا عبدالله فيم جدع انك واذا قاتلك فاقول فيك وفي رسلك فتقول صدقت قال سعد كانت دعوة عبدالله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وان اذنه وانفه معاقان جميعا في خيط وقال انزير في المواقيات ان عبدالله بن جحش رضي الله عنه انقطع سيفه يوم اُحد فاعطاه رسول الله عليه السلام هرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان قائمته منه كان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار ويقولون انه قتله يوم اُحد ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وهو يوم قتل ابن نيف واربعين سنة وعقد رسول الله عليه السلام لواء لمبدا لله بن جحش رضي الله عنه وامره على ثمانية رهط من المهاجرين فروى طاصم الاحوال عن الشعبي ان اول لواء عقده رسول الله عليه السلام فلعبه الله بن جحش وقال بن اسحق بل لواء عبيدة بن الحرث وقال المدائني بل لواء حمزة بن عبد المطلب وذكر في سيرة ابن هشام ان رسول الله عليه السلام لما امر عبدالله بن جحش على السرية اعطاه كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه وكان اصحابه ابا حذيفة بن عتبة بن

ربيعة وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان وسعد بن ابى وقاص وعاصم بن
 ربيعة وواقد بن عبدالله التميمي و خالد بن الكبير وسهيل بن بيضاء رضوان الله
 تعالى عليهم فلما سار عبدالله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا
 فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فتزدد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم
 فلما نظر عبدالله رضى الله عنه في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني
 رسول الله عليه السلام ان امضي الى نخلة ارسد بها قريشا حتى آتية منهم بخبر
 وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره
 ذلك فلا يرجع قالوا انا فاض لاسر رسول الله عليه السلام ففضى ومضى معه اصحابه
 لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له
 بجران اضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يستقبانه فتخلعا
 عليه في طلبه ومضى عبدالله وبقية اصحابه حتى نزل نخلة فمرت به غير لقريش تحمل
 زيبيا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبدالله بن
 المغيرة واخوه نوفل بن عبدالله الخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن
 المغيرة فلما راهم القوم هابوا وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة ابن محصن
 وكان قد حلق رأسه فلما رآوه امنوا وقالوا عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور القوم
 فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم الليلة ليدخلن
 الحرم فليمتعن به منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا
 الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا منهم واخذوا
 معهم فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر
 عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان واقلت القوم نوفل بن عبدالله فاعجزهم واقبل
 عبدالله بن جحش واصحابه بالعبير وبالاسيرين حتى قدموا المدينة وقد ذكر بعض
 آل عبدالله بن جحش انه قال لاصحابه ان لرسول الله عليه السلام الخمس بما غنمنا
 وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من الغنائم فعزل لرسول الله عليه السلام خمس العبير
 وقسم سائر هاتين اصحابه فلما قدموا على رسول الله عليه السلام قال ما امرتكم
 بقتال في الشهر الحرام فوقب العبير والاسيرين وابى ان يأخذ من ذلك شيئا فلما
 قال ذلك رسول الله عليه السلام سقط في ايدي القوم وطئوا انهم قد هلكوا وعنفهم

اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال وقتل من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان فلما اكثرت الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله عليه السلام يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يقتلون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تأيين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله عليه السلام العير والاسيرين وبعث اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله عليه السلام لا فديكموها حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان رضى الله عنهما فانما نخشاكم عليهما فان قتلوهما تقتل صاحبكم فقدم عتبة وسعد ففداهما رسول الله عليه السلام فاما الحكم بن كيسان فسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله عليه السلام حتى قتل يوم يرمونه شهيدا رضى الله عنه واما عثمان بن عبد الله فالحق بمكة فأتى بها كافرا قال ابن هشام وغنيمة عبد الله بن جحش رضى الله عنه اول غنيمة غنمها المسلمون وعمر بن الحضرمي اول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون فقال عبد الله بن جحش رضى الله عنه في هذه الغزوة على ما قال ابن هشام رحمه الله

تعدون قتلا في الحرام عظيمة واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله لئلا يرى الله في البيت ساجد

فَانَا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ وَارْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٌ
سَقَيْنَا مِنْ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ رِمَاحَنَا بِخُفْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَأَقْدَمَ

قوله تعدون قتلا في الحرام الخ تعدون تحسبون وفي الحرام في الشهر الحرام وهو رجب وعظيمة أي امرأ عطيما من عظام الأمور وقوله فانا وان عيروننا الخ التمييز التمييز وضمير قتله إلى ابن الحضرمي وهو على التقديم والتأخير فلا يكون اضمار قبل الذكر رتبة واصل الكلام فانا سقيننا من ابن الحضرمي رماحا وان عيروننا بقتله وهذا كما ذكر أبو العباس المبرد في الكامل في قول مرة بن عثكان السعدي

ولست وان كانت إلى حية بباك على الدنيا إذا ماتولت
قال أرادولست بباك على الدنيا وان كانت إلى حية فضمير كانت وان تقدم لفظا على مرجعه الذي هو الدنيا لكنه مؤخر رتبة وقدم مثله في قوله

شر يوميسا واخزاه لها ركبت هند بمحجج جلا
كانوا سبوا فحملوها في حديج وهو مركب من سراكب النساء ولاطفوها بالقول والفعل فقالت هذا شر يومى حين اكرم للسبا فقال شاعرهم هذا البيت وقوله وارجف بالاسلام باغ وحاسد يقال ارجف القوم في الشيء وبه ارجافا اكثرثوا من الاخبار السيئة واختلاق الاقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس منها وعليه قوله تعالى والمرجعون في المدينة يريد عبد الله رضى الله عنه ما كان قاله الكفار ان عمدا وامحبا استحلوا الشهر الحرام وغير ذلك من الاكاذيب ونخلة اسم لموضع بين مكة والطائف كما مر ويقال بطن نخلة ايضا قال حسان رضى الله عنه

وان اتى بالسد من بطن نخلة ومن داتها قل من الخير معزل
يريد العزى والسد بالغم الوادى وبالفتح الحيل ومن داتها من اطاعها او تدن بها والفل بالكسر الارض الحالية عن النبات استعمل في الخلى عن الخير وقال امرؤ القيس

فريقان منهم سالك بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد ككب

قوله لما اوقد الحرب واندار اواقد بن عبدالله التميمي كاس ولا يخفى ما بين اوقد وواقد من الجناس وقوله دما مفعول ثان لسقينا وابن عبدالله بالرفع على الابتداء او بالنصب على الاضمار على شريطة التفسير اى يتنازع بن عبدالله والمنازعة الملاصقة والملازمة والعل بالضم جامعة من حديد توضع على المنق واليد والقدسير من جلد كانوا يربطون به الاسير والعائد المائل يعنى يميل فيميله ويجذبه يريد انهم اسروا عثمان بن عبدالله فربطوه كما يربط الاسير وجروء وهذه القصيدة قال ابن اسحق انها لابى بكر قال ويقال لعبدالله بن جحش وقال ابن هشام هو لعبدالله بن جحش ومن سيرة ابن هشام كتبها

عبدالله بن حذافة السهمي

رضي الله عنه

في رسالته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى

الترجمة

هو عبدالله بن حذافة بن فيس بن عدى بن سعد بن مهم القرشي السهمي يكنى ابا حذافة كان من السابقين الاولين فقد ذكر ابا الفرج الاصفهاني في الاغانى ان العباس ابن عبدالمطلب واباسفيان بن حرب كانا في تجارة باليمن فورد على ابى سفيان كتاب من ابنه خطلة يكتب فيه اخبرك ان محمدا قام بالا بطح غدوة فقال انا رسول الله ادعوكم الى الله واخرج ابوسفيان هذا الكتاب الى العباس فاراه اياه قال العباس فما كان بعد ذلك الا ليال حتى قدم عبدالله بن حذافة السهمي بالخبر وهو مؤمن ففشا ذلك في مجلس اهل اليمن يتحدث به فيها انتهى يقال شهد بدرًا ولم يذكره موسى ابن عقبة ولا ابن اسحق ولا غيرهما من اصحاب المغازي هاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية مع اخيه فيس بن حذافة في قول ابن اسحاق ولم يذكره موسى وابومعسر وهو اخو ابى الاخنس بن حذافة وخيس بن حذافة الذي كان زوج حنيفة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وعبدالله بن حذافة هو الذي سأل رسول الله عليه السلام حين قال -لو نى عما شئتم من ابى قال ابوك حذافة بن فيس فصالت له امه ماسمعت ابى

اعقُ ملك امت ان تكون امك ظرفت ما ظارف نساء اهل الجاهلية فتفضحها
على اعين الناس فقال والله لو احقني ببعد اسود للحتت به وكان في عبد الله بن
حذافة رضى الله عنه دعابة معروفة وفي الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم امره على سرية فامرهم ان يوقدوا نارا فيدخلوا فيها فهموا
ان يفعلوا ثم كنوا فبلغ ابي عليه السلام فقال انما الطاعة في المعروف وشهد عبد الله
رضى الله عنه فتح مصر وسره الروم سنة تسع عشرة في زمن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فانجذاد الله منهم اخرج الامام البيهقي من طريق ضرار بن عمرو عن ابي
رافع قال وجّه عمر رضى الله عنه جيشا الى الروم فيهم عبد الله بن حذافة فاسروه فقال
له ملك الروم تنصرا لشركك في ملكي فابي فامر به فصلب وامر برميهِ بالسهم فلم
يجزع فازل وامر بقدر فصّب فيها الماء واغلى عليه وامر بالعاء اسير فيها فاذا عطمه
تلوح فامر بالعاء ان لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى قال ردّوه فقال لم بكيت قال تمنت
ان لي مائة نفس هذا في الله فوجب فقال قبل رأسي وانا اخلى عنك فقال وعن جميع
اشارى المسلمين قل لم قبل رأسي فخلّى بينهم فقدم بهم على عمر رضى الله عنه فقال
عمر رضى الله عنه قبل رأسي وكان عبد الله بن حذافة رسول رسول الله عليه السلام الى كسرى
بكتابه يدعو الى الاسلام فزق كسرى الكتاب فقال رسول الله عليه السلام اللهم
مزق ملكه وقل اذا مات كسرى فلا كسرى بعده قال الواقدى فسلط الله على كسرى
ابن شيرويه فقتله ليلة الثلاثاء لثلاث مئة من جمادى سنة سبع في ذلك يقول عبد الله
رضى الله عنه على ما في الروض الانب

من الطويل اَبِي اَنَّهُ اِلَّا اَنْ كَسْرِي فَرِيَسَةٌ لَوَّلِ دَاعٍ بِالْمِرَاقِ مُحَمَّدَا

تَعَاذَفَ فِي فَحْشِ الْجَوَابِ مُصَنِّرَا لَامِرِ الْعَرِيبِ الْخَائِضِينَ لَهُ الرَّدَى

قُلْتُ لَهُ اَرُوْدُ فَاَنْتَ دَاخِل مِنْ الْيَوْمِ فِي الْبَلْوَى وَمُنْتَهَبُ غَدَا

فَأَقْبَلَ وَادْبَرَ حَيْثُ شَتَّ فَاثْنَا لَنَا الْمَلِكُ فَاَبْسَطَ لِلْمَسَالِمَةِ الْيَدَا
وَالَا فَاَمْسِكَ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ أَقَرَّ بِذَلِكَ الْحَرْجِ أَوَمْتُ مُوَحِّدَا
سَفِهَتْ بِتَمْزِيقِ الْكِتَابِ وَهَذِهِ بِتَمْزِيقِ مَلِكِ الْقُرْسِ كَفَى مَبْدَا

قوله ابنى الله اذ ان كسرى الخ معنى ابنى الله قدس في شعر ابي الورداء رضى الله عنه
والفريسة ما يفرسه السبع والتاء للتقل كاني ذبيحة وا كيلة يقال فرس واقترس السبع
الشيء اخذه فذق عنته ثم يقل لكل قتل فرس والفريس القتل وحصل معنى البيت
ان كسرى هالك على يدى اول جيش يدعو وينوء باسم محمد صلى الله عليه وسلم بارض
المراق قوله تقاذف فى فحش الجواب الخ تقذف بمعنى اسرع من قولهم فرس
متقاذف اى سريع الركض وسير متقاذف اى سريع ومصغرا على صيغة اسم الفاعل
والعريب تصغير العرب وهو تصغير تعظيم كافي قول الحباب بن المنذر رضى الله عنه
يوم سقيفة بنى ساعدة اما جديلتها المحكم وعذيقها المرجب ويقال ان تصغير
العرب بدون التاء نادر وقد وقع فى اشعار العرب والحاسن لعين له بمعنى
الموردين به والردى مفعوله وهو الهلاك وهو من خاض بفرسه اذا اورده
الماء يعنى ان هلاكه يكون على ايديهم حتى السهيل عن وثيمة قال لما قام عبدالله بن
حذافة على كسرى قال يا مشر الارس انكم عثتم باحلامكم امة ايامكم اني نبي
ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما فى يديك وما لا تملك منها اكثر وقد ملك
الارض قبلك ملوك دنيا وملوك آخرة فاخذ اهل الآخرة بحظهم من الدنيا وضيع
اهل الدنيا حظهم من الآخرة فاتلفوا فى سعي الدنيا واستووا فى عدل الآخرة
وقد صغر هذا الامر عندك اما اينالك به وقد والله جاك من حيث خنت وما نصغرك
ايام بالذى يدفعه عنك ولا تكديبك بالذى يخرجك منه وفى وقعة ذي قار على ذلك
دليل فاخذ الكتاب فزفة ثم قل لى ملك هنئى ولا اخشى ارغاب عليه ولا اشارك
فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل واستم بخير منهم فما يعنني اراملكم والاخير

منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وانتم اولئك تشيع بطونكم وتأتى
 عيونكم فلما وقعة ذي قار فهي بوقعة الشام فانصرف عنه عبدالله رضى الله عنه
 انتهى فجواب كسرى هذا هو ما اراده عبدالله رضى الله عنه بقوله تقاذف في فحش
 الجواب الخ قوله فقلت له ارود الخ ارود بمعنى ارفق في الكلام ومتنب على صيغة
 المفعول اي ينهب ملكك واراد بالغد الزمان المستقبل القريب قوله فاقبل وادبر اي
 تقدم وتأخر وتفكر كيف شئت فلا شك ان الملك لما قال فاصحاله فابسط للمسالة
 اليدا والمسئلة المصافة اي بايعنا واقبل ما يزيد منك قوله والا فامسك الخ اي ان لم
 تبايعنا وقد صرف من حال الادم انه يقرع سنه وقوله اقر بذل الخرج اومت
 موحد اقر امر من الاقرار بمعنى السكون او الاتقياد والخرج هو الخراج والجزية
 يقول ليس لك الا الاسلام او اعطاء الجزية والخراج صاغرا ذليلا قوله سفهت
 بتزيق الكتاب الخ قدمر انه مرق كتاب رسول الله عليه السلام وقوله وهذه
 بتزيق ملك العرس كفي مبددا هذه مبتدا وكفي خبر وتزيق ظرف حال من
 كفي لانه مفعول معنى والماثل معنى الاشارة ومبددا على صيغة اسم المفعول حال
 مؤكدة من الملك لانه مفعول المصدر اضيف اليه وانتم زيق والتبديد بمعنى والمعنى
 وهذه كفي حال كونها ضامنة ومعاودة بتزيق ملك العرس حال كونه مبددا اي
 مقطعا تمزقا فهو كقوله تعالى ولوا مدبرين في كونه حالا مؤكدة وشعر عبدالله
 رضى الله عنه كتيبه من الروض الالف

عبدالله بن الحرث السهمي المبرق او حسان بن ثابت

رضى الله عنهما

في يوم بار يمدح رسول الله عليه السلام واصحابه رضوا الله عليهم

الترجمة

قد سبق ترجمة حسان رضى الله عنه وعبدالله بن الحرث بن قيس بن عدي بن
 سميد بن سعد بن سهم القرشي السهمي ولم يذكر ابن الكلبي في نسبه سميدا

المصغر ذكر ابن اسحق وغيره عبد الله رضى الله عنه فيمن هاجر الى الحبشة وذكر
ابن اسحق والزيبر بن بكار انه استشهد بالطائف وقال ابن سعد والمرزبانى انه
استشهد باليمامة وكان شاعرا ولقب بالمبرق لقوله

فان انا لم اُبرق فلا يستغنى
من الارض برذوفضاء ولا بحر

وهذا البيت فى ابيات له تأتى فى باب الراء ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه

مُسْتَشْعِرِي حَلْقِ الْمَآذِي يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرِ رَعِيدٍ
من البسيط

اعني رسول الله الخلق فضله على البرية بالتقوى وبالجمود

وقد زعمتم بان تحمؤ ذماركم وماء بدر زعمتم غير مورد

ثم وردناه ولم نسمع لقولكمو حتى شربنا رواء غير تصريد

مُسْتَحْكَمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجَنِمٍ مُسْتَحْكَمٍ مِنْ جِبَالِ اللَّهِ مَمْدُودٍ

فينا الرسول وفينا الحق نبعه حتى المات ونصر غير محدود

واف و ماض شهاب يستنأ به بدرأ نار على كل الأماجيد

قوله مستشعري خلق المآذي الخ مستشعري منصوب بامدح المقدر والخلق
بالتحريك جمع حاقة بمعنى الدرع والمستشعر اللباس والمآذي خالص الحديد وجيده
والنحيزة الطبيعة والرعيد بالكسر الحيان كالرعيش وقوله ماء بدر زعمتم غير
مورد يجوز اعمال زعمتم والغاؤها توسطها بين معمولها والرواء بالفتح الماء

الكثير المروي والتصريد الثقيل وهو في السقي دون الري يقال شراب مصرد
اي مثقل وفي شعر عمر رضى الله عنه يرثى عروة بن مسعود النقي رضى الله عنه
يسقون فيها شرابا غير تصريد فقوله غير تصريد صفة كاشنة لقوله رواء وغيره مجذم
غيره مقطع ومستحكم صفة بعد صفة لحبل وكذا من جبال الله وممدود والممدود
المرسل المبسوط وقوله ونصر بالرفع اي وفينا نصر وغير محدود اي غير ممنوع
من النظر اولاحده ولا نهاية وانار اضاء والاماجيد جمع امجد زيد فيه الياء للوزن
كما مر في قول الشاعر تنقاد الدراهم الصارين وهذه القصيدة مسطورة في سيرة
ابن هشام عن ابن اسحق قال ابن هشام فيها وقال ابن اسحق وقال حسان بن
ثابت ثم قال ويقال بل قالها عبدالله بن الحرث الدهمي ولذلك رددت في النون

عبدالله بن رواحة الانصاري

رضى الله عنه

حين ودع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى غزوة مؤتة

لَكُنْتِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةَ ذَاتِ فَرْغٍ تَقْذِفُ الرُّبْدَا من البسيط

أَوْطَعَنَ يَدَيَّ حَرَانَ مَجْهُزَةً بِحَرْبَةٍ تَنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبْدَا

حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرَّوْا عَلَى جَدَّتِي أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَاوٍ وَقَدْ رَشَدَا

قال في سيرة ابن هشام في غزوة مؤتة فلما حضر خروج جيش مائة ودع
الناس امرأه رسول الله عليه السلام يعني زبدي بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبدالله
بن رواحة رضوان الله عليهم فلما ودع عبدالله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن
رواحه فقال والله ما بي حزن الدنيا ولا صابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الاواردها كان

على ربك حتما مقضيا فلست ادرى كيف لي بالصدر بعد الورود قتال المسلمون
 محبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا سالمين فقال عبدالله بن رواحة رضى الله عنه
 هذه الايات الدائمة قوله وضربة ذات فرغ تقذف الزبد الفرج مخرج الماء من
 الدلو يريد ضربة يكون اثرها كالفرغ في السمة فقيه استمارة الفرغ للجرح وتقذف
 ترمى والزبد الرغوة قوله او طنة يبدى حران مجهزة الحران العطشان والمؤنث
 حرى ومن دعثهم رماء الله بالحررة والقرة اي العطش والبرد يريد عبدالله رضى الله
 عنه عدوا حريصا على دمه حرص العطشان على الماء والمجهزة المسرعة المتمة قال
 اجهز على الجرح اذا اماته وقوله تغذ الاحشاء والكبد تغذ من الاغذاى تغرقهما
 والاحشاء جمع حشى بالقصر وهو مافى البطن قوله حتى يقال اذا مروا على جدنى
 الجبدت القبر وفى التنزيل فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله ارشده الله
 من فازو قدرشدا مقول القول ومن غاز تميز بمن مثل وقال عز من قائل وقوله وقد
 رشدا تقرير من القائل لقوله ارشده الله فانه اذا ارشده فمقد رشدا والشعر كبتناه
 من سيرة ابن هشام

عبدالله بن رواحة او حسان بن ثابت

رضى الله عنهما

يكنى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي رضى الله عنهما وكان نافع وابوه واخوته
 من فضلاء الصحابة وجلتهم رضوان الله تعالى عليهم وكان نافع رضى الله عنه قديم
 الاسلام استشهد بيثر مموته مع المنذر بن عمرو وعامر بن فهيرة وغيرهما فبكاه عبدالله
 ابن رواحة او حسان بن ثابت فقال

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتنى ثواب الجهاد
 من الخفيف

صابر صادق وفى اذا ما اكثر القوم قال قول السداد

الوفى قيل من وفى بهده واكثر القوم كثر كلامهم والساد بالفتح الصواب
وينسب اليه لسان حسن بن ثابت رضى الله عنه واردها السكرى فى ديوانه مع بيت
ثلاث بعدها وهو

كنت قبل اللقاء منه بجهل قد امسيت قد اصاب فؤادى
ولما ابن هشام فلم يذكر الا اليقين وعزاهما الى عبد الله بن رواحة ولذلك
رددت فى العنوان وكتبت ما اتفق عليه فى المتن وما اختلف فيه فى الشرح

عبد الله بن مالك الأرجي

رضى الله عنه

ثبت همدان على الاسلام ايام الردة

الترجمة

ارحب بطى من همدان وهو ارحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن
رومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان قال فى الاصابة فى ترجمة
عبد الله بن مالك الأرجي ذكر وثيقة فى كتاب الردة ان له محبة وانشد له شبرا
فى ذلك قال ابن اسحق لما همت همدان بالردة قام فيهم عبد الله بن مالك الأرجي
وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام له هجرة وفضل فى دينه فاجتمعت اليه
همدان فقال يا مشر همدان انكم لم تعبدوا محمدا عليه السلام انما عبدتم رب محمد
عليه السلام وهو الهى الذى لا يموت غير انكم اطعتم رسوله بطاعة الله واعلموا انه
استغذكم من النار ولم يكن الله ليجمع اصحابه على ضلالة وذكر له خطبة طويلة بقول فيها

من الطويل لعمرى لئن مات النبي محمد للمات يا ابن القيل رب محمد

دعاه اليه ربه فاجابه فياخير غورى وياخير منجد

القبيل واحدا لا قبيل وهم ملوك اليمن وحمدان من اليمن قوله فياخير غورى

ويا خير منجد ير يد النبي عليه السلام والقوري المنسوب الى غورا الارض وهو
ما انخفض منها والتجد المنسوب الى نجد الارض وهو ما ارتفع منها وحاصله
يا خير الناس كلهم

عبدالرحمن بن ذى الاجرة الثمالي

رضي الله عنه

في قتل الاسود العنسي

الترجمة

ذكره صاحب التجريد وصاحب الاصابة ولم ينسبها قال في التجريد ممن شاد
لقتل الاسود العنسي له شعر وقال صاحب الاصابة ذكره وثية في كتاب الردة
وروى ابن اسحق انه ذكر في الرهط الذين اسرهم رسول الله عليه السلام بقتال
الاسود العنسي فهضوا لذلك منهم عبدالرحمن واخوه يزيد والتمالي منسوب الى ثمالة
بضم الميم ابني بطن من الازد منهم الامام المبرد محمد بن يزيد الحوي وفيه قال
عبد الصمد بن المعتز يهجوهم وقومه على ما في الامالي لابن علي الثمالي

سألنا عن ثمالة كل حي قتلوا مقاتلون ومن ثمالة
قتل محمد بن يزيد منهم قتلوا الآن زدت بهم جهالة

وما في شرح القاموس لسيد المرتضى ان ابن خلكان ضبط ثمالة في ترجمة المبرد
بفتح التاء وهو غلط ظاهر فغلط ظاهر فقد راجعنا ترجمة المبرد في تاريخ ابن خلكان
فوجدنا هذه العبارة والتمالي بضم التاء وفتح الميم وبعد الالف لام هذه التسمية الى
ثمالة ولم يذكر غير هذا

لعمري وما عمري على بهين لقد جزعت عنس لقتل الاسود
وقال رسول الله سيروا قتله على خير موعود واسعد أسعد
من الطويل

فمرنا اليه في فوارس بهمة على حين أقصر من وصاة محمد

من مشطور
الرجز

قوله وما عمرى على بهين اى ما قسمى بممرى بهين حتى لا يشتم منهم باني
حلفت كاذبا وهو اعراض بين القسم وجوابه ذكر ذلك ابن هشام في قول الثانية

لعمرى وما عمر على بهين لقد نعلت بطلا على الاقارع

وعن قيلة وهم بنو عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو مذحج
منهم عمران بن ياسر رضى الله عنه وهو من بني يام بن عنس والاسود العنسى سود الله وجهه
واسمه عهله بن كعب كذاب من بني سعد الاكبر بن عنس ثبأ في اواخر عهد النبي عليه
السلام واتبعه خلق كثير وقتل قبل وفاة النبي عليه السلام قله فيروز الديلمي رضى الله عنه
واخبر النبي عليه السلام بقتله ليلة تل واتي رسل فيروز واصحابه بقتل الاسود بمذحج النبي
عليه السلام وقال الشيخ ابن عبد البر والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي عليه السلام
واتاه خبره وهو مريض مرضه الذي توفي منه قوله اسعد اسعد الاول افضل
التفضيل والثاني جمع سعد بمن اليمن ضد النحس وقدمر في شعر عائكة رضى الله عنها
في هذا الباب معنى الهمة والوصاة اسم من الايضاء كالوصية وهذه الابيات مسطورة
في الاصابة للحافظ ابن حجر رحمه الله ومنها كتبها

على بن ابي طالب او تمثل

رضى الله عنه

في بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل رسول الله عليه السلام بنفسه
في بناء مسجده فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا فيه فقال قائل من المسلمين

لئن قددنا والنبي يعمل لئذاك منا العمل المضلل

فارتجز المسلمون وهم يبنونه وارتجز على رضى الله عنه بهذا الرجز

لا يستوى من يعمر المساجدا يداب فيها قائما وقاعدا

ومن يرى عن الفبار حائدا

دأب يدأب في عمله دأبا بسكون الهمزة وبالتحريك اذا جدد وتمب والحاد المائل
يقول لا يستوي العامل وغيره قل ابن هشام بعد ما ذكر ان عليا رضي الله عنه ارتجز
بهذا الرجز سألت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلقنا
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارتجز به فلا يدري اهو قائله او غيره فذلك
قلت في العنوان او تغل

عمرو بن سالم الخزاعي

رضي الله عنه

يشكو غدر قريش بخزاعة ويستنصر من النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

الترجمة

هو عمرو بن سالم بن حسين بن سالم بن كاثوم الخزاعي من بني مليح مصغر
ابن عمرو بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن لحي مصغر واسمه ربيعة بن حارثة بن
عمرو مزنيقا بن طاهر ماء السمسأ فعمرو بن لحي ابو خزاعة وسبب انشاء عمرو بن
سالم الشعر الآتي انه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله عليه السلام وبين قريش
كان فيما شرطوا الرسول الله عليه السلام وشرط لهم انه من احب ان يدخل في عقد
رسول الله عليه السلام وعهده فليدخل فيه ومن شاء ان يدخل في عقد قريش
وعهدهم فليدخل فيه فدخل بنو بكر بن عبدمناة بن كنانة في عقد قريش وعهدهم
ودخلت خزاعة في عقد رسول الله عليه السلام وعهده فلما كانت الهدنة بين بنو
بكر وبعض رجال خزاعة بالوتير فاصابوا منهم رجلا وتجاوزوا واقتلوا واعانت قريش
بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخيا بالليل حتى حاوزوا
خزاعة الى الحرم فلما دخلت خزاعة مكة لجأوا الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي
ودار مولى لهم فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا
ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام من العهد والميثاق بما استحلوا

من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم اُحد بن كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما حاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال رضى الله عنه

من مشطور
الرجز

يَا رَبِّ أَنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَافٍ إِلَيْهِ وَإِنَّا الْآتِلِدَا

أَنْ قَرِيشًا أَخَفَقَكَ الْمَوْعِدَا وَتَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا

وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدَا وَهُمْ أَذِلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا

وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رَصَدَا فَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَا ثَوَا مَدَدَا

فِيهِمْ وَرَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا ابْيَضُّ مِثْلُ الْبَدْرِ يَتَمَوَّصَدَا

أَنْ سِيمَ خُفَاءً وَجْهَهُ تَرَبَّدَا فِي فِائِقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مَزِيدَا

قَدْ قَتَلُونَا بِالْعَمِيدِ هُجْدَا نَتْلُو الْقُرْآنَ رَكْعًا وَسُجْدَا

وَوَالِدَا كُنَّا وَكُنْتَ الْوَلَدَا ثُمَّ اسْلَمْنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا

فَانْصَرَّ رَسُولُ اللَّهِ نَصْرًا أَعْتَدَا

قال في سيرة ابن هشام عن ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرت يا عمرو بن سالم وقال في الاستيعاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانصرني الله ان لم انصر بني كعب قوله يا رب اني ناشد محمدا الخ في المصباح نشدتك الله ونشدتك بالله

ذَكَرَتْ بِهِ وَاسْتَعْلَمَتْكَ أَوْسَأْتُكَ بِهِ مَقْسَمًا عَلَيْكَ فَاذْكُرْنِي أَنِي مَذْكُورٌ وَمُسْتَعْلَفٌ مَحْدُودٌ
 بِالْحَلْفِ أَوْ سَأَلَهُ بِهِ مَقْسَمًا عَلَيْهِ قَوْلُهُ حَلْفًا بِهِ وَابْنُ الْأَثَلِ الْأَقْبَمُ بِرِيدِ الْحَلْفِ الَّذِي
 كَانَ بَيْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ جَدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ خِزَاعَةَ وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ السَّقِيَّةَ
 الَّتِي كَانَتْ فِي عَبْدِ مَنَافٍ انْتَقَلَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَى ابْنَتِهِ هَاشِمٍ ثُمَّ بَعْدَ وَفَاتِ هَاشِمٍ إِلَى
 أَخِيهِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ثُمَّ لِمَا كَبُرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ فَوَضَّ عَمَّهُ الْمَطْلَبُ
 السَّقِيَّةَ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَاتَ الْمَطْلَبُ وَتَبَّ أَخُوهُ نُوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ وَاعْتَصَبَهُ أَرْكَاحًا أَيْ أَفْنِيَةً وَدَوْرًا فَسَأَلَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ رَجُلًا
 مِنْ قَوْمِهِ الصَّرَةَ عَلَى عَمِّهِ نُوْفَلٍ فَأَبَوْا وَقَالُوا لَا نَدْخُلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَمِّكَ فَكَتَبَ
 عَبْدُ الْمَطْلَبِ إِلَى إِخْوَالِهِ بَنِي النَّجَّارِ بِبَلَدِيَّةٍ بِمَاقِلِهِ بِهِ عَمَّهُ نُوْفَلٌ فَلَمَّا وَقَفَ خَالَهُ
 أَبُو سَعْدِ بْنِ عَدْنِي النَّجَّارِيُّ عَلَى كِتَابِهِ بِكِيٍّ وَسَارٍ فِي ثَمَانِينَ رَاكِبًا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ
 وَنَزَلَ بِالْأَبْطَاحِ فَتَلَقَّاهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَقَالَ لَهُ الْمَرْزُوقُ يَا خَالَ فَقَالَ لَا وَاقَّةَ حَتَّى تَقِيَ نُوْفَلَ
 فَقَالَ تَرَكْتَهُ فِي الْحَبْرِ جَالِسًا فِي مَشَايِخِ قُرَيْشٍ فَاقْبَلْ أَبُو سَعْدٍ حَقَّ دَفْعِهِمْ عَلَيْهِمْ فَعَامَ
 نُوْفَلٍ قَالِمًا وَقَالَ يَا أَبَا سَعْدٍ أَنْتُمْ صَبَاحًا فَمَالَ لَهُ أَبُو سَعْدٍ لَا أَنْتُمْ اللَّهُ لَكِ صَبَاحًا وَبَلَغَ سَيْفُهُ
 وَقَالَ وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ لَنْ لَمْ تَرُدَّ عَلَى ابْنِ أَخْتِي أَرْكَاحَهُ لَا مَلَأَتْ مِنْكَ هَذَا السَّيْفُ
 فَقَالَ قَدَرْدَتْهَا عَلَيْهِ فَاشْهَدْ عَلَيْهِ مَشَايِخُ قُرَيْشٍ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ
 ثَلَاثًا ثُمَّ اعْتَمَرَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَعْدَ أَنْ جَرَى ذَلِكَ حَالَفَ نُوْفَلُ وَبَنُوهُ بَنِي
 أَخِيهِ عَبْدِ شَمْسٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَحَالَفَ بَنُو هَاشِمٍ فِي الْمَطْلَبِ وَخِزَاعَةَ عَلَى بَنِي نُوْفَلٍ
 وَبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَقَالَتْ خِزَاعَةُ لَحْنٌ أَوَّلَى بِنَصْرَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِنْ أُمَّ عَبْدِ مَنَافٍ
 حَتَّى بَنَتْ حَلِيلَ الْحَزَامِيِّ فَهَلُمَّ فَلْتَحَالِفْكَ فَدَخَلُوا دَارَ النَّدْوَةِ وَتَحَالَفُوا وَتَعَاقدُوا
 وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا تَحَالَفَ عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَرَجُلَاتُ عَمْرِو بْنِ
 رَبِيعَةَ مِنْ خِزَاعَةَ عَلَى الصَّرَةِ وَالْمَوَاقَاتِ مَابِلٌ بِمَحْرُوفَةٍ وَمَا اشْتَرَقَ الشَّمْسُ عَلَى
 نَبِيرٍ وَهَبَ أَيْ أَقَامَ بَقْلَةً بِعِيرٍ وَمَا أَقَامَ الْأَخْشَبَانِ وَاعْتَمَرَ بِمَكَّةَ إِنْ سَلَّمَ يَرِيدُونَ
 التَّائِبِدَ فَهَذَا هُوَ الْحَلْفُ الَّذِي أَرَادَهُ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ وَزَعَمُوا أَنَّ
 لَسْتُ تَدْعُوا أَحَدًا أَيْ زَعَمُوا أَنَّكَ عَاجِزٌ فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَنْصُرُكَ تَدْعُوهُ أَوْ أَنَّكَ
 لَا تَنْصُرُنَا وَلَا تَدْعُو أَحَدًا إِلَى نَصْرَتِنَا وَقَوْلُهُ وَهُمْ أَذِلُّ وَأَقِلُّ عَدَدًا أَيْ هُمْ ذَلِيلُونَ

قليل عددهم وقوله وقد جعلوا في كداء رسدا الرصد بالتحريك اسم جمع الراصد يقال قوم رَصَدَ حَكْرَسَ وَحَتَمَ اَي راصدون ويقال فلان يخاف رسدا من قدهاءه وطلبا من ورائه اَي عدوا يرصده اَي ينتظره وقد تهيأ له وفي التنزيل فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا قوله يا توامدا انجزم المضارع في جواب الامر اَي ان دعوتهم يا تو قوله فيهم رسول الله قد تجردا الالف الاشباع ويقال تجرد الرجل لامر اذا جدد فيه قوله ينو رسدا اَي يزيد صمودا وارتقاء قوله ان سيم خفيا وجهه تربدا سيم مجهول ساءه الشيء يسومه اَي كلفه وازمه وفي التنزيل يسومونكم سوء العذاب والحسف الذل والهوان وفي خطبة لعلى رضى الله عنه الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه لبسه الله الذل وسيم الحسف وتربد تغير من الغضب يريد انه صلى الله عليه وسلم لا يقبل الذل والهوان على نفسه النفيسة فهو اباة للضم قوله في فيلق كالبحر يجري مزبدا الفيلق الحيش ومزبدا حال من فاعل يجري الراجع الى البحر يقال ازبد البحر اذا قذف بزبدته عند هياج امواجه وزبده ما يعلوه من الرغوة شبه الحيش بالبحر المزبد قوله قد قتلونا بالصعيد مجدا بناء الفصل في قتلونا للتكثير والصعيد وجه الارض والهجد جمع هاجد وهو المصل بالليل وفيه اشارة الى انهم يتوهم لئلا قوله تتلوا القرآن ركعا وسجدا الفرائد بالتخفيف بلا همز وهي قراءة ابن كثير من السبع وقفنا ووصلحيثما جاء في التنزيل قوله والداكنا وكنت الولدا اشارة الى ما قدما من ان ام عبد مناف خزاعية وكذلك ام قصي فاطمة بنت سعد خزاعية ايضا ذكره السهيلي في الروض الانبى وقوله تمت اسلمنا ولم نزع يدنا ثمة بالثناء اللاحقة طائفة كما في قول امرئ القيس

ولقد امر على اللثيم يسبقى فضيت ثمة قلت لا يعنبنى

وهي مع التاء معصية بمعطف الجمل ومناها ههنا الاستعمال من اسلوب الى اسلوب آخر فان ما قبله كان توسلا بالخلف وانقراية وهذا توسل بالاسلام والطاعة والاثبات فقوله لم نزع يدنا لم نخرج من الطاعة قال في الاساس ونزع يده من الطاعة وخرج فلان عاصيا نازع يد يريد اقتل ونحن مسلمون مطيعون قال في الاصابة وقد طعن

السهيلي في محبة هذا الراجز وقال قوله تحت اسلمنا اراد اسلموا من السلم لامن الاسلام لانهم لم يكونوا مسلمين بعد ثم قال صاحب الاصابة ورد يعني السهيلي بقوله ركعاً وسجداً انتهى وفيه ار. السهيلي لم يتلظظ بعدم محبة الراجز انما قال ان اسلمنا من السلم لامن الاسلام وانهم لم يكونوا مسلمين بعد فيمكن انه اراد لم يسلم اكثرهم يدل عليه قوله بعد قوله لم يكونوا مسلمين بعد غير ان قوله ركعاً وسجداً يدل على انه كان منهم من صلى لله فقتل فهو يثبت اسلام بعض القوم لكن لما كان اكثرهم لم يسلموا جملة من السلم وقوله نصرنا اعتدا الاعتد الحضر

عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

في يوم فتح مكة

الترجمة

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالمزى بن دياح بكسر الراء وبفتحانية ابن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه كنيته ابو حفص يجتمع مع النبي عليه السلام في كعب بن لؤي امه حنتم بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ومن قال في ام عمر حنتم بنت هشام بن المغيرة فقد اخطأ ولو كانت كذلك كانت ابنة اخوت بني جهل بن هشام والحارث بن هشام وليس كذلك وانما هي ابنة عمهما فان هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة اخوان فهاشم والد حنتم ام عمر رضي الله عنه وهشام والد الحارث وابني جهل وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر رضي الله عنه كان يقاتله ذو الرمة بن ولده عمر رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من اشرف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك ان قريشا اذا وقعت بينهم حرب او بينهم وبين غيرهم بشوء سفيرا وان نافرهم منافر او فخرهم مفخر بشوء منافر ومفاخر او رضوا به اسلم بعد رجل سبقوه وكانوا اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة فكان اسلامه عزاطهم به الاسلام بدعوة النبي عليه السلام فقد روي انه اعياه السلام قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب وفي بعض الروايات باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب

او بابي جهل بن هشام وكان احبهما اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال ابن
 مسعود رضى الله عنه مازلتا اعزة منذ اسلم عمر رضى الله عنه وهاجر الى المدينة
 قبل النبي عليه السلام فهو من المهاجرين الاولين في صحيح البخاري عن البراء بن
 عازب رضى الله عنه قال اول من قدم عليا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا
 يقرآن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين
 من اصحاب النبي عليه السلام وشهد بدرا وبسمة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله
 عليه السلام وتوفي رسول الله عليه السلام وهو عنه راض وولى الخلافة بعد ابي بكر
 رضى الله عنه ببيع له بها يوم مات ابو بكر رضى الله عنه باستخلافه اياه سنة ثلاث
 عشرة فصار باحسن سيرة وانزل نفسه من مال الله بمزلة رجل من الناس وفتح الله
 له الفتح بالشام والعراق ومصر وهو الذي دون الدواوين في المطاء ورتب الناس
 فيه على سواقتهم وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي نور شهر الصوم بصلاة
 الاشفاق فيه واربخ التاريخ من الهجرة التي يابدي الناس الى اليوم وهو اول من
 سمي بامير المؤمنين اما لما ذكر الزبير انه لما ولي عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال
 كان ابو بكر رضى الله عنه يقال له خليفة رسول الله عليه السلام فكيف يقال لي
 خليفة خليفة يطول هذا فقال له المغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن المؤمنون فانت
 امير المؤمنين قل فذاك اذن واما لما روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسند عن ازهرى
 ان عمر بن عبدالعزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابي حيثمة لاي شئ كان ابو بكر
 يكتب من خليفة رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة ابي بكر ومن اول من كتب
 عبدالله امير المؤمنين فقال حدثني الشفاء وكانت من المهاجرات الاول ان عمر
 رضى الله عنه كتب الى عامل العراق ان ارسل الي رجلين جلدين نيلين اسألتهما
 عن العراق واهله فبحث اليه لييد بن ربيعة المامري وعدي بن حاتم الطائي فلما
 قدما المدينة فاخا راحلتهما عند المسجد ثم دخلا المسجد فاذا هما يمررون العاص
 رضى الله عنه فقالا له استأذن لنا على امير المؤمنين يا عمرو فمرو فمرو اتما والله
 اسبما اسمه نحن المؤمنون وهو اميرنا فوثب عمرو فدخل على عمر رضى الله عنه
 فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر رضى الله عنه ما بدالك في هذا الامر
 يعلم الله لتخرجن من هذا الامر اولافعلن قال ان لييد بن ربيعة وعدي بن حاتم

قدما قاتناهما واحتلبهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فقالا لي استاذن لنا على
 امير المؤمنين فهما والله اصابا اسمك انت الامير ونحن المؤمنون قال فحجرتي الكتاب
 من يومئذ قال ابن عبد البر هذه الرواية اعلى من الاولى وهذه الرواية اخرجها
 البخاري ايضا في الادب المفرد وفيه حديثي جدتي الشفاء وكان عمر رضى الله عنه
 آدم شديد الادمة طولا كك اللحية اصلع اعسر يسر وهو الذي يميل بكتنا يديه
 فان عمل بالشمال خاصة فهو اعسر وروى عن عوف بن مالك الاشجعي رضى الله
 عنه انه رأى في المنام كأن الناس جمعوا فاذا فيهم رجل فرعهم اي قاتهم طولا فهو
 فوقهم بثثة اذرع فقلت من هذا فقالوا عمر بن الخطاب فقلت لم قالوا ان فيه ثلاث
 خصال انه لا يخاف في الله لومة لائم وانه خليفة مستخلف وشييد مستشهد فاني
 الى ابى بكر رضى الله عنه فقصصها عليه فارسل الى عمر رضى الله عنه ليشره قال
 جاء عمر رضى الله عنه فقال لي ابو بكر رضى الله عنه اقصص رؤياك قال فلما بلغت
 خليفة مستخلف زبرني عمر رضى الله عنه وانه رنى وقال اسكت اقول هذا وابو بكر
 حيي قال فلما كان بعد وولي عمر رضى الله عنه صررت بالمسجد وهو على المنبر
 فدعاني فقال اقصص رؤياك فقصصتها فلما قلت انه لا يخاف في الله لومة لائم قال اني
 لارجوان يجملني الله منهم قال فلما قلت خليفة مستخلف قال قد استخلفني الله فله
 ان يبينني على ماولاني فلما ذكرت شييد مستشهد قال آتني بالنهادة وانا بين
 اطهركم تفزون ولا اغزو ثم قال بلى يا بني الله بها ان شاء الله وكان عمر رضى الله عنه
 كثير الاعتناء بالشعر يستشد الشعراء ويبحث عن اقوالهم ويستشهد بالشعرو ويمثل
 به ذكر الشيخ عبد العامر الجرجاني في اوائل دلائل الالهجاز عن المرزبانى ذكر
 في كتابه باسمه عن عبد الملك بن عميرة قال اتى عمر رضى الله عنه بحمل من
 الامين قاتاه محمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
 ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن حاطب فدخل عليه زيد بن ثابت رضى الله عنه
 فقال يا امير المؤمنين هؤلاء المحمدون بالباب يطلبون الكسوة فقال ائذن لهم يا غلام
 فدما بحال فاخذ زيد اجودها وقال هذه لمحمد بن حاطب وكانت امه عنده وهو
 من نبي لؤي فقال عمر آيات آيات وتمثل بشعر عمارة بن الوليد

اسرك ان قد صرع تقوم نشوة . خروجي منها سالما غير قائم
بريثاً كأنى قبل لم اك منهمو وليس الحداع مريضاً في التادام

رُدّها ثم قال اثنى بشوب قاله على هذه الحلال فقال ادخل يدك فخذ حلة رانت لا تراها
فاعطهم قال عبد الملك فلم ارقسمة اعدل منها وعمارة هذا هو عمارة بن الوليد بن
الغيرة خطب امرأة من قومه فقالت لا ازوجك اوترك الشراب فابى ثم اشتد
وجده بها فحلف لها ان لا يشرب ثم صر بخمار عنده شرب يشربون فدعوه
فدخل عليهم وقد انقدوا ما عندهم فحزلهم ناقته وسقامهم ببرديه ومكنوا اياماً ثم
خرج فأتى اهله فلما رآته امرأته قالت لم تحلف ان لا تشرب فقال

ولسنا يشرب أم عمرو اذا انتشوا ثياب الدامى عندهم كالعمائم
ولكننا يا أم عمرو ندينسا بمنزلة الرّيان ليس بعائم

اسرك اليتيم انتهى العائم ذوالقيمة وهي شهوة اللذني مع فقدته ولعمري الله عنه
في صرنية عمرو بن مسعود انقى شعر لم اطفر منه الى الآن الا بيت واحد ذكره
في النهاية حيث قال في مادة شرب وفي حديث عمر رضي الله عنه يرثي عمرو بن
مسعود النخعي وفي مادة زور وفي شعر عمر رضي الله عنه

بالحيل عابسة زورامنا كبها تعدو شواذب بالشمع الصناديد

ولعل الله سبحانه ان يطلعني عليه وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في
انصرافه عن حجة التي لم يحج بعدها الحمد لله ولا اله الا الله يعطى من يشاء
ما يشاء لقد كنت بهذا اؤادى يعنى ضجنا ارعى ابلا للخطاب وكان فطاً غليظاً
يتبعني اذا عملت ويضربني اذا عصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله
احدا خشاه ثم تمثّل

لا شيء مما ترى تبقى بشانته يبقى الاله ويؤدى المال والولد
لم تفن عن هرمز يوما خزانته والحلّة قد دحا ولب عادفا خلّدا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له والانس والجن فيما بينهما ترد
ابن السلوك التي كانت لغزتها من كل ارب اليها واعد يفد

حوش هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا
 وهذه الايات لورقة بن نوفل ذكر في الاغانى الاولى منها وانشد له قبلها
 لقد نصحت لا قوام وقلت لهم انا الذير فلا يفرركموا احد
 لا تعبدون الها غير خالقكم فان دعوكم فقولوا بيتنا جدد
 سبحان ذى العرش سبحانا لمؤذبه وقبل قدسبح الجودى والحمد
 مسخر كل ماتحت السماء له لا ينبغي ان يناوى ملكه احد

وقال ابن عبد البر وروينا من وجوه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان
 يرمى الجفرة فاته جبر فوقع على صامته فادماه ونمة رجل من بني لهب فقال اشعر
 امير المؤمنين لا يحج بعدها قال ثم جاء الى الجفرة الثانية فصاح رجل يا خليفة
 رسول الله فقال لا يحج امير المؤمنين بعدها هذا فقتل عمر رضى الله عنه بعد
 رجوعه من الحج قال محمد بن حبيب لهب مكسورة قبيلة من الازد تعرف فيها
 العيافة وازجر انتهى قلت لهب ابن ابجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبدالله
 ابن مالك بن نصر بن الازد وهم اعيان كل حى في العرب والعيافة زجر الطير وغيرها
 من السوانح ولبنى لهب يقول كثير مرة

تميمت لها ابنتى العظم عنده وقدرد علم الماشقين الى لهب
 وروى عن ام كلثوم بنت ابى بكر رضى الله عنه ان طائفة رضى الله عنها حدثها ان عمر
 رضى الله عنه اذن لازواح النبي عليه السلام ان يحجبوا في آخر حجة حجها عمر رضى الله
 عنه قالت فلما ارتحل من الحصة اقبل رجل متلثم فقال وانا اسمع ابن كان منزل
 امير المؤمنين فقال قال وانا اسمع هذا كان منزله فاناخ في منزل عمر رضى الله عنه
 ثم رفع عقبرته يتنقى

عليك سلام من امير وبارك يد الله في ذاك الاديم الممزق
 من يجر او يسبق جناحى فعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
 قضيت اموارهم غادرت بعدها بوائق من اكا مها لم تفتق

قالت عائشة رضي الله عنها قتل بعض اهل اعلموني هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا قالت عائشة رضي الله عنها فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر رضي الله عنه قالوا هذه الايات للشماخ بن ضرار اولاخيه مزددوروي عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يقتل بثلاث فذكرت الايات الثلاثة المتقدمة ويتناقلها وهو

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت له الارض تهتر المضاء باسوق
ويتنا آخر بعدها وهو

فا كنت اخشى ان يكون وفاته بكى سبتي ازرق الين مطرق

والسبتي النمر الجري وقد تمد وقتل عمر رضي الله عنه ثلاث اواربعين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين طعنه ابو لؤلؤة فيروز الجوسي او النصراني غلام المغيرة بن شعبة وطعن معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فرمى عليه رجل من المسلمين برنسانم برك عليه فلما رأى الطبع ذلك وجأ نفسه فقتلها وقصة قتل عمر رضي الله عنه مذكورة تفصيلا في صحيح البخاري في باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وكان نقش خاتمه كنى بالذوت واعطيا عمر واحتلف في سنة يوم وفاته فقيل توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة كس النبي عليه السلام وسن ابي بكر رضي الله عنه حين توفيا وقيل توفي وهو ابن بضع وخمسين سنة وما يمزى اليه من الشعر قوله في يوم فتح مكة

ن الطويل ألم تر أن الله اظهر دينه على كل دين قبل ذلك حائد

واسأله من اهل مكة بعدما تداعوا الى امر من التي فاسد

غداة اجال الخيل في عرصاتهما مسومة بين الزبير وخالد

فامسى رسول الله قد عز نصره وامسى عداه من قتيل وشارد

اطهر دينه اى اعلاه وجعله ظاهرا غالبا وقوله حائد اى مائل عن الحق ببنى الباطل
واسلبه بمعنى سلبه ورفعه وهو من باب سبىحان من كبر جسم الفيل وصغر جسم البموض
وقوله تداعوا دما بعضهم بعضا واقفوا يقال تداعوا الى الصلح اوتداعوا بمعنى
اعتدوا وتهاؤوا والامر الفاسد مخالفتهم لانبي عليه السلام والقيام عليه واجال الحيل
جعلها جائزة مترددة دائرة والحيل المسومة المرسلة عليها ركباتها او المطلمة بالقر
والتحجيل او المطلمة اى التامة الحسنة والوزير هو ابن العوام احد العشرة المبشرة
رضى الله عنه وخالد هو ابن الوليد سيف الله وسيف رسوله عليه السلام قال فى
سيرة ابن هشام ان رسول الله عليه السلام لما فرق جيشه من ذى طوى حين
اراد ان يدخل مكة يوم الفتح امر الوزير رضى الله عنه ان يدخل مع بعض الناس
من كذا وكان على المجبة اليسرى وامر سعد بن عباد رضى الله عنه ان يدخل
فى بعض الناس من كذا وامر خالد بن الوليد ان يدخل من الليط اسفل مكة
فى بعض الناس وكان على المجبة اليمنى وفيها اسلم غفار وسليم ومزينة وجهينة
وقبائل من قبائل العرب وقال ايضا ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل
وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقاتلوا فلما لقيهم المسلمون من
اصحاب خالد قتل من المشركين قريب من اثني عشر وثلاثة عشر رجلا فانهزموا
فلذلك قال مسومة بين الزبير وخالد لان زيرا وخالدا كلاهما دخلا من اسفل مكة
والقتال كان فى جاتيهما وقوله من قتيل وشارد الشارد الفار اى بعضهم مقتول
وبعضهم منهزم فار وهذا الشعر لعمى رضى الله عنه مسطور فى زهر الآداب لابن
اسحق الحضرى القيرى واني ومنه كتبت

عمير بن الحمام بن الجوح الانصارى

رضى الله عنه

حين قتل شهيدا يوم بدر

الترجمة

هو عمير بن الحلم بضم للمهمة وتخفيف الميم ابن الجملوح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الانصارى الخزرجى السَلَمَى رضى الله عنه كذا ساقى نسبه فى الاصابة شهد بدرًا وقتل بها شهيدا وكان رسول الله عليه السلام آخى بينه وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب قتيلا بغير جيبا وقيل انه اول قتيلا قتل من الانصار فى الاسلام قال فى الاستيعاب قال ابن اسحق فى خبره عن يوم بدر قال ثم خرج رسول الله عليه السلام الى الناس فعرضهم وتقل كل امرئ ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا عتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحلم احببني سلمة وفى يده تمرات يأكلهن يخ بخ افابني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء قال فقذف التمر من يده واخذ السيف فقاتل حتى قتل وهو يقول

رَكْنًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ إِلَّا التَّقَى وَعَمَلُ الْمَعَادِ

من مشطور
الرجز

وَالصَّبْرُ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ وَكُلُّ زَادٍ عَرَضَةٌ التَّنَادِ

غير التقى وعمل المعاد

انتهى ما فى الاستيعاب قوله ركنًا مفعول مطلق لفعل مخذوف اى اركن ركنًا والركن المدو والعرضة المعروض يقال فلان عرضة لكذا اى معروض له قبضيه والتفاد الزوال

قرة بن هيرة العامرى ثم القشبرى

رضى الله عنه

فى وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله

الترجمة

هو قرّة بن هيرة بن عامر بن سلمة الحيز بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري ثم القشيري وفد على رسول الله عليه السلام وقال يا رسول الله الحمد لله انا كنّا نعبد الآلهة لا تنفعنا ولا تضرنا فقال رسول الله عليه السلام ثم ذاعقلا وقرّة هذا هو جد الصّمة القشيري الشاعر واحد الوجوه الوفود من العرب على النبي عليه السلام كذا في الاستيعاب وقال في الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم وابن حبان وابن السكن وابن منده له محبة وروى ابن ابي حاتم وابن شاهين من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا شيخ بالساحل عن رجل من بني قشير يقال له قرّة بن هيرة انه اتى النبي عليه السلام فقال انه كان لثاربأت وارباب لمبد من من دون الله فبعثك الله فدعونا هن فلم يجبن وسألناهن فلم يعطين وجئت بك فقال رسول الله عليه السلام اطلع من رزقي لبا فقال يا رسول الله اكسى ثوبين قد لبستهما فكساء فلما كان بالموقف من عرفت قال له رسول الله عليه السلام اعد علي ما قلت فاعاد عليه فقال اطلع من رزقي لبا صرتين في اسناده هذا الشيخ الذي لم يسم وقد علقه البخاري بوجه آخر عن زيد بن يزيد بن جابر اخبرني رجل بالساحل من بني قشير يقال له قرّة بن هيرة انتهى وذكر المرزباني انه شهد يوم شعب جيلة قال وكان قبل مولد النبي عليه السلام بسبع عشرة سنة وعاش الى ان وفد على النبي عليه السلام وانشده كذا في الاصابة وفي المقد الفريد للشيخ ابن عبدربه ان يوم شعب جيلة كان قبل بعث النبي عليه السلام باربعين سنة وهو عام ولد النبي عليه السلام وفي الاغانى انه كان قبل مولد النبي عليه السلام بسبع عشرة سنة وانه اعلم قال رضى الله عنه

حباها رسول الله اذ تزّلت به فامكنها من نائل غير مفقّد
فاضحت بروض الخضرو هي حيثة وقد انجحت حاجاتها من محمد
عليها بنى لا يردف الدم رحله ترك لامر الماخذ المتردد

من الطويل

قوله حياها رسول الله الخ يقال حيا فلانا اذا اعطاه بلاجزاء ولا من والضمير
 للمطية المفهومة لكونه وافداله راحلة وكذلك سائر الضمائر المؤنثة في هذه الابيات
 ويقال امكنه من الشيء ومكنه تمكيناً اذا اطفره به والتائل العطاء وقوله غير مفقده
 بمعنى غير معدوم يقول انه لما وفد على رسول الله عليه السلام حياه حياه جزيل
 واناله نائلاً جليلاً بحيث لا يمكن ان يفقد ويستهلك وازاد الحياه الى المطية لانها
 تحمل التائل قوله فاضحت بروض الخضر الخ اضحت صارت والروض جمع روضة
 والخضر جمع اخضر فهو من اضافة الموصوف الى صفتها والعرب تستعمل الروضة
 في طيب الحال وحسنا يقال انا عندك في روضة وغد يروى مجلسك روضة من رياض
 الجنة ولعل هذا المعنى هو المراد ههنا او الروض الخضر على الحقيقة وفي معجم البلدان
 في باب رياض العرب روضة الخضر جمع اخضر من الالوان قال قره بن هيرة يصف
 ناقة ولها خبر ثم انشد شعر قره فهذا يدل على انه اسم موضع ولم ار هذا غيره
 والمعنى انها رجعت ملابسة بروض الخضر في طريقها وهي حثيثة اى سرية ويقال
 نجحت الحاجة وانجحت اذا قضيت وانجحها اذا قضاها فعلى هذا يجوز ان يقرأ
 انجحت في البيت على صيغة المعلوم والمجهول قوله عليها بنى الخ بنى بالكسر والقصر
 الجسم كالبناء بالمد ولا يردف من ردفه بمعنى تبنيه من باب علم ونصر وفي التنزيل
 عسى ان يكون ردف لكم يقول انه لا يولى دبره لعدوه حتى يجرح من خلفه
 فيردف الدم رحل مطيته اى يكون وراءه تابماله فهو في معنى قول كعب بن زهير
 رضى الله عنه في مدح المهاجرين

لا يقع الطعن الا في نحورهم ومالهم عن حياض الموت تهليل

وقوله تروك لامر العاجز المتردد اى ليس امره وقطعه امر العاجز المتردد اصلا
 بل امره امر المقتدر الماضى في الامور يمدح بذلك نفسه وهذا الشعر لقره بن
 هيرة رضى الله عنه مسطور في الاصابة نقلا عن معجم الشعراء للمرزبانى ومن
 الاصابة كتبه

فيس بن حاصم المتقرى سيد اهل الوبر رضى الله عنه

في كونه مضبافا وفضل القرى واكرام الضيف

هو قيس بن حاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبدالله بن مقاعس وهو
الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم النخعي المنقري يكنى ابا
علي وقيل ابا طلحة وقيل ابا قبيصة والاول اشهر وبه جزم البخارى وقال له
صحبة وقال فى الاغانى وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات مظفر فى
فرواته ادرك الجاهلية والاسلام وساد فيهما واسلم وحسن اسلامه واتى النبى
عليه السلام ومحبته فى حياته وعمر بعده زمانا وروى عنه عدة احاديث انتهى ولما
وفد قيس بن حاصم على رسول الله عليه السلام قال له هذا سيد اهل الور وسئل
الاحنف بن قيس عن تعلمت الحلم فقال من قيس بن حاصم المنقري رايته يوما
قاعدا بقاء داره محتيا بمحامل سيفه يحدث قومه اذ اتى برجل مكتوف
واخر مقتول فقيل له هذا ابن اخيك تكل ابنك قال فوالله ما حل جبوته ولا قطع
كلامه فلما اتته التفت الى ابن اخيه فقال يا ابن اخى بئس ما فعلت ايمت بربك وقطعت
رحمك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بنى فوارا خاك وحل
كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فاتها خريبة وكان قيس بن حاصم
رضي الله عنه سخيا جوادا قيل له بم سدت قومك قال ببذل المال وكف الاذى
ونصر المولى وكان يقول لولد. اياكم والبنى فما بنى قوم قط الا ذلوا وقتلوا فكان بعض
بنيه يلطمه قومه او غيره فينبى اخوته عن ان ينصروه قال صاحب الاغانى اخبرنى
عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنى الحرث عن المدائنى عن ابن جهمدة ان قيس بن
حاصم قال اتيت رسول الله عليه السلام فرحب بى وادنانى فقلت يا رسول الله المال
الذى لا يكون على فيه تبعة ما ترى فى امساكه لئيف ان طرقتى وعيال ان تثرؤا
على فقال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لاصحاب الثين ثلاثا الا من
اعطى من رسلها واطرق فحلها واقفر ظهرها ومنع غزيرتها واطعم الفائع والمعتز
فقلت له يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق انه لا يحل بالواد الذى اتا فيه من كثرتها
قال فكيف تصنع بالاطراق قلت ينفذ الناس فمن شاء ان ياخذ برأس بعير ذهابه
قال فكيف تصنع بالاقتار فقلت انى لا فقر التاب المدبرة والضرع الصغيرة قال

فكيف تصنع بالبيعة قلت انى لا منح في السنة المائة قال انما لك من مالك ما اكلت
 فاقبت اولبت فابليت او تصدقت فاقبت الرسل بالكسر اللين واطراق الفحل اعارته
 للضراب والقرار الظهر الامارة للركوب ومنحة الفزيرة اللين اي كثيرته اعطسها
 لينفع بلنها زمانا وترد وروي ان ابا بكر رضى الله عنه قال لقيس بن عاصم صف لنا
 نفسك فقال اما في الجاهلية فاهمت بعلامه ولا حجت على تهمة ولم ار الا في خيل
 معزة او نادي عشرة او حامى حرية واما في الاسلام فقد قال الله تعالى فلا تزكوا
 انفسكم فاعجب ابو بكر رضى الله عنه بذلك ونزل لقيس بن عاصم البصرة ومات بها
 فرثاه عبدة بن الطيب فقال

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحا
 تحية من اوليته منك لئمة اذا زاعن شحط بلادك سلما
 فا كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه ببيان قوم تهدما

قال رضى الله عنه

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد من الطويل
 اذا ما اصبت الزاد فالتمسى له اكيلاً فاني لست آكله وحدى
 قصياً كريماً او قريباً فاني اخاف مذمات الاحاديث من بدى
 واتى لمبد الضيف مادام ناويا وما من خلالي غيرها شيمة العبد

قد اختلف في قائل هذه الايات فنسبها ابو العباس المبرد في الكامل الى قيس بن
 عاصم ونسبها اثريزي في شرح الحماسة لحاتم بن عبد الله الطائي وعراها ابن جني
 في اعراب الحماسة الى ابى الجواس الحارثي واسندها في موضع آخر الى عروة بن
 الورد وعراها ابو العرح الاصمغاني في الاغانى الى قيس بن عاصم كالمبرد وقال

تزوج قيس بن عاصم المثقري منقوسة بنت زيد الفوارس الغنبي فاته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال قاتل اكيل فلم تعلم ما يريد فانشأ يقول ايا ابنة عبد الله الايات فارسلت جارية لها مليحة فطلبت له اكيلا وانشأت تقول له

ابي المرء قيس ان يذوق طعامه بغير اكيل انه لكريم
فبوركت حيايا اخا الجود والتدى وبوركت ميتا فذوئك رجوم

انتهى الرجوم ههنا القبور واستشكل مخاطبة قيس امرأته الضيفة بالبيت الاول لان نسب ابيها زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك وهذا النسب وان كان فيه اسم مالك لكنه ليس فيه عبدالله ولا ذوالبردين فاما عبدالله فيمكن انه اسم واحد من اجداده المذكورين قال الرجل قد يكون له اكثر من اسم واحد ولكن من يسمى بذى البردين رجلا لا غير احدهما تميمي احتلف فيه قبيل هو احيمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وسبب تلقيبه بذى البردين ان المنذر بن ماء السماء قال يوما وعنده وفود العرب وقدما يبردي محرق فقال ليلبثهما اكرم العرب و اشرفهم فاحجم الناس فقام الاحيمر فأثرر باحدهما وارتنى بالآخر فقال له المنذر وما جئتك فيما ادعيت فقال اشرف في نزار كلها في مضر ثم في تميم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة قال هذا انت في اصلك فكيف انت في عشيرتك فقال انا ابوعشره وعم عشرة واخو عشرة وخال عشرة قال فهذا انت في عشيرتك فكيف انت في نفسك فقال شاهد المين شاهدي ثم قام فوضع قدمه على الارض وقال من ازالها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد ولا تماطى ذلك فقيه يقول الفرزدق

فاتم في سعد ولا آل مالك غلام اذا ما قبل لم يتهدل
لهم وهب النعمان يبردي محرق بمجد معد والديدان المحصل

وقيل ان هذه القصة لعمام بن احيمر وان الملقب بذى البردين هو طامر لا ابوه الاحيمر واليه ذهب صاحب القاموس وثانيهما ربيعة بن رياح الهلالي جواد معروف وليس واحد منهما ضيفا فلا يمكن ان تكون امرأة قيس بن عاصم الضيفة

بنت ذي البردين الا ان يكون احدهما جدعا لامها ويمكن ان يقال ان عبداً هو عبداً بن دارم بن مالك بن حنظلة التميمي و ان مالكا هو مالك بن حنظلة وذو البردين الاحيمر او ابنة طرس وهؤلاء كلهم اشراف تميم وكبرائهم ومشاهير العرب فاراد على المجاز يا ابنة رجال مشهورين كهؤلاء و حسن تكرير لفظ الابنة وان كان المراد واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تعظيم امرها والذي يدل على ان المراد واحدة قوله اذا ما اصبحت الزاد الخ والورد من الحبل هو ما يكون بين الاشقر والكهيت قوله اذا ما اصبحت الزاد اصبحت بمعنى وجدت او اردت بتقدير المضاف اي تقديم الراد الي في الاساس ومن المجاز اصاب الشيء وجدته واصابه ايضا اراده والزاد العظام وقوله فالتقى له اكيلا اللام في له تعليلية متعلقة بالتعبي اي اطلي لاجله اكيلا والاكيل المتأكل وقوله فاني لست آكله وحدي آكله يحتمل ان يقرأ على صيغة اسم الفاعل وعلى صيغة المضارع المتكلم ورواية الاغانى والحاسة اذا ما صنعت الزاد مكان اصبحت قال شارح الحاسة اي اذا فرغت من اتخاذ الراد واعداده فاطلي من اجله من يؤاكلني فاني لم اعود نفسي الاكل وحدي قوله قصيا كريما او قريبا يدل من اكيلا يدل مفصل من مجمل والقصبي البعيد اي غير النسيب والقريب النسيب قال ابو العباس المرد في الكامل قوله قصيا كريما من طريف المعاني وذلك انه لم يحتاج الى ان يشترط في نسبه الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط في القصي ان يكون كريما لانه كره ان يكون مؤاكلة غير كريم والمذمات جمع مذمة بالفتح وهي الذم ورواية الاغانى والحاسة اخاطاراً او جارية مكان قصيا الخ قوله واني لعبد الضيف الخ يريد انه يخدمه بنفسه وقوله مادام ثاويا اي مقيا عندي يريد ان كونه كالعبد للضيف انما هو لكونه ضيفاله مقيا عنده فهو من قبيل الكرم وقوله وما من خلالي غيرها شيمة البد ما نافية والخلال جمع خلة بمعنى الخصلة وشيمة البد مبتدأ ومن خلالي خبر مقدم والشيمة الحلق وغيرها بالنصب على الاستثناء من شيمة البد وهو واجب النصب على الاستثناء لكونه مقدما على المستثنى منه وفي حاشية الاعلم زيادة يتين وهما

وكيف يسبح المرء زادا وجاره خفيف المعى يادى الحصاصة والجهد
ولموت خير من زيارة باخل يلا خط اطراف الاكل على عمد

وهذا الشعر لقيس بن عاصم رضى الله عنه مسطور في الكامل لابن العباس المبرد
ومنه كتيبه

قيس بن عاصم المنقرى ايضا
رضى الله عنه

في نصيح بنيه عند قرب وفاته
قال في الاداعى بسند جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال
يَا بَنِي إِذَا مَتَّ فُسُودٌ وَابْكَارُكُمْ وَلَا تَسْوَدُوا صَفَارَكُمْ فَيَسِفَهُ النَّاسُ بِكَارِكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِاصْلَاحِ
الْمَالِ فَإِنَّهُ مَنَبَةٌ لِلْكَرِيمِ وَيُسْتَفَى بِهِ عَنِ الثِّيمِ وَإِذَا مَتَّ قَادِقَتُونِي فِي الثِّيَابِ الَّتِي كُنْتُ
أَصْلَى فِيهَا وَأَصُومُ وَأَيَّاكُمْ وَالْمَثَلُ قَاتِلُهَا أَخْرَمُكَابِ الْبَدَنِ وَإِنْ أَسْرَأْ لَمْ يَسْتَلِ الْإِتْرَاقُ
مَكْسِبُهُ وَإِذَا دَقَّتْ سَوْنِي فَاحْضَرُوا قَبْرِي عَنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ يَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ قَدْ كَانَتْ
يَتْنًا حَمَلَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ جَعَلَ ثَلَاثِينَ سَهْمًا فَرَبَطَهَا بِوَتَرٍ ثُمَّ قَالَ أَكْسَرُوهَا قَلَمٌ
يَسْتَطِيعُوا ثُمَّ قَالَ فَرَقُوا فَرَقُوا فَحَالَ أَكْسَرُوهَا سَهْمًا سَهْمًا فَكَسَرُوهَا فَقَالَ هَكَذَا
أَنْتُمْ فِي الْأَجْتِمَاعِ وَالْفَرَقَةُ ثُمَّ قَالَ

أَمَّا الْمَجْدُ مَا بَنَى وَالِدَ الصِّدِّيقِ وَأَحْيَا فَسَالَهُ الْمَوْلُودُ
من الحنيف

وَعَمَامُ الْفَضْلِ الشَّجَاعَةِ وَالْحِلْمِ إِذَا زَانَهُ عَفَافٌ وَجُودُ

وِثْلَاثُونَ يَا بَنِي إِذَا مَا جَمَعْتَهُمْ فِي النَّائِبَاتِ الْعُهودِ

كَثَلَاثِينَ مِنْ قِدَاحٍ إِذَا مَا شَدَّهَا لَزَمَانَ عَقْدُ شَدِيدِ

لَمْ تَكْسُرْ وَإِنْ تَفَرَّقَتِ الْأَسْهُمُ أَوْدَى بِجَمْعِهَا التَّبْدِيدُ

وَذُوو الْحِلْمِ وَالْأَكْبَرِ أَوَّلَى ۝ ۱۰ ۝ أَنْ يَرَى مِنْكُمْ لَهُمْ تَسْوِيدَ

وَعَلَيْكُمْ حِفْظَ الْأَصَاغِرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَنَثَ الْأَصْغَرَ الْمَجْهُودَ

قوله انما المجد ما بنى الخ العرب تضيف كل ما فيه خير وصلاح الى الصديق فيقولون رجل صدق اى نعم الرجل ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم فعنى والد الصديق والد خير وكريم والفعال يفتح الغاء اسم لفعل الحسن والكرم يقول ان المجد التام ما فعله الولد من الحسن والكرم بمسد والده الكرم ويجوز ان يكون الفعل بالكسر جمع فعل يعنى الافعال الحسنة وقوله ولائون يابى الخ بنى جمع سالم للفظ ابن سقط نونه للاضافة الى ياء المتكلم فاذغم ياء الجمع فى ياء المتكلم والمجهود جمع عهد وهو فاعل جمعت قوله كئلائين من قداح الخ كئلائين خبر لائون والقداح جمع قدح بالكسر وهو السهم الذى يرمى به عن القوس يقال لسهم اول ما يطلع قطع ثم نحت ويبرى فيسمى برأ ثم يقوم فيسمى قدحاً ثم يراش فيسمى سهماً كذا فى النهاية وقوله اذا ماشدعا من الشد بمعنى الربط وضم البعض الى البعض وقوله عقد اى شد وقوله شديد من الشدة وقوله اودى بجمعها التبدى اهلك جميعها على ان الباء للتعدية والتبديد التفريق وهو فاعل اودى يقول ان ثلاثين من الرجال اذا اجتمعوا على امر وتماهدوا عليه لا يتقض ذلك الامر مع ان واحدا اى واحد كان لا يفتى شيأ كئلائين من السهام المشدودة المجموعة لا يمكن كسرها مع ان كل سهم على حدة يسهل كسره وقوله وذوو الحلم الخ الظاهر ان الحلم هنا بمعنى العقل كما فى قوله تع ام تأمرهم احلامهم اى عقولهم والاكابر جمع اكبر والتسويد الجعل سيدا وقوله وعليكم حفظ الاصاغر الخ عليكم اسم فعل بمعنى الزموا وحفظ الاصاغر بالنصب مفعول عليكم مثل قوله تعالى عليكم انفسكم رحتى يبلغ الخنث حتى يبلغ مبلغ الرجال ويجرى عليه القلم فيكتب عليه الخنث وهو الاثم وفى التزويل العزيز وكانوا يصرون على الخنث العظيم وفى الحديث من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الخنث دخل من اى ابواب الجنة شاء وقال الجومرى بلغ النسلام الخنث اى المعصية والطاعة وقوله المجهود صفة الاصغر من قولهم

جهدت فلانا اذا بلغت مشقته وهو لازم الصغير فان الصغير مطلوب مجهود اذا لم يحفظ وهذا الشعر لقيس بن عاصم رضى الله عنه مذكور في الاغانى لابى النوح الاصفهانى ومنه كتبه كما قدمت

كعب بن مالك الانصارى رضى الله عنه

في يوم الحديق

من الوافر

أَلَا أَلْبَغِ قَرِيْشًا أَنْ سَلَمًا وَمَا بَيْنَ الْمَرْيَضِ إِلَى الْعِمَادِ
نَوَاضِحُ فِي الْحُرُوثِ مَدْرَبَاتُ وَخَوْصُ تُقِبَّتْ مِنْ عَهْدِ عَادِ
رَوَا كَدٍ يَزْخُرُ الْمَرَارُ فِيهَا فَلَيْسَتْ بِالْجَمَامِ وَلَا الْإِثْمَادِ
كَأَنَّ النَّصَابَ وَالْبَرْدَى فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَبَقَعَ لِلْحَصَادِ
وَلَمْ تَجْعَلْ نَجَارَتَنَا اشْتِرَاءَ السَّحِيرِ لِأَرْضِ دُوسٍ أَوْ مَرَادِ
بِلَادٍ لَمْ تَتَرَّ إِلَّا لِكَيْمَا نَجَالِدُ أَنْ نَشْطُمَ لِلْجِلَادِ
أَبْرُنَا سَكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرِ مِثْلَهَا جَلَهَاتٍ وَادِ

قوله الا ابلغ الخ سلع جبل معروف بالبلدية للتورة ومرض كزير واد
بالدية والصيد بالكسر جمع صمد وهو ما ارتفع من الارض وغلط وفي معجم البلدان
الصيد اسم جبل قوله نواضح في الحروث الخ قال السيل يريد حدائق نخل
تسقى بالضخ انتهى وقوله مدربات اي ما لوقت متعودات وقوله وخوص قال السيل

اراد بالخصوص الابار وانما جعل الابار خوفا لان الخوصاء هي العين الغائرة وجمعها
خوص فميون الابار في الابار كذلك غائرة الشد ابو عبيدة في وصف الابل

مخيسة بزلا كان عيونها عيون الركبا انكرتها المواتح

قوله رواكد يزخر المرار فيها الرواكد جمع راكدة بمعنى الثابتة ويقال
زخر البحر اذا طمى وتعلأ والمرار كشداد قال السهيلي اسم نهر وقوله فليست
بالجمام ولا الخاد الجمام جمع جم وهو الماء الكثير يقال جت البئر اذا كثر ماؤها
والخاد بالكسر جمع تمد بالفتح او التحريك وهو الماء القليل الذي لامادة له والمعنى
لا افراط ولا تقريط قوله كأن الغاب والبردي فيها الغاب جمع غابة والبردي وزان
المنسوب الى البردنبات يصل منه الحصيد والاجش افعل من الجشة بالضم وهو
شدة الصوت يقال رعد اجش اي شديد الصوت ويقال رجل اجش وانج من البجة
بالضم وهو شدة الصوت يريد صوت حفيف الريح فيها كصوت الاجش وقد يوصف
النبات ايضا بالقة من اجل حفيف الريح يقال روضة غناء وقوله اذا تبعت للحصاد اي
صارت فيه بقع بيض من اليس يقال للزرع اذا كان كذلك ارقاط واسحاحم
واسحاحر كذا قال السهيلي والبقع جمع بقعة وهو موضع يخالف لونه لون ما يليه وفي
صحیح البخاری من حديث عائشة رضی الله عنه كنت اغسل الحباة من ثوب النبي
عليه السلام فيخرج الى الصلاة وان بَقَعَ الماء في ثوبه قوله ولم يجعل تجارتنا اشتراء الحجر
الاشتراء من الاضداد كالشراء ودوس قبيله من اليمن وقد مر في ترجمة ابي مريرة رضي الله
عنه في باب الناء ومراد كغراب قبيلة من اليمن من مذحج وهو مراد بن مالك
بن ادد بن زيد بن كهلان ومالك هو مذحج منهم فروة بن مسيك المرادي الصحابي
رضي الله عنه و اويس القرني رحمه الله وابن ملجم قاتله الله قوله بلاد لم تزل الخ
البلاد جمع بلد وهو قطعة مستخيرة من الارض وقيل الارض مطلقا ولم
تزل تحرث قوله ابرنا سكة الانباط الخ ابرنا لقحنا يقال ابرت النخل بالتخفيف
وابرتها بالتشديد فهي مأبورة ومؤبرة والاسم الابار بالكسر والسكة الطاقة المصطمة
من النحل ومنها يقال للازقة السكك لاصطفاف الدورقها وفي الحديث خير المال
مهرة مأبورة وسكة مأبورة المأمورة الكثيرة النسل والانباط جمع نبط كجيل

جيل من الناس وقال اليبط ايضا كانوا يزولون بالبطائح بين المرائين وكانوا اهل حنق ومهارة في عمارة الارضين وفي حديث عمر رضى الله عنه تمعددوا ولا تستبطوا اى تشبهوا بمعد ولا تشبهوا بالبط وفي حديثه الآخر ولا تبطوا في المدائن اى لا تشبهوا بالبط في سكناها وانماخذ العقار والملك فراد كعب رضى الله عنه انا حراثناها وغرناها كما يضل الانباط في ارضها وامصارها لا تخاف كيد كائد وجلهات جمع جلبة وهو فم الوادى اوجانبه وقدمه في شعر حسان رضى الله عنه في باب الجيم وانما فخرت الاصار في اشعارها بخيلها وآطامها اشارة الى جزها ومنعها، وانها لم تقلب على بلادها على قديم الدهر كما اجليت اكثر العرب عن محالها وازعجها الخوف عن مواطنها وهذا المعنى اراد حسان رضى الله عنه في آل جفنة في قوله

اولاد جفنة حول قبرايم قبرا بن مارية الكرم المفضل

لان اقامتهم حول قبور ابائهم واجدادهم دليل على منتهى وان لا مذهب لهم على ما تخبروه من باق الارض وآثروه عند ارتيادهم

قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُفْرٍ وَطُولٍ عَلَى النَّيَّاتِ مُقَدَّرِ جَوَادٍ

اجيئونا الى ما نجتديكم من القول الميِّن والسَّدَادِ

وَالْأَفَا صَبِرُوا لَجِلَادِ يَوْمٍ لَكُمْ مَنَا إِلَى شَطْرِ الْمَذَادِ

نَصَبِحَكُمْ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ وَكُلِّ مَعْظَمٍ سَلَسِ الْقِيَادِ

وَكُلِّ طَيْرَةٍ خَفِقَ حَشَاهَا تَدْفِ دَفِيفَ صَفَرَاءِ الْجِرَادِ

وَكُلِّ مَقْلَصٍ الْآرَابِ نَهْدِ تَمِيمِ الْخَلْقِ مِنْ أَخْرَاهَادِ

خِيُولُ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ خِيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ

يُنَازُ عَنْ الْأَعْنَةِ مَصْنِيَاتٍ إِذَا نَادَى إِلَى اقْتَرَعَ الْمُنَادَى

قوله قصرنا كل ذي حضر الخ قصرنا بمعنى حبسنا يقال قصر الفرس اذا حبسه وصانه في البيت ومنه يقال فرس قصير اي مقربة لا يترك ان تروى المرعى لثافتها قال الشاعر يصف فرسه وانما تصان لكرامتها وتبذل اذا نزلت شدة تراها عند قبنا قصيرا ونبذلها اذا باغت بثوق

البثوق الداعية والحضر بالغم ارتفاع الفرس في عدوه كالاحضار وانقرض محضر لاهضار ذكره في العاوس وقوله على الغليات متعلق بمقتدر والغليات جمع غايه وهي المدى والتمهي وفي الحديث سابق بين الخيل فجعل غايه المضمره كذا قوله اجيونا الى ما نجتديكم الخ يقال اجتداه اذا طلب منه حاجته وقوله من القول المين بيان لما نجتديكم والمين على صيغة اسم الفاعل من بين بمعنى ظهر ووضح او على صيغة اسم المفعول من بينه بمعنى اوضحه والقول المين هو الاسلام قوله والا فاصبروا الخ الشطر الجهة قال الله تعالى فولوا وجوهكم شطره والمذاك كسحاب موضع بالمدينة وهو الذي حفر فيه رسول الله عليه السلام الخندق او وادي من سلع والخندق قوله نصبحكم بكل اخي حروب الخ المطهم التام الخلق البارع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم واماما ورد في حلية النبي عليه السلام ليس بالمطهم فهو بمعنى المنفخ الوجه او الفاحش السمن او التحيف الجسم قال ابن الاثير هو من الاضداد وسلس ككتف قال في الاساس وفرس سلس القياد وفيه سلس وان فلانا لسلس القياد وسلس القياد والسلاسة التي بمعنى سلس القياد انه منقاد لصاحبه مدرّب قوله وكل طمرة الخ الطمرة بكسر الطاء والميم والراء المشددة المستوحه فرس اثني رائة او الطويلة القوائم الخفيفة او المستعدة للعدو والمذكّر طمر وفرس خفق الحشا بمعنى ضامر البطن خميصه قوله تدف ديف صفراء الجراد تدف اي تسير سيرالينا والديف مصدر كالديب وفي الحديث ان في الجنة لتجائب تدف

يركبها قال ابن الأثير أى تسير سير الينا وصنراء الجراد هى الخيمنة منها وهى
التي ألقت بيضها وهى اخف طيرا والعراب تشبه القرس بالخيمنة فى خفتها قل
امرو القيس

واركب فى الروع خيمنة لهاذب حلفها مسبطر
وقال عنزة

فقدوت تحمل شكنى خيمنة مرط الجراء لها بميم الناع
وفى العاموس والصفراء الجردة اذا خلت من البيض انتهى قل الشاعر ملقزا
فما صفراء تكفى ام عوف كأن رجليتها منجلان

قوله وكل مملس الاراب نهد الخ قد مر معنى المفلص فى شعر حسان فى غزوة
ذى قرد والهد المرتفع وتيم الخلق تامة وثيقة والآخر بضمتين المؤخر كما فى
المصباح والهامى المقدم وقدم فى شعر حسان تطاول بالبحان ليلى فى باب الباء
قوله خيول لاتضاع الخ فى الاساس سنة جاد وارض جاد لاحيا فيها والحيا
بالقصر المطر قوله ينازعن الاعنة الخ الاعنة جمع عنان الدابة ومعنى منازلها الاعنة
مقابلتها بحيث لا تنكأ تضبط بها والمصنعات المأذات المنخرعات لاطمان وقوله انا
نادى الى الفرع الثانى الفرع ههنا الاغاثة والمادى المستغنى

اذا قالت انا انذرت استعدوا توكلنا على ربّ الباد
وقنا لن يفرج ما آتينا سوى ضرب القوائس والجهاد
فلم تر نصبة فيما آتينا من الاقوام من قار وباد
اشدّ بسالة منا اذا ما اردناه والدين فى الوداد

الذو بضمتين جمع نذير بمعنى المذير المذتر قيل بمعنى المفلد كالالم بمعنى

المؤلم ومنه قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر قال الزجاج النذر جمع نذير والقوائس جمع قولس وهو اعلى بيضة الحديد كالقنونس او اعلى الرأس كالقنص بالكسر وقوله والجهاد عطف على ضرب القوائس والقارى الساكن فى القرية والبادى الساكن فى البادية والبسالة الشجاعة وضمير اردناه راجع الى ما فى قوله فيما لقينا اي اذا اردنا مقاتلة ما لقينا من الافوام وقوله والين فى الوداد اي السلم يريد اما اشجع الناس فى الحرب والينهم فى السلم

اذا ما نحن اشرجنا عليها جيا دالجدل فى الارب الشداد

قدفنا فى السوابغ كل صقر كريم غير ممثك الزناد

اشم كانه اسد عبوس غداة غدا بطن الجزع غاد

ينشى هامة البطل الذكى صبي السيف مسترخى التجاد

لنظهر دينك اللهم انا بكفك فاهدنا سبل الرشاد

اشرجت المية وشرجتها اذا شدتها بالشرج وهو العرى والجدل بالفتح احكام قتل الجبل وضمير عليها لاخيول المستفادة من السياق فالمعنى اذا شدنا الجبال الجيدة القتل على الخيول يريد اذا هانها للحرب والارب بالكسر جمع اربة وهي الشرو والغائلة والشداد جمع شديدة صفة الارب قوله قدفنا فى السوابغ الخ قدفنا رميانا والسوابغ جمع سابغة وهي الدرع الطويلة الواسعة وقوله غير ممثك الزناد قال فى الاساس فلان غير ممثك الزناد اذا كان متخير المسكخ يقال املت الزناد انا لم يتوق فى اختياره انتهى ومعنى لم يتوق لم يتجود ولم يبالغ فى اختياره يقال تنوق وتيق فى مطعمه وملبسه اي تجود وبالع يريده صاحب الاساس ان هذا الزناد لم يؤخذ من شجرة طية كالمرخ وقال السهيلي الزناد المثلث الذى لا يدري من اى عود اخذوا من الاعنلات

الاختلاط يقال علك الطعام اذا خلط البر بالشعير والملافة الزناد القى لا يورى
نارا وحاصل مراد كعب رضى الله عنه انه خالص النسب غير مخلوطه بن امهات كرائم
قوله اسم كانه الخ اسم افضل من الشمم وهو ارتفاع قصبة الالف واستواء اعلاها
واشراف الارنية قليلا هذا اصله ثم يستعمل فى العلو والشرف كما فى قول كعب
بن زهير رضى الله عنه

شم السرائين ابطال لبوسهم من نسج داود فى اليبجا سرايل

والجوزع الوادى وغاد فاعل غدا يقول اذا منى ماشى ماشى ماشى كان قلن
الاسد يتمس اذا رآه قوله ينشئ هامة البطال الخ يقال غشيه الامر ونشأه آتاه
آتيان ما غشيه اى ستره واغشيتة اليه وغشيتة وفى التنزيل فنشيم من اليم ما غشيم
وفيه ايضا ينشئ الليل التبار واذا ينشيكم النعاس والهامة الرأس وصبي السيف
حدّه او عبره الثانى فى وسطه وهو بالنصب مفعول ثانى لينشئ ومسترخى التجاد
فى معنى طويل التجاد قوله انا بكذك قدورد الملاحى الكف مضاعفا الى الله فى حديث
الصدقة كما يضمنها فى كف الرحمن وفى حديث عمر رضى الله عنه ان الله ان شاء
ادخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال التى عليه السلام صدق عمر ومذهب السلف
فى امثال ذلك التوقف ومذهب الخلف التأويل بمعنى يلق بكمبرياته تعالى فعنى الكف
ههنا على مذهب الخلف القدرة وهذه الفصيحة الطنانة لكعب رضى الله عنه
مسطورة فى سيرة ابن هشام رحمه الله ومنها كتبها

كعب بن مالك الانصارى

رضى الله عنه

فى غزوة خيبر

ونحن وردنا خيراً وفروضه بكل فتى عارى الأشاجع مذود من الطويل
جواد لى الغليات لا واهن القوى جرى على الأعداء فى كل مشهد

ولقد أتى لك أن تنهى طائفاً أو تستفيق إذا نهاك المرشد

قوله طرقت همومك الخ الطروق الايمان ليلا وهمومك فاعل طرقت والرقاد النوم ويقال سهد الهم واسهد فهو مسهد وسهد كغفرح قليل النوم فقوله مسهد على المجازى صاحبه وسلخ على بناء المجهول اى نزع وازيل والاغيد المشتق المائل فتوصيف الشباب مجاز كما في قول الشاعر

وليل هديت به فتية سقوا بصباب الكرى الاغيد

فانه اراد الكرى الذى يعود منه الركب غيدا وذلك لميلانهم على الرحال من نشوة الكرى طورا كذا وطورا كذا لان الكرى نفسه اغيد لان النيد انما يكون فى الاجسام قوله ودعت فؤادك للهوى الخ النسبة فى ضميرة للمبالغة كما فى اخرى يقال امرأة ضمرة وهى الهضيمة البطن اللطيفة الجسم والرجل ضمر وقوله فهو الكغورى وهو كمنجدا الصحو ذهاب السكر ويستعمل فى السلوعن الحب والغورى المنسوب الى الفور وهى الارض المنخفضة والمنجد المنسوب الى الجدد وهى اراض المرتفعة ولم يتسر لى فهم المراد من هذا التركيب وعسى الله ان يفتح علينا قوله قدح التماذى الخ الفواية الضلالة والانهماك فى الباطل والسادر التائه واللاهى والذى لا يهتم ولا يبالي ما صنع قال فى النهاية وفى كلام على رضى الله نفر مستكبرا وخبط سادرا اى لاهيا وفى الاساس واه سادر فى التائه وتكلم سادرا غير مثبت فى كلامه وقوله فنند من اقد الرجل اذا همم والقد فى الاصل الكذب واقدتكلم بالقد ثم قالوا للشيخ اذا همم اقد لانه يتكلم بالخرف من الكلام كذا فى النهاية يقول تماذيت فى الفواية حتى كدت ان تهرم فيه فابرزه فى صورة القطع للمبالغة فى تماذيه على مر السنين قوله ولقد أتى لك الخ انى التئى انيا من باب رعى دنا وقرب وحضر وانى لك ان تفعل كذا والمعنى هذا وقته فبادر اليه قال تعالى ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وفى حديث فتح مكة ان النبي عليه السلام قال لابی سفيان لما أتى به العباس رضى الله عنه ألم يأن لك ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وقد قالوا آ ن لك ان تفعل آينا من باب باع بعناه وهو مقلوب كذا فى

المصباح وتسمى بحرف احدى التائين من المضارع وتستفيق بمعنى تفيق والمعنى
بمضك او بفتح ناصح

ولقد هددت لعمري حمزة هدة ظلت بنات الجوف منها ترعد

ولو انه فجئت حراء بمثله لرايت رأسي صغرها يبدد

قرم تمكن في ذؤابة هاشم حيث النبوة والتدى والسود

والماقر الحوم الجلال اذا غدت ربح يكاد الماء فيها يجمد

والتاركة القرن الكمي مجدلاً يوم الكريهة والقنا يتقصد

وتراه يرغل في الحديد كأنه ذوابدة شق البران اربد

عم النبي محمد وصفه ورد الحما فطاب ذاك المورد

واتى المنيّة معلما في سره ففرو انبيي ومنهم المستشهد

قوله ولقد هددت حمزة المحمدي من هدة الامر وهدة ركنه اذا بلغ منه
وكسره وعن معناه هدى موت حمزة هدى موت الاقربان وهدة المصبة
او هنت ركنه وسرته احدى احدى التركيب في كتب اللغة والطاهران المراد
طوائف القلب كمن اصاب وسرته الحث وقد وردت القلب في شعر ابى ذؤيب
وبنات الحث في شعر حمزة رضى الله عنه قوله وجرانه فحمت حراء الخ يقتل

العظيم المتسع والكثيب المتراكم والمراد ههنا على ما في سيرة ابن هشام هو الكتيب الذي
 نزلت خلفه قريش يوم بدر بالمدوة القصوى من الوادي و بطن الوادي هو يَلِيلٌ
 وكان اصحاب رسول الله عليه السلام بالمدوة الدنيا اى القربى الى المدينة والمدوة
 شط الوادي والاسد جمع سعد بمعنى اليمن قوله وبشر بدر اذ يرد وجوههم الخ
 بشر بدر عطف على قوله بالعنقل وفي البيت دليل على ان الملائكة قاتلت يوم بدر قوله حتى
 رأيت لدى النبي سراهم الخ السراة جمع سرى على ما ذكره الجوهري من السرو
 وهو الشرف قال وهو جمع عزيز ان يجمع فيل على قسلة وفي المصباح السرى
 الرئيس والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير انتهى وهو اسم جمع عند
 سيويه وقوله ونطرد اى ونطرد من نشاء ونأسر من نشاء قوله فاقام بالمطن
 المطن الخ المطن محركة مبرك الابل عند الحوض والمطن من عطن تعطينا اذا
 اتخذ عطنا كما يقال عشش الطائر اى اتخذ عشا والمطن اما على الحقيقة فان ببدر
 آبارا اوشبه مصارعهم ببارك الابل وفي البيت دليل على ان قتل المشركين يوم بدر
 كانوا سبعين قال ابن هشام في السيرة حدثني ابو عبيد عن ابي عمرو ان قتلى بدر
 من المشركين كانوا سبعين رجلا وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب
 الله عز وجل اولما اسابكم مصيبة قد اسبتم مثلها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد
 منهم سبعين رجلا يقول قد اسبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم احد
 سبعين قتيل وسبعين اسيرا وانشدني ابو زيد الانصارى لكعب بن مالك رضى الله عنه
 فاقام بالمطن البيت انتهى وعتبة المذكور في البيت هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والاسود
 هو الاسود بن عبد الاسد بن هلال الخزومي اخو ابي سلمة رضى الله عنه زوج ام-لمعة
 رضى الله عنها قبل النبي عليه السلام واسود هذا اول من قتل من المشركين ببدر وكان رجلا
 شرسا سي الخلق فقال اعاهد الله لأشربن من حوضهم يبنى حوض المسلمين الذي
 بنوه ببدر على ما هو مذكور في قصة بدر اولاهدمته اولاموتن دونه فلما خرج
 خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة ضربة اطن
 بها قدمه بنصف ساقه وهودون الحوض فوقع على ظهره تشعب رجلاه دما نحو
 اصحابه ثم جبا الى الحوض حتى اتحمم فيه يريد زعم ان تبرئ منه واتبعه حمزة

رضي الله عنه فضربه حتى كس في الحوض قوله وابن المنيرة قد ضربنا الخ ابن المنيرة هو ابو جهل بن هشام بن المنيرة المخزومي وقد مر ان عتبة وابا جهل قتل يوم بدر وكيف قتل ومن قتلها في شعر لحسان رضي الله عنه في باب الأبا قوله وامية الجمل قوم ميله أمية بالرفع على الابتداء وبالنصب على الاضمار على شريطة التفسير وتقوم الميل يريد به الاذلال لان ميل الجانب علامة الكبر يقال نأى بجانبه وتى عطفه ولوى شدة كناية عن التكبر فتقوم الميل هو ازالة الكبر بالتوضيح والاذلال فتقوم الميل بالمضرب هو اذلاله بالقتل به او تقوم الميل عبارة عن اخذ الثأر كما حكى ابو علي القتالي في الامالي عن ابي بكر بن دريد انه قال في بيت ابي كبير الهذلي

نضج السيوف على طوائف منهمو فقيم منهم ميل ما لم يعدل

قوله ميل ما لم يعدل فيه فضله وزيادته وانما يريد ان هؤلاء القوم كانوا قد غزوه ومقتلهم فكان ذلك القتل ميل على هؤلاء القوم ثم ان هؤلاء القوم المقتولين غزوه بمدقتلهم فكان قتالهم لهم قيام للميل وهذا كقول ابن الزبيري واقفا ميل بدر فاعتدل يقولها في يوم احد يقول اعتدل يوم بدر اذ قتلنا منهم يوم احد وامية هذا هو ابن خلف من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي كان كثير الايذاء للمسلمين بمكة وكان يقال له رأس الكفر قتله بلال المؤذن باعانة رجال من الانصار يوم بدر وسيأتي في كيفية قتله عند ذكر شعر بلال رضي الله عنه في باب اللام انشاء الله قوله فاتاك فل المشركين الخ الظاهر ان الخطاب لهند والغل بالفتح المهزم يستوي فيه الواحد والجمع يقال قوم فل اي من هزمون وتغنهم من خدى لصروضب والعام اسم جنس التامة العاتر المعروف بحكام وحمامة والشرد جمع شارد من شرد اذا فر وقد ضربت العرب المثل بالتامة فقالوا اشرد من لعامة واجبن من لعامة واعدى من لعامة قوله شتان من هو في جهنم ثلوي اي مقبا وهو حال وقوله في الجنان ظرف لتحذ الذي هو خبر هو وقد مر معنى شتان في آخر قصيدة كعب رضي الله عنه سائل قريشا في باب الباء وهذه القصيدة لكعب رضي الله عنه كتبها من سيرة ابن هشام

ليد ربيعة الماصري

رضي الله عنه

في السامة من طول العمر وفي غلبة الدم على المرء

الترجمة

هو ليد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وكنته ابو عقيل وامه تامة بنت زنباع البهسية وهو احد شعراء الجاهلية المدودين فيها والمخضرمين من ادرك الاسلام وهو من اشرف الشعراء المجيدين انمرسان اقراء الممصرين يقال له عمر مائة وخمسا واربعين سنة قدم على النبي عليه السلام في وفد قومه بد موت اخيه اربد وعامر بن الطميل فاسلم وهاجر وحسن اسلامه ونزل الكوفة ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام بها ومات هناك في آخر خلافة معاوية فكان عمره مائة وخمسا واربعين سنة منها تسعون في الجاهلية وبقية في الاسلام كذا في الاغانى وقوله من الفراء في وصف ليد لم يوجد في بعض النسخ والطاهر انه جمع قار من قرى الضيف لاجمع قارى من قرأ لأن ليدا بد اشتهر بالرى والضيافة وقال ابوالباس المبرد في الكامل وكان ليد بن ربيعة شرفا في الجاهلية والاسلام قد نذر ان لا تهب الصبا الا شحر واطم حتى تنضى فهبت بالاسلام وهو بالكوفة مقتر عاتى فلم بذلك الوليد بن ابى ميط وكان واليا لعثمان بن عان رضي الله عنه وكان اخاه لامة وامهما اروى بنت كزير بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وام اروى اليضاً بنت عبدالمطلب فخطب الناس وقال انكم قد عرقتم نذر ابى عقيل وما وكنتم على نفسه فانيؤا اخاكم ثم نزل فبث اليه بمائة ناقة وبعث الناس فقصى نذره في ذلك تقول ابنة ليد رضي الله عنه

اذا بعت رباح ابى عقيل دعونا عند هبتها الوليد

وذكر غير ابى الباس ان الوليد بعث اليه مائة ناقة وابياتا يقول فيها

ارى الجزار تشخذ مديته اذا هبت رياح ابى عقيل
طويل الباع ابيض جفري كريم المجد كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري باللهيه على الملات والمال القليل

فلما انه قال جزى الله الامير خيرا قد عرف الاميراني لا اقول شعرا ولكن
اخرجوا بُنِّي فخرجت خماسة وهى التى بلغ طولها خمسة اشبار فقل لها اجيى
الامير فاقبلت وادبرت ثم انشأت تقول

اذا هبت رياح ابى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
طويل الباع ابيض عبشيا اعان على مروته لييدا
بامثال الهضاب كان ركبا عليها من بنى حام قمودا
اباوهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا انزيدا
فعدان الكريم له مصاد وخطي يابن اروى ان يعودا

فقال لها ليبداحت يا بنيتى لولا انك سألت فقلت ان الملوك لا يستحي من
مثلهم فقال لها يا بنيتى وانت فى هذا اشعر وقول صاحب الاغانى فى عمر لييد
انه عاش مائة وخمسا واربعين سنة تسعون منها فى الجاهلية وبقيتها فى الاسلام لايتيم
مع قوله ان لييدا اسلم بعد موت اخيه اربدوانه مات فى آخر خلافة معاوية رضى الله
عنه لان وفود اربد وعاصم بن الطفيل على النبي عليه السلام كان سنة الوفود وهى
السنة التاسعة من الهجرة ووفاة معاوية رضى الله عنه سنة تسع وخمسين اوسنة ستين
فلا يمكن ان يكون من اسلام لييدالى وفاة معاوية رضى الله عنه اكثر من اثنتين
 وخمسين سنة نعم هذا يوافق ما قال ابو عمر فى الاستيعاب وقال مالك بن انس بلغنى
ان لييد بن ربيعة مات وهو ابن مائة واربعين سنة وتقل صاحب الاصابة عن
المرزبانى انه مات سنة احدى واربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ثم
تقل عن المسكرى انه قال وكان عمره مائة وخمسا واربعين سنة منها خمس وخمسون
فى الاسلام وتسعون فى الجاهلية ثم قال صاحب الاصابة المدة التى ذكرها فى الاسلام
وهم والصواب ثلاثون وزيادة سنة اوسنتين الا ان يكون ذلك ميثاقا على ان سن

وقته كانت سنة نيف وستين وهو احد الاقوال قلت وتخطت صاحب الاسابيه
 لاسكرى مبنية على رواية المرزباني وقيل انه مات بالكوفة في ايام الوليد بن عقبة
 في خلافة عثمان رضى الله عنه قال ابو عمر وهذا اصح وشعر لييد في الجاهلية كثير
 ذكر في الاستيعاب عن عائشة رضى الله عنه انها قالت رويت للبيد اثني عشر الف
 بيت واما شعره في الاسلام فقليل حتى قيل انه لم يقل الايتنا واحداو هو قوله

ما عاب المرء الكريم كخمنه والمرء يسلحه القرن الصالح

قال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما يا ابا عقيل انشدني شيئا من شعرك
 قال ما كنت لاقول الشعر بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاده عمر
 رضى الله عنه في عطائه خمسمائة وكان اتقن فلما كان في زمن معاوية رضى الله عنه
 قال له معاوية رضى الله عنه هذان الفودان فسا بال الملاوة يعنى بالنودين الالفين
 وبالهلاوة الخمسمائة واراد ان يعطها فقال اموت الآن تبتقى لك الملاوة والنودان
 فرق له وترك عطائه بحاله فمات بعد ذلك يسير قال في الاغانى فمات ولم يقبضه وقد
 ذكر في كثير من الكتب المشهورة ابيات له في او اخر عمره منها ما ذكر في
 الاغانى انه لما جاوز مائة وعشرا من السنين قال

من الكامل ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف أيد

غلب الرجال وكان غير مغلب دهر طويل دائم ممدود

يوما أرى يأتي على ولية وكلاهما بعد المضاء يسود

واراه يأتي مثل يوم اقيسته لم يتقص وضعت وهو شديد

يقال سئمت الشيء ومنسأما وسأما وسأما بمعنى مللت قوله غلب الرجال الخ
 تنازع غلب وكان في دهر بالفاعلية والمطلب على صيغة المفعول من التفعيل المطلوب
 قوله يوما أرى الخ توسعات ارى بين مفعولها ولية معطوف على يوما واقراد الضمير

في يعود بالنظر الى لفظ كلا وكذلك يجوز في كلتا قال تعالى كلتا الحيتين آتت
اكلها ويجوز انتثية نظرا الى معناها وهو قليل وقد اجتمعا في قوله

كلما حين جد السير بينهما قد اقلما وكلا اتهما راى

ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما يحب لصاحبه لان معناه كل منهما وكذا في قوله

كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشتد تفانيا

كذا في المعنى قوله واره يا ترى الخ يقول ان الزمان دائم على حالة واحدة،
من تصاقب الملوك وتكرر الجديدين لا يهرم ولا يضعف بخلاف اللسان
فانه لا يدوم على حالة واحدة ويهرم ويضعف وهذا الشعر كثرته من الاغاني كما
قدمت وفي كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه قال البيت الاول بعد ما بلغ
مائة واربعين سنة والله اعلم

مالك بن عوف النصرى

رضي الله عنه

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه واسلم

الترجمة

هو مالك بن عوف بن سعد بن ربوع بن وائلة بالثامنة عند ابي عمر وبالمثانة
اشحانية عند ابن سعد ابن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ابو على
النصرى رضي الله عنه كان رئيس المشركين يوم حنين ثم اسلم وكان من المؤلفة
قلوبهم وصحب ثم شهد الفداء وفتح دمشق واسلم عليه رسول الله عليه السلام على
من اسلم من قومه ومن تلك القبائل من مائة وسامة وفهم فكان يقال ثقينا فلا
يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى يصيبه وقال دعي لمالك بن عوف اشعار نجاد
وقال ابن اسحق لما انهزم المشركون يوم حنين خلق مالك بن عوف بالطائف
فقال رسول الله عليه السلام لو اتاني مسلم اردت عليه اعلاه وماله فافاه ذلك فلحق

به وقد خرج من الجمرانة فاسلم واعطاه اهله وماله واعطاه مائة من الابل
فقال مالك بن عوف مخاطب النبي عليه السلام من قصيدة

ما ان رأيتُ ولا سمعتُ بواحد في الناس كاهم كمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل المجتدى ومتى تشاء تخبرك عما في غد
وإذا الكتيبة عردت أتيابها بالسهمري وضرب كل مهند
فكانه ليث على أشباله وسط الهباءة خادر في مرصد

ان في ما ان رأيت زائدة لأ كيد التني والمجتدى طالب الجدوى وقوله
متى تشاء مخذف الهمزة يريد بذلك كثرة اخباره بالمفريات معجزة من الله تعالى قوله
وإذا الكتيبة عردت الخ يقال عردت اتياب الابل اذا غلظت واشتدت يريد
اذا اشتعلت الحرب واشتدت وقوله بالسهمري اى بطمن السهمري وهو الرمح
الصلب قيل نسب الى سهراسم رجل وهو زوج ردينة التي ينسب اليها الرديني
وكا ما متقنين قوله فكانه ليث الخ الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والاسد
اشجع ما يكون اذا كان عند اشباله يحميها والهباءة كسحابة ارض لفظقان ويوم
الهباءة من ايام داحس والغباء كان لبس على ذبيان وفزارة وقوله خادر بالرفع
صفة ليث والخادر المقيم في خدره وهو حريمه ومسكنه وفي قصيد كعب بن زهير
رضي الله عنه

من خادر من ليوث الاسد مسكنه من بطن عثر غبل دونه غيل

والمرصد موضع الرصد اي الترقب والرصيد الاسد الذي يرصد ليثب وخلاصة
البيتين مدحه عليه السلام بكمال الشجاعة عند احتدام الوقعة وهذا الشعر لمالك بن
عوف رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى ومنها كتبه

مالك بن نَمَط الهَمْدَانِي ثُمَّ الْخَارِ فِي وَقِيلَ الْيَامِي

ذَوِ الْمَشْعَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي مَدْحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وَقُودِهِ عَلَيْهِ فِي رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ

الترجمة

نَمَطٌ مُحَرَّكَةٌ وَالْهَمْدَانِي بِسُكُونِ الْمِيمِ نَسَبُهُ إِلَى هَمْدَانَ أَبُو فَيْلَةَ بِالْعَيْنِ وَاسْمُهُ أَوْسَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَوْحَلَةَ بْنِ الْحَيَارِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَاحٍ كَذَا نَسَبُهُ ابْنُ هَشَامٍ وَالْخَارِ فِي مَنْسُوبٍ إِلَى خَارِفٍ وَهُوَ لِقَبِّ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرِ ابْنِ قَبِيلَةٍ مِنْ هَمْدَانَ وَالْيَامِي مَنْسُوبٌ إِلَى يَامِ بْنِ أَحْبَجِ ابْنِ قَبِيلَةٍ مِنْ هَمْدَانَ وَرَبْعًا زَيْدٌ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ يُقَالُ الْيَامِيُّ وَكَذَلِكَ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبُو ثَوْرٍ وَذَوِ الْمَشْعَارِ لِقَبِّهِ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ وَفْدِ هَمْدَانَ فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِهِ مِنْ تَبُوكَ وَعَلَيْهِمْ مَقَطَعَاتُ الْحَبِرَاتِ وَالْعِصَائِمُ الْعَدْنِيَّةُ عَلَى الرُّوَاهِلِ الْمَهْرِيَّةِ وَمَالِكُ بْنُ نَمَطٍ يَرْتَجِزُ بِنِ يَدَيْهِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَزًا بَاقِيًا فِي بَابِ الْفَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَهَامَ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَصَيْتُهُ مِنْ هَمْدَانَ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادِئٍ عَلَى قُلُوصِ فَوَاحٍ مُتَّصِلَةٍ بِحَبَائِلِ الْإِسْلَامِ لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ مِنْ مُخْلَافِ خَارِفٍ وَيَوْمَ شَاكِرِ أَهْلِ السُّودِ وَالْقُودِ أَجَابُوا دَعْوَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَرَّقُوا آلِهَاتِ الْإِنصَابِ عَنْهُمْ لَا يَنْقُضُ مَا أَقَامَتْ لِمَاعٍ وَمَا جَرَى الْيَمْفُورُ بِصُلَحٍ فَكُتِبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُخْلَافِ خَارِفٍ وَأَهْلِ جَنْابِ الْهَضْبِ وَحَقَافِ الرَّمْلِ مِنْ هَمْدَانَ مَعَ وَفْدِهَا ذِي الْمَشْعَارِ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ عَلَى أَسْلِهِمْ فَرَاغَهَا وَوَهَا طَلَهَا وَعِزَّازَهَا يَأْكُلُونَ عِلَافَهَا وَيَرْعُونَ عَنَائَهَا لَنَا مِنْ دَفْقِهِمْ وَصَرَامِهِمْ مَا سَلَّمُوا بِالْمَيْثِقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ التَّلَبُّ وَالنَّابُ وَالْعَصِيلُ وَالْفَارِضُ وَالِدَاجِنُ وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَايِمُ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْفَارِخُ شَرَحَ مَا نَفَضْتُمْ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنَ الْأَعْيَانِ الْغَرِيبَةِ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلِ مَالِكِ بْنِ نَمَطٍ وَعِزَّ ذَلِكَ الْمَقْطَعَاتِ

الثياب الفصار والنياب انى تفصل و تحاط من اقمص وغيرها وما لا يقطع منها كالازر والذردية والطاهر والمرء المعنى اثنائى اذ لا معنى للقصر فى مثل هذا المقام والحبرات بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبرة كنبه ضرب من برودالين وفى حديث اس رضى الله عنه انه سئل اى الثياب كان احب الى رسول الله عليه السلام قال الحبرة والمهريه المنسوبة الى مهرة بن حيدان حبي من قضاة والهيبة على فيلة من يتصى من القوم اى يخار من نواصيهم وهم الاشراف والرؤس ويقال للرؤساء نواص كما يقال للاتباع اذئاب ونلص بضمين جمع نلوص وهى الباقى الذابة ونواح جمع ناجية اى سرية السير والتحلاف قال ابن الاثير هو فى اليمن كالرستاق فى العراق وفى الداموس المحلاف المكررة ومنه غلايف اليمن وخارف ويا من وشاكر قبائل من همدان ولعام بلالام جبل وفى شعر الشيخ ابن الفارض رحمه الله

وهل لمع الرعد المتون بلعام وهل جادها -وب من المزن هامع

قال ابن الاثير فى قوله ما اامت لمع وانته لانه جملة اسماء لليلة التى حول الجبل واليعنور قال ابن الاثير هو الخشخاش وولد البقرة الوحشية وقيل تيس الطباء وسلمع بضم الصاد ونشديد الازم المتوحة الارض الى لانبات فيها ويقال لها الصماء ايضا وقوله عايه السلام واهل جناب الغضب قال فى النهاية النضبة الراية واجمع غضب وغضبت وغضاب والجناب بالكسر اسم موضع والاربع بالكسر ماعلا من الارض وارتفع وارتحل بالكسر المواضع المعلقة من الارض واحدها ودحط وبه سمي الوهل وهو مال كالعرو بن العاص بالطائف والعرزاز بافتح ماضى من الارض راءتد وخش وانما يكون فى اطرافها وفى الحديث نهى عن البول فى العزاز اى حذر عن الرشاس ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود لزهري بد خدمته مدة مديدة زاعما انه بلغ العاية ووصل النهاية انك فى العزاز اى فى الاطراف من الم لم تنوطة بعدوالعلاف بالكسر جمع عاب وهو ما تأكله الماشية مثل جبل وجبال والعناء كساء ويرى بالكسر ما ليس لاحد فيه ملك من عنا النسيء يفوق اذا سقا وخلص والدق فى الاصل ما يستدقأ به والمراد ههنا الايام سموا لانها يتخذ من احوالها وادبارها وانعاشها ما يستدقأ به من

الأكسية وغيرها والصرام بالكسر التخل وما لموا بتشديد الهمزة المفتوحة وماه مصدرية
 أى مدة اتقيادهم واطاعتهم لنا وقوله عليه السلام ولهم من الصدقة أى من الأموال
 التى تجب عليهم فيها الصدقة والثاب بالكسر الأبرم من ذكور الأبل والثاب المسنة
 من أمتها وأخصيل ما فصل عن أمه وقطم عنها من أولاد الأبل والمراد صفارها
 والنارض المسن من الأبل والناجن ما يألف البيوت ولا يرسل إلى المرعى والحوورى
 بفتحين منسوب إلى الحور وهى جلود حمرة يتخذ من جلود الغنم وهو أحد
 ما جاء على أصله ولم يدل كما أعل باب وروى الحواري أى الأبيض والمعنى لا يؤخذ
 منهم فى هذه الأشياء التى خصها بها وقيل المعنى لا تؤخذ منهم هذه الأشياء ما لم يفسد
 كالحوورى وما لم تحسبها كغيره بل يؤخذ العدل الوسط والبالغ بالصاد المهملة
 والغبين المدحمة وكسر اللام من البقر والغنم الذى كل وانتهى سنه ويقال بالسنة
 والقارح من الخيل ما دخل فى السنة الخامسة وكان ملاك بن غط رضى الله عنه شاعرا
 مجيدا فقال فى ولوده

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدَّجَى وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانٍ وَصَلَدٍ

وَهُنَّ بِنَاخُوصُ طَلَاثِ تَقْتَلِي بِرُكْبَانِيَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدِّدٍ

عَلَى كُلِّ قَلَاءٍ الذَّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ تَمْرٍ بِنَامِرٍ الْهَجَفِ الْخَفِيدِ

حَقَّقْتُ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَنَى صَوَادِرَ الرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرَدٍ

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ رَسُولُ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مَهْمَدٌ

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ

وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ وَأَمْضَى بِحَمْدِ الْمُشْرِفِ الْمَهْدِ

قوله ذكرت رسول الله الخ الفحمة الظلمة التي بين صلاتي العشاء وفي الحديث اكتبوا صيانتكم حتى تذهب غمة العشاء ويقال للظلمة التي بين العشاء والغداة المسمومة ورحرحان جبل قرب عكاط غير مصروف ويوم ورحرحان من أيام العرب كان لبني حاصر على تميم وصلد كجفرا موضع باليمن أو قرب ورحرحان قيل يؤيد الثاني هذا البيت قوله وهن بناخوس الخ الضمير للمطايا المفهومة من المقام وخوص جمع خوصاء يقال ناقة خوصاء إذا كانت غائرة العيون وابل خوص وناقة طليح اسفار وطيحة اسماء إذا جهدها السير وهزلها وابل طلائع وهن اختصار كلام العرب راكب الناقة طليحان أي هو وناقة وتعلت ترتفع والركبان جمع راكب واللاحب للطريق الواضح قوله على كل قتلاء الذراعين الخ في الأساس وناقة قتلاء الذراعين في ذراعيها قتل وهو تباعدهما عن الجنين كاتهما قتلا انتهى أي لوياً كلى الجبل والعيلة والجسرة بالفتح الباعة القوية الجريفة على السفر والهجب بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد التاء الطليم وهو ذكر الزمام والحفيد السريع وقال السهيلي الهجب الضخم والخفيد ولد الزمام قوله حلفت برب الرقصات إلى متى الخ الصوادر جمع صادرة بمعنى الراجسة والهضب جمع هضبة بمعنى الرابية وقررد اسم جبل قوله لما حملت من ناقة الخ من استراقية ومجروها في محل الرفع فاعل حملت يقول أنه صلى الله عليه وسلم اشجع الناس كلهم أو المراد أنه صلى الله عليه وسلم أشد على حساده من كل محسود على حساده لأنه يجمع الكلمات البشرية وهذا المعنى وإن كان مانع في المدح إلا أن الأول أوفق بقوله وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه الخ أعطى وأمضى أفلا التفضيل من الإعطاء والإامضاء وهو على القياس عند سيبويه وعلى الشذوذ عند الجمهور والعرف المعطاء وهذه القسيمة لمالك بن نخط رضي الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

النمر بن قولب المكللي

رضي الله عنه

بذكر بقاء قوته بعد ما كبر وشاخ

اتَّقِ الْحَوَادِثَ وَالْأَيَّامَ مِنْ نَمْرِ اسْتِئْذَافِ سَيْفِ كَرِيمٍ آتَرَهُ بَادِي

تَقْلٍ تَحْفَرُ عَنْهُ الْأَرْضُ مِنْدَفَعًا بَعْدَ الذَّاعِينَ وَالتَّيْدِينَ وَالْمَهَادِي

قوله استاذ سيف كريم الخ الاستاذ الاغذاذ في السيرو الاسراع هذا اصله
واراد ههنا سرعة مضاء السيف ونفوذه في مضربه والثر بفتح فسكون فرند
السيف وروثه وقوله تطل تحفر عنه الارض الخ ضمير عنه للسيف ومندفعاً اي
ماضياً في الارض وهو حال من ضمير عنه او تحفر والتيدين تية قيد بالكسرو هو السوط
الماخذ من الجلد والهادي الممايقول انه قد بقي من قوته ما يؤثر به في اعمال السيف سرعة
بمحيط تطل تحفر عنه الارض حال كونه او حال كونك مندفعاً في الارض مقدار بعد الذراعين
والتيدين والهادي قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء فيه الافراط في المدح وفي كتاب
الاغانى في ترجمة النمر بن توبل رضى الله عنه قصة طويلة غريبة في مثل هذا السيف وقمت
لبعض السادة العلويين فليطالع ثمة وهذا الشعر للنمر بن توبل رضى الله عنه مذكور في
كتاب الاغانى ومنه كتبه

النمر بن توبل المكلبي

رضى الله عنه

في ضمة النمر وحذائته قال ابو العباس البرد في الكامل وقال النمر بن توبل
رضى الله عنه

اِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ وَامْكٍ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَنْفِرُكَ خَلَاكَ مِنْ سَعْدٍ

فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنًى أَنَاؤُهُ إِذَا لَمْ يُزَاحَمْ خَالَهُ بِابٍ جَلْدٍ

سعد من القبائل المشتهرة في حذاف سعد بن زيد مناة بن تميم وفي قيس
سعد بن ذبيان وسعد بن بكر اطناب رسول الله عليا سلام وفي ربيعة سعد في عجل

ابن لجيم وسعد هزيم في قضاءه وسعد العشرة في مذبح فوله وامك منهم
 حال وقوله غريبا خبيد سكنت والغربة في الامسل البعد والغريب بين
 قسوم الذي ليس منهم قوله فان ابن اخت الزوم معنى اناؤه في الاساس فلان
 يعنى انا فلان اذا تقصه ووقع فيه واحصى حقه تقصه ثم انشد بيت النمرضى الله عنه
 والمزاحمة المضايغة والجلد بفتح فسكون الفوى يقول لانهز بخولتك طامك مقوم
 الحظ ما لم تراحم اخوالك باباء شراف واعمام اعزة وفي امال الميدا في في مثل
 (اغدر من كناية الغدر) هم بنو سعد تبهم وكانوا بسوءون الغدر فيما بينهم انا اراوا
 استعماله بكنية وضموها له وهى كيسان تال الغر بن تولب

اذا كنت في سعد وامك منهم غريبا فلا يفررك خال من سعد
 اذا دعوا كيسان كنت كونهم الى النمراد في من شبابهم المرد

حميد بن ثور الهلالي

رضي الله عنه

في وفاته على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله

اصبح فابي من سلمي مقصدا ان خطا منها وان قصدا
 فعمل الهيم كلازا جلمدا ترى العليقي عليها مؤكدا
 كن برجا فوقها مشيدا وبين نسعيه خدبا ملبدا
 اذا الدراب في املاط اطردا ونجد الماء الذي توردنا
 تورد السيد اراد المرصدا حتى ارانا ربنا محمدا
 يتلو من الله كتابا مرشدا فلم نكذب وخرنا سجدا

نعلى الزكوة ونقيم المسجدا

قد مضت ترجمة حميد رضى الله عنه في باب الباء واسلفنا هنالك ان له شعرا
انشدته بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم نطالع منه الا على البيت الاول ويتبين
آخرين مذكورين في الاستبصار وهما البيتان المذكوران ههنا في آخر الشعر
ورجونا من الله سبحانه ان يطالعنا عليه بفضلته فحقق الله سبحانه املنا فاطلعا على
ما كتبناه فلم نربدا من اتيانه وان كان في غير موضعه بناه على ترتيبنا في اسماء
قائلي الشعر فلانشرحه على قدر الاستطاعة قوله اصبح قلبي الح اصبح صار والمقدم
على صيغة اسم المفعول المقتول مكانه وقدمه وقوله ان خطأ منها وان تممدا بحذف
كان مع اسمها وذلك جائز يمدوا وان اذا كان اسمها ضمير ما علم من فائب او حاضر
نحو اطلبوا العلم ولو بالصين اي ولو كان العلم بالصين وادفع اشعر ولو اصيما اي
ولو كان الدفع اصيما اي فليلا وقوله

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك عن شيء اذا قила

وتقول لارتحلن ان فارسا وان راجلا ولو فارسا ولو راجلا فالتقدير في بيت
حميد ان كان اقتصادها خطأ وان كان تممدا قوله فحمل الهم الح حمل على صيغة
الماضي من التفعيل وفاعلها ضمير الاقتصاد والهم بالكسر الشيخ الفاني ومنه حديث
عمر رضى الله عنه كان يأمر جيوشه ان لا يقتلوا مهاولا امراءه وقال الشاعر

وما انا بالهم الكبير ولا العاقل

وقوله كلالا ويروى كنازا الكلال المجتمع الخلق الشديد والكلأ اذا اقبض
وتجمع والكلأ المجتمع اللحم القوي وكل مجتمع مكتنز والجلد الصلب الشديد
يريد الناقة القوية والعليق الرجل المنسوب الى علاف بكسر الهمزة ابن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاة لانه اول من سمله وصغر حميد علاقا تصغير الترخيم
بحذف الزوائد كما يقال في تصغير حارث حرث والمؤكد الموثق الشديد الاسم
يقال اوكدت الشيء ووكدته وأكدته اي كادا وتوكيدا وتأكيدا اذا شدته ويروى
موفدا اي مسرفا من اوفد اذا اشرف على الشيء وقوله كأن برجا فوقها مشيدا
البرج الحصن او ركنه والمشيد المطول وقوله وبين نسبه خدبا ملبدا عطف على

معمولى ترى والنسج بكسر فسكون سير ينسج عريضا على هيئة اعنة الثمالي تشد
به الرجال والنظلة منه نسعة والحدب بكسر المعجمة وفتح الدال وتشديد الباء العظيمة
لفخم يقال رجل خدب وامرأة خدبة ومنه قول ام عبد الله بن الحرث بن
نوفل القرشى ترقصه فى صفره

والله رب الكعبة لا نكحن يبه جارية خدبة مكرمة محبة

تجب اهل الكعبة

اى تظلمن حسنا ولذلك لقب عبد الله به وفيه يقول الزرزدق وكان عبد الله
واليا على البصرة لابن الزبير

ويا يمت انواما وفيت بمهدم وبة قد بايعته غير نادم

وقوله لمبدأ اى عليه لبدة من البر قوله اذا السراب الخ اذا ظرف لمحل
او ترى والغلاة القفراو المغازة لاماء فيها واطردتبع بعضه بعضا فجرى قوله ونجد
الماء الخ نجد الماء اى سال المرق يقال نجد البدن عرقا كنصر اذا عرق فهو
منجود ونجد ونجد ككتف اى عرق وتورده تلونه قوله تورد السيد الخ السيد
بالكسر الاسد والذئب والمرصد التردد اى الترقب ولذلك سمي الاسد راصدا
لانه يرصد الوثوب اى يتربص لئب قوله فلم نكذب اى لم نلبث ولم نبطل في الايمان
به وخررنا سجدا اى سقطنا ووقمنا على الارض راجدين لرب محمد صلى الله عليه
وسلم او هو عبارة عن الاتقياد والاستسلام للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرجز
لمحمد بن نور رضى الله عنه بعضه من الاستعاب وبعضه من النهاية لابن الاثير وبعضه
من البصائر لصاحب القاموس وليكن هذا اخر الجزء الاول من كتاب حسن الصحابة
فى شرح اشعار الصحابة ويلى الجزء الثانى انشاء الله يتددى من قافية الراء والحمد لله
على التمام وعلى رسوله افضل الصلاة واكمل السلام وعلى آله واصحابه اجمعين
والحمد لله رب العالمين وقد وقع الفراغ من تأليفه فى شهر ربيع الاول سنة ست
وعشرين وثلثمائة والى من هجرة من له العز والشرف

